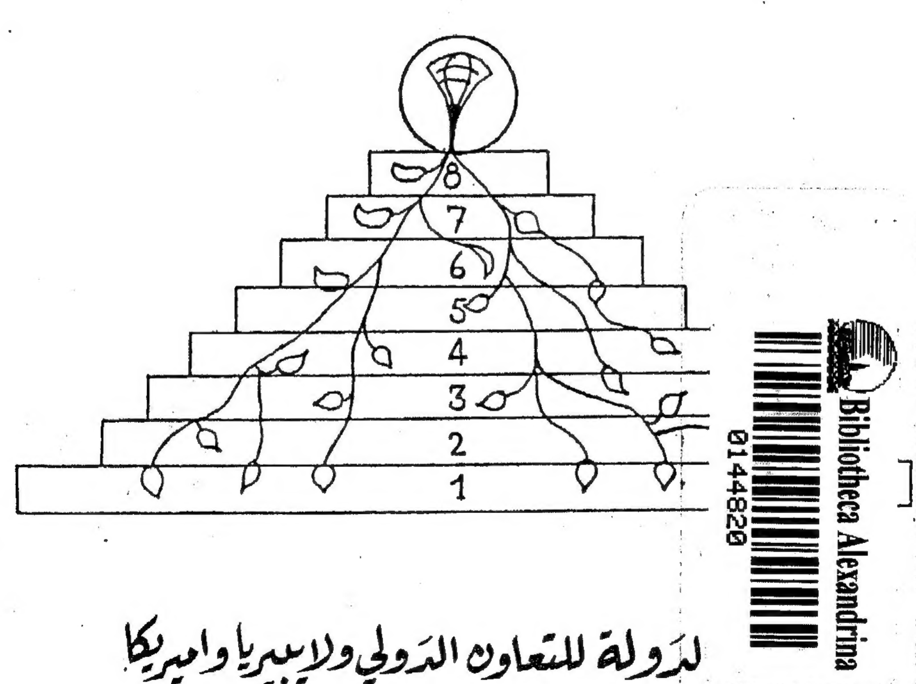
ابو الحسن الاشعري

كتاب شجرة اليقين

تحقيق وترجمة الى الاسبانية وفهارس

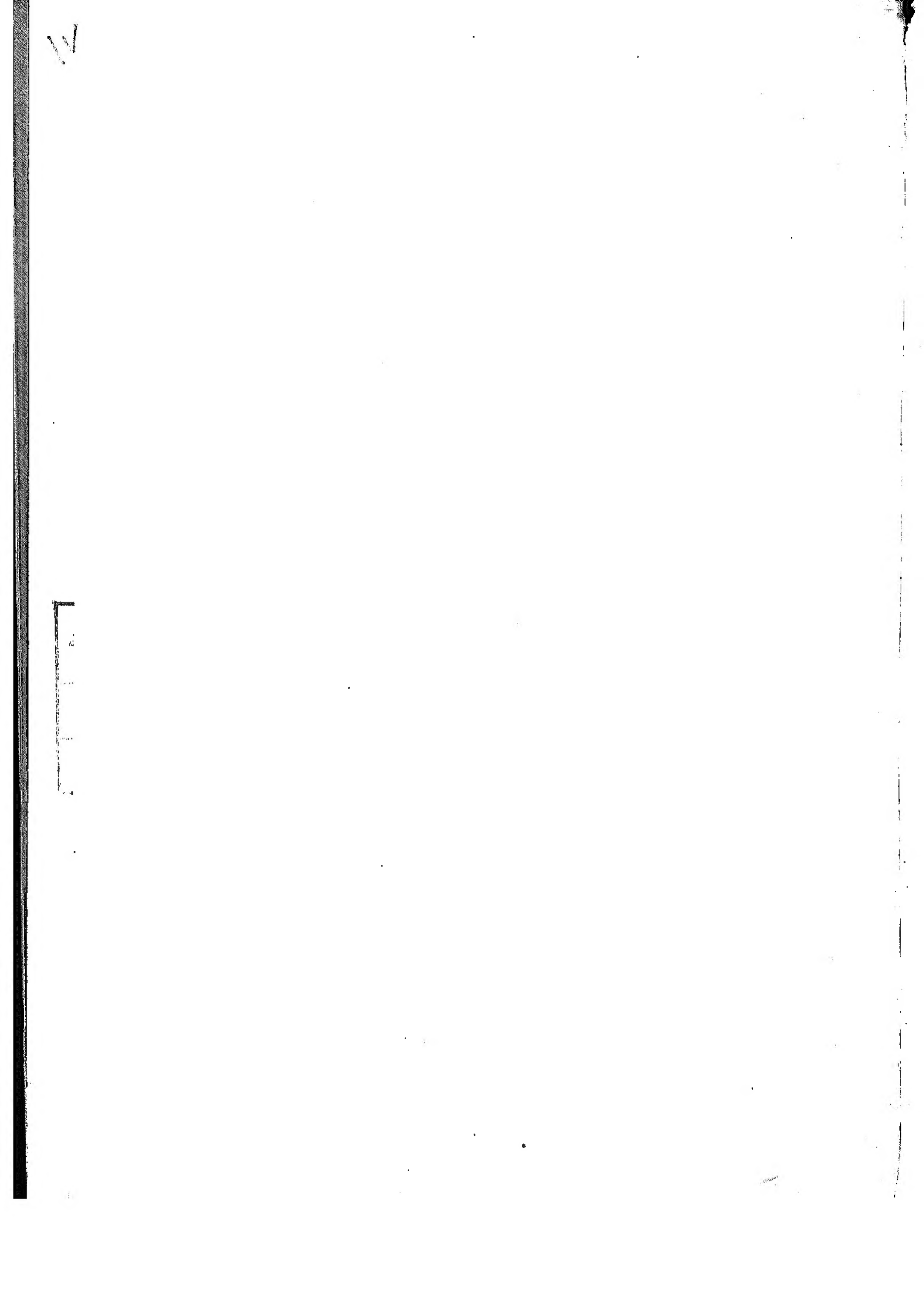
للدكتورة كونشي كاستيلّو



لدولة للتعاون الدولي ولايبيريا واميريكا

المعهد الاسباني العربي للثقافة

مدريد ١٩٨٧



كتاب شجرة اليقين

وتخليق نور سيد المرسلين وبيان حال الخلائق يوم الدين

تأليف

الشيخ الإمام العالم العلاّمة
ابي الحسن الاشعري

تحقيق وترجمة الى الاسبانية وفهارس
للدكتورة كونشي كاستيلو

امانة الدولة للتعاون الدولي ولإيبيريا واميريكا
المعهد الاسباني العربي للثقافة
مدريد ١٩٨٧

كتاب شجرة اليقين

وتخليق نور سيد المرسلين وبيان حال الخلائق يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم (1) وصلّى الله على سيّدنا ومولانا (2) محمّد نبيّه وآله وأصحابه وسلّم تسليما(3) .

كتاب شجرة اليقين وتخليق (4) نور سيّد المرسلين وبيان (5) حال الخلائق يوم الدين . تأليف(6) الشيخ الإمام العالم العلاّمة أبي الحسن الأشعري - رحمه الله تعالى ورضى عنه بمنّه وكرمه(7) .

1.—R add. يا الله يا معين يا فتاح
2.—L om.
3.—R y S om. desde نبيه وآله
4.—R نخلة
5.—R om.
6.—L تألف
7.—S om. بمنه وكرمه y add. ونفعنا ببركاته آمين

[مقدّمة]

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير البريّة[8] محمّد وآله أجمعين أمّا بعد فقد[9] جاء في الخبر أنّ الله تعالى خلق قبل خلق آدم[10] شجرة من النور ولها أربعة أغصان فسمّاها شجرة [1v] اليقين . ثمّ خلق نور محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - في حجاب من درّة بيضاء مثله كمثل الطاؤوس[11] ووضعها على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف عام . ثمّ خلق مرآة الحياة موضع استقباله فلمّا رأى الطاؤوس فيها صورته أحسن صورة وهيئته أحسن هيئة فاستحيا من الله حقّ الحياء فسجد لله تعالى خمس سجدات فصارت علينا تلك الصلوات فرضا موقوتا فأمر الله تعالى محمّدا - صلّى الله عليه وسلّم - وأمّته بخمس صلوات . [1v]

فالله تعالى نظر إلى ذلك فعرق حياء من الله فمن عرق [2r] رأسه خلق الملائكة ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسيّ واللوح والقلم والجنّة والنار والشمس والقمر والكواكب والحجب وما كان في السماء . [2r]

ومن عرق ظهره خلق البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس[12] ومواضع[13] مساجد الدنيا ومن عرق حاجبيه[14] خلق المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ومن عرق أذنيه[15]

8.–S البركة
9.–L قد
10.–R y S om. قبل خلق آدم
11.–L y S الطاوس
12.–L المقدش
13.–L موضع
14.–R جبهته
15.–R y S ذنبه

خلق أرواح اليهود والنصارى والمجوس وما أشبههم يعني من الرافضين[16] والملحدين والمكذبين[17] والمنافقين ومن عرق رجليه[18] خلق الأرض من المشرق إلى المغرب وما [2v] [2v] فيهما[19].

ثمّ قال الله تعالى : انظر أمامك يا نور محمّد . فنظر نور محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- فرأى نورا من ورائه ونورا عن يمينه ونورا عن يساره ونورا أمامه فالنور الّذي رآه[20] أمامه هو أبو بكر الصدّيق - رضي الله تعالى عنه - والنور الّذي رأى وراءه هو عمر بن الخطّاب - رضي الله تعالى عنه[21]- والنور الّذي رأى عن يمينه هو عثمان بن عفّان - رضي الله تعالى عنه - والنور الّذي رأى عن يساره هو عليّ بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - نفعنا[22] بهم أجمعين . ثمّ سبح الله تعالى نور محمّد [3r] - صلّى الله عليه وسلّم - سبعين ألف عام[23] . [3r]

ثمّ خلق نور الأنبياء من نور[24] محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وعليهم أجمعين[25] . ثمّ نظر الله[26] إلى ذلك النور فخلق أرواحهم فقالوا : لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّد رَسُول الله - صلّى الله عليه وسلّم - . ثمّ خلق قنديلا[27] من العقيق الأحمر يرى ظاهره من باطنه . ثمّ خلق صورة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم تسليما[28] - كصورته في الدنيا . ثمّ وضع في هذا القنديل[29] قيامه كقيامه في الدنيا في الصلوات . ثمّ طافت الأرواح[30] حول نور محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فسبحوا وهلّلوا مقدار مائة[31] ألف سنة [3v] . [3v]

ثمّ أمر الله تعالى الأرواح أن[32] ينظروا إليها[33] كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطانا[34] بين الخلائق ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا من البلاد ومنهم من رأى

16.—L y S ilegible.
17.—R y S om.
18.—R رجلـه
19.—R فيها
20.—R y S رأى
21.—L om.
22.—S نفع
23.—R y S ستة
24.—L نورا
25.—S om. وعليهم أجمعين
26.—R y S om.
27.—L قناديل
28.—R om. desde صلّى
29.—L هذه القناديل
30.—L الأنبياء
31.—R om.
32.—S om.
33.—L نور محمد
34.—L add. من

عينيه(35) فصار حافظا لكلام الله (36)- عزّ وجلّ- ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقّاشا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعا(37) ومقبلا ومنهم من رأى خدّيه فصار محسنا وعاقلا(38) ومنهم من رأى أنفه فصار حكيا وطبيبا وعطّارا ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا .

ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه(39) فصار حسن الوجه ومنهم من رأى [4r] لسانه فصار رسولا بين السلاطين ومنهم من رأى حلقة فصار واعظا ومؤذنا(40) [4r]
وناصحا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا في سبيل الله ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى عضديه فصار رمّاحا وسيّافا ومنهم من رأى عضده الأيمن(41) فصار حجّاما ومنهم من رأى عضده الأيسر فصار مجاهدا(42) .

ومنهم من رأى كفّه الأيمن(43) فصار طرّازا وصبّاغا(44) ومنهم من رأى كفّه الأيسر(45) فصار كيّالا(46) ومنهم من رأى يديه(47) فصار سخيّا وكيّاسا ومنهم من رأى ظهر كفّيه(48) فصار بخيلا ولئيما(49) ومنهم من رأى [4v] ظهر(50) أصابع يده(51) اليمنى فصار خيّاطا ومنهم من [4v]
رأى ظهر أصابع يده اليسرى فصار حدّادا .

ومنهم من رأى صدره فصار عالما ومكلما ومجتهدا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومطيعا لأمر الشرع ومنهم من رأى جنبيه(52) فصار غازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا وزاهدا ومنهم من رأى ركبتيه فصار ساجدا وراكعا ومنهم من رأى رجليه فصار صيّادا ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظلّه فصار مغنيّا وصاحب الطنبور ومنهم من لم ير(53) شيئا فصار يهوديّا أو(54) نصرانيّا أو كافرا أو مجوسيّا أو مدعيّا للرّبوبيّة(55) كفرعون وغيره من

35.–L عينه
36.–L om.
37.–R مستقيما
38.–S om. desde منهم
39.–R أسنانه
40.–R مورقا
41.–R اليمنى
42.–R جاهدا
43.–R اليسرى
44.–R y S سفاقا
45.–R اليسرى
46.–R طبالا
47.–L يده
48.–S كفه
49.–L ليما
50.–S y R ظاهر
51.–S om.
52.–L y S حنبه
53.–L y R يرى
54.–L y S و
55.–L لربوبية y S بالربوبية

الكفّار .

واعلم[56] أنّ الله تعالى أمر الخلائق[57] [5r] بالصلاة على صورة اسم أحمد بن عبد [5r]
الله[58] - صلّى الله عليه وسلّم[59] - فالقيام مثل الألف والركوع كالحاء والسجود كالميم والقعود كالدال . وخلق الخلائق على صورة اسم محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فالرأس مدور كالميم واليدان كالحاء والبطن كالميم أيضا والرجلان[60] كالدال ولا يخلق أحدا[61] من الكفّار على صورته بل يبدّلهم الله على صورة الخنازير[62] . ثمّ يقذف[63] بهم في النار وبئس القرار .

[١] باب في تخليق[64] آدم على صورة نبينا[65] وعليه الصلاة والسلام .

قال ابن عبّاس - رضي الله تعالى عنه[66] - : خلق الله تعالى آدم - عليه السلام - من أقاليم الدنيا فرأسه من تراب الكعبة وصدره [5v] من تراب الدهبان وظهره وبطنه من [5v]
تراب الهند ويداه من تراب المشرق ورجلاه من تراب المغرب .

وقال وهب بن منبّه - رضي الله تعالى عنه - : خلق الله تعالى آدم من الأرضين السبع[67] فرأسه من الأرض[68] الأولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره وبطنه من الخامسة وفخذيه وعجزه من السادسة وساقيه وقدميه من السابعة .

56.—L add. يا طالب
57.—R y S الخلق
58.—R y S om. بن عبد الله
59.—L y S om. desde صلّى
60.—L الرجال
61.—R y S أحد
62.—L الخنزير
63.—R يقذب
64.—R خلق
65.—R y S om على صورة نبينا
66.—L عنهما
67.—L السبعة
68.—R y S om.

وفـي رواية أخرى[69] عن ابن عبّاس - رضي الله عنه - أيضا خلق الله تعالى آدم - عليه السلام - رأسه من تراب بيت المقدّس ووجهه من تراب الجنّة وأسنانه من تراب [6r] الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس[70] ورجليه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينيه من تراب الحوض . فلمّا كان رأسه من تراب بيت المقدّس صار موضع العقل والفطنة والنطق ولمّا كان وجهه من تراب الجنّة صار موضع الزينة[71] ولمّا كانت عيناه[72] من تراب الحوض صارت موضع الملاحة[73] ولمّا كان أسنانه من تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة ولـمّا كان يده اليمنى من تراب الكعبة صارت موضع المؤنـة ولـمّا كان يده اليسرى من تراب[74] [6v] الفارس[75] صارت موضع المعونـة ولـمّا كان ظهره من تراب العـراق صار موضع القوّة ولـمّا كانت عورته من تـراب[76] بابل[77] صار موضع الشهوة ولـمّا كان عظمه من الجبـل صار موضع الصلابـة[78] ولـمّا كان قلبـه من تراب الفـردوس صار موضـع الايمـان ولـمّـا كان لسانـه من تراب الطـائف صار موضـع الشهادة[79] .

[6r]
[6v]

وجعـل الله تعالى في آدم - عليه السلام - تسعة أبواب ، سبعة في رأسه : عيناه وأذناه ومنخراه[80] وفمه ، وآثنان في بدنه : قلبه ودبره . وجعل له[81] الحواسّ[82] الخمس : البصر في العينين[83] والسمع في الأذنين [7r] والذوق في الفم والشمّ في الأنف واللمس في اليدين والمشي في الرجلين . [7r]

ويقـال لمّا أراد الله تعالى أن ينفخ في آدم - عليه السلام - الروح أمر بالروح أن يدخل فمهُ ويقال من دماغه فاستدارت فيه مقدار مائتيْ عام . ثمّ نزلت في عينيه فنظر إلى نفسه

69.—L add. و
70.—R y S فارس
71.—S om. desde ولما كان وجهه
72.—L عينيه y S عينه
73.—L المداحة
74.—S om.
75.—S فارس
76.—R y S om.
77.—L y R البابيل
78.—L om. desde الشهوة
79.—L add. شهادتين كلا اله الا الله
80.—R منخريه
81.—R om.
82.—L الحوايسّ
83.—S العين

فرآها[84] كلّها طينا فلمّا وصلت[85] إلى أذنيه سمع تسبيح الملائكة . ثمّ نزلت إلى خياشيمه[86] فعطس وقبل أن يفرغ من عطاسه[87] نزلت[88] الروح إلى فمه ولسانه ولقنه[89] الله تعالى بالحمد لله فأجابه ربّه : يرحمك الله يا آدم . ثمّ نزلت إلى صدره فعجّل القيام ولم [7v] يمكنه القيام فذلك قول الله تعالى ﴿ ٱلْإِنسَانُ عَجُولاً ﴾ . « سورة الإسراء١١ » . فلمّا وصلت إلى جوفه اشتهى الطعام. ثمّ انتشرت[90] الروح في جسده كلّه فصار لحما ودما وعرقا وعظما[91] وعصبا . ثمّ كساه الله تعالى لباسا[92] من ظفر يزداد كلّ يوم حسنا وجمالا[93] فلمّا قارف آدم[94] الذنب تبدّل هذا الظفر بالجلد وبقي منه ما بقي في أنامله[95] ليذكر[96] بذلك أول حاله . [7v]

فلمّا تمّ[97] الله تعالى خلق آدم ونفخ فيه الروح وألبسه الله - عزّ وجلّ - من لباس الجنّة ونور محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - يلمع[98] في جبهته كالقمر ليلة [8r] البدر . ثمّ [8r] رفعه الله تعالى على سرير فحمله[99] على أعناق الملائكة فقال الله تعالى لهم : طوفوا به في السماوات[100] ليرى عجائبها وما فيها . فيزداد يقينا فقالت الملائكة : ربّنا سمعنا وأطعنا فحمله الملائكة على أعناقهم وطافت به في السماوات مقدار مائة عام .

ثمّ خلق له[101] فرسا من المسك الأذفر[102] يقال له[103] ميمون[104] وله جناحان[105] من الدرّ والياقوت فركبه[106] آدم وجبريل أخذ بلجامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل[107] عن شماله فطافوا به على السموات كلّها وهو يسلّم على الملائكة [8v] فيقول : [8v]

84.—L فرأى
85.—L R وصل
86.—L y R خياشمه
87.—L عطشه
88.—L y S نزل
89.—R فلقنه
90.—L y S انتشر y R تشتت
91.—R y S om.
92.—L البالسا
93.—L جميلا
94.—L add. الشجر
95.—L الأنامل
96.—S ليتذكر
97.—L أتم
98.—L يلتمع
99.—R فأحمله
100.—L R y S سموات
101.—S om.
102.—S الأدفر
103.—L S لها
104.—L y S ميمونة
105.—R جنحان
106.—R y S فركبها
107.—L سرافيل

السلام عليكم ويقولون : عليك[108] السلام . فقال الله تعالى : يا آدم هٰذه تحيّتك وتحيّة المؤمنين من ذرّيتك فيا بينهم[109] إلـى يوم القيامـة .

[٢] بــاب فــي ذكــر الملائكــة

اعلم أنّ الله تعالى خلق من الملائكة الكرام[110] أربعا : جبـريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهو ملك الموت - عليهم السلام - وجعل إليهم أمور الخلائق وتدبيرهم وتدبير العالم كلّه[111] إلى يوم القيامة . جعل جبريل صاحب الوحي والرسالة وميكائيل صاحب الأمطار والأرزاق وعزرائيل صاحب الأرواح واسرافيل صاحب القرن .

[9r] قـال ابن عبّـاس - رضي الله [9r] تعالى عنه[112]- : إعلم أنّ آسرافيل سأل من الله تعالى أن يعطيه الصور وقوّة السبعة السماوات[113] فأعطاه وقوّة السبع الأرضين[114] فأعطاه وقوّة الرياح[115] فأعطاه وقوّة الجبال فأعطاه وقوّة الثقلين فأعطاه وقوّة السباع فأعطاه[116] . ومن تحت قدميه إلـى رأسه شعور[117] وله ألف ألف لسان يسبح الله تعالى بكلّ لسان ألف ألف لغـة ويخلق الله تعالى من كلّ نفس ملكا[118] يسبح الله تعالى إلى يوم القيامة وهم مقرّبون عنـد الله تعالى .

وحمـلة العرش والكرام الكاتبين وهم على صورة اسرافيل وينظر اسرافيل[119] كلّ يوم وليلة [9v] ثلاث مرّات إلى [9v] جهنّم فيذوب ويصير كمثل وتـر القوس ويبكي بكاء شديدا ويتضـرّع إلى الله تعالى ولولا انّ الله تعالى منع دموعه لامتلأت الأرض بدموعه ولصارت كطوفان نوح - عليه السلام - ومن عظمته أنّـه لو صبّت جميع ماء[120] البحار والأنهـار على رأسه لما[121] وقعت

108.—R عليكم
109.—L y S om فيمـا بينهم
110.—R om.
111.—R كلها
112.—L عنهما y S om. تعالى عنه
113.—R y S السبع سموات
114.—R y S السبع أرضين
115.—R الريح
116.—R om. وقوّة السباع فأعطاه
117.—R y S. شعورا
118.—R ملك
119.—L في
120.—L y S om.
121.—S فما

قطـرة على الأرض .

وأمّا ميكائيل -عليه السلام- [فـ]خلقه الله -عزّ وجلّ- بعد اسرافيل بخمس مائة عام ومن رأسه إلى قدميه شعور[122] من الزعفران وأجنحة من[123] الزبرجد الأخضر وعلى كلّ شعرة ألف ألف وجه في[124] كلّ وجه ألف ألف فم في كلّ فم ألف ألف لسان كلّ لسان يتكلّم بألف ألف لغة يستغفر الله [10r] تعالى بكلّ لسان للمؤمنين والمذنبين من أمّـة محمّد - صلّى الله [10r] عليه وسلّم - فيقطر من كلّ عين ألف ألف قطرة فيخلق الله تعالى من قطرة تنزل[125] ملكا على صورة ميكائيل - عليه السلام - يسبحون الله تعالى إلى يوم القيامة وأسماؤهم الملائكة الكوثريّون وهم أعوان ميكائيل موكّلون[126] على المطر والنبات والأرزاق والأنهار فما من قطرة في البحار ولا ثمرة على الأشجار ولا نبات في الأرض إلا على كلّ حبّة ملك[127] موكّل بها .

وأمّا جبريل -عليه السلام- [فـ]خلقه الله تعالى بعد ميكائيل بخمس مائة عام وله ألف وستمائة جناح ومن رأسه إلى قدميه[128] [10v] شعور[129] من الزعفران[130] والشمس بين [10v] عينيه[131] وعلى كلّ شعرة قمر وكواكب وكلّ يوم يدخل في بحـر النور ثلاث مائة وستّين[132] مرّة فإذا خرج يسقط من أجنحته ألف ألف قطـرة فيخلق الله تعالى من كلّ قطرة أيضا ملكا على صفة جبريل - عليه السلام - يسبحون الله تعالى إلى يوم القيامة وأسماؤهم الروحانيون .

وأمّا صورة ملك الموت [فـ]مثل صورة اسرافيل في الوجـه والألسنة والأجنحـة .

122.–R y شعورا
123.–R مثـل
124.–R عـلى
125.–L y R نزلت
126.–R y S موكلين
127.–R ملكـا
128.–R قدما
129.–R y S شعورا
130.–S زعفـران
131.–L عينـه
132.–S ستـون

[٣] بـاب فـي ذكـر خلـق [133] المـوت

[11r] وفي الخبر عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - [11r] قال : لمّا خلق الله تعالى الموت حجبه[134] عن الخلائق بألف ألف حجاب وعظمه أكبر من السماوات والأرض وقد شدّ بسبعين ألف سلسلة ، كلّ سلسلة طولها مسير ألف عـام لايقربونه[135] الملائكة ولايعلمون مكانه إلاّ أنّهم يسمعون صوته في كلّ وقت وكلّ ساعة .

قـال محمّـد - علية الصلاة والسلام - : فلمّا خلق الله تعالى آدم فسلط الله عليه ملك الموت . قال الملك : يا ربّ وما[136] الموت . فأمر الله بالحجب فانكشفت وارتفعت حتّى رآه الملك . قـال الله تعالى للملائكة : انظروا هٰذا الموت فوقفت[137] الملائكة [11v] كلّهم أجمعون [11v] فقال الله تعالى للموت : طرْ عليهم وانشر الأجنحة كلّها وافتح عينيك كلّها . فلمّا طـار عليهم الموت نظرت الملائكة إليْه وتحيرّوا ووقفوا مغشيا[138] عليهم ألف عام فلمّا أفاقوا قالوا : ربّنـا أخلقت خلقا أعظم من هذا الخلق . قال الله تعالى : أنا خلقته وأنا أعظم منه وقد يذوق منه كلّ مخلوق[139] . فقال الله سبحانه وتعالى : يا عزرائيل خذه وقد سلطتك[140] عليه . فقال عزرائيل : إلاهي بأيّ قوّة آخذه فإنّه عظيم . فأعطاه الله تعالى قوّة السماوات والأرض . ثمّ أخذه ملك الموت فسكن في يديه . فقال الموت : [12r] يا ربّ إيذن[141] لي حتّى أنادي في [12r] السماوات مرّة . فأذن له ربّه فنادى الملك بأعلى صوته وقال : أنا الموت الّذي أفرّق بين كلّ حبيب ، أنا الموت الّذي أفرّق بين المرء وزوجته[142] ، أنا الموت الّذي أفرّق بين الأمهات

133.—L y S تحليق
134.—L om. ه
135.—L تقربة
136.—L أما
137.—L y S فوقفت
138.—R مغشيين
139.—L مخلق
140.—L y S سلطناك
141.—L أذن
142.—R y S وزوجه

والبنات ، أنا الموت الّذي أفرّق بين الأبناء والأباء ، أنا الموت الّذي أفرّق بين الأخ والأخوات ، أنا الموت الّذي أقهر القويّ من بني اسرائيل ، أنا الموت الّذي أعمر(143) القبور، أنا الموت الّذي أخرب الديور(144) والقصور، أنا الموت الّذي أطلبكم ، قال الله تعالى : ﴿ يُدْرِكْكُمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ « سورة النساء ٧٨ » . ولم يبق مخلوق إلاّ يذوق منّي .

[12v] فـإذا [12v] نزل الموت على أحد قام بين يديه على صورته . ثمّ يقول النفس : من أنت وما تريـد . فيقول : أنا الموت الّـذي أخرجك من الدنيا وأجعل أولادك يتامى وزوجتك أرملة ومالك موروثا بين ورثتك الّذين لاتحبّهم في حـال حياتك فإنّك لو لم تقدّم إلاّ(145) خيرا لنفسك لكان خيرا لك .

فإذا سمعت النفس حول وجهه إلى الحائط فيرى(146) الموت قائما بين يديه فحوّل وجهه إلى جانب آخـر فيرى الموت قائما بين يديه . فيقول الموت ألم تعرفني أنا الموت الّذي قبضت أرواح(147) أولادك [13r] ووالديك(148) وأنت تنظـر ولم ينفعك اليوم أحـد فإذا أخذت روحك [13r] لم ينفعك أحد من أقاربك وإخوانك وأولادك ،أنا الموت الّذي أفنيت القرون الماضية قرنـا بعد قـرن أكثر(149) منك مالا وولدا وقوّة .

ثمّ يقول لـه ملك الموت : كيف رأيتَ الدنيا . فيقول له : رأيتُها مكّارة غدّارة . ثمّ يقول الله تعالى للدنيا : كلّميه . فتقول(150) الدنيا : يا عاصي أما تستحي أنت أذنبت ولم تمتنع من المعاصي وإنّك طلبتني ولم تفرّق حلالا من حرام ، ظننت أنّك لم تخرج من الدنيا هيهات فأنا [13v] بري(151) منك ومن عملك وترى مالك قد وضع في يـد غيرك . [13v]

فيقول المـال : يـا عاصي كسبتني بغير حقّ ولا تصدّقت بي على الفقراء والمساكين ، أنا اليوم قد وقعتُ في يد غيرك فذلك قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَـالٌ وَلاَ بَنُونَ إِلاَّ مَنْ أَتَـى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ « سورة الشعراء ٨٩-٨٨ » . فيقول الميت : يا ربّ أرجعني لعلّ أعمل صالحا فيما تركت . فيقول الله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِـرُونَ سَاعَـةً وَلاَ

143.–L تعمر
144.–L الدور
145.–S om.
146.–L فير
147.–L y S. روح
148.–L y S والدك
149.–S أكثرها
150.–L فيقـول
151.–L بـره

يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ « سورة الأعراف ٣٤ » . ثمّ يأخذ روحه ، إن كان مؤمنا فعل السعادة وإن كان منافقا فعل الشقاوة لقوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [14r] « سورة المطففين ١٨ ». وفي آية أخرى[152] ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ « سورة المطففين ٨ » . [14r]

[٤] باب في ذكر ملك الموت - عليه السلام - وكيف يأخذ الأوراح

وذكر في كتاب السلوك[153] عن مقاتل بن سليمان - رحمه الله تعالى - أنّ ملك الموت كان له سرير في السماء السابعة ويقال في السماء الرابعة . خلقه الله تعالى من نور وله سبعون ألف قائمة وله أربعة آلاف جناح ، مملوء جميع جسده بالعيون والألسنة وليس أحد من خلق الله تعالى من الأدميّين[154] والطيور وكلّ ذي روح إلاّ وله في جسده وجه وعين ويد بعددهم فيأخذ بتلك[155] [14v] اليد الروح وينظر بالوجه الّذي يحاذيه[156] وكذلك يقبض أرواح المخلوقين في كلّ مكان فإذا مات الانسان في الدنيا ذهبت عينه[157] من جسده . [14v]

ويقال إنّ له أربعة أوجه[158]؛ وجه أمامه ووجه على رأسه ووجه على ظهره ووجه تحت قدميْه فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة على الوجه الّذي على رأسه وأرواح المؤمنين من[159] أمامه وأرواح الكافرين من وراء ظهره وأرواح الجنّ من تحت قدميْه وإحدى[160] رجليْه على جسر جهنّم والأخرى على سرير الجنّة .

152.—R y S الآية الاخرى
153.—L الملوك
154.—L الادمين
155.—L تلك
156.—S يحاذ بـه y R يحاديه
157.—R عيناه
158.—L y S وجه
159.—L y S om.
160.—L R y S واحد

ويقال من عظمته لو صبّ ماء جميع البحار والأنهار على رأسه [15r] فما[161] وقعت قطرة [15r]
على الأرض ويقال إنّ الدنيا بأسرها في عين ملك الموت كحبّة خردل في يد أحدكم وكذلك الخلائق فإنّه يقلّب الخلائق في الدنيا كما يقلب أحدكم الدنانير والدراهم .

ويقال لاينزل ملك الموت إلاّ على الأنبياء والمرسلين وله خليفة على أرواح السباع والبهائم ويقال إنّ الله تعالى إذا أفنى[162] خلقه كلّه[163] من الناس وغيرهم يطفى تلك العيون الّتي في جسد ملك الموت كلّها .

وأمّا معرفة أنتهاء[164] الأجل [فـ]ـإنّ ملك الموت إذا دفع إليه[165] نسخة الموت [و] المرض[166] يقال : يا الآهمّ متى أقبض أرواح العبيد [15v] وعلى أيّ حال وهيئة أقبض [15v]
أرواحهم فيقول الله تعالى : يا ملك الموت هذا علم غيبي لايطلع عليه أحد غيري ولكن أعلّمك[167] إذا كان وقته أجعل لك علامات[168] تعرف بها ذلك .

ويقال إنّ الملك الّذي هو موكّل بالأنفاس يأتي إليه فيقول له : فنى نفس فلان . والّذي[169] على رزقه يأتي إليه[170] ويقول : تمّ رزق فلان . الّذي على عمله يأتي ويقول : تمّ عمل فلان . وإن كان من السعداء[171] تبيّـن[172] على الاسم[173] الّذي مكتوب[174] فـي[175] صحيفته الّتي عند ملك الموت خطّ من نور أبيض حول اسمه وإن كان من الأشقياء خطّ من سواد . ثمّ لا يتمّ الملك [16r] الموت علم ذلك حتّى تسقط عليه ورقة من [16r]
الشجرة الّتي تحت العرش مكتوب على الورقة اسم صاحبها فحينئذ يأخذ روحه .

وروي عن كعب الأحبار - رضي الله تعالى عنه - أنّ الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد كلّ خلق فإذا انتهى أجل العبد وبقي من أجله أربعون[176] يوما سقطت

161.–L S ما
162.–R y S فنا
163.–L y R كلهم
164.–L أنتها
165.–L دافع عليه
166.–L y S المريض
167.–L علمك
168.–R y S علامة
169.–L add. وكل
170.–L y S om.
171.–L y R السعادة
172.–L y R بين
173.–S اسم
174.–L مكتوبة
175.–R على
176.–L y R أربعين

ورقته في حجر عزرائيل فيطلع بذلك فيأمره الله تعالى بقبض روح صاحبه وبعد ذلك يسمّونه ميّتا في السماء وهو حيّ في الأرض أربعون يومـا .

ويقـال إنّ ملك ينزل بصحيفة على ملك الموت من عند الله تعالى وبيده بـراءة[177] وفيها [16v] اسم من[178] أمـر أن يقبض روحـه والموضع الّذي فيه يقبض روحه وسبب ذلك مكتوب وكيف يقبضه عليه . [16v]

وذكـر أبو الليث - رحمه الله تعالى عليه - قال : تنزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه : إحداهما خضراء[179] والأخرى[180] بيضاء[181] فإذا وقعت الخضراء[182] على أيّ اسم كان عرف إنّه شقيّ وإذا وقعت البيضاء[183] على أيّ اسم كان عرف أنّه سعيد .

أمّـا معرفة المواضع الّتي[184] يموت فيها[185] فيقال انّ الله تعالى خلق ملكا موكّلا بكلّ مولود يقال لـه ملك الأرحام . فإذا [خلق المولود أمـر أن يدرج في النطفة][186] الّتي في رحم أمّـه من [17r] تـراب الأرض الّتي[187] تموت عليها . فيدور العبد حيث ما[188] يريد حتّى يعود إلى موضع تربته فيموت فيها وعلى هٰذا يدلّ قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَـوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ « سورة النساء ٧٨ » وقوله تعالى : ﴿ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ « سورة ال عمران ١٥٤ » . [17r]

وعلى هٰـذا حكاية أنّ ملك الموت كان يظهر في الزمان الأوّل فدخل يوما على سليمان بن داوود -عليهما السلام- فأخذ ملك الموت ينظر إلى شابّ كان عنده فارتعد له الشابّ خوفا منه فلمّا غاب ملك الموت قال الشابّ : يا نبيّ الله لو رأيت ما رأيت أن تـأمر الريح[189] [17v] فتحملني إلى الصين فأمر الريح فحملته[190] إلى الصين فعاد ملك الموت إلى سليمان فسأله عن سبب نظره إلى الشابّ فقال له : انّي أُمرت أن أقبض روحه في بلـد الصين في ذلك اليوم[191] [17v]

177.–L y S om.
178.–S لمـن
179.–L R y S أحدهما أخضـر
180.–R الأخـر
181.–L R y S أبيض
182.–L R y S وقع الأخضـر
183.–L R y S وقع الأبيض
184.–R y S الـذي
185.–R فيـه
186.–Este pasaje está en *Daqā'iq*, p. 7 y nos parece más correcto.
187.–S الذي
188.–L ميتاما
189.–R add. ان
190.–L y S فحملة.
191.–L y S om. في ذلك اليوم

فرأيته عندك فتعجّبت من ذلك ، فأخبره[192] سليمان بقضيته وكيف يقبض[193] روحه في ذلك اليوم [194] في الصين .

وفي خبر آخر أنّ ملك الموت كان له أعوان[195] يقومون بقبض[196] الأرواح . ألا ترى أنه روي أنّ رجلا ألقى الله على لسانه أن يقول : اللّهمّ أغفر لي ولملك الشمس فأستأذن هٰذا الملك ربّه في زيارته فلمّا أذن له نزل عليه[197] قال له : إنّك تكثر الدعاء لي فما حاجتك . قال له : حاجتي [18r] أن تحملني إلى مكانك من الشمس[198] . فإنّي أريد أن تسأل ملك [18r]
الموت لعلّه[199] أن يخبرني بقرب أجلي . قال : فأخذه وأقعده في مقعده من الشمس . ثمّ صعد إلى ملك الموت وذكر له أنّ رجلا من بني آدم ألقى الله على لسانه أن يقول : اللّهمّ أغفر لي ولملك الشمس وقد طلب منّي أن أطلب منك أن تعلّمه أجله متى قرب ليستعدّ له فنظر ملك الموت في كتابه وقال له : إنّ صاحبك هٰذا له شأن عظيم وإنّه لايموت حتّى يجلس في مجلسك من الشمس . قال : قد جلس في مجلسي هٰذا الرجل[200] . قال ملك الموت : عند ذٰلك ﴿ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَايَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً [18v] وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ « سورة الأعراف ٣٤ » . [18v]

وأمّا آجال البهائم من غير الجنّ والإنس [فـ] ما روي في الخبر عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أنه قال آجال البهائم كلّها في ذكر الله تعالى فإذا تركوا ذكر الله تعالى قبض الله أرواحهم وليس لملك الموت من ذلك شيء وقد قيل انّ الله[201] تعالى هو قابض الأرواح وإنما أضيف ذلك إلى ملك الموت كما أضيف القتل إلى القاتل والموت إلى الأمراض وعلى هٰذا يدلّ قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ « سورة الزمر ٤٢ » .

192.—R اخبر
193.—R قبض
194.—L يوم
195.—L عوان y R أعوانا
196.—L يقبض
197.—L om.
198.—L y S om. من الشمس
199.—L y S لعلك
200.—R y S om.
201.—R add. تبارك و

[٥] بــاب فــي ذكــر جــواب الــروح

وفي الخبـر أنّ ملك الموت إذا أراد الله أن يقبض روح العبـد فيقــول الــروح : لا أطيعك[19r] ما لم يأمرك ربّي بذلك . فيقول له الملك أمرني بذلك وتطلب الروح منه العلامة [19r]
والبرهان فيقول : إنّ ربّي خلقني وأمرنـي(202) وأدخلني(203) في جسدي ولم تكن عنده ذلك فهل تريد أن تأخذني . فيرجع ملك الموت إلى الله تعالى فيقول : إلاهـي عبدك يقول كذا وكذا ويطلب منّي العلامة . فيقول الله تعالى : صدق روح عبدي يا ملك الموت اذهب إلى الجنّة وخذ تفاحة عليها علامتي وأريها روح عبدي . فيذهب ملك الموت فيأخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمان الرحيم ويجيء فيعرفه ويراه فإذا رآه(204) العبـد تخرج روحه مع النشاط .

[٦] بــاب فـــي ذكــر الأعـضــاء [19v]

[19v]

وفي الخبر إذا أراد الله أن يقبض روح عبد فيجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فيه فيقول : لا سبيل لك من هذه الجهة(205) وإنما أجرى فيه ذكر ربّي . فيرجع ملك الموت إلى الله تعالى فيقول له(206) : كيت وكيت يا ربّي . فيقول الله تعالى : اقبض روحه من جهة أخرى ، فيجيء من جهة اليـد ليقبض الروح فتخرج منها الصدقة وتقول : لا سبيل لك إليـه فإنّه قد تصدّق بي كثيرا ومسح بي رأس اليتيم وكتب بالقلم(207) وضرب بالسيف في الجهاد على أعناق الكفّار . ثمّ يجـيء من قبـل الرجـل

202.–R y S om.
203.–R om.
204.–S om. فإذا رآه
205.–R الجيهة
206.–S om.
207.–L y R العلم

[20r] فتقول [20r] : لاسبيل لك من قبلي فإنّه كان يمشي بي إلى الجماعة والأعياد ومجالس العلم . ثمّ يجيء إلى الأذنين فتقول الأذن : لا سبيل لك من قبلي فإنّه يسمع بي القرآن والذكر . فيجيء إلى العين فتقول العين : لا سبيل لك من قبلي فإنّه قد[208] نظر بي في المصحف ووجوه العلماء

فينصرف ملك الموت إلى ربّه فيقول : يا ربّي إنّ عبدك يقول كذا وكذا . فيقول الله - عزّ وجلّ - : يا ملك الموت علّق اسمي في كفّك وأره روح عبدي المؤمن يطيعك قال فيكتب

[20v] ملك الموت اسم الله تعالى في كفّه فيراه روح المؤمن ويجيبه[209] [20v] فتخرج روح المؤمن على بركة الله تعالى فينصرف عنه مرارة النزع والقطيعة برحمة الله وذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ « سورة المجادلة ٢٢ »، والآية الأخرى ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ « سورة الزمر ٢٢ » . فكيف لا[210] ينصرف عنهم العذاب وأهوال يوم القيامة .

وفي الخبر خمسة أشياء سمّ قاتل وخمسة أخرى ترياقها فالدنيا سمّ قاتل والزهد ترياقها والمال سمّ قاتل والزكاة ترياقه والكلام سمّ قاتل وذكر الله تعالى ترياقه والعمر كلّه[211] سمّ قاتل

[21r] والطاعة ترياقه وجميع السنة سمّ قاتل وشهر رمضان ترياقها [21r] .

وفي الخبر إذا وقع العبد في النزع ينادي المنادي : دعه حتّى[212] يستريح فإذا بلغ الروح إلى الصدر قال الله تعالى دعه حتّى يستريح وكذلك إلى الركبتين والسرة فإذا بلغ الروح إلى[213] الحلقوم جاء نداء : دعه[214] حتّى[215] تودّع الأعضاء بعضها بعضا فتودّع العين العين[216] فتقول : السلام عليكم إلى يوم القيامة . كذلك الأذنان واليدان والرجلان . فيودّع الروح النفس فنعوذ بالله من وداع الإيمان باللسان والمعرفة بالجنان . فبقيت اليدان بلا

[21v] حركة والرجلان بلا حركة والعينان لا نظر لهما والأذنان لا سمع لهما والبدن بلا روح [21v] ولو بقي اللسان بلا إيمان والقلب بلا معرفة .

208.–L om.
209.–R ويجى به
210.–S أفلا
211.–L om.
212.–R يادعه
213.–L om. الروح إلى
214.–S om desde حتى
215.–L om.
216.–R om.

فكيف حال العبد في اللحد[217] لايرى أحداً لا أبا ولا أمّاً ولا ولدا ولا اخوانا ولا أصحابا ولا فراشا ولا حجابا فلو لم ير ربّا كريما : ﴿ قَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ﴾ [218] « سورة النساء ١١٩ » . قال أبو حنيفة -رضي الله تعالى عنه - [219] : وأكثر ما يسلب الإيمان من العبد في وقت النزع والعياذ بالله واعاذنا الله واياكم[220] من سلب الإيمان من القلب وقت الموت[221]

[٧] بـاب فـي ذكـر الشيطـان وكيف يسلب الإيمان

وفي الخبر أنّه يجيء الشيطان إليه فيجلس عند رأسه ويقال له : اترك هٰذا الدين وقل الاهين آثنين لكي[222] تنجو من هٰذه [22r] الشدّة وإذا كان الأمر كذٰلك والخطر شديد فعليك بالبكاء والتضرّع وإحياء الليلة وكثرة الركوع والسجود حتّى تنجو إن شاء الله تعالى [22r]

وسئل أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - أيّ ذنب أخوف لسلب الايمان قال : الشرك بالله وترك الشكر على[223] الايمان وترك خوف الخاتمة وظلم العباد . قال : من كان فيه هذه الخصال الأربعة[224] فالأغلب أنّه يخرج من الدنيا كافر إلاّ من أدركته السعادة .

ويقال : حال الميّت[225] حال شديد لأنّه حال عطش واحتراق في الكبد وفي ذٰلك الوقت يجد الشيطان فرصة[226] لنزع [22v] الايمان من المؤمن لأنّ المؤمن يعطش في ذٰلك الوقت [22v] فيجيء الشيطان عند رأسه ومعه قدح من الماء فيحرّكه له فيقول له المؤمن[227] : أعطني . فيقول له : « كذّب الرسول » حتّى أعطيك منه . فمن أدركته[228] الشقاوة يجيبه إلى ذٰلك لأنّه لا[229] يصبر[230] إلى العطش فيخرج من الدنيا كافرا .

217.–R الاخرة
218.–L y S عظيما
219.–L om.
220.–S om.
221.–R om.
222.–S لئلا
223.–L عن
224.–S الثلاثه
225.–L الموت
226.–L R y S فرجة en *Daqā'iq* p. 6. فرصة
227.–R om.
228.–L y R سبقت له
229.–L y S om.
230.–L R y S يصير *Daqā'iq* p. 6. يصبر

ومن أدركته السعادة يردّ كلامه ويتفكّر أمامه كما حكي أنّ أبا زكريّاء الزاهد لمّا حضرته الوفاة أتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقّنه : لاَ إلَـهَ إلاَّ ٱللهُ مُحَـمَّد رَسُـولُ ٱللهِ . فأعرض الزاهد عنه ولم يقل ذلك[231] فقال له ثانيا فأعرض عنه أيضا فقال [23r] له ثالثا فقال له [23r]
الزاهد[232]: لا أقول: فغشي على صديقه فلمّا كان بعد ساعة وجد[233] أبو زكريّاء خفّه[234] ففتح عينيه فقال لهم : هل قلتم لي شيئا. قالوا:نعم عرضنـا عليك الشهـادة ثلاث مرّات وأعرضت في المرّتين وقلت في الثالثة لا أقول . قال الزاهـد أتاني الشيطان[235] - عليه لعنة الله - ومعه قدح من الماء ووقف على يميني فحرّك القدح وقال أتحتاج المـاء فقلت : بلـى . فقـال لـي قـل عيسى ٱبن الله فأعرضت عنه . ثمّ أتاني من قبل الرجل فقال لي كذلك وفي الثالثة قلت له[236] : لا [أقـول] فضرب القدح على الأرض وولّـى هاربا فأنا رددت على إبليس لا عليك فأنا أشهد أنّ لا إله [23v] إلاّ الله وإنّ محمّدا رسول الله . [23v]

وعلى هذا في الخبر عن منصور بن عثمان قال : إذا أدنى موت العبد قسّـم الله حاله على خمسة أقسام المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصماء والشيطان لسلب الايمان . ثمّ قال : إن ذهب الوارث بالمال يجوز وإن ذهب الدود باللحم يجوز وإن ذهب ملك[237] الموت بالروح يجوز وإن ذهب الخصماء بالحسنات يجوز ياليْت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت وإن ذهب الايمان كيف يجوز عند الموت فإنه يكون فراقا من الدين فإنّ[238] فراق الروح من الجسد لا بدّ لكلّ أحدْ منه[239] غير [24r] فراق الـربّ فإنّـه [24r]
فراق[240] لا يدركـه أحـد بعد أخذ الشيطان الايمان[241] .

231.—L y S له
232.—S om. desde فأعرض
233.—S وجـد
234.—R راحـة
235.—L y S ابليس
236.—R om.
237.—S om.
238.—R اذا
239.—S om.
240.—R add. الايمـان
241.—R om.

[٨] بـــاب فـــي ذكـــر النـــداء

وفي الخبر إذا فارق الروح من البدن نودي من السماء [بـ]ـثلاث صيحات : يا ابن آدم أتركتَ الدنيا أم الدنيا تركتك أجمعتَ الدنيا أم الدنيا جمعتك أقتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك .

وإذا وقع الميت في المغتسل نودي [بـ]ـثلاث صيحات : يا ابن آدم أين بدنك القويّ فما أضعفك اليوم ، أين لسانك الفصيح فما أسكتك اليوم ، أين أحبّاؤك[242] فما أوحشك اليوم

[24v] وإذا وضع في الكفن نودي [بـ]ـثلاث صيحات أيضا[243] : يا آبن آدم تذهب[24v] إلى سفر بعيد وبغير زادٍ وتخرج من منزلك فلا ترجع أبدا وتركب فرسا فتصير إلى بيت أهوال .

وإذا حملوه على[244] الجنازة نودي[بـ]ـثلاث صيحات أيضا : يا آبن آدم طوبى لك ان كنت تائبا وويل لك ان كنت أصبحت بسخط الله .

وإذا وضع للصلاة نودي [بـ]ـثلاث صيحات : يا آبن آدم كلّ عمل عملته تراه الساعة إن كان خيرا تراه خيرا[245] وإن كان شرّا[246] فتراه شرّا .

وإذا وضعت الجنازة على شفير القبر نودي[بـ] ثلاث صيحات : يا آبن آدم[247] ما تزودت من العمر ان لهٰذا الخراب وما عملت من الغناء لهٰذا الفقر[248] وما عملت من النور لهٰذه الظلمة

[25r] وإذا وُضِع [25r] في اللحد نودي[بـ]ـثلاث صيحات أيضا[249]: يا آبن آدم كنت على ظهري ضاحكاً فصرتَ في بطني باكياً وكنتَ على ظهري فرحاً وصرتَ في بطني حزيناً[250] وكنت على ظهري ناطقاً فصرتَ في بطني ساكتاً .

242.–S om.
243.–R om.
244.–R om.
245.–S om.
246.–S om.
247.–S om. يا آبن آدم
248.–R القبر
249.–R y S om.
250.–L y S om. desde وكنت على ظهرى فرحا.

وإذا أدبر الناس عنه يقول الله تعالى : يا عبدي بقيت فريداً وحيداً فتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لأجلهم وأنا أرحمك اليوم رحمة يتعجّب منها[251] الخلائق وأنا أشفق عليك من الوالد بولده .

[٩] بـاب فـي ذكـر القبـر

قال أنس بن مالك - رضي الله عنه - إنّ الأرض تنادي كلّ يوم عشر مرّات تقول[252] عشر كلمات : يا ابن آدم تسعى على ظهري وتبكي في بطني وتأكل الحرام على[253] ظهري ويأكلك[254] الدود في بطني وتفرح على ظهري [25v] وتحزن في بطني[255] وتجمع الحرام على ظهري وتندم في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني[256] وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في المَجّامع على ظهري وتقع وحيدا في بطني . [25v]

وفي الخبر أنّ القبر ينادي كلّ يوم ثلاث مرّات : أنا بيت الوحشة أنا بيت الظلمة أنا بيت الدود ماذا أعددت لي . ويقال : إنّ القبر ينادي كلّ يوم خمس مرّات : أنا بيت الوحشة[257] فأجعل لي مؤنسا القرآن ، أنا بيت الظلمة فنوّرني بالصلاة الليل ، وأنا بيت الواحدة فأحمل إليّ[258] الفراش وهو العمل الصالح وأنا بيت الأفاعي[259] فأحمل عليّ الترياق [26r] وهو بسم الله الرحمان الرجيم وإهراق الدموع ، وأنا بيت سؤال منكر ونكير فأكثر عليّ ذكر لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله - صلىّ الله عليه وسلّم - وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليا[260]. [26r]

251.—L منه

252.—R om. عشر مرات تقول

253.—L om. desde على ظهري وتبكي

254.—S ياكله

255.—R om. desde وتفرح

256.—S om. desde وتختال

257.—L y S الوحدة

258.—L y S إلى

259.—S اللفاع

260.—R y S om. desde وعلى اله

[١٠] بـاب فـي ذكـر نـداء الروح بعد الخروج[261]

وفي الخبر عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : كنت قاعدة متربّعة[262] في البيت فدخل علـيّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - فأردت أن أقوم له كما كانت عادتي عند دخوله فلما أقم[263] فقال : اُقعدي كما كنت جالسة يا أمّ المؤمنين وجلس فوضع رأسـه في حجري فنام مستلقيا[264] على قفاه [26v] فأحدقت بالنظر في لحيته فرأيت فيها تسعة عشر شعرة[265] بيضاء فتفكّرت في نفسي فقلت : إن كان يخرج من الدنيا فتبقى الأمّـة بلا نبيّ فبكيت حتّى سالت دموعي[266] فقطرت على وجه النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قطرة من دموعي[267] فأنتبه من نومه فقال : ما الذي أبكاك يا أمّ المؤمنين . فقصصت عليه القصّة فقال لـي[268]: يا أمّ المؤمنين أيّ حال أشدّ على الميّت فقلت له : بل[269] أنت أعلم يا رسول الله فقـال لي : بل قولـي أنـت . قلـت : لا يكون الحـال أشـدّ على الميّت من وقـت خروجه [27r] من داره يقبل[270] أولاده يبكون[271] خلفه ويقولون : واوالـداه . ويقـول الوالـد وابناه كذلك فقال : إنّ هـٰذا الوقت[272] شديد وأنّه لأشدّ[273] منه . قالت : قلت له : أشدّ الحـال على الميت أول[274] ما يوضع في لحده ويحثى عليه التراب ويرجع عنه أقاربه وأولاده وأحبابه ويتركونه[275] ويسلمونه[276] إلـى ربّـه مع عمله .

261.–R om. بعد الخـروج
262.–R مربعة y S مربقة
263.–R om. فلمـا أقم
264.–L مستقليا
265.–R سبعة شعرات
266.–L دموع
267.–L y S om. قطرة من دموعي
268.–L om.
269.–R om.
270.–R فقيل
271.–S يكـون
272.–R y S om.
273.–R لا أشد
274.–S om.
275.–R y S om.
276.–L ويسئلون

قـال - عليه الصلاة[277] والسلام - يا أمّ المؤمنين إنّ هٰذا شديد[278] وإنّه لأشدّ منه ، قلت : الله ورسول أعلم ، قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - اعلمي يا عائشة أنّ أشدّ الحـال على الميّت حين [27v] يدخل الغاسل داره ليغسله فخرج خاتم الشباب من أصبعه [27v]
وينزع قميص العروس من بدنه ويرفع عمامة[279] المشايخ والفقهاء من رأسه فينادي روحه بين يدي رأسه بصوت يسمعه كلّ الخلق إلاّ الجنّ والأنس فينادي يا غاسل بالله عليك أنزع ثيابي برفق فإنّ الساعة فرغت من حرب ملك الموت وإذا صبّ عليه المـاء صاح كذٰلك يقول : يا غاسل بالله عليك لا تجعل ماءك حارا ولا باردا فإنّ جسدي مجروح من نزع الروح فإذا غسله
فيقول : بالله عليك [28r] يا غاسل لا تمسّـني قويا فإنّ جسدي مجروح بخروج الروح فإذا [28r]
فرغ من غسله ووضع في كفنه فيشدّ مواضع قدميه فينادي ويقول : بالله عليك يا غاسل لا تشدّ الكفن على رأسي حتّى أرى وجه[280] أهلي ومالي وأولادي[281] وأقربائي فإنّ هٰذا اليوم آخـر رؤيتي لهم فإنّ اليوم أفارقهم فلا أراهم أبدا إلى يوم القيامة .

فإذا خرج الميّت من داره نادى بالله عليك[282] يا جماعتي تركت امرأتي أرملـة فعليكم لا
تؤذوها وأولادي يتامى لا تؤذوهم [28v] فإنّي أخرج اليوم من داري فلا أرجع أبدا وإذا حملوه [28v]
على الجنازة يقول : بالله عليكم[283] يا جماعتي لا تعجلوني حتّى أسمع صوت أولادي وأقربائي فإنّي اليوم أفارقهم إلى يوم القيامة . وإذا وضع على السرير ومشوا ثلاث خطوات ينـادي بصوت يسمعه كلّ شيء إلاّ الثقلين يقول : يا أحبّائي ويا إخواني ويا أولادي أوصّيكم لاتغرنكم الدنيا كما غرّت بي ولا يلعب بكم الزمان كما لعب بي أعتبروني فإنّي خلفت ما جمعت لورثتي
ولا يحملون شيئا من خطيئتي والدنيا تحاسبني وأنتم تتبعون الجنازة [29r] ثمّ تتركوني . [29r]

وإذا صلوا على جنازته ويرجع بعض أهلـه وأصدقائه من المصلين فيقول الميّت : بالله يا إخواني انّي[284] كنت أعلم أنّ الميّت ينسى ويكون أبرد من الزمهرير في قلوب الأحبّاء ولٰكن لا ترجعوا في هٰذه الساعة حتّى تدفنوني وإذا وضعوه عند قبره فيقول : بالله يا إخواني إنّي كنت

277.–S om.
278.–L الشديد
279.–R عمابة
280.–R وجهي
281.–R om.
282.–L om.
283.–L om.
284.–L y S om.

أعلم أنّكم ستدعوني(285) وأنا في القبر(286) فريدا وحيدا أدعوكم أن تدعوا لي بدعوة وإذا وضعوه في لحده فيقول بالله يا ورثتي ما جمعت مالا كثيرا تركته لكم فلا تنسوني من خيركم ودعائكم لي فإنّي اليوم أحتاج [29v] إليكم وأنا علّمتكم القرآن والأدب فبالله عليكم فلا تنسوني . [29v]

وعلى هٰذا حكاية عن(287) أبي قلابة -رحمة الله تعالى عليه - أنّه رأى في المنام مقبرة كأنّ قبورها قد انشقت وأمواتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفير قبورهم وبين يدي كلّ واحد منهم طبق من نور ورأى(288) بينهم رجلا من جيرانهم وأنّه(289) لم ير شيئا بين يديه من نور فسأله وقال له : ما لي لا أرى بين يديك شيئا من نور قال له الميّت : إنّ هٰؤلاء أولاد وأصدقاء يدعون لهم ويتصدّقون لأجلهم وهٰذا النور مما يبعثون إليهم وأنا لي ولد غير(290) صالح لا [30r] يدعو إليّ ولا يتصدّق عليّ ولهٰذا لا نور لي كما ترى وأنا في خجل بين جيراني . [30r]

قال : فلمّا انتبه أبو قلابة من نومه(291) ذهب إلى ابن الميّت وأخبره بما رأى من حال والده فقال له(292) الولد : إنّي قد تبت على يديك فلا أعود إلى(293) ما كنت عليه أبدا فاشتغل(294) يدعوا لوالده دبر كلّ صلاة ويتصدّق لأبيه . فلمّا أتت على أبي قلابة مدّة رأى أبو قلابة في منامه تلك المقبرة على حالها الأوّل ورأى الرجل المذكور أوّلا قد تنوّر وخرج من نوره نورا أضوأ من نور الشمس[و] أكثر من نور أصحابه قال له الميت(295) يا أبا قلابة جزاك الله عنّي خيرا بقولك نجوت من النار[30v] ونجوت من خجل الجيران . [30v]

وفي الخبر أنّ ملك الموت جاء إلى رجل بالإسكندريّة قال له الرجل : من أنت . قال له : أنا ملك الموت . فارتعدت فرائصه . فقال له ملك الموت : ما هٰذا الّذي أرى منك . فقال له الرجل : خوفا من النار . فقال له ملك الموت : أكتب لك كلاما تنجوا به من النار . قال : بلى . قال(296) فدعا ملك الموت بصحيفة وكتب فيها بسم الله الرحمان الرحيم هٰذه(297) براءة

285.–R y S ستعودونى
286.–R قبره
287.–R om.
288.–R add. ما
289.–L y S om.
290.–L y S om.
291.–L y S om. من نومه
292.–L y S om.
293.–R على
294.–L فاستقبل
295.–S om.
296.–L om.
297.–L y R هذا

من النار . فلمّا سمع الرجل ذلك صاح وقال : آه اسم الحبيب في هذه اللذّة فكيف رأيته .
ثمّ قال الرجل : الناس يقولون إنّ الدنيا مع ملك[298] الموت[299] لاتسوى بدانق [31r] وأنا [31r]
أقول إنّ الدنيا بلا ملك الموت لا تسوى بدانق . لا يصل إلى الحبيب إلاّ الحبيب .

[١١] باب في ذكر المصيبة عند الموت

وروي في الخبر ان من أصيب بمصيبة الموت فخرّق ثوبا أو ضرب صدراً فكأنما أخذ رمحا وحارب ربّه .

وروي عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال : من سوّد بابا من المصيبة أو ثوبا أو خرق ثوبا أو حلق شعرا بُني له بكلّ شعرة بيت في النار وكأنّما اشترك في دمّ سبعين نبيئا . ولا
يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا ما دام ذلك السواد على بابه ويضيق الله[31v] تعالى عليه [31v]
قبره وشدّد عليه حسابه ولعنه كلّ يوم ملائكة السماوات والأرض وكتب له ألف ألف خطيئة وقام يوم القيامة من قبره عريانا . ومن خرّق جيبه خرّق الله له[300] دينه ومن لطم خديه حرّم الله تعالى عليه النظر إلى وجهه الكريم .

وفي الخبر إذا مات أبن آدم واجتمع الصياح في داره فيقف ملك الموت على باب داره فيقول : ما هذا الصياح فوالله ما نقصت لأحد منكم عمرا ولا رزقا ولا ظلمت أحدا منكم فإن
كان صياحكم مني فإني عبد مأمور وإن كان [32r] من الميّت فإنّه عبد مقهور وإن كان من [32r]
الله تعالى فأنتم كافرون بالله وملائكته فوالله ان لي عليكم عودة ثمّ عودة حتّى لا يبقى منكم أحد .

298.—L om.
299.—S om. ملك الموت
300.—R om.

[١٢] بـاب فـي ذكـر البكـاء عـلى الميّـت

قـال الفقيه أبوحنيفة - رضي الله عنه - : النّوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميّت والصبر أفضل لأنّ الله تعالى قال : ﴿ إنّما يُوَفّـى الصّـابِرُونَ أجْرَهُـمْ بِغَـيْرِ حِسَابٍ ﴾ « سـورة الزمر ١٠ » .

وروي عن النبيّ - صلىّ الله عليه وسلّم - أنّه قال : النائحـة ومن حولها من مستمعها فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين [32v] . [32v]

ويقـال لّمـا مات الحسين(301) - رضي الله تعالى عنه - أعتكفت امرأته على قبره سنة فلماّ كان رأس العام رفعوا الفسطاط سمعوا صوتا من جانب القبر: هل وجدوا ما فقدوا وسمعت أيضا(302) صوتا آخر(303) من الجانب الآخر: بلا يئسوا فـأنصرفوا .

وروي عن النبيّ - صـلىّ الله عليه وسلّم - أنّه لّما مات أبنه إبراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمان بن عوف - رضي الله تعالى عنه - : يا رسول الله أليس قد نهيتنا عن البكـاء . فقال : إنّما نهيتكم عن صوتينْ فأجرين أجمعين وهما النوح والغناء وعن خدش [33r] الوجه وشقّ الجيوب ولكن هٰذا رحمة جعلها الله تعالى في قلوب الخلائق الرحماء . ثمّ قال النبـيّ - صلّـى الله عليه وسلّم - : القلب يحزن(304) والعين تدمع ولا نقول إلاّ ما يرضى الربّ . [33r]

وروي وهب بن كيسان عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - :رأى أمرأة تبكي على ميّت فنهاها فقال له النبيّ - صلىّ الله عليه وسلّم - : دعها يا أبا حفص فإنّ العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث .

301.–S الحسن
302.–R om.
303.–R om.
304.–R يخشع

[١٣] بـاب في ذكـر الصبـر عـلى الميّـت

وروي عن ابن عبّاس-رضي الله تعالى عنه-أنه قال:[قال]رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم -[33v] : أوّل ما كتب القلم على اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى أنا الله(305) لا إلـه إلاّ أنا محمّد عبدي ورسولي وخيرة من خلقي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي أكتبه صديقا وأبعثه مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليخرج من تحت سمائي وليطلب ربّا سوائي . [33v]

قال الفقيه - رحمة الله تعالى عليه - الصبر على البلاء وذكر الله تعالى عند المصيبة ممّا يجب(306) على الإنسان يحبّ الثواب لٰكنّه إذا(307) ذكـر الله تعالى في ذٰلك الوقت كان رضيا منه بقضاء الله [34r] تعالى وترغيا للشيطان . [34r]

وقال عليّ بن أبي طالب(308) - كرّم الله وجهه(309)- الصبر على ثلاثة أوجـه ، الصبر على الطاعـة والصبر على المصيبة والصبر على البلاء فمن صبر على المصيبة(310) أعطاه الله تعالى يوم القيامة ثلاث مائة درجة ، كلّ درجة ما بين السماء والأرض ، ومن صبر على الطاعة أعطاه الله تعالى مثل الأوّل ومن صبر على البلاء أعطاه الله تعالى تسع مائة درجة ، كلّ درجة ما بين العرش إلى الثرى ويقـال ما بين العرش إلى الثرى مرّتين .

[١٤] بـاب فـي ذكـر خـروج الروح مـن البـدن

وفي الخبر إذا وقع العبد(311) في النزع وحبس لسانه يدخل عليه [34v] أربعة أملاك . [34v]

305.–R add. الذي

306.–S يجيب

307.–L y S أن

308.–L y S om. بن ابي طالب

309.–R om. كرم الله وجهه y add رضي الله عنه

310.–R y S المعصية,

311.–S om.

فيقول الأوّل : السلام عليك أنا ملك موكّل بأرزاقك ، طفت الأرض شرقا وغربا فما وجدت لك لقمة في الأرض . ثمّ يدخل عليه[312] الثاني فيقول : السلام عليك أنا ملك موكّل بشرابك من الماء طفت الأرض شرقا وغربا فما وجدت لك شربة ماء فرجعت الساعة[313] . ثمّ يدخل الملك الثالث فيقول : السلام عليك أنا ملك موكّل بالأنفاس ، طفت الأرض شرقا وغربا فما وجدت لك نفسا واحدا من أنفاسك . ثمّ يدخل عليه[314] الرابع فيقول : السلام عليك أنا ملك موكّل بأجلك وعمرك ، طفت في[315] الدنيـا شرقا وغربا [35r] فما وجدت لك ساعة من العمر . [35r]

ثمّ يدخل عليه الكرام الكاتبون عن اليمين وعن الشمال فيقول أحدهما[316] : السلام عليه أنا ملك موكّل السيئات فيقول الآخـر أنا ملك موكّل الحسنات فيخرج صاحب الحسنـات صحيفة بيضاء فيعرض عليه فيقول : انظر . فعند ذلك يفرح[317] فيخرج صاحب الشمال صحيفة سوداء فيقول : انظر . فعند ذلك يسيل عرقه . ثمّ ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فيعود الملك [إليه] يشخصه مع الوسادة . ثمّ[318] ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن [35v] يساره بملائكة العذاب ومنهم من يجذب منه الروح جذبا[319] ومنهم من ينزع نزعا ومنهم من ينشط نشطا . [35v]

وإذا بلغت الحلقوم فحينئذ يأخذه ملك الموت فإن كان من أهل السعادة نودي إلى ملائكة الرحمـة وإن كان من أهل الشقاوة نودي إلى ملائكة العذاب فيأخذ الملائكة روحه فيعرج بها إلى حضرة ربّ العالمين . وإن كان من أهل السعادة فيقول الله تعالى : ارجعوه إلى بدنه حتّى يرى ما يكون من جسده . ثمّ تهبط الملائكة والروح معهم فيضعوها في وسط الدار فينظر من يحزن عليه[320] ومن لا يحزن [36r] عليه وهو ميّـت لا ينطق بكلام . ثمّ يشيّع الجنازة إلى القبـر فالله - عزّ وجلّ - يردّ الروح إلى[321] جسده . [36r]

واختلفت الرواية فيه فقال بعضهم : يرجع الروح في جسده[322] وهو في القبر كما كان في

312.—L y S om.
313.—R om فرجعت الساعة
314.—S om.
315.—S om.
316.—L y S om.
317.—S om.
318.—R om.
319.—S om. desde ومنهم من يجذب
320.—R om.
321.—S في
322.—L om. desde واختلفت

الدنيا ويجلس ويسئل . وقال بعضهم : يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده إلى صدره وقال آخرون يكون الروح بين جسده وكفنه . ففي كلّ ذٰلك قد جاءت الآثار والصحيح عند أهل العلم أن يقرّ العبد بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته .

[36v] قال الفقيه - رحمه الله عليه - من أراد أن ينجو من عذاب القبر فعليه أن يلازم [36v] أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء . فأمّا الأربعة الّتي يلازمها فمحافظة[323] الصلوات الخمس والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فإنّ هٰذه[324] الأشياء تضيء القبر وتوسّعه . وأمّا الأربعة الّتي يجتنبها العبد [فـ]ـالكذب والخيانة والنميمة والبول على البدن . وقد قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: استبروا من البول فإن عامّة عذاب القبر منه .

ثمّ يهبط الملكان الغليظان يخرقان الأرض بمخالبهما وهما منكر ونكير فيجلسانه فيقولان له : [37r] من ربّك ومن نبيّك وما دينك وما إمامك وما قبلتك[325] إلى آخره . فإن كان من [37r] أهل السعادة فيقول : ربّي الله ونبيّ محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وديني دين الإسلام والقرآن إمامي والكعبة قبلتي[326] فيقولان له : نم نومة العروس ويفتحان له كوّة عند رأسه فينظر منها إلى منزله في الجنّة . ثمّ يعرج الملكان مع الروح إلى السماء ويجعل الروح في قناديل معلّقة بالعرش.

وروي عن أبي هريرة-رضي الله تعالى عنه-أنّه[327] قال: قال رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم - يقول الله تعالى : لايخرج عبد من عبادي من الدنيا وأنا أريد أن أغفر له إلاّ [37v] اقتصّ منه كلّ سيّئة عملها بسقم أو مرض أو [37v] حدّ أو ضيق في معيشته أو بما يصيبه من غمّ وإن بقي عليه شيء من سيّئاته شدّدت عليه عند الموت حتّى يلقاني ولا سيّئة عليه من سيّئاته وعزّتي وجلالي لا يخرج عبد من عبادي من الدنيا وأنا أريد أن لا أغفر له إلا أفنيته بكلّ حسنة عملها بصحّة في جسده أو فرح يصيبه أو سعة في رزقه فإن بقي من حسناته شيء هوّنت عليه عند الموت حتّى يلقاني ولا حسنة له .

قالت السوداء : كنّا عند عائشة - رضي الله عنها - فقالت[328] : سمعت رسول الله - [38r] صلّى الله عليه وسلّم - يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة إلاّ رفع [38r] الله له بها حسنة وحطّ بها

323.–R om في

324.–R هذا

325.–R y S om. desde وما إمامك

326.–R y S om. desde والقرآن

327.–R om.

328.–L om.

سيّئة . وقد قيل لا خير في بدن لا يصيبه الاسقام ولا في مال لا يصيبه النوائب .

وفي الخبر عن النبيّ - صلىّ الله عليه وسلّم - قال : إنّ المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا[329] وإقبال إلى الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء بيض الوجود كأنّ وجوههم الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنّة وحنوط من حنوط الجنّة فيجلسون منه مدّ البصر . ثمّ يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول : آخرجي أيتها الروح المطمئنة إلى مغفرة الله ورضوانه .قال النبيّ - صلىّ الله عليه وسلّم -: فتخرج [38v] تسيل من نفسه كما يسيل القطر من السماء [38v]
فيأخذونها ولا يضعونها في أيديهم ويدرجونها في تلك الأكفان وتخرج منها ريح المسك .

قال النبيّ - صلىّ الله عليه وسلّم -: وما يصعدون على الملائكة إلاّ وقالوا : ما هٰذه الرائحة الطيبة . فيقولون : هٰذه روح فلان بن فلانة كان يذكرونه بأحسن أسمائه الّتي كان يدعى بها في[330] الدنيا حتّى ينتهوا به إلى سماء الدنيا . وإذا انتهوا إلى سماء الدنيا[331] فتحت لهم أبواب السماء وتشيّعها من كلّ سماء ملائكة حتّى ينتهوا بها إلى السماء السابعة فينادي [39r] المنادي من قبل الله تعالى : آكتبوا له كتابا في علّيـين وردّوه إلى الأرض لقوله [39r]
تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ « سورة طه ٥٥ ». قال : فيردّون روحه إلى جسده ويأتيه ملكان مهيبان فيجلسانه فيقولان له : من ربّك : فيقول لهما[332] : ربّي الله . فيقولان له : وما دينك . فيقول : ديني الإسلام إلى آخره[333] . فيقولان له : وما تقول في هٰذا الرجل الّذي بعث فيكم يعني محمّد - صلىّ الله عليه وسلّم - . فيقول : هو رسول الله أنزل عليه القرآن وآمنت به وصدقته . فينادي الربّ من السماء : صدق عبدي افرشوا له فراشا [39v] من الجنّة . [39v]

قال رسول الله - صلىّ الله عليه وسلّم - : فهو يأتيه من ريحها وطيّبها ويوسّع له في قبره مدّ البصر . قال : ثمّ يأتيه رجل أحسن الناس وجها طيب الرائحة فيقول له : ابشر بالّذي بشرك ربّك هٰذا يومك الّذي كنت توعد . فيقول له : من أنت - يرحمك الله - ما رأيت في الدنيا أحسن منك فوجهك الّذي يجيء بالخير فيقول له : أنا عملك الصالح. فيقول : ربّ أقم الساعة حتّى أرجع إلى أهلي وداري .

329.—S om. من الدنيا
330.—R add. دار
331.—R om. desde وإذا انتهوا
332.—L y R om.
333.—R om. إلى آخره

قال-عليه السلام-:وإن كان كافرا إذا حضره الموت نزلت عليه ملائكة العذاب[334] إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال إلى الأخرة [40r] ومعهم لباس من العذاب فيجلسون بعيدا منه حتّى يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول : أيّتها النفس الخبيثة آخرجي إلى سخط الله وغضبه[335] . قال : فيتفرّق روحه في جسده فيستخرج روحه من بدنه كما يستخرج السفود من الصوف المبلول .

فإذا خرجت روحه لعنه كلّ شيء ما بين السماء والأرض يسمعه كلّ شيء إلاّ الثقلين فيصعدون بها إلى سماء الدنيا فيغلق السماء فينادي المنادي[336] من قبل الله تعالى : ردّوه إلى مضجعه . فيردّونه إلى قبره فيأتيه منكر ونكير بأهوال ما[337] يكون من الهول وأصواتها [40v] كالرعد القاصف وأبصارها كالبرق الخاطف يخرقان الأرض بأنيابها فيجلسانه فيقولان له : من ربّك . فيقول لهما[338] : لا أدري فينادي من جانب القبر : اضربوه بمطرقة من حديد لو اجتمع الخلائق كلّهم لم ينقلوها . ويشعل منها قبره فيضيق حتّى تختلف أضلاعه . ثمّ يأتيه رجل قبيح المنظر منتن[339] الريح . فيقول له : جزاك الله شرّا بما علمت إنّما كنت بطيّا عن[340] طاعة الله[و] شريعا في معصية الله . فيقول : من أنت ما رأيت في الدنيا أسود منك . فيقول : أنا عملك الخبيث . ثمّ يفتح[41r] له بابا إلى[341] النار فينظر إلى مقعده من النار فيقول : ربّ لاتقم الساعة حتّى أرى أهلي وأولادي وأقربائي . فلا يزال كذلك إلى يوم القيامة .

ويقال يفتن المؤمن في قبره سبعة أيّام والكافر أربعين يوما وقال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أمّنه الله تعالى من فتنة القبر .

وفي الخبر عن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - إذا توفيّ الرجل ووُضع في قبره فيجيء ملك ويقعد عند رأسه ويعذبه ويضربه ضربا واحدا بمطرقة من حديد ولم يبق عضو منه إلاّ قطعه ويلهب [41v] في قبره ناراً . ثمّ يقول له : قم بأذن الله فإذا هو يقعد مستويا فيصيح

334.–L y S om.
335.–L y S om.
336.–L om.
337.–S من
338.–L y S om.
339.–L متن
340.–L من
341.–L y R من

صيحة يسمعه ما بين الخافقين إلاّ الجنّ والأنس(342) . ثمّ يقول له(343): لِـم(344) فعلت هٰذا ولم تعذّبني(345) . أنا أقيم الصلاة ، وآتي الزكاة وأصوم شهر(346) رمضان . قال : أعذبك فإنّك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تستبر من بولك . فتبيّن بهٰذا الخبر أنّ نصرة المظلوم واجبة كما روي عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال : من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب مائة سوط من نار(347) .

وروي عن عبد الله [42r] بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبيّ - صلّى الله عليه [42r]
وسلّم - أنّه قال : أربعة نفر يحشرهم الله تعالى يوم القيامة على منابر من نور فيدخلهم الله في رحمته . قيل : من أولائك يا رسول الله . قال : من أشبع جائعا وجهّز غازيا في سبيل الله وأعان ضعيفا وأغاث ملهوفا من مظلوم .

وروي عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -: إذا وضع الميّت في قبره وأهلوا التراب عليه يقول أهله وأولاده واسيّداه واشريفاه
فيقول له(348) الملك الموكّل أتسمع مايقولون فيقول : نعم[42v] فيقول(349) له : أنت كنت [42v]
السيّد أنت كنت أشرفهم . فيقول العبد : هم(350) يقولون ذلك ياليتهم سكتوا فيضيق القبر فتختلف أضلاعه وينادي في قبره واكسر(351) عظماه واذلّ مقامه واندامتاه واعنف سؤالاه حتّى يدخل عليه أول ليلة الجمعة من رجب من عامه فيقول الله - عزّ وجلّ -: أشهدكم يا ملائكتي إنّي قد غفرت له سيّئاته ومحوت عنه(352) خطاياه بحبّ هٰذه الليلة .

342.—L y R add الأرض
343.—L om.
344.—S om.
345.—L y S add. فيقول
346.—L y S om.
347.—S om. desde كما
348.—R y S om.
349.—S om. فيقول نعم فيقول
350.—L y R. لهما
351.—L أكثر
352.—S om.

[١٥] بـــاب فـــي ذكـــر الملك الّـذي يـدخــل القبـر قبـل منـكر ونكيـر

[43r] وروي عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - أنّه قال : سألت [43r] رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - عن أوّل ملك يدخل على الميّت قبل منكر ونكير قال : يا عبد الله يدخل على الميّت ملك قبل منكر ونكير ووجهه يتلألأ[353] كالشمس آسمه رومان وقيل ذومان[354] يدخل على الميّت[355] فيقعده . ثمّ يقول له : أكتب ما عملت من حسناتك ومن سيّئاتك فيقول له : بأي شيء أكتب أين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له : ريقك مدادك وقلمك أصبعك فيقول له : في أيّ شيء أكتب وليس معي صحيفة قال : فيقطع له[356] من كفنه قطعة فيناوله فيقول له الملك[357] : هذه صحيفتك فاكتب فيكتب [43v] ماعمل في الدنيا من [43v] خير وشرّ فإذا بلغ إلى السيّئات فيستحي منه فيقول له الملك يا خاطئ أما تستحي من خالقك حيث عملتها في الدنيا وتستحي منّي الآن فيرفع [الملك] العمود فيضربه فيقول له[358] العبد : أرفع عنّي العمود حتّى أكتبها فيرفعه فيكتب فيها جميع حسناته وسيّئاته . ثمّ يأمره أن يطويها ويختمها فيقول له : بأيّ شيء أختمها وليس معي خاتم . فيقول له[359] : اختمها بظفرك . فيختمها بظفره ويعلّقها في عنقه إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى : ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي [44r] عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾ . « سورة الإسراء ١٣ ». ثمّ يدخل عليه منكر ونكير كذلك . [44r]

وإذا رأى العاصي كتابه يوم القيامة فإذا أمره الله تعالى بالقراءة فيقرأ جميع حسناته فإذا بلغ

353.–L y R add. نورا

354.–R om. قيل ذومان

355.–S om. desde ملك

356.–L y S om.

357.–L y S om.

358.–L y S om.

359.–S om. desde باي شيء اختمها

إلى سيّئاته سكت فيقول الله تعالى : لِمَ لا تقرأ . فيقول : أستحي منك يا ربّ . فيقول الله تعالى : لِمَ لم[360] تستحي منّي في الدنيا والآن تستحي منّي . فيندم العبد فلم ينفعه الندم فيقول الله تعالى : خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه[361] ثمّ في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا . فاسلكوه إنّه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحضّ على [44v] طعام المسكين فليس له اليوم هٰهنا حميم ولا طعام إلاّ من غسلين لا يأكله إلاّ الخاطئون . [44v]

[١٦] باب في ذكر جواب[362] الأعمال لمنكر ونكير

وفي الخبر إذا وضع الميّت في القبر أتاه ملكان أسودان أزرقا العين أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الأرض بأنيابهما فيأتيانه من قبل رأسه فتقول صلاته : لا سبيل لكما من قبلي فكان صلاته باللّيل والنهار حذراً من هٰذا الموضع . فيأتيانه من قبل يمينه فتقول الصدقة . لا سبيل لكما من قبلي فقد كان يتصدّق [45r] بي حذرا من هٰذا الموضع . فيأتيانه من قبل الشمال فيقول صومه : لا تأتيانه من قبلي فقد كان يجوع ويعطش حذراً من هٰذا الموضع . فيوقّظانه كما يوقّظ النائم فيقولان له : ما تقول في هٰذا الرجل الّذي بعث فيكم يعني محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - [45v] فيقول الميّت[363] أشهدكما أنّه رسول الله . فيقولان له عشت مؤمنا ومت مؤمنا . [45r] [45v]

ثمّ الحكمة في سؤال منكر ونكير أن الملائكة طعنت في بني آدم حيث قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدس لك . فردّ الله تعالى عليهم بقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ . « سورة البقرة ٣٠ » .

360.—R y S :y

361.—Se refiere a la azora XIVL, 48, pero está incompleta.

362.—L y S om.

363.—S om. فيقول الميت y R الميت

فبعث الله الملكين إلى قبر المؤمن ليسئلا عن ذلك إلى آخره . فيأمرهما الله تعالى أن(364) يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من العبد المؤمن وخلق مؤمنا لأن اصل الشهود أثنان . ثمّ يقول [46r] الربّ : يا ملائكتي قد أخذت روحه وتركت ماله لغيره . فتسألاه في بطن الأرض فلم يجب عن أحد إلاّ عنّي فقال : ربّي الله وديني الإسلام ونبيّي محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - قال الله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ . « سورة البقرة ٣٠ » . [46r]

[١٧] بـاب فـي ذكـر الكـرام الكـاتبيـن

وروي أنّ لكلّ إنسان ملكين أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات من غير شهادة صاحبه والآخر عن شماله(365) يكتب السيّئات ولا يكتب إلاّ بشهادة صاحبه . وإن جلس العبد جلس(366) أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فإن مشى مشى أحدهما خلفه والآخر أمامه وإن نام قعد أحدهما عند [46v] رأسه والآخر عند رجليه . [46v]

وفي روايـة أخرى إنهم ستّة(367) أملاك : ملكان بالليل وملكان بالنهار وملكان(368) لا يفارقه وقتا من الأوقات لقوله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾ « سورة الرعد ١١ » . المراد بالمعقبات ملائكة اليل والنهار يحفظونه(369) من الجنّ والأنس والشياطين وقال أيضا(370) : الملكان بين يديه يكتبان الحسنات والسيّئات . قلمهما لسانه ودواتهما حلقه ومدادهما ريقه وورقهما فؤاده وهما يكتبان أعمالـه إلى موته(371) .

[47r] وروي عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم- أنّ صاحب [47r] اليمين أمين على صاحب الشمال وإذا عمل الرجل سيّئة وأراد أن يكتبها صاحبه قال له صاحب اليمين : امسك فيمسك بسبع ساعات(372) فإن استغفر الله تعالى لم يكتب فإن لم يستغفر الله تعالى يكتب سيّئـة واحدة .

364.–R om.
365.–L y R om. عن شماله
366.–L om.
367.–L y S خمس
368.–L ملكا y S ملك
369.–S om. desde أمر الله
370.–L y S om.
371.–R om. desde وهما يكتبان
372.–L ستة ساعة

وإذا قبض روح العبد ووضع في قبره قالا الملكان : يا ربّ وكّلتنا بعبدك نكتب عمله قد قُبض روح عبدك فإيذن لنا ما نصنع نصعد إلى السماء فيقول الله تعالى : السماء مملوءة من الملائكة يسبحونّي فسبّحا أنتما على قبر عبدي وهـلّلا وكبّرا وأكتبا ذلك لعبدي حتّى أبعثه من قبره . قال الله تعالى : من هذا [47v] الفعل سمّاهم كراما كاتبين لأنّهما كانا إذا كتبا حسنة يصعدان بها إلى السماء ويعرضانها على الله ويشهدان على ذلك ويقولان :يا ربّنا عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا . وإذا كتبوا سيّئة يصعدون بها إلى السماء مع الغمّ والحزن فيقول الله تعالى : يا كراما كاتبين ما فعل عبدي . فيكتمون حتّى يسئل الله تعالى ثانيا وثالثا فيقولان : إلاهنا أنت ستّار العيوب وأمرت عبادك أن يستر[وا] عيوبهم فإنّهم يقرؤون كلّ يوم كتابك ويرجون رحمتك ويقولون الكرام الكاتبون : إلاهنا أسترت [48r] عيوبهم وأنت علاّم الغيوب وستّار العيوب . ولهذا يسمّون كراما كاتبين .

[١٨] باب في ذكر الروح بعد الخروج وكيف يأتي إلى قبره ومنزله

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : إذا خرجت الروح من(373) بدن بني آدم فإذا مضى ثلاثة أيّام فتقول الروح يا ربّ إيذن لي حتّى أنظر إلى جسديَ الّذي كنت فيه فيأذن الله تعالى لها فتجيء إلى قبره وتنظر من بعيد وقد سال الماء من منخريه ومن فمه فتبكي بكاء طويلا . ثمّ تقول : يا جسدي المسكين أما تذكر أيّام حياتك هذا المنزل منزل الوحشة والبلاء(374) والغمّ والكربة والحزن [48v] والندامة . ثمّ تمضي .

فإذا كان خمسة أيّام فتقول : يا ربّ إيذن لي حتّى أنظر إلى جسدي فيأذن الله تعالى لها فتأتي إلى قبره فتنظر من بعيد وقد سال الدمّ من منخريه ومن فمه ومن(375) رأسه وأذنيه ماء صديد وقيح فتبكي بكاء طويلا وتقول : يا جسدي المسكين أما تذكر أيّام حياتك هذا المنزل

373.–S om.
374.–R om.
375.–L y S om.

منزل الهمّ والغمّ والمحنة والديدان والحيّات(376) والعقارب أكلت الديدان لحمك ومزّق جلدك وعظمك . ثمّ يمضي .

فإذا كان سبعة أيّـام فيقول : يا ربّ إيذن لي حتّـى أنظر إلـى جسدي فيأذن له فيأتي إلى قبره وينظر من بعيد وقد وضع في(377) فيه دود فيبكي [49r] بكاء طويلا فيقول(378): أنت أما تذكر أيّام حياتك أولادك وقرباؤك وعزّك ودارك وإمرأتك وعقارك أين إخوانك أين أصدقاؤك أين رفقاؤك وجوارك الذين كانوا يرضونك في جوارك اليوم يبكون عليك إلى يوم القيامة . [49r]

وروي عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أنّـه قال : إذا مات المؤمن طار روحه حول داره شهرا فينظر إلى من خلفه من عياله كيف يقسم ماله وكيف يودّي ديونه . فإذا تمّ شهر ردّ إلى قبره فيدور حول قبره سنة ينظر من يدعوا له ومن يحزن عليه . فإذا [49v] تمّت سنة رفع روحه إلى حيث تجتمع الأرواح إلى يوم القيامة قوله تعالى : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ « سورة النحل ٢ ». والأيـة الأخرى ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾(379) «سورة القدر٤-٥» . ويقال : الروح فيها أيْ الرحمة على المؤمن كما قرأت والروح بالفتح والضمّ معناه قوله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ « سورة القدر ٤ » ومعهم ﴿ الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانُ ﴾ « سورة الواقعة ٨٩ »-والسلام والريحان . ويقال الروح ملك عظيم ينزل على المؤمنين كما قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ « سورة النبـاء ٣٨ ». وقيل معناه روح(380) بني آدم وقيل معناه الروح في ليلة القدر استأذن من الله تعالى بالنزول إلى منزلنا ويسلّم على جميع المؤمنين [50r] والمؤمنات من شفقته عليهم . ويقال الروح روح(381) الأقرباء يقولون : ربّنا إيذن لنا بالنزول إلى منزلنا حتّى نرى أولادنا(382) وعيالنا . [49v] [50r]

فينزلون فـي ليلة القـدر كما قال أبن عبّاس - رضي الله عنه - عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: لا يأتي على الميّت مجاعة(383) أشدّ من الليلة الأولى وإذا كان يوم عيد أو

376.–L y R om.
377.–R om.
378.–R om.
379.–L y R om. desde باذن ربهم
380.–R y S om.
381.–L om.
382.–L y S om. desde يقولون ربّنا
383.–R فجاة y S ليلة

عاشوراء أو ليلة الجمعة الأولى من رجب أو ليلة النصف من شعبان أو يوم[384] الجمعة يخرجون من قبورهم فيقفون على أبواب بيوتهم ويقولون : ارحمونا اليوم المبارك بصدقة أو بلقمة فإنّا محتاجون إليها فإن لم تعطونا فاذكرونا بركعتين في هٰذه[385] الليلة المباركة هل من أحد يذكرنا ويذكر [50v] غربتنا يا من سكن دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من أقام [في] واسع قصورنا ونحن الآن في ضيق قبورنا ويا من قسّم أموالنا ويا من استذلّ ايتامنا هل منكم من أحد يتفكّر غرابتنا وفقرنا . كتبنا مطويه وكتبكم منشورة وليس للميّت في اللحد ثواب فلا تنسونا من خيركم ودعائكم فإنّا محتاجون إليكم أبداً . [50v]

فإن وجدوا من الصدقة والدعاء فمنهم من يرجع فرحا مسرورا ومنهم من لم يجد شيئا يرجع محروما محزونا آنسا .

[١٩] باب في ذكر خروج الروح من البدن ومسكنه بعد ما قبض[386].

وقد قيل إنّ الروح مجموع في الحياة [51r] في مكان واحد[387] لا في جميع بدنه لٰكنه في جزء من أجزائه غير معيّن . والدليل على ذٰلك يجرح الواحد بجراحات كثيرة[388] فلا يموت ويجرح الأخر[389] بجرحة واحدة فيموت لأنّه أصاب الموضع الّذي فيه الروح . وقيل الروح يحلّ في جميع البدن يدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ « سورة يسٓ ٧٩ » . فإن قيل ما الفرق بين الروح والروان قيل هما واحد وليس بينهما فرق كما قال انّ البدن[390] مع اليد واحد لكنّ اليد تذهب وتجيء واللون لايتحرّك وكذٰلك الروان مع الروح الروان يذهب ويجيء والروح لا يتحرّك قط . ثمّ موضع الروح [51v] في [51r] [51v]

384.–L ليلة
385.–L هذا
386.–S باب في ذكر ما هية الروح
387.–L y R om. في مكان واحد
388.–S om.
389.–L y S om.
390.–S اللون

الجسد غير معيّـن وموضع الروان[391] بين الحاجبين فإذا زالت الروح مات العبد لا محالة وإذا زال الروان[392] ينام العبد وكما أنّ الماء إذا صبّ في قصعة ووضع في بيت ووضع عليها شعاع الشمس من الكوّة وشعاعها في السقف لم يتحرّك القصعة من موضعه وكذٰلك الروح سكنت في البدن وشعاعها إلى الفرش وهو الروان[393] فيرى الرؤيـا في المنـام .

وأمّا مسكن الروح بعد القبض [فـ]ـلقد قيل:مسكنه الصور[394] وهو القرن الّذي التقمه اسرافيل وفيه ثقب بعدد الخلائق إلى يوم القيامة فإن كان منعمًا فهنالك [52r] وإن كان معذبا فهناك ويقال إنّ أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضراء في عليّـين وأرواح الكافرين[395] في حواصل طيور سـوداء في سجّين . [52r]

ويقال إنّ أرواح المؤمنين إذا قبضوا رفعتها ملائكة الرحمـة إلى السماء الرابـع بالإعـزاز والإكرام فينادي مناد من قبل الرحمان اكتبوا كتابه في علّيّـين . ثمّ ردّوها إلى الأرض وهو قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْـرَى ﴾ . « سورة طه ٥٥ ». قال : فيردّون روحه إلى جسده ويفتح له قبره مدّ البصر وتفتح له أبواب الجنّة فينظر إلى موضعه [52v] منها حتّى تقوم الساعة . وعلى هٰذا قول على متى انّهم يسمعون نعالهم . [52v]

وسئل بعض الحكماء عن معادن الأرواح بعد الموت . قال: إنّ أرواح الأنبياء عليهـم الصلاة والسلام في جنّـة عدن ويكون في اللحد مؤنسا والأجساد ساجدة إلى ربهّـا وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنّة في حواصل طيور[396] خضراء تطير في الجنّة حيث شاءت ثمّ تأتي إلى قناديل معلّقة بالعرش وأرواح ولدان المسلمين في حواصل عصافير الجنّة عند جبال المسك إلى يوم القيامة وأرواح ولدان المشركين بدون[397] الجنّة ليس لهم مأوى إلى [53r] يوم القيامة وأرواح المؤمنين الّذين عليهم دين[398] ومظالـم معلّقـة بالهواء لا تصل إلى الجنّة ولا إلى السماء حتّى يـؤدّي عنه الدين والمظالم وأرواح فسّـاق المسلمين تعذب في القبر مع الجسد وأرواح الكفّار والمنافقين في سجّين نـار جهنّم تعذب غدواً وعشيًا . [53r]

391.–R y S الدوان

392.–S الدوان

393.–S الدوان

394.–L om.

395.–L add ثم المنافقين

396.–L الطيور

397.–S في أجواف دون

398.–S حقوق

[٢٠] بـاب فـي ذكـر مـا هيـة الـــروح

وقد قيل إنّ الروح جسم لطيف هوائية عناية[399] للمخلوق ولذلك لا يقال الله تعالى له روح لأنّه يستحيل أن يكون محلّ الأجسام . وقد قيل إنّ الروح عرض وقيل إنّه يشتقّ من الهواء وهٰذان القولان[400] على من انكر عذاب القبر[53v] . [53v]

وروي أنّ اليهود أتوا إلى النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - فسألوه عن الـروح وعـن أصحاب أهل الكهف والرقيم وعن ذي القرنين فنزل في شأنهم سورة الكهف والرقيم[401] هو اللوح الّذي كتب عليه اسماء أهل الكهف .

ونزل في الروح قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ « سورة الإسراء ٨٥ ». قيل معناه من علم ربّـي ولا علم لي بـه . وقيل إنّ الروح ليس بمخلوق لأنّـه من الله تعالى . أثروا كلامه لأنّ معنى الأية ما ذكرناه . وقيل معناه من تكوين ربّـي بكلمة كن[402] وإنّ الأمـر على ضربين : أمـر التزامي كأمره بالعبادات وأمـر من تكوين كقوله تعالى : ﴿ قُلْ كُونُوا [54r] حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً ﴾ « سورة الإسراء ٥٠ ». وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَـهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ « سورة يسٓ ٨٢ ». وأمّا قوله تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ «سورة الشعراء ٩٣» [فـ]ـمعناه جبريل. أمّا قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلاَئِكَةُ صَفّاً ﴾ «سورة النباء ٣٨». [فـ]ـقيل معنـاه بنـو آدم. وقيل إنّ الروح ملك عظيم يقوم وحده صفّا وأمّا قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ « سورة الحجـر ٢٩ » فهٰذا إضافة خلق وقيل معناه إضافة تكريم كما يقال : « ناقـة الله [54r]

399.–R عيانة

400.–S add يردان

401.–R y S om.

402.–S om ربي بكلمة كن

وبيت الله » وأمّا قوله تعالى : ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾ « سورة التحريم ١٢ » إضافة تكريم[403] على ما قدّمناه وقد قيل معناه فيه فتفخت فيه من روحي جبريل ونفخت فيه وعلى هذا قيل في عيسى إنّه روح الله لأنّه خلقه من نفخة جبريل -عليه السلام- وقيل بمعنى رحمة الله كقوله [54v] تعالى : ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ «سورة المجادلة ٢٢» أي برحمة منه . [54v]

[٢١] باب في ذكر الصور والحشر والبعث [404]

اعلم أنّ اسرافيل صاحب القرن [و]خلق الله تعالى اللوح المحفوظ من درّة بيضاء ، طوله[405] ما بين السماء والأرض سبع مرّات وعنقه بالعرش مكتوب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة . واسرافيل له أربعة أجنحة : جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح يسير عليه وجناح يغطى به رأسه ووجهه من هيبة الجبّار. رأسه تحت[406] العرش ويأخذ قوائم العرش على كاهله ولا يحمل العرش إلاّ بقدرته وإنّه يصغر من خشية الله تعالى مثل [55r] العصفور فإذا قضى الله شيئا دنا في اللوح فيكشف الغطاء عن وجهه وينظر إلى ما قضى الله من شيء من حكم وأمر وليس من الملائكة أقرب مكاناً من العرش من اسرافيل وبينه وبين العرش سبع حجاب بين الحجاب والحجاب مسيرة خمس مائة عام وبين جبريل واسرافيل سبعون حجاباً فانّه قائم قد وضع الصور على فخذه اليمنى ورأس الصور على فيه ينتظر أمر الله متى يأمره بالنفخ في الصور. [55r]

فإذا انقضت مدّة الدنيا يدنوا الصور إلى وجه اسرافيل [فيضم اسرافيل أجنحته الأربعة ثم ينفخ في الصور][407] وقيل ويجعل ملك الموت احدى كفّيه تحت الأرض السابعة والأخرى فوق [55v] السماء السابعة ثمّ يطبقها فيأخذ أرواح أهل السماء وأهل [55v]

403.–L om. desde كما يقال ناقة

404.–S om. el título del capítulo y deja un espacio.

405.–R طولها

406.–L y S نحو

407.–En *Daqa'iq* se añade esto (p.20).

الأرضَ فلا يبقى في الأرض إلاّ ابليس - لعنة الله عليه - ولا في السماء إلاّ جبريل وميكائل واسرافيل وعزرايل وهم الذين استثنى الله - عزّ وجلّ - في قول الله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ﴾ « سورة الزمر ٦٨ » .

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - إنّ الله تعالى خلق الصور وله أربع شعب شعبة منها في المغرب وشعبة منها في المشرق وشعبة منها تحت الأرض السابعة وشعبة [56r] منها فوق السماء السابعة وفي الصور من الثقب بعدد الأرواح وفي واحدة منها أرواح الأنبياء وفي واحدة منها أرواح الملائكة وفي واحدة منها أرواح الجنّ وفي واحدة منها أرواح الأنس وفي واحدة منها أرواح الشياطين وفي واحدة منها أرواح البهائم حتّى روح النملة والبقّة[408] إلى تمام سبعين صنفا وأعطيه اسرافيل وهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر بالنفخ[409] فينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث . [56r]

قال حذيفة : يا رسول الله كيف يكون الخلائق [56v] عند النفخ في الصور وقال : يا حذيفة والّذي نفسي بيده ينفخ في الصور وتقوم الساعة والرجل قد وضع اللقمة في فيه فلم تصل إلى جوفه والثوب بين يديه يريد[410] لبسه فلا يلبسه . قوله تعالى : ﴿ وَفَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ « سورة الشعراء ٢٠٢ » . والكوز يريد أن . يشرب منه فلا يشربه . [56v]

[٢٢] بـاب فـي ذكـر نفخـة الصـور والفزع

قال ثمّ ينفخ في الصور[411] نفخة الفزع فيبلغ فزعه[412] من في[413] السماوات ومن في[414] الأرض إلاّ من شاء الله وتسير الجبال سيرا وتمور السماء مورا وترجف الأرض رجفا مثل

408.–L اللفت y S lo om.
409.–L y S om.
410.–L om.
411.–L y R om.
412.–R add. ففزع
413.–L y S om. في y add. إلى أهل
414.–L y S om. من في

السفينة في البحر وتضع الحوامل وتذهل المراضع وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين هاربة [57r] وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر من فوقهم والأموات من ذلك في غفلة وذلك قوله تعالى : ﴿ إنّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ ﴾ « سورة الحج ١ » ويكون ذلك أربعين سنة . [57r]

وروي عن ابن عبّاس - رضي الله عنه - أنه قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيءٌ عَظِيمٌ ﴾ « سورة الحج ١ » . قال : أتدرون أيّ يوم ذلك . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : ذلك اليوم يقول الله تعالى لآدم قم وابعث بعثا[415] إلى النار فيقول : يا ربّ كم من كلّ ألف فيقول الله تعالى : من كلّ [57v] ألف تسع مائة وتسعة وتسعون[416] إلى النار وواحد إلى الجنّة . فشقّ ذلك على القوم وبكوا بكاء شديدا . [57v]

ثمّ قال النبيّ-صلّى الله عليه وسلّم- : إنّي أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنّة . ثمّ قال : إنّي أرجو أن تكون أمّتي[417] شطر أهل الجنّة ففرح أصحابه بذلك . ثمّ قال لهم : ابشروا ما أنتم في الأمّم الماضية إلاّ كالشامة في جنب البعير وإنّما أنتم جزء واحد من ألف جزء .

وقال أبو هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم[418]- إنّ لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجنّ والأنس والبهائم والطيور والهوام في الأرض فيها يتلاطفون [58r] وبها يرحمون[419] وتسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة . [58r]

ثمّ يأمر الله تعالى اسرافيل أن ينفخ في الصور[420] نفخة الصعق فينفخ فيقول : أيتها الأرواح العاريات أخرجن بأمر الله تعالى . فصعق ومات بأمر الله أهل السماوات والأرض إلاّ من شاء الله ويقال وهم الشهداء فإنهم أحياء عند ربّهم كما قال الله تعالى : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ[421] ﴾ « سورة آل عمران ١٦٩ » .

415.–R om.

416.–S تسع وتسعين مائة

417.–R y S om.

418.–S om. desde قال قال رسول

419.–L y S يسترحمون

420.–L y R om. في الصور

421.–S om. desde كما قال الله

R om. desde بَلْ احياء عند

وفي الخبر عـن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال : إنّ الله تعالى أكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها أحـد ولا أنا . أحدها أنّ أرواح جميع الأنبياء يقبضهم [58v] ملك الموت [58v]
وأنا كذٰلك وأرواح الشهداء يقبضهم الله تعالى والثاني أنّ جميع الأنبياء يغسلون بعد موتهم وأنا كذٰلك والشهداء لا يغسلون والثالث أنّ جميع الأنبياء يكفنون وأنا كذٰلك والشهداء لا يكفنون والرابع أنّ جميع الأنبياء يسمّون موتى وأنا كذٰلك ويقال مات محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - والشهداء لا يسمّون موتى بل أحياء والخامس أنّ الأنبياء يشفعون إلى يوم القيامة وأنا كذٰلك والشهداء يشفعون كلّ يوم إلى يوم القيامة . وقال : إلاّ من شاء الله يعني استثنى آثنـى عشر نفسا جبريل وميكائيل واسرافيل [59r] وعزرائيل وثمانية من حملة العرش فتبقى الدنيا بلا أنس [59r]
ولا جنّ ولا شيطان ولا وحش .

ثمّ يقول الله تعالى : يا ملك الموت إنّـي خلقت[422] لك أعوانا بعدد الأوّلين والآخرين وجعلت لك قوّة السماء والأرض وإنّـي ألبسك اليوم ثوب الغضب فانزل بغضبي وسطوتي إلى إبليس ، وأذقه الموت واحمل عليه مرارة[423] الأوّلين والآخرين من الجـنّ والأنس أضعافـا مضاعفة وحمل معك من الزبانية سبعين ألفا ملك مع كلّ ملك زبانية سلسلة من سلاسـل لظى .

فينادي فيفتح أبواب النيران فينزل[424] ملك الموت بصورة[425] لو نظر إليه [59v] أهل [59v]
السماوات السبع والأرضين السبع لماتوا كلّهم فينتهي إلى ابليس ويزجره زجـرة فإذا هو قـد ضعف وله زجرات منها هٰذه الزجرة لو سمعها أهل السماوات والأرض لصعقوا من تلك الزجرة وملك الموت يقول : قف لي يا خبيث لأذيقك الموت .. كم من عمـر أدركت وكم من قرن أضللت . قال فيهرب ابليس إلى المشرق فإذا هو عنده فيهرب[426] إلى المغرب فإذا هو عنده ثمّ يغوص في البحر فإذا هو عنده فلا يزال حيث يهرب إلاّ وهو عنده .

ثمّ يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر آدم - عليه السلام - ويقول ابليس : [60r] يا آدم [60r]
صرت لأجلك رجيما وملعونا ومطرودا . فيقول : يا ملك الموت بأيّ كأس تسقيني الموت وبأيّ

422.—S جعلت
423.—L مرّات
424.—S فيقول
425.—S بصوت
426.—R om. desde المشرق

عذاب تقبض روحي فيقول : بكأس لظى والسعير وابليس يتمرغ مرّة في التراب ويصيح مرّة ويهرب مرّة[427] حتّى يأتي إلى الموضع الّذى أهبط فيه ولعن . وقد نصبت له الزبانية السلاسل وصارت الأرض كالجمرة يضرب به[428] الزبانية ويطعنوه فيبقى في النزع وفي شدّة الموت ماشاء الله .

[٢٣] بـاب فـي ذكـر فنـاء الأشيـاء[429]

ثمّ يأمر الله تعالى ملك الموت بفناء الحجارة يقول الله [60v] له : قد أنقضت مدّتها . [60v] قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ « سورة القصص ٨٨ ». فيأتي ملك الموت إلى البحار[430] فيقول قد أنقضت مدّتكم فتقول البحار : إيذن لنا حتّى ننوح على أنفسنا . فيقول كلّ واحد منهم : أين أمواجي أين عجائبي والسفن تجري عليّ والحيتان فقد جاء أمر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فكأنّ ماؤها لم يكن قطّ .

ثمّ يأتي إلى الجبال فيقول : قد أنقضت مدّتكم . فيقولون : إيذن لنا حتّى ننوح على أنفسنا . فيقول كلّ واحد منهم : أين صعودي أين قوتي . فقد جاء أمر الله فيصيح أيضا بهم صيحة فيذوب كلّ جبل بأذن الله .

ثمّ يأتي إلى الأرض [61r] فيقول لها : قد أنقضت مدّتك . فتقول له[431] : إيذن لي [61r] حتّى أنوح على نفسي فتنوح وتقول : أين ملوكي أين أشجاري أين صحرائي[432] وثماري[433] وأنهاري وأنواع نباتي . فيصيح ملك الموت بها صيحة فتسقّط حيطانها ويتغيّر آساسها[434] .

427.—S om. ويهرب مرة

428.—S om. desde الزبانية

429.—L y S باب في ذكر الخلائق وكيف يحشرهم الله يوم القيامة

430.—R البحور

431.—R om.

432.—S أسحاري y R lo om.

433.—L y S om.

434.—L أرساسها

ثمّ يصعد إلى السماء ويصيح صيحة(435) فتكسف الشمس والقمر والنجوم ثمّ يقول الله تعالى : يا ملك الموت من بقي من خلقي(436) . فيقول : إلاّهي أنت الحيّ القيوم الّذي(437) لاتأخذك سنة ولا نوم . بقي اسرافيل وجبريل وميكائيل وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف .

[61v] فيقول الله تعالى : اقبض [61v] أرواحهم فيقبض أرواحهم . ثمّ يقول الله تعالى : يا ملك الموت ألم تسمع قولي في كتابي حيث قلت : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ « سورة العنكبوت ٥٧ ». كلّ من عليها فان وأنت خلق من خلقي . خلقتك مت أنت بأذني فيموت بأذن الله تعالى(438) . ثمّ يأمر الله تعالى بقبض روح نفسه قال : فيأتي إلى موضع بين(439) الجنّة والنار ويجعل بصره إلى السماء فينزع روحه بيده ويصيح صيحة لو إن الخلق كلّهم أحياء لماتوا من صيحته . ثمّ يقول : لو علمت أنّ نزع الروح بهذه الشدّة لكنت على قبض أرواح المؤمنين شفيق . ثمّ يموت ولا يبقى أحد إلاّ الله - عزّ وجلّ -(440).

[62r] وفي خبر آخر يذهب بين الجنّة والنار [62r] فيموت هنالك ولا يبقى شيء إلاّ الله تعالى فتبقى الدنيا ما شاء الله تعالى .

[٢٤] باب في حشر الخلائق يوم القيامة (441)

وفي الخبر إذا أراد الله تعالى أن يحشر الخلائق بعد أن يجيء جبريل وميكائيل واسرافيل(442) وعزرائيل أوّلهم اسرافيل فيأخذ الصور من العرش . ثمّ يبعثهم الله - عزّ وجلّ - إلى رضوان(443) فيقول : يا رضوان زين الجنّة لمحمّد - صلّى الله عليه وسلّم -. ثمّ يأتون مع البراق ولواء الحمد وحلّتين من حلل الجنّة . فأوّل ما يجيء الله من الدواب البراق فيقول الله تعالى : أنطلقوا إلى قبر حبيبي محمّد - صلّى الله عليه وسلّم. فيذهبون وقد

435.–S om.
436.–L add. وهو انحلم
437.–R om.
438.–R om. desde فيموت بأذن
439.–S من
440.–R om. desde ثم يموت
441.–L y S باب في ذكر فناء الأشياء
442.–S om
443.–L الأرضوان

صارت الأرض [62v] قاعا صفصفا فلا يدرونْ قبره فيظهر نوره مثل العمود من قبره إلى عنان(444) السماء فيقول جبريل :ناد(445) يا اسرافيل أنت الّذي الخلائق بيديك فيقول : يا جبريل ناد(446) أنت فإنّك خليله في الدنيا . فيقول : أنا أستحي منه . فيقول اسرافيل : نـاد أنت يا ميكائيل . فيقول : السلام عليك يا محمّد.فلا يجيبه أحد . فيقول لملك الموت : ناد أنت . فيقول : أيتها الروح الطيّبة ارجعي إلى بدنك الطيّب فلا يجيبه أحـد . ثمّ ينادي اسرافيل : أيتها الروح الطيّبة قومي لفصلِ القضاء والحساب والعرض على الرحمان . فينشق القبر فإذا هو جالس في قبره . فينفض [63r] التراب عن رأسه ولحيته فيعطيه جبريل حلّتين والبراق . فيقول محمّد : يا جبريل أيّ يوم هٰذا . فيقـول : هٰذا يوم القيامة ويوم الحسرة والندامة ، هٰذا يوم البراق وهٰذا يوم الفراق وهٰذا يوم التلاق . فيقول : يا جبريل بشّرني . فيقول(447): يا محمّد ، معي لواء الحمد والتاج . فيقول : لست أسألك عن هٰذا أسألك(448) عن أمّتي المذنبين لعلّك تركتهم على(449) الصراط . فيقول اسرافيل : وعزّة ربّـي يا محمّد ما نفخت في الصور قبل قيامك فيقول : الآن طابت نفسي وقرّت عيني . فينادي ويأخذ التاج والحلّتين فيلبسها ويركب البراق - صلّى الله عليه وسلّم(450) .

[62v]

[63r]

[٢٥] بـــاب فــي صفــة البـراق

قال الشيخ - رحمه الله - [63v] : وله جناحان وهو يطير ما(451) بين السماء والأرض ووجهه كوجـه الإنسان ولسانه لسان العرب أبلج(452) الحاجبين فخم القرنين رقيق الأذنين من زبرجد أخضر أسود العينين ويقال : كالكواكب الدرى وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب

[63v]

444.—L أعناق
445.—L R y S نادى
446.—S om. desde يا اسرافيل
447.—S add. بماذا ابشرك
448.—S om. عن هذا اسألك
449.—L عن
450.—L om. desde صلّى
451.—L om.
452.—L املح y S امنح

البقر مكلل بالذهب الأحمر وبدنه كالبرق[453] ويقال كالطاووس فوق الحمار دون البغل . سمى بالبراق لأنّ لونه وسرعته في السير كالبرق .

فلمّا دنا النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - ليركب البراق اضطرب ويقول : وعزّة ربّي لا يركبني إلاّ النبيّ الهاشميّ الأبطحيّ القرشيّ محمّد بن عبد الله [64r] صاحب القرآن . [64r]
فيقول : أنا محمّد بن عبد الله[454] فيركبه . ثمّ ينطلق إلى الجنّة فيخرّ ساجدا . ثمّ ينادي المنادي : أرفع رأسك فليس هذا اليوم[455] يوم الركوع والسجود بل[456] هذا يوم الحساب والعذاب . ارفع رأسك وسل تعطى . فيقول : إلاهي أين ما وعدتني أنت في أمّتي . فيقول الله : أعطيتك ما ترضى قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[457] « سورة الضحى ٥ » .

ثمّ يأمر الله السماء أن يمطر الماء . ثمّ تمطر السماء ماء كمنى الرجال أربعين يوما ويكون الماء فوق[458] كلّ شيء اثنى عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتّى تتكامل أجسامهم وتكون كما كانت في الدنيا . ثمّ يطوى السماء والأرض فيقول الله تعالى [64v] : لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد . ثمّ يقول ثانيا وثالثا فلا يجيبه أحد[459]. ثمّ [64v]
يقول الله الواحد القهّار[460]: أين الجبابرة وابناء الجبابرة ، أين[461] الملوك وابناء الملوك ، أين الّذين يأكلون رزقي ويعبدون غيري ، أين طوال الأمل[462]. قال ثمّ تصير الجبال كالعهن المنفوش ثمّ يبدّل الله هذه الأرض الّتي عمل عليها المعاصي فينصب عليها جهنم ويأتي بأرض من فضّة بيضاء[463] فينصب عليها الجنّة .

وروي عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : قلت يا رسول الله يوم تبدّل الأرض غير الأرض ، أين تكون الناس [65r] يومئذ . قال : سألتني عن شيء عظيم[464] ما سألني [65r]
عنه أحد غيرك . إنّ الناس يومئذ يكونون على الصراط .

453.—S deja un espacio.
454.—L y R omiten desde صاحب القران
455.—L y S om.
456.—R om.
457.—L om. desde قوله الله
458.—L فق
459.—S om فلا يجيب أحد
460.—L y S add. ثم يقول
461.—L om.
462.—S الامان
463.—L om.
464.—S om.

[٢٦] بـاب في ذكـر نفخـة الصـور فـي البعث

ثمّ يقول الله تعالى : يا اسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينادي : أيتها الأرواح الخارجة والأجساد البالية والعظام الناخرة والعروق المنقطعة والجلود الممزّقة والشعور المتساقطة قوموا لفصـل القضـاء . فيقومـون بأمـر الله تعـالى وذٰلك قولـه تعالى : ﴿ فَـإِذَا هُمْ قِيَام يَنظُرُونَ ﴾ « سورة الزمر ٦٨ » يعني ينظرون(465) إلى السماء قـد مزّقت وإلى الأرض قد بدلت وإلى العشار قد عطلت وإلى الوحوش قد حشرت وإلى البحار [65v] قد سجّرت وإلى النفوس قـد زوّجت وإلى السلاسل والزبـانية قد احضرت وإلى الشـمس قد كوّرت وإلى الموازين قـد نصبت وإلى الجنّة قد أزلفت وإلى الجحيـم قد سعرت . علمت نفس ما أحضرت وذٰلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا وَيْـلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَـا هٰذَا مَا وَعَـدَ الرَّحْمَـانُ وَصَـدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ « سورة يسٓ ٥٢ » . قال يخرجون من قبورهم حفاة عراة .

[٢٧] بـاب فـي ذكـر الخـلائـق وكيـف يـؤتـون بهـم يـوم القـامـة(466) .

وسئل رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ما معنى هٰذه الآيـة ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِـي الصُّـورِ فَتَأْتُونَ [66r] أَفْوَاجاً ﴾ « سورة النباء ١٨ ». قـال : بكى رسـول الله - صلّى الله عليه وسلّم - حتّى بلّت ثيابه من دموع عينيه . ثمّ قال : أيها السائل لقد سألتنـي عن شيء عظيم . إنّـه يحشر يوم القيامة الأقوام وهم آتنا عشر صنفا .

465.—L om. يعني ينظرون

466.—L add. هذا نصف شجرة اليقين بحمد الله وحسن عوانه من يوم التالت .

أمّا الأوّل فيحشرون على صفة القردة وهم الفتانون في الناس قال الله تعالى : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ « سورة البقر ١٩١ ».

والثاني يحشرون على صفة الخنازير وهم أهل السحت قوله تعالى : ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ « سورة المائدة ٤٢ »

والثالث يحشرون عميانا يتردّدون فيتعلّق بهم الناس وهم الّذين يتجاوزون في الحكم وذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا [66v] يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾ « سورة النساء ٥٨ ». [66v]

والرابع يحشرون صمّاً وبكما وهم المعجبون بأعمالهم وذلك قوله تعالى : ﴿ واللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ « سورة الحديد ٢٣ ».

والخامس يحشرون يسيل من أفواههم القيح ويلعقون[467] بالسنتهم وهم العلماء الذين يخالفون أقوالهم أعمالهم وذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ « سورة البقرة ٤٤ » .

والسادس يحشرون على اجسادهم[468] قروح من نار وهم الشاهدون بالزور .

والسابع يحشرون أقدامهم وجباههم معقودة بنواصيهم وهم أشدّ نتنا من الجيفة وهم الّذين يتبعون الشهوات [67r] واللّذات وذلك قوله تعالى : ﴿ أُولَآئِكَ الّذِينَ آشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾ « سورة البقرة ٨٦ » . [67r]

والثامن يحشرون كسكرى ويقعون يمينا وشمالا وهم الّذين يمنعون حق الله من أموالهم وذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ ﴾ « سورة البقرة ٢٦٨ » .

والتاسع يحشرون من قبورهم سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار وهم الذين يمشون[469] بالغيبة قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾ «سورة الحجرات ١٢» .

467.—S المقنعون
468.—S أقدامهم
469.—R يتجسسون

والعاشر يحشرون من قبورهم خارجين ألسنتهم من قفائهم وهم الذين كانوا أصحاب النميمة وذلك قوله تعالى : ﴿ مَشَّآءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾ « سورة القلم ١٢-١١ » [67v] . [67v]

والحادي عشر يحشرون من قبورهم سكارى وهم الذين يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً ﴾ « سورة الجنّ ١٨ » .

والثاني عشر يخرجون يوم القيامة(470) من قبورهم على صورة الكلاب وهم الذين يأكلون الربى وذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَأْكُلُوا الرِّبَى ﴾ « سورة آل عمران ١٣٠ » .

وفي خبر آخر عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال: إذا كان يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة يحشر الله أمّتي من قبورهم على آثني عشر فوجا .

[68r] أمّا الفوج الأوّل فيخرجون [68r] من قبورهم ليس لهم يدان ولا رجلان فينادي المنادي من قبل الرحمان هٰؤلاء الّذين كانوا يوذون الجيران ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ وَالجَارِ ذِي اَلْقُرْبَى والجَارِ اَلْجُنُبِ وَاَلصَّاحِبِ بِالجُنُبِ وَاَبْنِ اَلسَّبِيلِ ﴾ « سورة النساء ٣٢ » .

وأمّا الفوج الثاني فيحشرون من قبورهم على صورة الدابة ويقال على صورة الخنازير فينادي المنادي من قبل الرحمان هٰؤلاء الّذين كانوا يتهاونون بالصلاة ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ اَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ « سورة الماعون ٤-٥» [68v] . [68v]

وأمّا الفوج الثالث فيحشرون من قبورهم بطونهم مثل الجبال ملئت من الحيات والعقارب كمثل البغال(471) فينادي المنادي من قبل الرحمان هٰؤلاء الّذين كانوا يمنعون الزكاة ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ وَاَلَّذِينَ يَكْنِزُونَ اَلذَّهَبَ وَاَلْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ

470.–L y S om. يوم القيامة | 471.–S om. كمثل البغال

فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ « سورة التوبة ٣٤-٣٥ » .

[69r] وأمّا الفوج الرابع فيحشرون من قبورهم تجري من أفواههم دمٌ وأمعاؤهم [69r] تجري على الأرض والنار تخرج من أفواههم فينادي المنادي من قبل الرحمان : هؤلاء الّذين كذبوا في البيع والشراء ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ « سورة آل عمران ٧٧ » .

وأمّا الفوج الخامس فيحشرون من قبورهم منتنة رائحتهم أشدّ من الجيفة فينادي المنادي من قبل الرحمان : هؤلاء الّذين تكتمون المعاصي سترا من الناس ولم يستخفوا من الله ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ « سورة النساء ١٠٨ » .

[69v] وأمّا الفوج السادس فيحشرون من قبورهم وهم مقطعوا [69v] الحلقوم من الأقفية فينادي المنادي من قبل الرحمان : هؤلاء الّذين كانوا يكتمون[472] الشهادة ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ[473] ﴾ « سورة البقرة ٢٨٣ » .

وأمّا الفوج السابع[474] فيحشرون أقدامهم وجبهتهم معقودة بنواصيهم ورائحتهم متن من الجيفة فينادي من قبل الرحمان: هؤلاء الّذين يتبعون الشهوات واللذات ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا الْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ « سورة البقرة ٨٦ » .

وأمّا الفوج الثامن فيحشرون من قبورهم ناكسي رؤوسهم وأرجلهم فوق رؤوسهم تجري [70r] من فروجهم أنهار[475] من القيح والصديد ويلعقون [70r] بألسنتهم فينادي المنادي من قبل الرحمان : هؤلاء الّذين كانوا يزنون ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً ﴾ «سورة الإسراء ٣٢» .

وأمّا الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم سود الوجوه زرق العيون بطونهم مملوءة من

472.–L y R يحتمون

473.–L y R om. desde والله بما

474.–R om. الفوج السابع S es ilegible.

475.–L y S om.

النار فينادي المنادي من قبل الرحمان : هٰؤلاء الّذين كانوا يأكلون أموال اليتامى ظلماً ماتوا ولم يتوبوا[476] فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً[477] إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ « سورة النساء ١٠ » .

وأمّا الفوج العاشر فيحشرون من قبورهم جذاماً وبراصا فينادي المنادي من قبل الرحمان : هٰؤلاء الّذين عاقوا [70v] الوالدين ويشركون بالله تعالى فماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ «سورة النساء٣٩». [70v]

وأمّا الفوج الحادي عشر فيحشرون من قبورهم[478] عميان القلب والعيون واسنانهم كقرون الثور وشفاههم مطروحة على صدورهم[479] وألسنتهم مطروحة على صدورهم وبطونهم وفخذيهم يخرج من بطونهم النتونة والقذارة فينادي المنادي من قبل الرحمان : هٰؤلاء الّذين كانوا يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى النار قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ «سورة المائدة ٩٠ » .

وأمّا الفوج الثاني عشر فيحشرون من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيمرّون على الصراط كالبرق الخاطف [71r] فينادي المنادي من قبل الرحمان : هٰؤلاء الّذين كانوا يعملون الصالحات وينهون عن المنكر ويحفظون الصلوات الخمس مع الجماعة[480] ماتوا على التوبة فهٰذا جزاؤهم ومصيرهم إلى الجنّة والمغفرة والرضوان لأنّهم رضوا عن الله وهو راض عنهم قوله تعالى : ﴿ لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ . « سورة فصلت ٣٠-٣١-٣٢ » . [71r]

ثمّ يقول الله تعالى للوحوش : كونوا ترابا فعند ذٰلك يقول الكافر : يا ليتني كنت ترابا .

ويقال يؤتى بعالم يوم القيامة من علماء أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فيقف بين

476.—S om. desde ماتوا
477.—L y S om. desde ان الذين
478.—R om. desde واعبدوا
479.—L y S om. desde وأسنانهم
480.—S om. مع الجماعة

يدي الله تعالى فيقول الله تعالى :يا جبريل خذ بيده فأذهب به إلى نبيّه محمّد - صلّى الله عليه وسلّم [481]- فيؤتي به إلى النبيّ وهو على شاطئ الحوض يسقي أمّته بالآنية ويسقي العلماء بكفّيه . فيقول له جبريل [482] : يا رسول الله لماذا تسقي أمّتك بالآنية [483] وتسقي العلماء بكفّيه . فيقول : لأنّ الناس كانوا يشتغلون في الدنيا بالتجارة وهم كانوا يشتغلون بالعلم [484] .

قال الفقيه - رحمه الله - : أفضل العلماء هو الّذي يوالي أولياء الله ويعادي أعداء الله . وعلى هذا جاء في الخبر أنّ موسى - عليه السلام - [71v] نجى ربّه فقال له ربّه : هل عملت لي عملا قطّ قال : صليت لك وصمت لك وتصدّقت لك وسجدت لك وقرأت كتابك وذكرت لك . قال الله تعالى : أما الصلاة يا موسى فلك برهان وأمّا الصوم فلك الجنّة . وأمّا الصدقة فلك ظلّ . وأمّا التسبيح فلك أشجار [485] . وأمّا قرآءة كتابي فلك حور وقصور وأمّا ذكرك فلك نور فهذا كلّه لك يا موسى فأيّ عمل عملت لي . قال موسى : إلاهي دلني [486] على عمل هو لك . قال يا موسى [487]: هل واليت لي وليّا وهل عاديت لي عدوا . فعلم موسى أنّ أفضل الأعمال الحبّ في الله والبغض في الله ثمّ يقضي بين الخلائق [488] إذا وقفوا بين يدي الله تعالى . [71v]

قيل : أين [489] أصحاب المظالم . فينادون رجلا فيؤخذ من حسناته فيدفع إلى مظلومه يوم القيامة [72r] لا دينار ولا دراهم فلا يزال يساوي حسناته حتّى لا يبقى منها شيء . فيؤخذ من سيئاته [490] فيردّ عليه فإذا فرغ من حسناته قيل له : ارجع إلى أمّك الهاوية فإنّه ﴿ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إنّ الله سَرِيعُ الحِسَابِ ﴾ «سورة غافر ١٨». يعني سريع المجازات . [72r]

وعلى هذا في الخبر أوحى الله تعالى إلى [491] موسى : قل لقومك ليفعلوا جملة واحدة

481.—S om. desde فيقول الله تعالى يا

482.—S om.

483.—S om. تسقي أمتك بالانية

484.—S om. desde يقال يؤتى

485.—L y S سجود

486.—L دبني

487.—S om. desde دلني

488.—S om. desde ثم يقضي

489.—R om.

490.—S om. فيؤخذ من سيئاته

491.—R ل

أدخلهم الجنّة . قال موسى(492): وما هو يا ربّ . قال : يرضون خصماؤهم(493) . قال : إلاّهي إن كانوا قد ماتوا . قال الله : يا موسى أنا الله حيّ لاَ نميتهم(494) حتّى يرضوني . قال : كيف يرضونك . قال : بأربعة أشياء : بندامة القلب والاستغفار باللسان ودموع العين وخدمة الجوارح .

[٢٨] بـاب فـي ذكر نشور الخلائق من القبور

[72v] ويقال إذا نشر الخلائق من القبور يقفون وقفا على الموضع الّذي نشروا عنه [72v] أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون ولا يجلسون ولا يتكلّمون . قيل : يا رسول الله بما يعرف أمّتك بين(495) أهل الدنيا يوم القيامة . قال : إنّ أمّتي يوم القيامة غرّاء محجّلون من أثر الوضوء .

وفي الخبر إذا كان يوم القيامة يبعث الله الخلائق من قبورهم فتأتي الملائكة إلى قبور المؤمنين وتمسح رؤوسهم من التراب وينشرون التراب منهم(496) إلاّ من(497) موضع سجودهم فيمسح(498) الملائكة تلك المواضع فلا يذهب منها [ذلك الأثر](499). فينادي المنادي من قبل الرحمان : يا ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم إنّما هو تراب محاريبهم حتّى يعبروا(500) الصراط ويدخلوا الجنّة حتّى كلّ من(501) ينظر إليهم يعلم انهّم خدامي وعبادي .

وروي عن جابر بن(502) عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم [73r] - : إذا كان يوم القيامة وبُعث من في القبور أوحى الله تعالى إلى رضوان : [73r] يا رضوان انّي قد أخرجت الصائمين(503) من القبور جائعين عاطشين فاستقبلهم أنت

492.—S om. قال موسى
493.—R خصماؤهم
494.—L y S يموت
495.—R y S om. أمتك بين
496.—L om. desde وينشرون
497.—S om.
498.—S فيأتي
499.—*Daqā'iq* p. 22 add. ذلك الأثر
500.—S يمروا
501.—S كأنه
502.—L om. جابر بن
503.—S الصالحين

بشهواتهم من الجنان . فيصيح رضوان أيتها الغلمان أيتها الولدان الّذين لم يبلغوا حتّى ماتوا فيأتون بأطباق من نور ويجتمع عنده أكثر من عدد التراب وأقطار الأمطار وكواكب السماء وأوراق الأشجار بالفاكهة الكثيرة والأطعمة السمينة والأشربة اللذيذة فإذا أطعمهم ذٰلك يقول لهم : ﴿ كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَآ ﴾« سورة المرسلات ٤٣ » أسلفتم في الأيام الخالية .

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنّه قال ثلاثة نفر تصافحهم الملائكة يوم القيامة[504] يخرجون من قبورهم : الشهداء والصائمون [73v] رمضان وصائمون يوم عرفة . [73v]

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم : يا عائشة إنّ في الجنّة قصورا من درّ وياقوت وزبرجد وذهب . قلت لمن هٰذا يا رسول الله . قال : لمن صام يوم عرفة لما فيه من الرحمة والمغفرة يا عائشة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله له ثلاثين بابا من الخير وأغلق عنه ثلاثين بابا من الشرّ . فإذا أفطر وشرب الماء استغفر له كلّ عرق في جسده يقول : اللّهم ارحمه إلى طلوع الفجر .

وفي خبر آخر يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم يتلقون[505] بالموائد والأباريق يقال لهم : كلوا فقد جعتم حين أشبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس[506] فيأكلون [74r] ويشربون ويستريحون والناس في الحساب . [74r]

وقد جاء في الخبر عشرة نفر لا تبلى : الأنبياء والغزاة والعلماء والشهداء وحامل القرآن والمؤذنون والإمام العادل والمرأة إذا ماتت من نفاسها ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها .

وفي الخبر عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال يحشر الناس يوم القيامة كما ولدتهم أمهاتهم جياعا عراة . قالت عائشة - رضي الله عنها - : الرجال والنساء. قال : نعم . قالت : واسوأتاه ينظر بعضهم إلى بعض . فضرب النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - بيده على منكبها وقال : يا عائشة يشتغل الناس عن النظر فإنّهم ينظرون بأبصارهم إلى السماء واقفون أربعين سنة لا يأكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق إلى قدميه ومنهم من يبلغ إلى

504.—R y S om.
505.—R y S يعلقون
506.—L y R om. desde فقد تعبتم

ساقيه ومنهم من يبلغ إلى بطنه[507] ومنهم [74v] من يبلـغ إلى صدره والعـرق يكون من طول[508] الوقوف . [74v]

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قلت يا رسول الله هل يحشـر أحـد منّا كاسيا يوم القيامة . قال : الأنبياء والأولياء ومن صام رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكلّ الناس جائع يومئذ إلاّ الأنبياء وأهلهم وصوّام رجب وشعبان ورمضان[509] على الولاء فإنّهم لا جوع عليهم ولا عطش .

ويقـال يسوقهم بأجمعهم إلى الأرض المحشر عند بيت المقـدس في الأرض يقـال لهـا الساهـرة . قولـه تعالى : ﴿ فَإِنَّمَـا هِيَ زَجْـرَةٌ وَاحِـدَةٌ فَإِذَاهُـمْ بِالسَّاهِـرَةِ ﴾ « سـورة النازعات ١٣-١٤ » .

ويقال إنّ الخلائق في عرصات القيامة يكون مائة وعشرين صفا ، كلّ صف منهم مسيرة أربعين ألف سنة وعرض كلّ صف مسيرة[510] عشرين ألف سنة[511] . ويقال إنّ المؤمنين منهم ثلاثة صفوف والباقـي كفّـار . وروي عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - وأنّـه قال : إنّ أمّتي مائة [75r] وعشرون صفا وهذا القول أصحّ . [75r]

وصفـة المؤمنين أنهّم بيض الوجوه غرّاء محجّلين[512] وصفة الكافرين سود الوجوه مقرّنين مع الشياطين .

[٢٩] بـاب في ذكـر سوق الخلائق إلى المحشر

ويقـال يساق الكفـار بأقدامهم ويساق المؤمنون بنجائبهم ومراكبهم[513] كما قال الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ وَفْداً وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَـى جَهَنَّمَ وِرْداً ﴾ « سورة

507.–L om. desde ومنهم من يبلغ
508.–S om.
509.–L om.desde وكل الناس
510.–S om. desde أربعين
511.–S صفا
512.–S om. desde وصفة المؤمنين
513.–S om.

مريم ٨٥-٨٦ » . قـال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : والّذي نفسي بيده إذا خرجوا من قبورهم استقبلوهم بنوق لها أجنحة بيض عليها رحـال من ذهب أزمّتها بالزبرجد شراك نعالهم نور يتلألأ كلّ خطوة مدّ البصر .

ورُوي عن علـيّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنّـه قال : يحشر المؤمنون ركبا على نجائبهم وإذا كان يوم القيامة يقـول الله تعـالى للملائـكة : لاتمشـوا عبـادي بل اركبوهـم بنجائبهم[514] [75v] فإنهم قد اعتادوا الركوب في الدنيا فإنّهم كانوا في صلب ابائهم ثمّ بعد [75v]
ذلك بطون أمّهاتهم مركبهم تسعة أشهر فحينئذ ولدتهم أمّهاتهم[515] في حجر أمّهم سنتين للرضاعة . ثمّ إذا ترعرعوا فعنق أبيهم[516] . ثمّ الخيل ثمّ البغال مراكبهم في البرّ ثمّ السفن في البحر فحين مات والديهم فعنق إخوانهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم رجـالا فإنّهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على المشي وقدموا [76r] نجائبهم وهم الأضحية فيركبونها فيقدمون على [76r]
المولى ولذلك قال - صلّى الله عليه وسلّم - : عظموا ضحاياكم فإنها يوم القيامة إلى الجنّة مطايكم[517] .

[٣٠] بـاب فـي ذكـر يـوم القيـامـة

وفي الخبر إذا كان يوم القيامة يجمع الله الأوّلين والأخرين في صعيد واحد وتدنوا الشمس من فوق رؤوسهم ويشتدّ عليهم يوم القيامة حرّها فتخرج عليهم[518] عنق من النار كالظلّ . ثمّ ينادي المنادي : يا معشر الخلائق انطلقوا إلى الظلّ . فينطلقون إليه وهم ثلاث فرق ، فرقة المؤمنين وفرقة المنافقين [76v] وفرقة الكافرين . [76v]

فإذا صار الخلائق إلى الظلّ صار الظلّ إلى ثلاثة أقسام قسم للحرارة وقسم للدخان وقسم للنور . فذلك قولـه تعالى : ﴿ انْطَلِقُـوا إِلَـى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَـبٍ ﴾ «سـورة

514.–R om. desde واذا كان
515.–S om. desde مركبهم
516.–S اليهم
517.–S om. إلى الجنة مطايكم
518.–L y S om.

المرسلات ٣٠» . والحرارة تقوم على رؤوس المنافقين والدخان تقوم على رؤوس الكافرين والنور على رؤوس المؤمنين .

فالحرارة تقوم على رؤوس المنافقين لأنّهم لايحدثـون[519] من الحرارة في الدنيا . قال الله تعالى : ﴿ لاَ تَنفِرُوا فِـي الحَرِّ. قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَرًّا لَوْ كَانُـوا يَفْقَهُـونَ ﴾ « سـورة التوبة ٨١ » .

والدخان على رؤوس الكفّـار لأنّهم كانوا في الدنيا في الظلمات[520] وفي الآخـرة كذلك ، لقوله تعالى [77r] : ﴿ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَـى ٱلظُّلُمَاتِ أُولآئِـكَ أَصْحَـابَ النَّـارِ هُمْ فِيها خَالِدُونَ ﴾ « سورة البقرة ٢٥٨ » . [77r]

والنـور على رؤوس المؤمنين لأنّهم كانـوا في الـدنيا فـي النـور[521] وفـي الآخـرة في النور[522] ، لقوله تعالى : ﴿ اللهُ وَلِـيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُـخْرِجُهُمْ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ إِلَـى النُّـورِ ﴾ « سورة البقرة ٢٥٨ » .

وقـال في صفاتهم : يوم القيامـة : ﴿ تَـرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ يَسْـعَى نُورُهُـمْ بَيْنَ أَيْدِيهِـمْ وَبِأَيْمَانِهِـمْ بُشْـرَاكُمْ ، ٱلْيَـوْمَ جَنَّـاتٌ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَـا ٱلأَنْهَـارُ ﴾ «سـورة الحديد ١٢» .

وقال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -: سبعة يظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : إمام عادل وشابّ نشأ في عبادة الله -عزّ وجلّ- [77v] ورجل طلبته إمرأة ذات حسن وجمال فقال : انّـي أخاف الله ربّ العالمين ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله - عزّ وجلّ - ، ورجل يتصدّق بيمينه فأخفاها عن شماله ، ورجل متعلّق قلبه بالمساجد . ورجـلان تحابّـا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه . [77v]

وقال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : إذا جمع الله الخلائق ينادي المنادي : أين أهل الفضل . قال فيقوم أناس وهم يسيرون سراعا إلى الجنّـة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : إنّا نراكم سراعا إلى الجنّة فمن أنتم . قالوا : نحن أهـل [78r] صالحات من أهل الفضل . [78r]

519.–L يخرجون
520.–L R y S الظلمات Debería ser النور
521.–Debería ser الظلمات
522.–L y S: كذلك

فيقولون لهم وما كان فضلكم . فيقولون : كنّا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أشرّ علينا غفرنا . فيقولون لهم ادخلوا الجنّة .

ثمّ ينادي المنادي : أين أهل الصبر . فيقوم أناس منهم يسيرون سراعا إلى الجنّة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : إنّا نراكم إلى الجنّة فمن أنتم . فيقولون : نحن أهل الصبر . فيقولون لهم : ما كان صبركم . قالوا : كنّا نصبر على طاعة الله - عزّ وجلّ - ونصبر عن معاصي الله . فيقولون لهم : ادخلوا الجنّة [78v]. [78v]

ثمّ ينادي المنادي : أين المتحابّون في الله فيقوم أناس منهم يسيرون سراعا إلى الجنّة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم : إنّا نراكم سراعا إلى الجنّة فمن أنتم . فيقولون : نحن متحابّون في الله[523] . فيقولون لهم : ما كان تحابّكم . ويقولون : كنّا نتحابّ في الله ونتباذل في الله[524] . فيقولون : ادخلوا الجنّة . وقال[رسول الله] -صلّى الله عليه وسلّم - إنّما[525] توضع الموازين للحساب بعد دخول هؤلاء إلى الجنّة .

وأمّا لواء الحمد [فهو] فوق السماوات وسئل رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - عن لواء الحمد وصفته وطوله[79r] . قال : طوله مسيرة ألف سنة ، مكتوب عليه لا إله إلاّ الله [79r]
محمّد رسولُ الله وعرضه ما بين السماء والأرض وسنانه من ياقوت أحمر وقبضته من فضة بيضاء وزمّردة[526] خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ، وذؤابة بالمشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بوسط الدنيا ، مكتوب عليها ثلاث أسطار ، في السطر الأوّل بسم الله الرحمان الرحيم والثاني الحمد لله ربّ العالمين والثالث لاإله إلاّ الله[527] محمّد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - . كلّ سطر مسيرة ألف سنة وعنده تسعون ألف لواء كلّ لواء[528] سبعون [79v] ألف صفّ من الملائكة [79v]
في كلّ صف[529] خمس مائة ألف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه .

قال الفقيه أحمد الجرجاني - رحمه الله تعالى - معنى قوله لواء الحمد مضروب بيدي . أنّه إذا كان يوم القيامة المؤمنون حول لوائه من ولدان[530] آدم إلى قيام الساعة

523.—S om. desde صالحات (fol. 78r)
524.—S om. ونتبادل في الله
525.—L y S اذا
526.—L زبرجد
527.—S om. لا اله الا الله
528.—S om. كل لواء
529.—S om. desde من الملائكة
530.—L y S لدن

ويكون الكافرون في راحة من النار ما دام لواء الحمد مضروبا وإذا حوّل اللواء فحينئذ يساق الكفّار إلى النار.

وفي الخبر إذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لأبي بكر وكلّ[531] صديق تحت لوائه ولواء العدل لعمر [80r] وكلّ عادل تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان بن عفّان[532] وكلّ سخي تحت لوائه ولواء الشهداء لعليّ بن أبي طالب وكلّ شهيد تحت لوائه ولواء الفقه لمعاذ أبن جبل وكلّ فقيه تحت لوائه ولواء الزهد لأبي ذرّ الغفاري وكلّ زاهد تحت لوائه[533] ولواء الفقر لأبي الدردائي وكلّ فقير تحت لوائه ولواء المقرئين لأبيّ بن كعب وكلّ مقرئ تحت لوائه ولواء الأذان لبلال بن حمامة وكلّ مؤذن تحت لوائه ولواء المقتول ظلما للحسين[534] أبن [80v] عليّ وكلّ مقتول تحت لوائه. فذلك قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ «سورة الإسراء ٧١».

[٣١] باب في ذكر ما يقضي بين الخلائق والوحوش

وفي الخبر إذا كان يوم القيامة يقوم الخلائق ويشتدّ بهم العطش ويلجمهم[535] العرق فهم يكونون في حيرة فيبعث الله تعالى جبريل إلى محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- فيقول: يا محمّد سر إلى أمّتك حتّى يدعونني بالإسم[536] الّذي كانوا يدعونني به في دار الدنيا عند الشدائد. فينادي محمّدية بلسان واحد فيقولون: بسم الله [81r] الرحمان الرحيم. فحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلائق. ثم يقول الله تعالى لسائر الأمم: لو[537] لم يكن ذكر محمّدية[538] بهذا الإسم لما[539] تممت القضاء عليكم ألف عام.

531.–L om.
532.–L y R om. بن عفان
533.–S om. desde ولواء الزهد
534.–L للحسن
535.–S يلحقهم
536.–S الاسلام
537.–S و
538.–S محمد بنه
539.–L R لا

ثمّ يقضي الله تعالى بين الوحوش والبهائم حتّى يقضي بين الجمّاء والقرناء . ثمّ يقول الله تعالى للوحوش والبهائم : كونوا ترابا . فعند ذلك يقول الكافر : يا ليتني كنت ترابا .

قال مقاتل بن سليمان : عشرة من الحيوان يدخلون الجنّة : ناقة صالح وعجل إبراهيم وكبش إسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزيز ونملة سليمان [81v] وهدهد[540] بلقيس وناقة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وعليهم[541] أجمعين - وكلب أصحاب الكهف يصيره الله تعالى على صفة الكبش ويدخل الجنّة . ألا ترى أنّ الكلب دخل وسط الأحياء[542] فلم يطردوه وذكر في كهف التوحيد منذ خمسين سنة فأطردوه عن [رحمته][543]. واسم الكلب زائد عنه ويسمونه نوراء وجربان وقيل قطمير ولونه أصفر . [81v]

فقال يؤتى بعالم يوم القيامة من العلماء من أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فيقف بين يدي الله فيقول الله - عزّ وجلّ -: [82r] يا جبريل خذ بيده واذهب به إلى نبيّه محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فإنّ النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - اذذاك على شاطئ الحوض فيسقي الناس بأوان ويسقي العالم بكفّه . فيقول جبريل : يا محمّد ، تسقي الناس بأوان وتسقي العالم بكفّك . فقال :نعم لأنّ الناس كانوا يشتغلون في الدنيا بالتجارة والعلماء يشتغلون بالعلم . [82r]

[٣٢] باب في ذكر قرب الجنّة للمتّقين وبرزة الجحيم للغاوين

قال الله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴾ «سورة الشعراء ٩٠-٩١». وفي [82v] بعض الأخبار إذا كان يوم القيامة يقول الله :يا جبريل ، قرّب الجنّة للمتّقين وبرّز الجحيم للغاوين . فقرب الجنّة إلى يمين العرش وقرب الجحيم إلى يسار العرش ثمّ يمدّ الصراط على النار وينصب الميزان . [82v]

540.–L هدد
541.–S وارضاهم
542.–L R y S الأحياء
543.–L R y S رحمتي

ثمّ يقول الله تعالى :أيــن صفـيّ آدم ، أين خليلي ابراهيم ، اين كليمي موسى ، أين روحي عيسى ، أين حبيبي محمّد -صلّى الله عليه وسلّم-: قفوا عن يمين الميزان ثمّ[544] يقول الله تعالى : يا رضوان ، افتح أبواب الجنّان ويا مـلك العذاب افتح أبواب النيران . ثمّ يأتي ملك الرحمـة [بالحلل][545] [83r] وملك العذاب ومعه الأغلال والسلاسل وثوب من قطران [83r]
وينادي المنادي : يا معشر الخلائق انظروا إلى الميزان فإنّه يزن عمل فلان بن فلان . ثمّ ينادي المنادي : يا أهل الجنّة خلود فلا موت فيها ، ويا أهل النار خلود فلا موت فيها . فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ[546] ﴾ « سورة مريم ٣٩ » .

[٣٣] باب في ذكر عظيم الساعة في الدنيا والآخرة

وفي الخبر روي أنّ أعظم الساعة ترد على العبد في الدنيا عند خروج روحه ، إذا شخصت عيناه [83v] وانتشر منخراه وتساقطت شفتاه ويصفر وجهه وعرق جبينه واشتدّ أنينه وانعقد [83v]
لسانه لا يجيب جوابا ولا يردّ كلاما وعين ما قدّم بدليل صحيفته بين يديه استراحـت[547] مفاصله وانقطع رجاءه وغاب أحبابه وتفرّق عن أقاربه وودّع المكان فبقي متحسراً قد تغيّر عقله وتمكّن الشيطان من اختلاسه . وتلك الساعة عظيمة عليه وقد أغلق عليه باب التوبة فأفضل ما تكلّم الشهادة .

وأمّا أعظم الساعة الّتي[548] ترد عليه في الآخـرة فإذا [84r] نفخ في الصور ويبعث من [84r]
في القبور ويتعلّق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل[549] هو الله والعذاب في جهنّم والنعيم في الجنّة وقوله تعالى : ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ « سورة الحج ٢ » . وصار الولدان شيبا في هذا اليوم .

544.–R om.
545.–*Daqā'iq* p. 30 add.
546.–R om. desde ثم ينادي
547.–S واستواصل R انتثر اصلي
548.–L y S om.
549.–S om.

قال الله تعالى : ﴿ إن كَانَتْ إلاّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ « سورة يسٓ ٥٣ » . وقال الله تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً ﴾﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَراً ﴾ « سورة الزمر ٧٢-٧٣ » .

ويقال : شهد عليك سبعـ[ـة] شهود من الملائكة [84v] قوله تعالى : ﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً ﴾ « سورة النساء ١٦٦ » . والأرض[550] ، قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ « سورة الزلزلة ٤ » . والزمان كما قيل في الخبر، ينادي كلّ يوم : أنا يوم جديد ، أنا على كلّ ما تعملون شهيد واللسان قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾. «سورة النور ٢٤». وقوله تعالى : ﴿ اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ « سورة يس ٢٥ » . وقوله تعالى : ﴿ وَٱلْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ﴾. والثاني الأرض. [قوله تعالى]: ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنْسَانُ : مَالَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ « سورة الزلزلة ٣-٤ »[551] . والملكان قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ [85r] لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ « سورة الانفطار ١٠-١١-١٢ ». والديوان ، قوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ « سورة الجاثية ٢٩ » . والرحمان .[قوله تعالى]: ﴿ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً ﴾ « سورة يونس ٦١ ». فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما يشهد عليك هؤلاء .

[٣٤] باب في ذكر نظائر شهود يوم القيامة

حكي عن أبي ذرّ[552] - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : ما من مؤمن[553] إلاّ وله في كلّ يوم[554] صحيفة جديدة فإذا طويت وليس فيها

550.—L y S om.
551.—S om. desde يومئذ
y R desde الملائكة يشهدون
552.—L الدرداء
553.—L y S يوم
554.—S om. في كل يوم

استغفار حين طويت فهي ظلمة سوداء ، وإذا طويت وفيها استغفار [85v] حين طويت كأنها نور يتلألأ . [85v]

قال الفقيه : ما من أحد في الدنيا إلاّ عليه ملكان موكّلان من الله يحفظانه ليلا ونهارا ويكتبان [555] عليه[556] أنفاسه وأعماله خيرا أو شرّا هزلا أو جدّا . قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ ﴾ « سورة الانفطار ١٠-١١ ». فيرفع له بكلّ يوم[557] كتاب وبكلّ ليلة كتاب ويجمع كلّ سنة كتابه سجلاً فإذا جاء أجله ووقع في النـزع تجمـع تلك السجلات بعضها على بعض فإذا خرجت روحـه يطوّق بها عنقه ويختم عليها ويجعل معه في قبره وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ وَكُلَّ [86r] إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِـرَهُ فِـي عُنُقِـهِ ﴾ « سـورة الإسراء ١٣» أيْ قلدناه ديوان عمله وإنّـما خصّ العنق بالتقليد لأنّه موضع القلادة والطوق ممّـا يزين ويشيّـن . قوله تعالى : ﴿ وَنُـخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ﴾ « سورة الإسراء ١٣ . أيْ نعطيه كتابا . ويقال له : إقرأ كتابك الّذي أمليتـ[ـه][558] بالظلم في الـدنيا قولـه تعـالى : ﴿ إِقْـرَأْ كِتَابَـكَ كَفَـى بِنَفْسِـكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِـيبـاً ﴾ « سـورة الاسراء ١٣ » . [86r]

فإذا جمع الله الخلائق في عرصات القيامة وأراد أن يحاسبهم تطاير[559] عليهم كتابهم كتطاير الثلج وينادي المنادي من قبل الرحمان : يا فلان بن فلان : خـذ [86v] كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك[560] من وراء ظهـرك فلا يقدر أحد أن[561] يأخذ كتابه إلاّ[562] الأتقياء يعطون كتابهم بأيمانهم والأشقياء بشمالهم والكافـرون من وراء ظهورهم كما قـال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِـيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَـوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَيَصْلَى سَـعِيراً ﴾ [563] « سورة الأنشقاق ١٠-١١-١٢ » بعد : ﴿ فَأَمَّـا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَـوْفَ يُحَاسَـبُ حِسَابـاً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾ «سورة الانشقاق ٧-٨-٩» ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَـالِهِ ﴾ «سورة الحاقّة ٥ » . كذلك الناس في المحاسبة على [86v]

555.—S يكتبون
556.—L add. ملكان
557.—S om.
558.—R أمليت
559.—R تطايرت
560.—S om. desde بيمينك
561.—R om.
562.—R om.
563.—L y S om. ويصلى سعيرا

ثلاث طبقات ، طبقة يحاسبون حسابا [87r] يسيرا وهم الأتقياء وطبقة يحاسبون ثمّ يهلكون [87r]
وهم الكفّار وطبقة يحاسبون ويناقشون ثمّ ينجون وهم العصاة من أمة محمّد(564).

وفي الحديث عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال : يا ابن آدم(565) لا يزال أحدكم يوم القيامة بين يدي الله حتّى يسأل عن عمره ، فيا أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن ما في كتابه(566) .

فإذا بلغ آخر كتابه يقول الله تعالى : يا عبدي هٰذا(567) كلّه عملته أنت أو أنّ الملائكة
زادوا عليك في كتابك . فيقول العبد : يا ربّ هٰذا كلّه فعلته فيقول الله تعالى [87v] : أنا الّذي [87v]
سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ، اذهب فإنّي قد غفرتها لك . هٰذا حال من يناقش الحساب ثمّ ينجوا بفضل الله تعالى .

وأمّا الّذي يحاسب حسابا يسيرا فهو من جملة الّذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ ﴾ « سورة يوسف ٨٩ » وقوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ « سورة الانشقاق ٨ » وسئل النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - ما الحساب اليسير قال : ينظر الرجل في كتابه ويتجاوز .

ويقال مثل محاسبة الله تعالى مع المؤمنين يوم القيامة(568) كمعاملة(569) يوسف مع إخوته حيث قال لهم : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ﴾ « سورة يوسف ٩٢ » . وكذلك يقول الله : يا عبدي
لا خوف عليكم(570) اليوم ولا أنتم تحزنون(571) فقال يوسف [88r] -عليه السلام-: ﴿ هَلْ [88r]
عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ ﴾ « سورة يوسف ٨٩ » هل تذكرتم ما فعلتم(572) حين خلفتم فلا يقول لهم أكثر من(573) هٰذا . فإنّه لا طاقة لهم في هٰذا الخطاب .

وفي الخبر إذا أراد الله محاسبة الخلائق ينادي المنادي من قبل الرحمان : أين النبيّ الهاشميّ الحرميّ(574) القريشيّ فيعرف رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - فيحمد الله ويثني عليه .

564.—R y S om. من امة محمد .
565.—S om يا ابن آدم
566.—S add. فلأي شيء عمله
567.—R add. الذي
568.—L om. يوم القيامة
569.—S كمسئلة
570.—L y S om. desde وكذلك
571.—L y S om. ولا انتم تحزنون
572.—L om. هل تذكرتم ما فعلتم
573.—S مثل
574.—S om.

فيتعجّب الجموع منه ويسأل [محمّد] - صلّى الله عليه وسلّم - ألاّ يفضح أمّته . فيقول الله : أعرض أمّتك فخاسبهم يا محمّد فيعرضهم ويقوم كلّ واحد فوق قبره حتّى يحاسب حسابا يسيرا لا يغضب [88v] الله عليه ويجعل سيّئاته داخل صحيفته وحسناته ظاهر صحيفته ويوضع على رأسهم تاج من ذهب مكلّل بالدرّ والجوهر ويلبسون سبعين حلّة ويحلّى بثلاثة أساورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فيرجع إلى إخوانه المؤمنين فلا يعرفونه من جماله وكماله ويكون في يمينه كتاب[575] أعمال حسناته والبراءة من النار مع الخلد في الجنّة .
فيقول لهم : أتعرفونني أنا فلان بن فلان ، قد أكرمني الله تعالى وهذه براءتي من النار وخلدي[576] في دار القرار وذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ [89r] كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ﴾ « سورة الانشقاق٧-٨-٩».
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾« سورة الحاقة ٢٥-٢٦ »
وكلّ حسنة عملها في باطن كتابه[577] وكلّ سيّئة عملها في ظاهر كتابه ويكون له[578] عذاب وذلك الكافر لأنّ الحسنة مع الكفر لا ثواب لها وذلك صفة الكافرين وجدوا[579] وزرهم مثل جبل أبي قبيس وقيقعان[580] وهما جبلان بمكّة وعلى رأسه تاج من النار ويلبس حلّة من نحاس مذاب ويقلّد في عنقه جمرة الكبريت وتشعل فيه النار وتغلّ إلى عنقه[581] ويسود [89v] وجهه وتزرق[582] عيناه فيرجع إلى إخوانه فإذا رأوه فزعوا منه ونفروا فلا يعرفونه حتّى يقول : أنا فلان بن فلان . ثمّ يجرّونه على وجهه في النار. فهؤلاء الكفّار الّذين يؤتون كتابهم بشمالهم فلا يأخذونه بشمالهم ولكن يأخذونه من وراء ظهورهم كما روي عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنّ الكافر إذا دعي للحساب ينادي باسمه فيقدم ملك من ملائكة العذاب فيشقّ صدره حتّى يخرج يده اليسرى من وراء ظهره بين كتفيه[583] ثمّ يعطى كتابه بشماله .

[88v]
[89r]
[89v]

575.—R فيه
576.—L y S خلدتي
577.—R om. desde وكل حسنة
578.—R om.
579.—L وجدناه
580.—R حيران y S lo om.
581.—S om. desde جمرة
582.—L تفرق
583.—S om. بين كتفيه

[٣٥] بـاب فـي ذكـر نصـب الميـزان

وروي عن النبـيّ[584] [90r] - صلّى الله عليه وسلّم - قال : ينصب الميزان يوم القيامة [90r]
طول كلّ عمود منها ما بين المشرق والمغرب وكفّة الميزان كأطباق الدنيا في طولها وعرضها . واحد الكفتيـن عن يمين العرش وهي كفّة الحسنات والأخرى عن يسار العرش وهي كفّـة السيّئات وبين الميزان كرؤوس الجبال من أعمال الثقلين مملوءة من الحسنات والسيّئات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة .

قال ابن عبّاس - رضي الله عنه - يؤتى برجل ومعه سبعة وسبعون[585] سجلاً كلّ سجلّ
مدّ البصر فيه خطاياه وذنوبه فيوضع في كفّـة الميزان ويخرج له قرطاس مثل [90v] الأنملة فيه [90v]
شهادة أنّ لا إلٰه إلاّ الله محمّد رسول الله . فيوضع في الكفّة الأخرى فترجح بذٰلك على ذنوبه كلّها وعلى هٰذا قوله تعالى : ﴿ فَـأَمَّـا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِـي عِيشَةٍ رَاضِـيَـةٍ ﴾ « سورة القارعة ٦-٧ » . يعني رجحت موازين حسناته على سيّئاته بالخير والطاعة ، يعني في عيشة الجنّة برضاية . قال الله تعالى : ﴿ وَأَمَّـا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرِيٰكَ ماهِيَه نَارٌ حَامِيَـةٌ ﴾ « سورة القارعة ٨-٩-١٠-١١ » .

[٣٦] بـــاب فـي ذكـر الصـراط

قال النبـيّ - صلّى الله عليه وسلّم - إنّ الله تعالى خلق على النارجسرا وهو الصراط على
متن جهنّم مدحضة ومدلقة وجُعل عليه سبع قناطر[586] . [91r] كلّ قنطرة[587] منها مسيرة [91r]

584.—L y S أبن عباس
585.—R تسع وتسعون
586.—L y S قناطير
587.—L قطرة

ثلاثة الاف سنة ، ألف منها صعود وألف منها استواء وألف منها هبوط أرقّ من الشعر وأحدّ من السيف وأظلم من الليل . كان عليه شعبة كالرمح الطويل محدود السنان[588] ، يجلس العبد في كلّ قنطرة ويسأل عمّـا أمر الله تعالى . فـالأولى يحاسب فيها على الايمان فإن سلم من الكفر والرياء وإلاّ وقع في النـار والثانية على الصلاة والثالثة على الزكاة والرابعة على الصوم والخامسة على الحجّ والعمـرة والسادسـة عـلى الوضوء والغسل من الجنابة والسابعة برّ الوالدين وصلة الرحم [91v] والمظالم[589] فإن نجا منها وإلاّ وقع في النار . [91v]

وروي عن وهب عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أنّـه في جميع الجسور ينادي يا ربّ أمّتي أمّتي . فيركب الخلائق الجسور حتّى يركب بعضهم بعضا والجسور تضطرب كما السفينة في البحر في يوم ريح عاصف ، تجوز الزمرة الأولى كالبرق الخاطف والزمرة الثانية كالريح العاصف والزمرة الثالثة كالطير المسرع والزمرة الرابعة كالفرس الجواد والزمرة الخامسة كالراجل المسرع والزمرة السادسة كالماشية والزمرة السابعة قدر يوم وليلة وبعضهم قدر شهرين [92r] وبعضهم قدر سنة وسنتين وثلاث سنين[590] فلا يزال كذلك حتّى يكون آخر من يمرّ على الصراط بقدر خمس وعشرين ألف سنة . [92r]

وقيل إنّ الناس يمرّون[591] على الصراط والنار تحت أقدامهم فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن مِنكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياً ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً ﴾ « سورة مريم ٧١-٧٢ » . والنار تعمل في شعورهم وجلودهم ولحومهم حتّى يجوزوها كالفحمة [الـ]ـسوداء إلاّ من نجا منهـا ومنهم من يجوزها ولا يخشى شيئا من أهوالها ولا ينال شيئا من نيرانها حتّى إذا جاوزها يقولون : أين الصراط [92v] قد جزته من غير مشقة برحمة الله تعالى . [92v]

وقد جاء في الخبر إذا كان يوم القيامة يأتي النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - بأمّته فإذا صعدوا على الصراط يلتفت إليهم فيقول : من أنتم . فيقولون : نحن أمّتك . فيقول لهم[592] : هل كنتم على شريعتي . فيقولون : لا . فيتبرّأ منهم ويتركهم في جهنّم فيقول : يا إخواني ،

588.–L الاسنان
589.–L الظالم S om.
590.–L سين
591.–R يطيرون
592.–R om. desde من أنتم

هل اتبعتم شريعة نبيّكم وهل سلكتم على (593) طريقته و (594) بعد الدخول في النار تحتاجون [إلى] شفاعة نبيّكم .

وقد جاء في الخبر يأتي قوم (595) ويقفون على الصراط فيقولون : لا نقدر نجوز الصراط . ويرون أمامهم ظلمة فيبكون . ثمّ يأتي جبريل - عليه السلام - فيقول [93r] لهم : ما منعكم أن (596) تعبروا على الصراط . فيقولون : نخاف من النار فيقول جبريل : إذا استقبلتم في الدنيا بحرا عميقا (597) كيف كنتم تجوزونه . فيقولون : بالسفن فيأتي جبريل - عليه السلام - بالمساجد الّتي كانوا يصلون فيها كهيئة السفن فيجلسون عليها ويعبرون على الصراط ويقول لهم : هٰذه مساجدكم الّتي صليتم فيها جماعة . [93r]

وفي الخبر أنّ الله تعالى يحاسب العبد فترجح سيّئاته على حسناته فيأمر الله تعالى به إلى النار فإذا ذهب به يقول الله تعالى لجبريل : يا جبريل أذرك عبدى واسأله هل جلس مع العلماء في الدنيا فأغفرله بشفاعتهم [93v] فيسأله فيقول: لا. فيقول جبريل : يا ربّ أنت عالم بحال عبدك . فيقول الله : اسأله هل أحبّ العلماء فيسأله فيقول : لا . فيقول الله تعالى : اسأله هل جلس على مائدة مع العلماء . فيسأله جبريل فيقول : لا . فيقول الله تعالى : اسأله هل سكن مسكنا فيه عالم فيسأله فيقول : لا . فيقول الله تعالى : فاسأله هل كان اسمه اسم عالم وإن وافق اسمه لاسمه غفرت له . فيقول : لا يوافقه فيه . فيقول الله لجبريل : اسأله هل أحبّ رجلا يحبّ العلماء . فيقول : نعم . فيقول الله تعالى لجبريل : خذ بيده وأدخله الجنّة فإنّه [94r] كان يحبّ رجلا في الدنيا كان ذٰلك الرجل يحبّ العلماء فغفرت له ببركته . [93v] [94r]

وعلى هٰذا جاء في الخبر يحشر الله تعالى يوم القيامة مساجد الدنيا كأنّها بخت بيض وقوائمها من العنبر وأعناقها من الزعفران ورأسها من المسك وظهرها من زبرجد أخضر يركبها الجماعة والمؤذنون يقودونها والأئمّة يسوقونها فيعبرون في عرصات القيامة (598) . فينادون : يا أهل الجماعة من هٰؤلاء لا جماعة مقرّبون ولا أنبياء مرسلون بل هم من أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - الّذين يحفظون الخمس الصلوات مع الجماعة [94v] . [94v]

593.–R عن S om.
594.–R أو
595.–S om.
596.–R لا
597.–S om.
598.–S om. desde والأئمّة

ويقال إنّ الله تعالى خلق ملكا من ملائكة يقال له دردائيل[599] له جناحان ، جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زبرجد أخضر ، مكلّل بالدرّ والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه تحت الأرض السابعة السفلى ينادي كلّ ليلة من رمضان : هل من داع فيستجاب له . هل من سائل فيعطى سؤاله . هل من تائب فيتاب عليه . هل من مستغفر فيغفر له حتّى يطلع الفجر .

[٣٧] باب في ذكر أهل النار

وفي الخبر أنّ جبريل - عليه السلام - أتى [إلى] النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - فقال له النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم[600]: يا جبريل صف لي النار. قال جبريل : إنّ الله - عزّ وجلّ - خلق النار فأوقدها [95r] ألف عام حتّى أحمرّت . ثمّ أوقدها ألف عام حتّى أبيضّت . ثمّ أوقدها ألف عام حتّى أسودّت كالّيل المظلم ، لا يقدر أحد يطفئ لهيبها ولا حرّها . [95r]

قال مجاهد : إنّ لجهنّم حيات كأمثال أعناق البخت وعقارب كأمثال البغال الدّهم فيهرب أهل النار من تلك الحيّات فتأخذ بشفاههم[601] كشطة ما بين الشعر إلى الظفر فما ينجيهم منها إلاّ الهروب إلى النار .

وروي عبد الله بن جابر - رض الله عنه - عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال : إنّ في النار حيّات مثل أعناق الابل فإذا لسع أحدهم لسعة يجد حرّها [95v] أربعين يوما[602] . [95v]

وروي الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود - رضي الله عنهم - أنّ ناركم هذه جزاء من سبعين جزاء من تلك النار ولو إنّها ضربت في البحر مرّتين ما انتقعتم منها بشيء .

599.—R دردايايل
600.—L om. desde فقال له النبي
601.—S بشفاعتهم
602.—L خايفا R جريق

قال مجاهد - رضي الله تعالى عنه - إنّ ناركم هٰذه تتعوّذ من نار جهنّم .

وروي في الخبر أنّ الله تعالى أرسل جبريل إلى مالك خازن النار بأن يأخذ من النار فيأتي بها(603) إلى آدم كي(604) يطبخ بها طعاما . قال مالك : يا جبريل ، كم تريد من النار . قال جبريل : أريد من النار(605) مقدار تمرة(606) قال مالك : لو أعطيتك مقدار تمرة لذاب(607) السبع السموات والسبع الأرضين من حرّها . [96r] قال مالك : يا جبريل : لو أعطيتك ما تريد لم تنزل من السماء قطرة من ماء ولا(608) ينبت في الأرض نبات . ثمّ نادى جبريل : إلاهي ، كم آخذ من النار. قال الله تعالى : مقدار ذرّة منها . فأخذ مقدار ذرّة(609) وغسلها في سبعين نهرا سبعين مرّة ثمّ جاء بالنار إلى آدم فوضعها على جبل شاهق من الجبال فذاب ذلك الجبل منها ورجع النار إلى مكانه وبقي دخانها في الأحجار والحديد إلى يومنا هٰذا فهٰذه(610) النار هي من دخان تلك الذرّة فاعتبروها يا مؤمنون . [96r]

قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - إنّ أهون أهل النار عذابا الرجل له لبس نعلين من النار يقلى منها دماغه [96v] كأنّها مرجل سابغة(611) جمرة وأضراسه جمر وأسفل منه لهيب النار فإنّه أهون النار عذابا . [96v]

قال عاصم : إنّ أهل النار يدعون مالكا فلا يردّ عليهم جوابا أربعين عاما . ثمّ يردّ عليهم(612) فيقول لهم :انّكم(613) ماكثون يعني دائمون أبدا . ثمّ يدعون ربّهم فيقول : ربّنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنّا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرّتين . ثمّ بعد ذٰلك يردّ عليهم : اخسؤوا فيها ولا تكلمون. قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: فوالله ليس لهم قوّة بعدها بكلمة وما يكون بعد ذٰلك الأزفير وشهيق في النار وتشبه أصواتهم [97r] بأصوات الحمير ولهم زفير وشهيق . [97r]

قال جبريل - عليه السلام - : والّذي بعثك بالحقّ(614) نبيّا لو أن رأس إبرة من النار

603.—R om.
604.—L y R حتى
605.—R om. desde جبريل أريد
606.—R ثمرة
607.—L لعذاب
608.—L لم
609.—S om. desde منها فأخذ
610.—S هٰذا
611.—L سايقة, S lo om.
612.—R om. desde جوابا
613.—S انهم
614.—S add. بشيرا ونذيرا

فتحتْ فمها[615] لآحترقت الأرض من حرّها . وقال جبريل :والّذي بعثك بالحقّ نبيّا لو أنّ ثوبا من ثياب أهل النار علّق بين السماء والأرض لماتوا من حرّه لما يجدون من نتنه والّذي بعثك بالحقّ نبيّا لو أن ذراعا من السلسلة الّتي ذكرها الله في كتابه وضع على جبل لذاب ذٰلك الجبل حتّى تبلغ الأرض السابعة السفلى . قال جبريل : والّذي بعثك بالحقّ نبيّا لو أن رجلا في المغرب يعذب لاحترق كلّ ما على وجه الأرض [97v] من شدّة عذابه بالمشرق . حرّها شديد [97v]
وقعرها بعيد وحطبها حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها سرابيل القطران[616] مقطعة بالنيران .

[٣٨] باب في ذكر أبواب النار

قال الله تعالى : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ . لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ « سورة الحجر ٤٤ » من الرجال والنساء . قال سأل رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - جبريل عن جهنّم : هل لها أبواب كأبوابنا هذه ، قال جبريل : لا ، ولكن مفتوحة بعضها أسفل من بعض . من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة ، كلّ باب منها أشدّ حرّا من الّذي يليه بسبعين ضعفا .

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - لجبريل : من سكّان هٰذه الأبواب . [98r] قال له [98r]
جبريل : أمّا الباب الأوّل وهو الأسفل ففيه المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون واسمه الهاوية ، والباب الثاني ففيه المشركون واسمه الجحيم ، والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر ، والباب الرابع ففيه إبليس ومن تبعه والمجوس ومن تبعهم اسمه لظى ، والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة ، والباب السادس ففيه النصارى واسمه السعير[618]. ثمّ أمسك جبريل عن[619] سكّان الباب السابع وقال له النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: يا

615.–S om.
616.–L y R om. سرابيل القطران
617.–L om.
618.–L السقير
619.–L على

جبريل ، ما لي أراك ذكرت الأبواب الستة النيران وسكّانها والباب السابع لم تذكره
وسكّانه[620] وقال جبريل : يا محمّد ، لا تسألني عنه . فقال النبيّ - صلّى [98v] الله عليه [98v]
وسلّم -: يا جبريل ، أخبرني عن سكّان الباب السابع . فقال له : أهل الكبائر من أمّتك
ماتوا ولم يتوبوا . فخرّ النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - مغشيّا عليه فوضع جبريل - عليه
السلام - رأسه على حجره حتّى أفاق النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-. ثمّ قال له النبيّ -صلّى
الله عليه وسلّم- يا جبريل ، عظمت مصيبتي واشتدّ[621] خوفي ، أيدخل النار أحد[622] من
أمّتي . قال : نعم ، يدخل أهل الكبائر من أمّتك في النار . ثمّ بكى رسول الله -صلّى الله
عليه وسلّم- وبكى جبريل لبكائه . ثمّ قال النبيّ لجبريل : لم تبك وأنت الروح [99r] [99r]
الأمين . قال : أنا أخاف أن ابتلي[623] بما ابتلى به هاروت وماروت وهو الّذي أبكاني .
فأوحى الله تعالى : يا جبريل ويا محمّد ، إنّي أبعدتكما من النار لاكن لاتتركا بكاءكما .

[٣٩] باب في ذكر جهنّم أعاذنا الله تعالى منها بمنّه وكرمه[624]

وروي عن ابن عبّاس - رضي الله عنه - أنّه قال : يؤتى بجهنّم من تحت الأرض السابعة
السفلى وحولها سبعون ألف صف من الملائكة كلّ صف أكثر من الثقلين[625] بسبعين ألف مرّة
يجرونها بزمامها ، وبجهنّم أربع قوائم طول كلّ قائمة ألف عام ولها ثلاثون ألف رأس ، في كلّ
رأس ثلاثون[626] ألف فم ، [99v] في كلّ فم ثلاثون ألف ضرس وكلّ ضرس مثل جبل [99v]
أحد ثلاثين[627] ألف مرّة ، ولكلّ فم شفتان ، كلّ شفة مثل طباق الدنيا وفي كلّ شفة

620.—L y R om. desde قال له النبي
621.—L اشتد
622.—S om
623.—R يبتلى
624.—S om. بمنه وكرمه
625.—L الشقلين
626.—S ثمانون
627.—R y S ثلاثون

سلسلة من حديد وفي كلّ سلسلة منها سبعون ألف حلقة ويمسك كلّ حلقة ملائكة كثيرة فيأتون بها عن يسار العرش وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ « سورة المرسلات ٣٢-٣٣ ».

[٤٠] باب في ذكر سوق الناس إلى النار

ويساق أعداء الله إلى النار وتسود وجوههم وتزرق أعينهم وتختم أفواههم فإذا أنتهوا إلى بابها أستقبلتهم الزبانية بالأغلال [100r] والسلاسل فتلك السلسلة توضع في فمه وتخرج من دبره وتغلّ يده[628] اليسرى إلى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه ويشدّ بالسلاسل ويقرن مع كلّ بني آدم شيطان في سلسلة ويسحب[629] على وجهه في النار ويضرب بمقامع من حديد قوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ « سورة الحج ٢٢ » .[وقوله تعالى]: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ « سورة آل عمران ١٨٢ » .

ثمّ[630] قالت فاطمة - رضي الله تعالى عنها - : يا رسول الله ألم تسأل عن أمّتك كيف يدخلونها . قال لي [100v] بلى ، تسوقهم الملائكة إلى النار فلا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا تختم أفواههم ولا يقرنون[631] مع الشياطين ولا توضع عليهم السلاسل والأغلال[632] . فقالت يا رسول الله ، كيف تقودهم الملائكة . قال تقودهم الملائكة ثلاثة نفر : الشيخ الفاسق والغلام[633] الفاجر والمرأة الفاجرة .

فأمّا الرجل فيؤخذ باللحية والنساء بالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من أمّتي يقبض من اللحية يقاد إلى النار وهو ينادي واشيبتاه[634] واضعفاه . وكم من شابّ من أمّتي

628.—L ويقال يدعو
629.—L يسحب
630.—S om. desde ذلك بما
631.—S يقرّون
632.—L الأغلاق
633.—L y R العالم
634.—S واشباباه

يقبض[635] من اللحية يقاد إلى النار وهو/[101r] ينادي واشباباه وأحسن[636] صورتاه [101r]
ويقاد بها إلى النار[637] وكم من امرأة من أمّتي تقبض بناصيتها ويقاد بها إلى النار[638] وهي
تنادي وافصيحتاه واهتك[639] ستراه[640] حتّى ينتهوا بها إلى مالك . فإذا نظر مالك إليهم
يقول للملائكة: من هؤلاء الذين لا تسود وجوههم ولم تزرق أعينهم ولم توضع السلاسل
والأغلال[641] في أعناقهم فتقول الملائكة هٰكذا أمرنا أن نأتي بهم على هٰذه الصورة فيقول لهم
مالك: يا معشر الأشقياء من أنتم فيقولون : نحن من أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم -.

وروي [101v] في الخبر لمّا قادتهم[642] الملائكة ينادون وامحمّداه فإذا رأوا مالكا ينسون [101v]
اسم محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - من هيئته فيقول لهم مالك[643] : من أنتم . فيقولون :
نحن ممن أنزل عليهم القرآن وممن يصوم شهر رمضان . فيقول مالك: ما أنزل الله القرآن إلاّ
على محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فإذا سمعوا اسم محمّد -صلّى الله عليه وسلّم[644]-
صاحوا بأجمعهم : نحن من أمّته . فيقول لهم مالك : أما كان لك في القرآن زجر من المعاصي
فلم عصيتم . فإذا أوقفوهم على شفير جهنّم نظروا إليها وعلى الزبانية [102r] فيقولون : يا [102r]
مالك ، إيذن[645] لنا حتّى نبكي على أنفسنا . فيأذن لهم فيبكون الدموع حتّى لم تبق دموع
فيبكون دما فيقول مالك: ما أحسن هٰذا البكاء ، لو كان لكم في الدنيا[646] ، لما سكنتم
النار اليوم .

[٤١] باب في ذكر الزبانية

قال منصور بن عثمان[647] رحمه الله تعالى : بلغني[648] أن لمالك أيد وأرجل بعدد

635.–L يغض
636.–R حسن
637.–S om. desde يقاد بها
638.–S om. desde بناصيتها
639.–S وأنتهاك
640.–S سترها
641.–S om.
642.–R تقدمهم
643.–R مالكم
644.–R om. desde اسم
645.–L y S أذن
646.–S add. ان دم
647.–R y S عثمان
648.–L يلغني

أهل النار، ومع كلّ رجل يد يقربه[649] ويقعده ويغلّه ويسلسله . فإذا نظروا إلى النار رأوها تأكل بعضها بعضا من خوف مالك .

[102v] وحروف البسملة تسعة عشر حرفا[650] وعدد الزبانية كذلك[102v]. سمّوا بذلك الإسم لأنّهم يزبنون[651] الكفّار في نار جهنّم ويقال إنّما سمّوا زبانية لأنّهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم فيأخذ كلّ واحد منهم عشرة آلاف بيده وبيده الأخرى[652] كذلك فيعذب أربعين ألف[653] كافر في مرّة واحدة ممّا فيه من القوّة والشدّة . أحدهم كمالك خازن النار وثمانية عشر مثله وهم رؤوس الملائكة .

تحت كلّ ملك منهم من خزنة ما لا يحصى عددهم إلاّ الله تعالى. وأعينهم كالبرق الخاطف وأسنانهم كأنياب[654] البرق[655] وشفاههم تمسّ أفواههم تخرج لهب النار من أفواههم . ما بين [103r] كتفي[103r] واحد مسيرة سنة . لم يخلق الله في قلوبهم من الرحمة والرأفة مقدار ذرّة . ويهوي أحدهم في بحار النار مقدار أربعين سنة[656] فلا تضرّه النار لأنّ النور أشدّ من حرّ النار – نعوذ بالله منها –.

ثمّ يقول مالك للزبانية : ألقوهم في النار. فإذا القوهم في النار نادوا بأجمعهم : لا الٰه إلاّ الله . فترجع منهم النار فيقول مالك : يا نار، خذيهم فتقول النار: كيف نأخذهم وهم يقولون لا إلٰه إلاّ الله . فيقول مالك : نعم بذلك أمر الله تعالى ربّ العرش العظيم . فتأخذهم [103v] فمنهم من تأخذه إلى قدميه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى[103v] سرّته ومنهم من تأخذه إلى حلقه . فإذا اقتربت النار إلى وجوههم فيقول مالك : يا نار، لا تحرق[ـي] وجوههم فطال ما سجدوا للرحمٰن ولا تحرق[ـي] قلوبهم فطال ما عطشوا في شدّة رمضان[657] فيبقون ما شاء الله .

649.—S يقومة
650.—L حروفا
651.—S يدينون
652.—L y S add. من الكفار وبالرجال الاخرى
653.—S الاف
654.—L كافير R كافيل
655.—R y S البقر
656.—L om.
657.—S om. في شدة رمضان

[٤٢] باب فـي ذكر أهل النار وطعامهم وشرابهم

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : إنّ أهل النار سود وجوههم تظلم الأبصار وتذهب العقول ، رؤوسهم كالجبـال[658] وعيونهم بالطـول وشعورهم كآجام القصب . ليس لهم موت فيموتون ولا حياة فيحيون . لكلّ واحد منهم سبعون جلدا من الجلد إلى الجلد سبعون طبقا من النار وفي [104r] أجوافهـم حيّات من النـار يسمعـون أصواتهـم كأصـوات الوحـوش وبالسلاسل والأغلال يطوفون وبالمقامع يضربون وعلى الوجوه يسحبون . [104r]

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : مساكين أهل النـار ينادون : يا ربّ ، أحاط بنـا العذاب فوجدناه مطبقة . يسحبونها مغلولة بأغلالها ، وإن اشتكوا[659] لـم يرحمـوا ، وإن صبروا لم ينجوا وإن نـادوا [لم]] يجابوا ينادون بالويل والثبور في الأصفاد مقرنين في سجن جهنّم مخلّدين خالدين نادمين طويل عذابهم ضيّق مدخلهم سائل صديدهم بادية عوراتهم متغيّرة ألوانهم[104v] وهم الأشقياء يقولون : ربّنا ، غلبت علينا شقوتنا وكنّا قوما ضالين . ربّنا خفّف عنا يوما من العذاب . ربّنا اكسف[660] عنا العذاب إنا مؤمنون . [104v]

وقال : مساكين أهل النار، خلق الله لهم جبلا من النار يقال له صعود فيصعدون على وجوههـم ألف عام ، فإذا صعـدوا إلى أعـلاه يضمّهـم الجبـل ضمّـة فيردّهـم إلى قعـرة خاسئين[661] .

قال : مساكين أهل النار، ثمّ يستغيثون بالمطر فيرفع من النار سواد فيقولون : الغيث من الرحمٰن فيمطر عليهم حجارة من النار[662] ويقع على وسط رؤوسهم ثمّ يخرج من أدبارهم . ثمّ يسألون الله تعالى ألف عام أن يرزقهم [105r] الغيث فيظهر سحابا أسود فيلسعهـم لسعـة [105r]

658.—S add. ابدانهم كالفجار
659.—L اشقيئوا
660.—R y S اكشف
661.—R خاسبين S جاسرين
662.—S om. desde سواد

لا(663) يذهب وجعها ألف سنة . وهذا معنى قوله تعالى : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾ « سورة النحل ٨٨ » .

قال : مساكين أهل النار . ثمّ ينادون : يا مالك سبعين ألف سنة فلا يردّ مالك على الأشقياء جوابا فيقولون : ربّنا نادينا مالكا فما له لا يجيبنا . فيقول الله تعالى لمالك : أجب أهل النار .. ثمّ إنّ مالكا يقول لهم : ما تقولون يا من غضب الله عليهم يا أهل النار فيقولون : يا مالك ، أسقنا شربة ماء حتّى نستريح ساعة فقد أكلت النار لحومنا وعظامنا وأنضجت(664)
[105v] جلودنا وقطّعت النار [105v] قلوبنا . فيسقيهم شربة ماء الحميم(665) إن سال باليدين تساقط الأصابع . فإذا بلغ الوجوه تناثرت العيون والخدود وإذا دخل البطون قطع الأمعاء والكبود .

قال : مساكين أهل النار إذا استغاثوا بالطعام فجاؤوا بالزقوم فإذا جاؤوا بالزقوم(666) فإذا أكلوه يغلي في بطونهم ودماغهم وأضراسهم(667) يخرج لهيب النار من فمهم وتسقط أحشاؤهم من قدميهم .

قال : مساكين أهل النار، يلبسون سرابيل(668) من قطران إذا وضعت على الأبدان تسلخ جلود الأشقياء .

[106r] في النار عمي(669) لا يبصرون بكم لاينطقون صمّ لايسمعون وكلّ [106r] جائع يشتهي الطعام إلاّ أهل النار وكلّ عريان يشتهي اللباس إلاّ أهل النار وكلّ ميّت يشتهي الحياة إلاّ أهل النار فإنّهم يتمنون الموت(670) ولا يموتون . أعاذنا الله تعالى من النار بمنّه وكرمه .

663.—R y S om.
664.—S انتفخت y L نفخت
665.—L الجحيم
666.—R om. جاؤوا بالزقوم
667.—R أدراسهم
668.—L om.
669.—R ilegible desde فمهم .بين
670.—S om.

[٤٣] باب في ذكر أنواع العذاب على قدر أعمال العباد

قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - :لا [671] ينجون من النار من سبعين ألف سنة هؤلاء سامنات مهزولات كاسيات[672] عاريات عالمون جاهلون من أمّتي. سامنات من اللحم ، مهزولات من الدين ، كاسيات[106v]من الثوب ، عاريات من الطاعة ، ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ « سورة الروم ٧ » جاهلون من أهل الشقاوة يكسبون من أيّ مال كان ولا ينالون . الله تعالى من أيّ باب يدخلهم النار كما قال الله تعالى . [106v]

لو رأيت ناقض العهد والأمانة يسحبون على وجوههم في النار وإذا صاروا إلى جهنّم صار كلّ عضو منهم في مكان وكلّ عِرق في مكان وقلوبهم في مكان .

ويل لناقض العهد والأمانة تراه مصلوبا على شجرة الزقوم والنار تدخل من دبره وتخرج من فيه وأذنيه وعينيه .

فلو رأيت يا أخي ناقض العهد والأمانة فقد[107r] قارنته الشيطان في السلاسل والأغلال معلّقا من لسانه ، يسيل دماغه من منخره لا ينام طرفة عين ولا يجد[673] راحة حتّى أن الكافر يطلب الأمان من العذاب وكذا ناقض العهد يطلب الأمان من العذاب . [107r]

والزاني[674] وآكل الربى وتارك الصلاة يعذبون في النار حقبا فلو كان ماء البحر مدادا والأشجار[675] أقلاما والإنس والجنّ كتابا لفنيتُ الإنس والجنّ ولنفدت البحار كلّها ثمّ جاؤوا بمثلها سبعين ألف ضعف لنفدت كلّها وفنيت الإنس والجنّ من قبل أن يكتب عدد حقب جهنّم

671.–R y S om.

672.–R om.

673.–R يهنى

674.–S om. desde من العذاب وكذا y L من العذاب

675.–S الاحجار

وذلك قوله تعالى : ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً لَا يَذُوقُونَ [107v] فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً جَزَاءً وِفَاقاً إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾ « سورة النبأ ٢٣-٢٨ » . [107v]

قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : ما الحقب ، يا جبريل . قال جبريل : أربعة آلاف سنة . قال : كم [في] السنة من الشهر . قال : أربعة آلاف شهر[676] . قال : الشهر من اليوم . قال أربعة آلاف يوم . قال[677] وكم [في] اليوم من الساعة[678] . قال : سبعون ألف ساعة . وكم الساعة . قال : كستة من الدنيا .

وروي عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : إذا كان يوم القيامة يخرج من جهنّم شيء أسمه حريش يتولّد من العقارب اسمه كذا . ورأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الأرض السابعة السفلى . فينادي كلّ سنة سبعين مرّة : أين من [108r] بارز الرحمان ، أين من حارب الرحمان . فيقول له جبريل : ماتريد يا حريش ، فيقول الحريش : أريد[679] خمسة نفر . أين تارك الصلاة ، أين مانع الزكاة ، أين من شرب الخمر ، أين من أكل الربى ، أين من يتحدّث بحديث الدنيا في المساجد ، وإذا أكلتهم وطعمتهم[680] فتجمعهم في فيه فيرجع إلى جهنّم[681] . نعوذ بالله العظيم من الشقاوة . [108r]

[٤٤] باب في ذكر شارب الخمر

وروي عن[682] آبن كعب - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - : يؤتى بشارب الخمر يوم القيامة والكوز معلّق في عنقه والطنبور في يده حتّى يصلب على خشبة [108v] من نار . فينادي المنادي : هذا فلان بن فلان من موضع كذا[683] يخرج [108v]

676.—L y R شهركم يوما
677.—L om. desde أربعة
678.—L y R يومكم ساعة
679.—R نريد
680.—R y S أكلناهم طعمناهم
681.—S om. desde وإذا أكلتهم
682.—L add. أبي y R deja un espacio.
683.—L y S om.

ريح الخمر من فيه فإذا أهل الموقف استغاثوا إلى الله تعالى من نتن ريحهم . ثمّ يكون مصيرهم إلى النــار .

فإذا طرحوا في النار ينادون ألف سنة : واعطشاه . ثمّ ينادون مالكا فلا يجيبهم مقــدار ثمانين عاما فيبكون ويخرج العرق المتن[684] من أجسامهم يؤذّون جيرانهم . ينادون : ربّنا ، ارفع عنا العرق ، فلا يرفع عنهم . ثمّ تأتي النار تأكلهم حتّى يكونوا رمادا . ثمّ يعودوا خلقا جديدا . ثمّ تعاد النار فتحرقهم مغلولة أيديهم فيكبّوهم على وجوههم في النار[685] [109r] فتؤخذ رجلاهم فيسحبون بالسلاسل في النار على أعناقه[686]. وإذا استغاثوا بالماء يجاء بالحميم حتّى إذا شربوا قطع أمعاءهم . فإذا استغاثوا بالطعام يجاء بالزقّوم فإذا جاء بالزقّوم فيأكلوه يغلي ما[687] في بطونهم وما في دماغهم فيخرج لهب النــار من أفواههم فتسقــط الأحشــاء من قدميهم[688] . ثمّ يجعل في تابوت من نار[689] ألف عام طويل عذابه ضيق مدخله متغيّر لونه . [109r]

ثمّ يخرج من التابوت بعد ألف عام ويجعل في سجّين من نــار . ثمّ ينادي ألف سنة : واعطشاه ، فلا يرحم ويجعل في سجّين بين[690] حيّات وعقارب كأمثال [109v] البغال[691] . يأخذون بقدميهم فيقعدون على رؤوسهم تاج من النار ويجعلون في مفاصلهم الحديد وفي أعناقهم السلاسل وفي أيديهم الأغلال . [109v]

ثمّ يخرجون بعد ألف عام . ثمّ يجعلون في ألويل . والويل وادٍ من أودية جهنّم ، حرّها شديد وقعرها بعيد والسلاسل والأغلال[692] والحيّات والعقارب فيها كثيرة[693] . ويبقون في الويل مقدار ألف عام . ثمّ ينادون : وامحمّداه ، فيسمع محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - صوت الرجال من أمّته . فيقول الله تعالى : هذا صوت الرجال الّذين شربوا الخمر في الدنيا وماتوا وهم سكارى . فيقال : يبعثهم الله في [110r] الحشر سكارى . فيقول نبيّنا محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - : يا ربّ أخرجهم من النار بشفاعتي أم يبقون في النار مخلدا فيقول الله [110r]

684.—R منتين y S om. العرق المتن
685.—L y S om. desde على وجوههم
686.—L y R وجوههم
687.—R om.
688.—R قدمه
689.—S om. من نار
690.—L y S om.
691.—L y R البخت
692.—S add. في أعناقهم
693.—S كثيرون y R كثير

تعالى : بل[694] أخرجهم من النار بشفاعتك يا محمّد قال فيخرج من النار بشفاعة[695] محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - .

[٤٥] باب في ذكر الخروج من النار

ثمّ [696] ينادون فيها : يا حنان ، يا منّان ألف عام . ويا حيّ ألف عام . ويا قيوم ألف عام[697]. ويا أرحم الراحمين ألف عام[698].

فإذا أنفذ الله فيهم حكمه[699] فيقول الله تعالى : يا جبريل ، ما فعل العاصون من أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فيقول : إلاهي ، أنت أعلم بحالهم منّي[700]. [110v] [110v]
فيقول : انطلق وانظر ما حالهم[701] فينطلق جبريل - عليه السلام - إلى مالك وهو في وسط[702] جهنّم فإذا نظر مالك إلى جبريل قام تعظيا له فيقول : يا جبريل ، ما أدخلك في هذا الموضع . فيقول له جبريل : ما فعل العصاة من أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - . فيقول مالك : ما أسوأ حالهم وأضيف مكانهم قد احترقت النار أجسادهم وأكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الإيمان . فيقول جبريل : ارفع الحجاب حتى أنظر إليهم . فيأمر مالك خزنته فيرفعون عنهم الحجاب فإذا نظروا إلى جبريل ورأوا حسن
خلقته فيعلمون أنّه [111r] ليس[703] من ملائكة العذاب فيقولون: من هذا العبد الّذي لم نرَ [111r]
قطّ أحسن منه فيقول[704] مالك : هذا جبريل الكريم الأمين الّذي كان يأتي [إلى] محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - بالوحي . فإذا سمعوا اسم محمّد - صلّى الله عليه وسلّم -

---

694.–S om. desde بشفاعتي
695.–R om. desde بشفاعتك
696.–S روى أنهم
697.–L om. desde يا حي
698.–R om. الف عام
699.–S الوعيد
700.–S om.
701.–S om. desde فيقول انطلق
702.–S om. وهو في وسط
703.–S حسن
704.–R فيقولون

صاحوا بأجمعهم فيبكون(705) ويقولون : يا جبريل اقرأ محمّد[ا] منّا السلام وأخبره بسوء حالنا قد نسينا وتركتنا في النار .

فينطلق جبريل حتّى يقوم بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى : يا جبريل ، كيف رأيت أمّة محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - فيقول : يا ربّ(706) رأيتهم ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم . وقد أمروني أن أبلغ سلامهم إلى نبيّهم محمّد - صلّى الله عليه وسلّم -(707).
فيقول الله تعالى : أنطلق إلى محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وأخبره(708) وبلغه . [111v] [111v]
فينطلق جبريل - عليه السلام - إلى النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - باكيا . والنبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - في الجنّة تحت شجرة طوبى في خيمة من درّة بيضاء لها أربعة آلاف باب(709) لكل باب مصرعان من ذهب وفضة(710) فيقول له : ما يبكيك يا جبريل . فيقول له(711): يا محمّد ، لو رأيت ما رأيت لبكيت أشدّ من بكائي(712) ، قد جئت من عند العصاة من أمّتك الّذين يعذبون في النار وهم يقرؤونك السلام ويقولون لك : ما أسوأ حالنا وأضيق مكاننا . وهم يصيحون : وامحمّداه ويسمعهم الله في تلك الساعة الصيحات . فيقول له جبريل - عليه السلام- : يا محمّد ، اسمع صياحهم وهم يقولون وامحمّداه [112r] . فيقول النبيّ- صلّى [112r]
الله عليه وسلّم-: لبّيكم لبّيكم يا أمّتي .

فيقوم النبيّ باكيا فيأتي(713) عند العرش والأنبياء خلفه فيخرّ ساجدا ويثني على الله بثناء لم يثنه أحد قبله ولا بعده فيقول الله تعالى : ارفع رأسك وسل يعطى ، واشفع يشفع فيقول : يا ربّ ، الأشقياء من أمّتي قد نفذ فيهم الوعيد وانتقمت منهم فشفعني فيهم وأقبل شفاعتي فيهم(714). فيقول الله تعالى : قد شفعتك فيهم . فيأتي النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - مع الأنبياء فيخرج منها كلّ من كان يقول : لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم .

705.–R om.
706.–S add. كيف
707.–L y S om. desde وقد أمروني
708.–L y S om. desde إلى محمد
709.–L بابا
710.–S om. desde لها أربعة
711.–S om. desde مايبكيك
712.–S om. desde لبكيت
713.–R om.
714.–S om. desde فشفعني

فينطلق النبيّ - صلّى الله [112v] عليه وسلّم - إلى جهنّم فإذا نظر مالك إلى محـمّد - [112v]
صلّى الله عليه وسلّم - قام تعظيما له فيقول محـمّد - صلّى الله عليه وسلّم -: يا مالك، مـا حال الأشقياء بأمتي. فيقول مالك: ما أسوأ حالهم وأضيق مكانهم. فيقول النبـيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: افتح البـاب وارفع الطبق. فيفتح له الباب[715] فإذا نظـر أهـل النـار إلى محـمّد - صلّى الله عليه وسلّم - صاحوا بأجمعهم فيقولون: يـا محـمّد، قـد احترقت النـار جلودنا ولحومنا وقد تركتنا في النار ونسيتنا في النـار فيعذرهم ويقول لهم: إنـي لا أعلم ما أنتم.

[113r] فيخرجون منها جميعا قد صاروا حمما من النار فينطلق [113r] بهم إلى نهر عند باب الجنّة يسمّى نهر الحيوان فيغسلون فيه ويخرجون منه[716] شبابا جردا مردا مكحولـون[717]. كان وجوههم كالقمر ليلة البدر مكتوب على جباههم: هؤلاء الجهنّميّون عتقاء الرحمان فيدخلون[718] الجنّـة فيغيرون بذلك الاسم فيدعون الله تعالى فيمحوا[719] ذلك منهم فإذا رأوا أهل النار المسلمين قـد خرجوا من النـار قالوا: يا ويلنا لو[720] كنّـا مسلمين لكنّا نخرج من النار وهو قوله تعالى: ﴿ وَرُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ « سورة الحجر ٢ ».

ورُوي عن النبـيّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنّـه قال يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيقال: يا أهـل الجنّة، [113v] هل تعرفون الموت فينظرونه ويعرفونه. ويقال لأهل [113v]
النار: هل تعرفون هٰذا فيقولون: نعم فينظرونه ويعرفونه[721]. فيُذبـح الموت بـين الجنّـة والنار. ثمّ يقال: يا أهـل الجنّـة خلود ولا موت فيها ويا أهل النار خلود لا موت فيها، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ « سورة مريم ٣٩ ».

وفي الخبر إذا جيء بجهنّم تزفر زفـرة، جثيت كلّ أمّـة على ركبهـم من هولها قولـه تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ «سورة الجـاثية ٢٨» فإذا نظـروا إلى النـار سمعـوا لهـا [114r] زفـيرا كمـا قال الله [114r]

715.–R om. فيفتح له الباب
716.–R منها
717.–L مكتحلون
718.–S om. desde جهنّم (fol. 112v).
719.–S om.
720.–L om.
721.–R om. desde ويقال

تعالى : ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً ﴾ « سورة الفرقان ١٢ » من مسيرة خمس مائة عام . كلّ واحد يقال : نفسي نفسي حتّى الخليل والكليم إلاّ الحبيب يقال : أمّتي أمّتي . فإذا قربت يقال : يا نار بحقّ المصلين وبحقّ المصدقين وبحقّ الخاشعين وبحقّ الصائمين ، ارجع فلا ترجع النار . فيقول جبريل : قل لها بحقّ التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب فترجع . ويجاء بدموع العصاة فترش عليها فيطفئ النار كما كانت تُطفئ النار الماء في الدنيا .

وفي الخبر إذا كان يوم القيامة تحشر الخلائق في واد[ي] المحشر . تجيء لهم جهنّم مفتحة [114v] أفواهها وتأخذ أهل المحشر النار من تحت أقدامهم وأيمانهم وشمائلهم فيستغيثون إلى النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -. والنبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - إلى جبريل فيقول له : لا تخف ، انفض غبار رأسك . فينفض رأسه فيبسط الله غبار رأسه سحابا مثل سحاب المطر فيقف على رأس المؤمنين . ثمّ يقول : يا محمّد ، انفض لحيتك ، فينفض فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار . ثمّ يأمره أن ينفض غبار نفسه فينفض فيصير الله تعالى من غبار نفسه بساطا تحت قدمهم ويمنعهم من نار لظى ببركته[722] . [114v]

والخبر يؤتى بعبد يوم القيامة [115r] فيرجح سيّئاته فيؤمر به إلى النار . فتتكلّم شعرة من شعرات عينيه وتقول : يا ربّ رسولك محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - قال : أيّ عين بكتْ من خشية الله تعالى حرم الله تعالى تلك العينين على[723] النار . فإنّي بكيت من خشيتك فانزعني عنها أو أغفر له . فيغفر الله تعالى له وينقذه من النار ببركة شعرة واحدة كانت تبكي من خشية الله تعالى في الدنيا . ثمّ ينادي المنادي : نجا فلا بن فلان ببركة شعرة واحدة . صدق رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - تسليما كثيرا . [115r]

[٤٦] باب في ذكر الجنان والأبواب الثمانية[724]

قال [115v] وهب بن منبّه - رضي الله تعالى عنه - إنّ الله تعالى خلق الجنّة يوم خلقها . عرضها كعرض السماء والأرض ، طولها لا يعلمه أحد إلاّ الله تعالى . فإذا كان يوم القيامة [115v]

722.—R om. desde وذلك قوله (fol. 113v).
S om. desde وروى (fol. 113r).

723.—R من
724.—S السبع

بسط الله الأرضين السبع والسموات السبع وصار جميع هؤلاء أوسعها الله إلى أن تبلغ أهل الجنّة . والجنان كلّه مائة درجة ، ما بين الدرجة والدرجة خمس مائة عام ، أنهارها مطـرودة وأثمارها متدلّية وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ، فيها أزواج مطهّرة من الحور العين خلقهنّ الله تعالى من نور كأنهنّ الياقوت والمرجان فيهنّ قاصرات الطـرف من غير أزواجهن فلا ينظرن إلى أحـد سواهم لم يطمثهنّ إنس قبلهم ولا جانّ . كلّما[116r] جامع واحدة منهنّ [116r]
أصاب بكرا . وعليها سبعون حلّة مختلفة الألوان ، حملها أخفّ عليها من شعرة في بدنها . يرى مخّ ساقها من وراء لحمها وعظمها[725] ، وجمالها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج الأبيض ، رؤوسهنّ مكلّلـ[ـة] بالدرّ والياقوت والجوهر مرصعة بالياقوت الأحمر[726]

[٤٧] بـاب فـي ذكـر أبـواب الجنـــان

قال أبـن عبّاس - رضي الله عنه - للجنّـة ثمانية أبواب من الذهب مرصّع بالجوهر . مكتوب على الأوّل لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - وهو باب الأنبياء والمرسلين والشهداء[116v] والصالحين . والباب الثاني باب المصلّين الذّين يكمّلون الوضوء [116v]
وأركانه . والباب الثالث باب المذكرين بطيب نفوسهم . والباب الرابع باب الّذين يأمرون بالمعروف وينهـو[ن] عن المنكر والباب الخامس بـاب من نهى نفسه عن الشهوات ، والباب السادس باب الحجّـاج والمعتمرين[727] ، والباب السابع باب المجاهدين ، والباب الثامن باب الّذين يغضون أبصارهم عن المحارم ويعملون فعل الخيرات من برّ للوالدين وصلة الرحم وغير ذلك .

وثماني [728] جنان ، أولها دار الجلال[729] وهي من اللؤلؤ الأبيض [117r] وثانيها دار [117r]
السلام وهي من ياقوت أحمر وثالثها[730] جنّة المأوى وهي من زبرجد أخضر ورابعها جنّة الخلد

725.–S om. desde في بدنها
726.–L y S إلى أخره
727.–R المجاهدين
728.–R سبع
729.–L الجنان
730.–L الثالثها

وهي من مرجان أصفر وخامسها جنّة النعيم وهي من فضة بيضاء وسادسها جنّة الفردوس وهي من ذهب أحمر وسابعها جنّة عدن وهي من درّة بيضاء وثامنها دار القرار وهي من فضة الجنان وهي مشرفة على الجنان كلها ولها بابان ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة كلّ مصراع بينه وبين الآخر كما بين السماء والأرض .

[117v] وأمّا بناؤها فلبنة [117v] من ذهب ولبنة من فضة وترابها من العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وأبوابها الجواهر وفيها أنهار وهي تجري في جميع الجنان ، [حصباؤها][731] اللؤلؤ أشدّ بياضا من الثلج وأحلى من العسل . وفيها نهر الكوثر وهو نهر نبيّنا محمّد - صلّى الله عليه وسلّم - وأشجارها [من] الدرّ والياقوت وفيها نهر التسنيم وفيها نهر السلسبيل وفيها نهر الرحيق المختوم . ومن وراء ذلك من الأنهار لا يحصى عدد[ها] إلاّ الله تعالى[732] .

[118r] وفي الخبر عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال : [118r] ليلة أسرى بي إلى السماء عرض عليّ جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار، نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسن وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ « سورة محمد ١٥ » قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم -: قلت لجبريل : يا جبريل من أين تأتي هذه الأنهار وإلى أين تذهب . قال جبريل - عليه السلام -: تذهب إلى حوض الكوثر وأمّا أنا لا أدري من أين تأتي يا محمّد ، فسل ربّك [أن] يعلمك ويريك ذلك . فدعا ربّه فجاء ملك فسلّم على [118v] النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - وقال : يا [118v] محمّد أغمض عينيك . قال : فغمضت عينيّ . ثمّ قال : افتح عينيك[733] ففتحت عينيّ فإذا أنا عند شجرة ورأيت قبّة من درّة بيضاء لها بابان من ياقوت أخضر وقفل[734] من ذهب أحمر لو إن جميع ما في الدنيا من الجنّ والإنس وضعوا على تلك القبّة لكانوا مثل طائر جالس على جبل[735] . فرأيت هذه الأنهار الأربعة تخرج من تحت هذه القبّة فلمّا أردت أن أرجع قال لي الملك لِم لا تدخل في القبّة . قلت وكيف أدخل ، على بابها قفل ، فقال لي : افتح

731.—L y R حمانها

732.—S om. desde ثماني (final del fol. 116v).

733.—S om. افتح عينيك

734.—R y S قيل

735.—S om. desde لو ان جميع

الباب . قلت : كيف أفتحـ[ـه] وليس لي مفتاح . قال : في يدك مفتاحه . قلت[119r] أين [119r]
مفتاحه . قال لي : مفتاحه بسم الله الرحمان الرحيم . قال : فلمّا دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمان الرحيم انفتح القفل ودخلت القبّة . قال لي ذلك الملك : هل رأيت القبّة ، يا محمّد . قلت : نعم . قال : انطلق ثانيا . فلمّا انطلقت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبّة بسم الله الرحمان الرحيم ، ورأيت نهر الماء يخرج من ميم [بسم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج من ميم(736)] الرحمان ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت أنّ أصل هذه
الأنهار الأربعة من التسمية . ثمّ قال الله تعالى : يا محمّد ، من يذكرني بهذه الأسماء من أمتك [119v]
بقلب خالص وهو قولك بسم الله الرحمان الرحيم [119v] سقيته من هذه الأنهار الأربعة .

يسقي الله يوم السبت ماءها ويوم الأحد يشربون عسلها ويوم الأثنين يشربون لبنها ويوم الثلاثاء يشربون خمرها . وإذا شربوها سكروا وإذا سكروا طاروا ألف عام حتّى ينتهوا إلى جبل عظيم من مسك أذفر فيخرج السلسبيل من تحته فيشربون [منه] و[هذا] يوم الأربعاء . ثمّ يطيرون ألف عام حتّى ينتهوا إلى قصر عظيم كما قال الله تعالى : ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ أَفَلَا يَنْظُرُونَ ﴾ « سورة الغاشية ١٣-١٦ » . فيجلس كلّ واحد منهم على سريره فينزل عليهم شراب
الزنجبيل [120r] فيشربون ذلك يوم الخميس . ثمّ يطر عليهم من غيم أبيض الّذي خلق من [120r]
عنبر ألف عام حلالا وألف عام جوهرا فيتعلّق بكلّ جوهر حوراء . ثمّ يطيرون ألف عام حتّى(737) ينتهوا إلى مقعد صدق وذلك يوم الجمعة فيقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم رحيق مختوم ختامه مسك فيشربون قال وهم الّذين يعملون الصالحات ويجتنبون المعاصي والكبائر .

[٤٨] باب في ذكر أشجار الجنّة (738)

قال كعب الأحبار - رضي الله عنه - سئل رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - عن
أشجار الجنّة فقال : [120v] لا تيبس أغصانها ولا تساقط أوراقها ولا يفنى رطبها وإنّ أكبر [120v]

736.—Este texto está en *Daqa'iq*, p. 42 y es más lógico.

737.—S om. desde الذي خلق

738.—S om. todo el capítulo.

أشجار الجنّة شجرة طوبى أصلها من درّة ووسطها [من] [رخام][739] وأغصانها من زبرجد وأوراقها من سندس وعليها سبعون ألف غصن ، أقصاها غصن ملتحق بساق العرش وأدنى أغصانها في السماء الدنيا ، ليس في الجنّة غرفة ولا قبّة إلاّ وفيها غصن يظلّ عليها وفيها من الثمار ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الاعين ونظير ذلك في الدنيا الشمس الأصل في السماء وقد يصل ضوءها في كلّ مكان من الأرض .

[121r] قال علـيّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - : ثبت في بعض الأخبار أنّ [121r] أشجار الجنّة من فضة وأوراق بعضها من ذهب وبعضها من فضة وإن كان أصل الشجرة من ذهب يكون أغصانها من فضة وإن كان أصلها من فضة يكون أغصانها من ذهب[740] . وأشجار الدنيا أصلها في الأرض وفرعها في الهواء[741] لأنّها دار فناء وليس كذلك أشجار الجنّة فإنّ أصلها في الهواء وأغصانها في الأرض كما قال الله تعالى : ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ « سورة الحاقّة ٢٣ ». أيْ ثمرتها قريبة فتراب أرضها مسك وعنبر وكافور ، أنهارها ماء ولبن وعسل وخمر وإذا هبت الرياح يضرب بعضها بعضا أوراقها فيسمع منها صوتا ماسمع مثله في الحسن .

[121v] وفي الخبر عن علـيّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكرم [121v] وجهه قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - إنّ في الجنّة شجرة يخرج من أعلاها الظلّ ومن أسفلها خيل ذات أجنحة مسروجة ملجومة بالدرّ[742] والياقوت . ولا يروّث ولا يبول فيركب عليها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة فيقول ألّذين أسفل منهم : يا ربّ ، ما يبلغ عبادك بهذه الكرامة فيقول الله تعالى لهم : إنّكم كنتم في الدنيا تنامون ، وهم يصلون وكانوا يصومون وأنتم تفطرون ، وكانوا يجاهدون وأنتم تتركون ، وكانوا ينفقون أموالهم وأنتم تبخلون .

[122r] وعن أبي هريرة [122r] - رضي الله تعالى عنه - أنّ في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة عام فلا يقطعها قوله تعالى : ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ «سورة الواقعة ٣٠ ». ونظيره في الدنيا الوقت ألّذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها إلى أن يدخل سواد الليل . قوله

739.—L y R رحمة

740.—L om. desde وان كان أصلها

741.—R السماء

742.—L بالدور

تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ « سورة الفرقان ٤٥ » . يعني قبل طلوع الشمس وبعد غروبها .

وروي عن النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - قال : ألاَ أنبئكم بساعة هي أشبهت ساعة في الجنّة وهي الساعة الّتي قبل طلوع الشمس . ظلّها دائم ورحمتها[122v] باسطة وبركاتها كثيرة . [122v]

[٤٩] باب في ذكر الحور العين (743) .

في الخبر عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال : خلق الله تعالى وجوه الحور من أربعة ألوان ، أبيض وأصفر وأخضر وأحمر ، وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل . ومن أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران ومن عنقها إلى رأسها من الكافور(744) . ولو نظرت نظرة(745) في الدنيا لصارت مسكاً إلى يوم القيامة ولو بصقت في(746) بحر لصار عذبا فرتا . مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من أسماء الله تعالى . ما بين منكبيها فرسخ وفي كلّ يد من يدها عشرة[123r] أساورة من ذهب وفي كلّ أصبع من أصابع يدها عشرة خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ . [123r]

وروي عن ابن عبّاس - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - إنّ في الجنّة حوراء يقال لها لعبة خلقت من أربعة أشياء ، من المسك والكافور والعنبر والزعفران عُجن طينها بماء الحيوان وجميع الحور لها عشاق ولو بصقت في البحر بصقة لصار عذبا من ريقها . مكتوب على نحرها : من أحبّ أن يكون مثلي فليعمل بطاعة ربّه(747) .

وفي الخبر عن ابن مسعود-رضي الله تعالى عنه-قال:قال رسول الله-صلّى الله[123v] عليه وسلّم-إنّ الله خلق جنّة عدن فدعى جبريل- عليه السلام- فقال له : انطلق وانظر إلى ماخلقت لعبادي وأوليائي ، فذهب جبريل - عليه السلام - فطاف في تلك الجنّة [123v]

743.—L y R om.

744.—S add. السلك

745.—L برقت برقة R بصقت

746.—L y R om. ولو بصقت في

747.—S om. desde وروى عن

فأشرفت عليه جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسّمت إلى جبريل - عليه السلام - فضاءت جنّة عدن من ضوء ثناياها فخرّ جبريل - عليه السلام - ساجدا فظنّ انّه من نور ربّ العزّة . فنادته الجارية : يا أمين الله ارفع رأسك فرفع جبريل رأسه فنظر جبريل إليها ، فقال : سبحان الله الّذي خلقك قالت الجارية : يا أمين الله أتدري لمن[748] خُلقت . فقال : لا . فقالت : إنّ الله [124r] تعالى خلقني لمن آثر رضاء الله على هواء نفسه . [124r]

وعلى هٰذا جاء في الخبر عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - أنّه قال : رأيت في الجنّة ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من فضّة فيناديهم[749] كذٰلك : كفّوا عن البناء وقالوا : قد تمّت نفقاتنا . قلت : مانفقاتكم ، قالوا : ذكر الله أصحاب القبور[750] لأنّ صاحب القبور[751] يذكر الله -عزّ وجلّ - فلمّا كفّ عن ذكر الله كففنا عن بنائه[752] .

وفي الخبر ما من عبد يصوم رمضان الا يزوجه الله زوجة من الحور العين في خيمة من درّة بيضاء مجوفة كما قال الله تعالى في [124v] كلامه: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ « سورة الرحمان ٧٢ » أي امرأة محذورة[753] مستورة . وعلى كلّ امرأة منهنّ سبعون حلّة وسبعون سريرا من ياقوت أحمر وعلى كلّ سرير سبعون فراشا ، وكلّ امرأة ألف وصيفة وتعطا [ها] زوجها مثل ذلك . مع كلّ وصيفة صحفة من ذهب وهٰذا لكلّ من صام رمضان سوى ما عمل من الحسنات . [124v]

[٥٠] باب في ذكر أهل الجنّة ونعيمها

وفي الخبر أنّ من وراء الصراط صحراء[754]. فيها أشجار طيبة تحت كلّ شجرة عينا ماء فجرت من الجنّة أحدهما عن اليمين والأخرى عن اليسار [125r] والمؤمنون يجاوزون من [125r]

748.–L om.
749.–R فيناهم
750.–R om. أصحاب القبور
751.–R القصر
752.–S om. desde قلت ما
753.–R محررة
754.–S صخار R ilegible.

الصراط وقد قاموا من القبور وقاموا في الحساب ووقفوا في الشمس[و] قرؤوا الكتاب وجاوزوا النيران وجاؤوا يشربون من أحد[ى] العينين . فإذا بلغ الماء صدرهم يخرج كلّ ما كان فيهم من قذر ودم وبول ، يزول عنها فيطهر ظاهرهم وباطنهم(755) . ثمّ يجيء [إلى] حوض آخر فيطهر(756) فيها رؤوسهم ونفوسهم فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتتلين نفوسهم كالحرير(757) ويطيب أجسادهم كالمسك فينتهون إلى[125v] باب الجنّة وإذا حلقة من ياقوت أحمر فيضربونها بصحفة فتخرج الحور العين فتعانق زوجها فتقول له : أنت حبيبي وأنا راضية عنك لا أسخط أبدا . ويدخل بيته وفي البيت سبعون سريرا وعلى كلّ سرير سبعون فراشا وعلى كلّ فراش سبعون حورا عليها سبعون حلّة ، يرى مخّ ساقيها من الحلل ولو إن شعرة من شعرات نساء أهل الجنّة سقطت إلى الأرض لضاءت لأهل الأرض . [125v]

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - في الجنّة قبّة(758) بيضاء تتلألأ . لا ينام أهلها ولا شمس ولا ليل فيها لا نوم لأنّ النوم أخو(759) الموت [126r] ودار بالجنّة سبع حوائط محيط[ـة] بالجنان كلّها الأوّل من فضّة والثاني ذهب وفضّة والثالث من ذهب والرابع من لؤلؤ والخامس من درّة والسادس من زبرجد والسابع من نور يتلألأ ، ما بين كلّ واحد منها مسيرة خمس مائة عام . [126r]

وأمّا أهل الجنّة [فـ]جرد(760) مرد مكحّلون . وفي الخبر أنّ أهل الجنّة يكون على كلّ واحد منهم سبعون حلّة يقلب كلّ واحدة في كلّ ساعة سبعين مرّة فيرى وجهه في وجهها وصدرها وساقها ووجهها في وجهه وصدره وساقه . ولا يترفون ولا يكتحلون ولا يكون [لهم] شعر إبط ولا عانة إلاّ الحاجبين [126v] وشعر الرأس والعينين(761) . [126v]

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : والّذي أنزل الكتاب على نبيّه إنّ أهل الجنّة يزدادون كلّ يوم حسنا وجمالا كما ينقصون في الدنيا . فيعطى الرجل قوّة مائة رجل في الأكل والشراب والجماع ويجامع الحور(762) وكلّ من وصل عليها وجدها عذراء ويجامع كما يجامع أهل الدنيا من الرجل وأهله حقبا والحقب ثمانون سنة .

755.–S om. desde فيطهر ظاهرهم
756.–L y S om.
757.–R om. desde وتتلين
758.–L y S حلة
759.–L y S أخ
760.–S وجوه
761.–S om. desde يكون على
762.–S om. ويجامع الحور

قال ابن عبّاس-رضي الله عنه- فإذا أكل ولي الله من الفاكهة ما شاء يشتاق إلى الطعام فيأمر الله تعالى بأن يقدموا لـه الطعام فيأتون بسبعين [127r] ألف مائدة من درّة وياقوتة [127r]
وعلى كلّ مائدة ألف صحفة من ذهب كما قال الله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ « سورة الزخرف ٧١ ». في كلّ صحفة سبعون ألف لون(763) من الطعام لم تغلـه النار ولم يطبخه طبّاخ ولم يغل في قدر النحاس(764) وغيره لكن الله تعالى يقول له : كن فيكون بلا نصب ولا تعب فيأكل ولي الله وغيره من تلك الصحاف ما شاء فإذا شبع تنزل عليهم الطيور من الهواء(765) وتقف على ماء جارٍ عليهم . كلّ طير يمرّ على رأس [127v] ولي الله تعالى ويقول [127v]
كلّ طير: يا ولي الله أنا طاير كذا وكذا وأشرب من ماء السلسبيل ومن ماء الكافور وروضة من رياض الجنّة . فيشتاق ولي الله إلى تلك الطيور فيأمر الله فيقع على مائدة من أيّ لون شاء فيكون مشويا فيأكل ولي الله من لحومها(766) ثمّ يرجع الطائر بأذن الله حيا كما كان في الجنّة . لا ينفذ طعامهم وإن أكلوا ولا ينقص شيئا .

قال النبيّ - صلّى الله عليه وسلّم - : إنّ أهل الجنّة يأكلون ويشربون . ثمّ يصير طعامهم وشرابهم رشحا كريح المسك الأذفر [128r] والكافور . لا يبولون ولا يغوطون أبداً . [128r]
اللهم أدخلنا الجنّة(767) .

انتهى(768) بحمد الله تعالى حسن عونه(769) وتوفيقه الجميل ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

763.–L الوان
764.–S الناس
765.–L y S الهوى
766.–S لحومهم
767.–S om. desde لايبولون
768.–L om. desde الكافورلايبولون
R add. شجرة اليقين ونخلة سيد المرسلين.
769.–R add. وصلّى الله على سيدنا ومولينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين .

فهـــرست الأبـــواب

صفحـة

6.–TEXTO ARABE DEL *KITĀB ŠAYARAT AL-YAQĪN*

POZO, C., *Teología del más allá*, Madrid, 1980.
AL-QAZWĪNĪ, Z., *'Aŷā'ib al-majlūkāt wa-garā'ib al-mawŷūdāt*, ed. Fārūq Sa'd, Bayrūt, 1973.
AL-QUR'ĀN AL-KARĪM, ed. Muḥammad 'Abd al-Raḥmān, El Cairo, 1383/1984.
AL-QURṬUBĪ, *al-Tadkira fī aḥwāl al-mawtā wa -umūr al-Ājira*, Medina, s. a.
RANCILLAC, "Des origines du droit musulman à la Risala d'al-Shafi'ī" en MIDEO, XIII (1977).
R.E.I. = Revue d'Etudes Islamiques, Paris.
R.I.E.I. = Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos. Madrid.
ROMAN, A., *Une vision humaine des fins dernières. Le Kitāb al-Tawahhum d'al-Muḥāsibī*, Paris, 1978.
ŠA'RĀNĪ, *Mujtaṣar tadkirat al-Qurṭubī*, s. l. s. a.
EL-ṢALEḤ, S., *La vie future selon le Coran*, Paris, 1971.
SEZGIN, F., *Geschichte der Arabischen Schrifttums*, Leiden, 1967–1984, 9 t.
SIDERSKY, D., *Les origines des Légendes Musulmanes dans le Coran et dans les vies des prophètes*, Paris, 1933.
ṬABARĪ, *Les quatre premiers califes. Biographies traditionnelles extraites de la chronique de Ṭabarī*, trad. Zotenberg, Paris, 1981.
TA'LABĪ, *Qiṣaṣ al-anbiyā'*, ed. Eisenberg, Leide, 1923.
TAWFĪQ AL-ḤAKĪM, *Teatro: La gente de la Caverna*. Trad. F. Corriente, Madrid, 1963.
TERES SADABA, E., "La epístola sobre el canto con música instrumental de Ibn Ḥazm de Córdoba" en *al-Andalus*, XXXVI (1971).
TIRMIDĪ, *Ṣaḥīḥ*, Būlāq, 1292/1875, 2 t.
TROVATO, C., *L'Islam. Religioni di Popolo*, Palermo, 1939.
VAJDA, G., *Index géneral des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris, 1953.
VANDIER, J., *La religion égyptienne*, Paris, 1944.
VAZQUEZ RUIZ, J., "Los siete durmientes de Efeso" en RIEI VII y VIII (1959–60).
VERNET, J., *El Corán*, trad. esp. Barcelona, 1963.
— *La cultura hispano-árabe en Oriente y Occidente*, Barcelona, 1978.
— "Episodios de la "Divina Comedia" en la escatología del Qušayrī" en *Homenaje J. Reglà*, Valencia, 1975.
WENSINCK, A. J., *Concordance et indices de la tradition musulmane*, Leiden, 1936–1971, 7 t.
WINKLHOFER, A., *Escatología*, en *Conceptos fundamentales de Teología*, Madrid, 1966.
YA'QŪT, *Mu'ŷam al-buldān*, Beyrūt, 1376/1957, 6 t.
AL-ZIRIKLĪ, *Al-A'lām*, El Cairo, 1954–1969, 10 t.

GUIDUBALDI, *Dal "De luce" di R. Grossatesta all'islamico "Libro della Scala". Il problema delle fonti arabe una volta accetrata la mediazione oxfordiana*, Florencia, 1978.
ḤASAN, "The sources of Islamic Law" en *Islamic Studies*, VII (1968).
ḤURAYFĪŠ, *al-Rawḍ al-fā'iq fī l-mawā'iẓ wa-raqā'iq*, Cairo, 1902.
IBN 'ABD AL-BARR, *al-Istī'āb fī ma'rifat al-Aṣḥāb*, El Cairo, s. a. ed. 'A. M. al-Biŷawī.
IBN ḤANBAL, *Al Musnad*, Cairo, 1313, 6 t.
IBN MĀŶA, *Sunan*, Cairo, 1313, 2 t.
IBN QAYYIM AL-ŶAWZIYYA, *Ḥādī al-arwāḥ ilà bilād al-afrāḥ*, Bayrūt, s. a.
JOMIER, J., *Biblie et Coran*, Paris, 1958. Trad. esp. J.M. Fórneas, Madrid, 1965.
JUNKER, *La religión de los egipcios en Cristo y las Religiones de la tierra*, Madrid, 1961.
KAḤḤĀLA, *Mu'ŷam al-mu'allifīn*, Damasco, 1957-1961, 15 t.
KAZIMIRSKI, *Dictionnaire arabe français*, Paris, 1860, 2 t.
KHOURY, R. G., *Les légendes prophétiques dans l'Islam depuis le I[a] jusqu'au III[a] siècle de l'Hégire*, Wiesbaden, 1978.
— "Quelques réflexion sur les citations de la Biblie dans les premières générations islamiques du premier et du deuxième siècles de l'hégire" en *Mélanges H. Laoust (Bulletin d'Etudes Orientales*, XXIX, 1977).
— *Wahb b Munabbih*, Wiesbaden, 1972.
KISĀ'Ī, *Qiṣaṣ al-anbiyā'*, Leide, 1922-23, ed. Eisenberg.
KNAPPERT, J., *Islamic Legends. Histories of the Heroes, Saints and Prophetes of Islam*, Leiden, 1985.
LAMMENS, E., *Fatima et les filles de Mahomet*, Roma, 1912.
LAOUST, H., "La classification des sectes dans le Farq d'al-Bagdadı" en R.E.I. XXIX, Cahier, I, Paris, 1961.
LIFE, *Las grandes religiones del mundo*, Nueva York, 1967.
MACDONALD, 'Islamic Eschatology" en *Islamic Studies*, 3(1964); 5(1966); 6(1967).
MARÇAIS, "Salsabīl et Šādirwān" en *Etudes d'Orientalisme dediées à la Mémoire de Levi-Provençal*, Paris, 1962, 2 t.
MARGOLIOUTH, D. S., "Hārūt and Mārūt" en *Muslim World*, 18 (1928).
MARZOUKI, S., "Trois visions du Satan. (Etude comparée de trois textes: Epître du pardon d'Abou l-Ala al-Maaârri, Divine Comédie de Dante et Paradis Perdu de Milton) en *Cahiers de Tunisie*, 28 (1980).
MASSE, H., *L'Islam*, Paris, 1930.
MASSIGNON, L., *La Passion d'al-Ḥallāŷ*,Paris, 1922, 2 t.
— *Les sept dormants d'Ephèse en Islam et en Chretienté*, Paris, 1955.
MASSON, D., *Le Coran et la Révelation Judéo-Chretienne. Etudes Comparées*, Paris, 1958, 2 t.
MEAH = Miscelánea de Estudios Arabes y Hebraicos. Granada.
MIDEO = Mélanges d'Institut dominicain d'études orientales du Cairo.
MOSCATI, S., *Las antiguas civilizaciones semíticas*, trad. esp. Barcelona, 1960.
— *Islam* en *Enciclopedia Cattolica*, Roma, 1951.
MU'NIS, Ḥ., "al-Uṣūl al-'arabiyya bi l-Kumidiya al-ilāhiyya" en *al-'Arabī* (Kuwayt) CXLII (1970).
MUÑOZ SENDINO, J., *La Escala de Mahoma*, Madrid, 1949.
M. W. = Muslim World.
NACAR y COLUNGA, *Sagrada Biblia*, Madrid, 1971, 8[a] ed.
AL-NASĀ'Ī, *Sunan*, Cairo, 1312, 2 t.
O'SHAUGHNESSY, "The seven names for Hell in de Qur'ān" en BSOAS, 24(1961).
PAREJA, F., *Islamología*, Madrid, 1952-1954, 2 t.
— *La religiosidad musulmana* Madrid, 1975.

— *Les traditions islamiques*, trad. Houdas, Paris, 1977, 4 t.
CARRA DE VAUX, B., *Les penseurs de l'Islam*, Paris, 1923, 5 t.
CASANOVA, P., *Mahomet et la fin du Monde. Etude critique sur l'Islam primitif*, Paris, 1911–1924, 3 fasc.
CASTILLO CASTILLO, C., "Algunos aspectos de la angelología islámica, según Šihab al-Dīn al-Aš'arī" en MEAH (XXVI–XXVIII) (1977–1979) fasc. 2°.
— "Aportación a la mítica historia de Adán y Eva" (I) en MEAH XXIX-XXX (1980-81) fasc. 1° y (II) en MEAH XXXI (1982) fasc, 1°.
— "La creación de Adán según la tradición y la leyenda musulmanas" en MEAH XXVII–XXVIII (1978–79) fasc. 1°.
— "Jonás en la leyenda musulmana" en *al-Qanṭara*, IV (1983) fascs. 1 y 2.
— "Las huries en la tradición musulmana" (en prensa).
CERULLI, E., *Il "libro della Scala" e la questione delle fonti arabo–spagnole della Divina Commedia*, Città del Vaticano, 1949.
— *Nuove ricerche sul Libro della Scala e la conoscenza dell'Islam in Occidente*, Città del Vaticano, 1972.
CONTINENTE, JM., "Consideraciones en torno a las relaciones entre *Risālat al–tawābi' wa l–zawābi'* de Ibn Šuhayd y la *Risālat al–gufrān* de al–Ma'arrī" en *Actas de las Jornadas de Cultura Arabe e Islámica* (1978), Madrid, 1981.
CORTES, J., *El Corán*. Traducción española, Madrid, 1979.
CHAPIRA, B., "Légendes bibliques attribuées à Ka'b al–Aḥbār" en *R. des Etudes Juives*, LXIX, 68 ss. y LXX, 37 ss.
CHELHOD. "Les attitudes et les gestes de la prière rituelle dans l'Islam" en R.H.R. 156 (1959).
AL-ḎAHABĪ, *Taŷrīd asmā' al-ṣaḥāba*, Bayrūt, s. a. 2 t.
DARMESTETER, J., *Le Mahdī, depuis les origines de l'Islam jusqu'à nos jours*, Paris, 1885.
DIAZ, J., "Escatología" en *Enciclopedia de la Biblia*, Barcelona, 1964.
DICCIONARIO DE LAS RELIGIONES, trad. española, Barcelona, 1964.
DICTIONNAIRE DE THEOLOGIE CATHOLIQUE, Paris, 1911.
DOZY, R., *Supplèment aux Dictionnaires arabes*, Paris, 1967, 3ª ed. 2 t.
DRIOTON, E., *La religion egyptienne dans ses grandes lignes*, El Cairo, 1945.
DUGAT, G., *Histoire des philosophes et theologiens musulmans*, Paris, 1878.
EI = *Encyclopédie de l'Islam*, Leiden–Paris, 1913–1942, 1ª ed. 4 vols y 1 Suplemento.
EI² = *Encyclopédie de l'Islam*, Leiden, 1960, 2.ª ed., en curso de publicación.
FREINE, J. de, *Escatología*, en *Diccionario de la Biblia*, Barcelona, 1963, trad. española.
FU'ĀD 'ABD AL–BĀQĪ, M., *Al–mu'ŷam al–mufahras li–alfāẓ al–Qur'ān al–Karīm*, El Cairo, 1364/1945.
GABRIELI, F., "Petrarca e gli arabi" en *al–Andalus*, XLII (1977).
GARCIA GOMEZ, E., *Un texto árabe occidental de la Leyenda de Alejandro*, Madrid, 1929.
GARDET, L., *Introduction à la Théologie musulmane*, Paris, 1948.
— *L'Islam. Religion et communauté*, Paris, 1967.
— "Les fins dernières selon la thèologie musulmane" en *Revue Thomiste*, 56 (1956).
GAUDEFROY–DEMOMBYNES, M., *Mahoma*, trad. esp. J. López Pérez, Mexico, 1960.
GAUTIER, L., *La perle prècieuse de Ghazālī, 450–505 A. H.*, Amsterdam, 1974 (reimpresión)
CHELLINCK, *Le mouvement thèologique du XII siècle*, Paris, 1914.
GOLDZIHER, I., *Le dogme et la loi de l'Islam*, trad. F. Arin, Paris, 1920.
— *Etudes sur la Tradition Islamique*, trad. L. Bercher, Paris, 1984.
GOTTSCHALK, H.L., *El Islam: origen, evolución, doctrina*, en *Cristo y las Religiones de la tierra*, trad. esp. Madrid, 1961.

5. BIBLIOGRAFIA DE OBRAS CONSULTADAS

ABD EL-JALIL, J., *Cristianismo e Islam*, Madrid, 1954.
ABDESSELEM, M., *Le thème de la mort dans la poésie arabe des origines à la fin du IIIe/IXe siècle*, Tunis, 1977.
ABŪ DĀWŪD, *Sunan*, Cairo, 1292, 2 t.
'ALĪ B ABĪ BAKR AL-HARAWĪ, *Guide des lieux de pèlerinage*, trad. Janine Sourdel-Thomine, Damasco, 1957.
ANDRAE, T., *Mahomet, sa vie et sa doctrine*, trad. esp. Madrid, 1933.
ARCE, P.A. "Ḥarīš=Rinoceronte" en *al-Andalus*, XVII (1952).
ASIN PALACIOS, M., *Abenhazan de Córdoba y su Historia Crítica de las ideas religiosas*, Madrid, 1931, 4 t.
— *Algacel: Dogmática, Moral y Ascética*, Zaragoza, 1901.
— *Dante y el Islam*, Madrid, 1927.
— *La escatología musulmana en la Divina Comedia seguida de la Historia y Crítica de una polémica*, Madrid, 1961, 3.ª ed.
— *La espiritualidad de Algacel y su sentido cristiano*, Madrid-Granada, 1934-1941, 4 t.
— *El Islam cristianizado*, Madrid, 1931.
— *El justo medio en la creencia. Compendio de teología dogmática*, 1929.
— *Vidas de santones andaluces*, Madrid, 1933.
'AWAḌ, L., *'Alà hāmiš al-gufrān*, Cairo, 1966.
AL-BALJĪ, ABŪ ZAYD AḤMAD B SAHL, *Kitāb al-bad' wa l-ta'rīj*, Paris, 1889, 2 t.
BARTHELEMY SAINT-HILAIRE, J., *Mahomet et le Coran*, Paris, 1865.
BASSET, R., *Mille et un Contes, Récits et Légendes Arabes*, T. III *Légendes Religieuses*, Paris, 1926.
BECK, "Les houries du Coran et Efhrem le Syriem" en *MIDEO* 6 (1959-1960).
BLACHÈRE, R., "Note sur le subtantif *nafs* "souffle vital", "ame" dans le Coran" en *Analectas*, Damasco, 1975.
— et SAUVAGENT, J., *Règles pour éditions et traductions de Textes Arabes*, Paris, 1953.
BROCKELMANN, C., *Geschichte der Arabischen Litteratur*, Leiden, 1937-1942, 2ª ed. 2 vols. y 3 vols. Supl.
BSOAS = Bulletin of School of Oriental and African Studies.
BĀJŪRĪ, I., *Glose sur la Jawharat al-tawḥīd. Poème théologique d'Al-Laqānī*, trad. Anawati y Gardet. Tunis, 1951, ed. promanuscipto.
AL-BUJĀRĪ, *Ṣaḥīḥ*, ed. Krehl-Juynboll, Leiden, 1862-1908, 4 t.

Azora	Aleya
LXXXIII	7 (14r) 18 (14r)
LXXXIV	7, 8 y 9 (86v, 87v, 89r) 10, 11 y 12 (86v)
LXXXVIII	13, 14, 15 y 16 (119v)
XCIII	5 (64r)
XCVII	4 y 5 (49v)
XCIX	3 y 4 (84v) 4 (84v)
CI	6 y 7 (90v) 8, 9, 10 y 11 (90v)
CVII	4 y 5 (68v)

Azora	Aleya
X	61 (85r)
XII	89 (87v, 88r) 92 (87v)
XIII	11 (46v)
XV	2 (113r) 29 (54r) 44 (97v)
XVI	2 (49v) 88 (105r)
XVII	11 (7v) 13 (44r, 86r) 32 (70r) 50 (54r) 71 (80v) 85 (53v)
XIX	39 (83r, 113v) 71 y 72 (92r) 85 y 86 (75r)
XX	55 (39r, 52r)
XXII	1 (57r) 2 (84r) 22 (100r)
XXIV	24 (84v)
XXV	12 (114r) 45 (122r)
XXVI	88 y 89 (13v) 90 (82r) 193 (54r) 202 (56v)
XXVIII	88 (60v)
XXIX	57 (61v)
XXX	7 (106r)
XXXVI	52 (65v, 84r) 65 (84v, 65v)

4.4. INDICE DE AZORAS CORANICAS

4.3. INDICE GEOGRAFICO

'Umar b al-Jaṭṭāb (2v, 79v)
Segundo califa ortodoso asesinado en 23/644. Cf. EI, III, 1050-1052 (G. Levi della Vida) s. v. *Omar ibn al-Khaṭṭāb.*

'Uṯmān b 'Affān (2v, 80r)
Tercer califa ortodoxo (23/644-35/655). Cf. EI,III, 1077-1080 (G. Levi della Vida).

Wahb b Kaysān (33r)
Tradicionista.

Wahb b Munabbih (5v, 91v, 115v)
Judío converso. Nació en el año 34 de la hégira. Es célebre por sus conocimientos de las tradiciones de la gente del Libro. Fue compilador. Cf. EI, IV, 1142-3 (J. Horovitz). R. G. Khoury, *Wahb b Munabbih,* Wiesbaden, 1972.

Ŷābir b 'Abd Allāh (72v)
Transmisor de tradiciones. Cf. *Al-Istī'āb,* n.° 286, p. 219-220.

Ŷibrīl o Ŷabrā'īl (8r, 8v, 10r, 10v, 54r, 55r, 55v, 58v, 61, 62r, 62v, 63r, 71r, 80v, 81v, 82r, 82v, 92v, 93r, 93v, 94v, 95v, 96r, 97r, 97v, 98r, 98v, 99r, 107v, 108r, 110r, 110v, 111r, 111v, 114r, 114v, 118r, 123v)
Angel encargado de transmitir el mensaje divino. Cf. EI, II, 372-273 (J. Pedersen).

Yūnus (81r).
Es el profeta bíblico Jonás, citado cuatro veces en el Corán. La azora décima lleva este nombre. Cf. EI, IV, 1240-1241 (B. Heller).

Yūsuf b Ya'qūb (87v)
Es el José bíblico, hijo de Jacob. Uno de los favoritos de la leyenda islámica. Cf. EI, IV, 1243-1244 (B. Heller).

Zabāniya (59r, 60r, 65v, 99v, 101v, 102r, 102v, 103r)
Angeles guardianes del infierno.

Zayd b Wahb (95v)
Creemos que se trata del nieto de Wahb b Munabbih. Conservó algunas tradiciones de éste. Cf. EI, IV, 1142; al-Ḏahabī, *Taŷrīd asmā' al-ṣaḥāba,* I, n.° 2104, p. 202.

Munkar y Nakīr (26r, 36v, 40r, 42v, 43r, 44r, 44v, 45v).
Angeles de los sepulcros.

Muqātil b Sulaymān (14r, 81r)
Tradicionista y comentador del Corán. Murió en Basra en 150/767. Cf. EI, III, 760–761 (M. Plessner).

Mūsà (71r, 71v, 72r, 81r, 82v, 114r)
Es el Moisés bíblico. Cf. EI, III 788–790 (B. Heller).

Muŷāhid (95r, 95v)
Tradicionista, lector y comentarista del Corán (21–104/644–722). Cf. *Ziriklī*, 6, 161.

Noe, v. Nūḥ.

Nūḥ (9v)
Es el Noé de la Biblia. Cf. EI, III,1013–1014 (B. Heller).

Riḍwān (62r, 73r, 82v)
Angel introductor de las almas.

Rūmān (43r)
Angel que visita al muerto antes que los ángeles de los sepulcros.

Ṣāliḥ (81r)
Profeta que fue enviado al pueblo árabe de los tamūdíes. Cf. EI, IV, 111 (F. Buhl).

Salomon, v. Sulaymān b Dāwūd.

Satanás, v. Šayṭān.

Al–Sawdā' (37v)
Fue al segunda esposa de Mahoma y una de las primeras mujeres que se convirtió al Islam. Al ser reemplazada por 'Ā'iša quería volver a casarse con Mahoma con el único deseo de ser resucitada el día de la Resurección siendo su mujer. Mahoma aceptó. Cf. EI, IV, 193–194 (V. Vacca).

Šayṭān (21v, 22r, 22v, 23r, 23v, 24r, 34r, 59r, 83v, 100r, 100v)
Satanás o Satán. Nombre dado en la Biblia al príncipe de los demonios.

Sulaymān b Dāwūd (17r, 17v, 81r)
Es el rey Salomón de la Biblia. Personalidad de primer plano en las leyendas musulmanas. Cf. EI, IV, 557-558 (J. Walker).

Ubayy b Ka'b (80r, 108r)
Escriba de Mahoma. Hizo una recensión del Corán que discrepaba de la oficial. Cf. *El Corán*, trad. Vernet, p. LIV.

Fāṭima (100r)
Hija de Mahoma y de Jadīŷa. Esposa de 'Alī. Cf. EI'II, 861–870 (L. Veccia Vaglieri); H. Lammens, *Fatima et les filles de Mahomat*, Romae, 1912.

Gabriel, v. Ŷibrīl

Hārūt y Mārūt (99r)
Angeles castigados por Dios a vivir en el mundo hasta el día de la Resurrección. Cf. Sidersky, *Les origines des Légendes Musulmanes dans le Coran et dans les vies des prophétes*, Paris, 1933.

Ḥuḏayfa (56r, 56v)
Ḥuḏayfa b Yamān, Abū 'Abd Allāh. Destacado compañero de Mahoma. Murió aproximadamente en el año 36. Cf. *Al-Istī'āb*, n.° 492, p. 334–336.

Al-Ḥūr al-'īn (71v, 115, 120v, 122v, 123r, 123v, 124r, 125v, 126v)
Mujeres bellas del paraíso. Cf. C. Castillo Castillo, "Las huríes en la tradición musulmana" (en prensa)

Huries, v. Al-Ḥūr Al-'īn

Al-Ḥusayn (32v, 80r, 80v)
Hijo de 'Alī y Fāṭima, nieto del Profeta e imām de la šī'a, muerto en 61/680. Cf. EI' III, 628–636 (L– Veccia Vaglieri).

Iblīs (55v, 59v, 60r, 98r, 100r)
Nombre propio del Diablo. Cf. EI' III, 690–691 (A. J. Wensinck (L. Gardet)).

Ibn 'Abbās (5r, 5v, 8v, 33r, 50r, 57r, 73r, 90r, 99r, 116r, 123r, 126v).
'Abd Allāh b al-'Abbās (m. 68/686). Gran sabio musulmán, tradicionista y padre de la exégesis coránica. Cf. EI', I, 41–42 (L. Veccia Vaglieri).

Ibn Ka'b, v. Ubayy b Ka'b.

Ibn Ma'sūd (95v, 123r)
Ibn Ma'sūd 'Abd Allāh b Gāfil b Ḥabīd. Célebre compañero de Mahoma. Murió hacia el año 32/652. Cf. EI', III, 897–99 (J. C. Vadet).

Ibrāhīm (81r, 82v, 114r)
Es el Abraham de la Biblia. El día de la Resurrección, vestido con un abrigo blanco, se pondrá a la derecha de Allāh y conducirá a los fieles al paraíso. Cf. EI', III, 1004–1006 (R. Paret).

Ibrāhīm (32v)
Hijo del profeta Mahoma.

'Īsà (23r, 54v, 82v)
Nombre coránico que designa a Jesús. Cf. EI', IV, 85–90 (G.C. Anawati).

Ismā'īl (81r)
Es el Ismael de la Biblia, hijo de Abraham. Cf. EI', IV, 192–193 (Rudi Paret).

Al-A 'maš (95v)
Al–A 'maš Sulaymān b Mihrān, Abū Muḥammad. Tradicionista y lector del Corán (60/679–148/765). Cf. EI', I, 443–44 (C. Brockelmann–Ch.Pellat).

Anās b Mālik (25r, 42r)
Tradicionista y compañero de Mahoma (murió en 91-93/709-711). Cf. EI', I, 496 (A. J. Wensinck (J. Robson).

Aṣḥāb Ahl al-Kahf (53v)
La gente de la Caverna. Cf. EI', I, 712–713 (P. Paret)

'Āṣim (96v)
Estimamos que trata de Abū Bakr 'Āṣim b Bahdala Abī l-Naŷŷūd al-Asadī. Autoridad en materia de estudios coránicos y trasmisor de hadices. EI'I, 728 (A. Jeffery).

Al-'Azīz (81r)
'Azīz Miṣr "El poderoso de Egipto". Este título se le atribuyó a Yūsuf - José el de la Biblia - cuando desempeñó el cargo de primer ministro de Faraón. Cf. EI', 848 (B. Lewis).

Bilāl b Ḥamāma (80r)
Fue el primer musulmán que ejerció el oficio de almuédano para llamar a los fieles a la oración. Según la tradición "será el único que entre al paraíso antes que Mahoma en recompensa de sus servicios". Cf. EI', I, 1251 (W. 'Arafat); Al-Bujārī, *Les traditions islamiques*, trad. Houdas, III, 248; Soubhi El-Ṣaleḥ, *La vie future*, 33.

Bilqīs (81v)
Nombre por el que se le designa a la reina de Saba en la literatura árabe. Cf. EI', I, 1256 (E. Ullendorff).

Dardā'īl (94v)
Angel

David, v. Dāwūd

Ḏawmān (43r)
Angel

Dāwūd (17r)
Es el David bíblico. Cf. EI', II, 187–88 (P. Paret).

Ḏū l-Qarnayn (53v)
Se refiere a Alejandro Magno. Cf. EI', IV, 133 s. v. *Iskandar* (W. Montgomery Watt).

Ezrael. v. 'Izrā'īl

Faraón (98r)
Este término se emplea para denominar a los reyes amalecitas. Cf. EI', 938-939 (A.J. Wensinck)Vajda)).

Abū Ḥafṣ (33r)
Creemos que se trata de Ḥafṣ b Sulaymān b al-Mugīra, transmisor de la "lectura" de 'Āṣim. Cf. EI' III, 65–66 (Réd).

Abū Ḥanīfa (21v, 22r, 32r)
Fundador de la Escuela de los ḥanifíes (696–767). Cf. EI', I, 126–128 (J. Schacht).

Abū Hurayra (33r, 37r, 49r, 55v, 57v, 107v, 121v, 126v)
Compañero de Mahoma, recopilador y transmisor de hadices. Muchas de sus tradiciones aparecen en los *Ṣaḥīḥs* de Bujārī y de Muslim. Murió aproximadamente en el año 58/678. Cf. EI', I, 132–133 (J. Robson).

Abū l-Layṯ (16v)
Estimamos que se refiere al famoso tradicionista egipcio muerto en 175/791. Cf. *Tahḏīb*, VIII, 459-465.

Abū Qilāba (29v, 30r)
Tradicionista. Murió en Siria en el año 104/722. Cf. *Tahḏīb*, 5, 224; *Ziriklī*, 4, 219.

Abū Umāma al-Bāhilī (41r)
Tradicionista y compañero del Profeta. Cf. *Al-Istī 'āb*, n.° 2853, p. 1602.

Abū Zakariyyā' (22v, 23r)

Adán, v. Ādam

Ādam (1r, 5r, 5v, 6v, 7r, 7v, 8r, 8v, 11r, 24r, 24v, 25r, 31v, 49v, 54r, 57r, 59v, 60r, 79v, 82v, 87r, 95v, 96r, 100r)
El padre del género humano (*Abū Bašar*). Cf. EI', I, 181–183 (J. Pedersen); C. Castillo Castillo, *La creación de Adán según la tradición y la leyenda musulmanas*, en "Miscelánea de Estudios Arabes y Hebraicos" (XXVII–XXVIII (1978–79), fasc. 1.°, 131–148.

Aḥmad (5r)
Aḥmad b 'Abd Allāh. Uno de los nombres de Mahoma. Cf. EI', I, 275 (s. v. *Aḥmad* (J. Schacht).

Aḥmad al-Ŷurŷānī (79v)
Creemos que se trata del tradicionista y *ḥāfiẓ* autor de *al-Ṣaḥīb 'Alà al-Masānīf* (m. 377/987). Cf. *Kaḥḥāla*, II, 68.

'Ā 'iša bint Abī Bakr (26r, 27r, 37v, 64v, 73v, 74r, 74v)
Tercera mujer del Profeta y esposa preferida. Ocupa un lugar destacado entre los tradicionistas. Cf. EI', I, 317–18 (W. Montgomery Watt); Gaudefroy–Demombynes, *Mahoma*, trad. José López Pérez, p. 119 ss.

Alejandro (El Magno), v. Ḏū l-Qarnayn

'Alī b Abī Ṭālib (2v, 34r, 75r, 80r, 120v, 121r)
Primo y yerno de Mahoma. Cuarto califa ortodoxo. Cf. EI', I, 392–396 (L. Veccia Vaglieri).

4.2. INDICE DE NOMBRES PROPIOS

'Abd Allāh (63v, 64r)
Nombre del padre de Mahoma. Cf. EI^{1}, III, 685–703, s.v. *Muḥammad*, (Fr. Buhl).

'Abd Allāh b Salām (42v, 43r)
Judío convertido al Islam y tradicionista. Según la tradición, el Profeta le aseguró la entrada en el paraíso. Cf. EI^{1}, I, 53-54 (J. Horovitz).

'Abd Allāh b 'Umar (42r)
Hijo del califa 'Umar, compañero del Profeta y transmisor de tradiciones. Murió en 73/693. Cf. EI^{2}, I, 55–56 (L. Veccia Vaglieri).

'Abd Allāh b Ŷābir (95r)
Compañero del Profeta. Cf. Ibn 'Abd al–Barr, *al–Istī'āb* n.º 1481, p. 877.

'Abd Al–Raḥmān b 'Awf (32v)
Se convirtió al Islam y fue una de las diez personas que, según la tradición musulmana, Mahoma le había prometido el paraíso. Cf. EI^{1}, I, 87 (M. Th Houtsma (W. Montgomery Watt).

Abraham, v. Ibrāhīm

Abū Bakr al-Ṣiddīq (2v, 79v)
Primer califa ortodoxo (m. 13/634). Cf. EI^{1}, 112–114 (W. Montgomery Watt).

Abū l–Dardā' (80r)
Contemporáneo, más joven, de Mahoma y uno de los hombres más versados en la religión islámica. Murió en Damasco en el año 32/652. CF. EI^{1}, I, 117 (A. Jeffery).

Abū Ḏarr al–Gifārī (80r, 85r)
Compañero de Mahoma, hombre versado en el Corán y transmisor de tradiciones. Murió en 32/652–3. Cf. EI^{1}, I, 118 (J. Robson); G. Dugat, *Histoire des philosophes et des theologiens musulmanes*, Paris, 1878, p. 325–26.

YAWM AL-TALĀQ: Día del Encuentro, 63r.
ZĀ'ID: Otro nombre con que se alude al perro de los siete durmientes, 81v.
ZAKĀT: Limosna legal, 41v, 91r, 108r.
ZAMHARĪR: Frío glacial, 29r.
ZAQQŪM: Arbol del infierno, 105v, 106v, 109r.
ẒILL: Sombra, 76r, 76v, 77r, 121v, 122v.

KURSĪ: 2r.
AL-LAWḤ AL-MAḤFŪẒ: Tabla Conservada en la que está escrito todo lo que ocurrirá hasta el día de la Resurrección, 2r, 33v, 54v, 55r.
LAYLAT AL-QADR, Noche del Destino, 49v, 50r.
LAẒÀ: Fuego Llameante, nombre de la cuarta puerta del infierno, 59r, 60r, 98r, 114v.
LIWĀ' Al- AḎĀN: Bandera de los almuédanos, 80r.
LIWĀ' AL-'ADL: Bandera de la justicia, 79v.
LIWĀ' AL-FAQR: Bandera de la pobreza, 80r.
LIWĀ' AL-FIQH: Bandera del derecho musulmán, 80r.
LIWĀ' AL-ḤAMD: Bandera de la alabanza, 62r, 63r, 78v, 79v.
LIWĀ' AL-MAQTŪL: Bandera de los asesinados injustamente, 80r.
LIWĀ' AL-MUQRI'ĪN: Bandera de los lectores coránicos, 80r.
LIWĀ' AL-SAJĀWA: Bandera de la generosidad, 80r.
LIWĀ' AL-ṢIDQ: Bandera de la credulidad, 79v.
LIWĀ' AL-ŠUHADĀ': Bandera de los mártires, 80r.
LIWĀ' AL-ZUHD: Bandera de la vida ascética, 80r.
MAḤŠAR: Lugar de reunión, 75r.
AL-MALĀ'IKA AL-KAWṮARIYYŪN: ¿ Los Querubines ?, 10r.
AL-MALĀ'IKA AL-RŪJĀNIYYŪN: Los espirituales, 10v.
MALĀ'IKAT AL-'AḎĀB: Angeles del tormento, 35v, 39v.
MALĀ'IKAT AL-RĀḤMA: Angeles de la misericordia, 35r, 35v, 52r, 82v.
MALAK AL-'AḎĀB: Angel del tormento, 82v, 83r, 89v, 111r.
MALAK AL-ARḤĀM: Angel de la matriz, 16v.
MALAK AL-RAḤMA: Angel de la misericordia, 82v.
MALAK AL-ŠAMS: Angel del Sol, 17v, 18r.
MAYMŪN: Animal que montó Adán, 8r.
MIḤRĀB (MAḤĀRIB): Lugar que indica, en las mezquitas, la orientación hacia la Meca, 72v.
MINBAR, 42r.
AL-MĪZĀN: Balanza donde serán pesadas las obras, 82v, 83r, 89v, 90r, 93r, 115r.
MU'AQQIBĀT: Angeles seguidores, 46v.
AL-MUNĀDĪ: Pregonero que voceará de parte de Dios, 21r, 39r, 40r, 52r, 64r, 68r, 68v, 69r, 69v 70r, 70v, 71r, 72v, 77v, 78r, 78v, 83r, 86r, 88r, 108r.
MUNĀFIQŪN: Hipócritas, 2r, 53r, 76r, 76v, 98r.
MUŶĀHIDŪN: Los que luchan por la causa de Dios, 116v.
NAFJAT AL-BA'Ṯ: Soplo de la resurrección, 56r, 65r.
NAFJAT AL-FAZĀ': Soplo del terror, 56r, 56v, 65v.
NAFJAT AL-SA'IQ; Soplo de la fulminación, 56r, 58r.
NAFJAT AL-ṢŪR: Soplo de la trompeta, 56v, 57r, 65r.
NAHR AL-ḤAYAWĀN: Río de la vida, 113r.
NAWḤ: Llorar a gritos, 32r, 32v.
NŪR MUḤAMMAD: Luz de Mahoma, 1v, 2v, 3r, 3v, 7v.
NŪRĀH: Apodo del perro de los siete durmientes, 81v.
AL-QALAM: Pluma creada por Dios para escribir los acontecimientos futuros, 2r.
QIṬMĪR: Nombre del perro de los siete durmientes, 81v.
RĀFIḌŪN: Desertores, 2r.
RAḤĪM: Clemente, 117r, 119r.
AL-RAḤĪQ AL-MAJTŪM: Vino sellado, 117v.
RAḤMAN: Misericordioso, 119r.
RAK'A (RUKŪ'): Inclinaciones, 22r, 64r, 103v.

4.1. INDICE DE TERMINOS



4. INDICES*

* En los índices de *Términos* y de *Nombres Propios* omitimos palabras como paraíso, infierno, día de la Resurrección, Dios, Mahoma, etc. por la frecuencia con que salen.
Hemos seguido el orden alfabético español sin tener en cuenta el artículo *(al-)*.

Ibn ʻAbbās —Dios esté satisfecho de él— dijo: Cuando el santo (137) come de la fruta lo que desee, anhela comer más y Dios —ensalzado sea— mandará que le presenten alimentos.
127r Llegarán con setenta / mil mesas de perlas y jacinto. Sobre cada mesa hay mil bandejas de oro, como dijo Dios —ensalzado sea—: *Entre ellos se harán circular bandejas de oro y copas en las que habrá todo lo que puede desearse y causar placer a los ojos. Vosotros estaréis allí eternamente* (*Cor.*, XLIII, 71). En cada bandeja habrá setenta mil clases de alimentos que no se cocinaron al fuego, ni fueron guisados por un cocinero, ni hervidos en una olla de cobre o de otro material, sino que Dios —ensalzado sea— dirá: Sea. Y será, sin fatiga ni cansancio. El santo y los demás comerán de aquellas bandejas lo que quieran y cuando se sacien hará bajar del aire unos pájaros que se detendrán sobre un agua que corre sobre ellos. Cada pájaro se posará
127v sobre la cabeza / de un santo y dirá: Oh santo, yo vuelo así y así, y bebo del agua del *salsabīl*, del agua de alcanfor y de uno de los jardines del paraíso. Entonces el santo deseará ardientemente aquellos pájaros. Dios hará que se posen sobre una mesa del color que desee y serán asados. El santo comerá su carne. Luego regresará el pájaro vivo, con el permiso de Dios, como estaba en el paraíso. No se consumirán sus comidas, pues, aunque coman, no disminuirán nada.

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Los del paraíso comerán y beberán y sus comi-
128r das se convertirán en una transpiración semejante al aroma del almizcle oloroso / y del alcanfor. No orinarán ni defecarán nunca (138).

¡Dios mío! haznos entrar en el paraíso.

Se acabó, loado sea Dios, por su buena ayuda y su gracioso favor. No hay poder ni fuerza sino en Dios, Altísimo y Grandísimo.

---

(137) Dentro de los sufíes están los *walī*, palabra que aplicada al campo religioso designa a una persona cercana a Allāh. Los santones o *awliyā'* son aquellas personas cuya vida de piedad les hace amigos de Dios y pueden hacer milagros. Cf. Asín, *Vidas de santones andaluces*, Madrid, 1933. Sobre éstos en el paraíso cf. también Ḥurayfīš, *al-rawḍ al-fā'iq*, 73 ss.; Roman, *Une vision humaine*, 70 ss.; Pareja, *La religiosidad musulmana*, 200 ss.

(138) Cf. Ibn Qayyim, *ḥadī al-arwāḥ*, 111; Ṣaleḥ, *La vie future*, 41. La primera comida que los bienaventurados comerán en el paraíso es el hígado de un gran pez sobre el que descansan las siete tierras. Se cocerá para ellos y lo comerán. Cf. Gautier, *La perle précieuse*, 84–85.

que el que está en el sepulcro alaba a Dios —honrado y ensalzado sea— y cuando deja de alabarlo nosotros dejamos de construir.

Según la tradición, no hay siervo que ayune en *ramaḍān* sin que le dé Dios por esposa a una hurí en una tienda de perlas blancas cóncavas, como dijo Dios —ensalzado sea—: / *Huríes* 124v
guardadas en pabellones (Cor., LV, 72), es decir, una mujer guardada y casta. Cada mujer tiene setenta vestidos y setenta estrados de rubí. En cada estrado hay setenta cubrecamas. Cada mujer posee mil sirvientes y todo eso se lo da a su esposo. Cada una de esas sirvientes tiene una bandeja de oro. Y esto es para cada uno de los que ayunan en *ramaḍān*, aparte de otras obras buenas que haya hecho.

CAPITULO L

De los del paraíso y de su felicidad

Una tradición dice que detrás del *ṣirāṭ* hay una gran llanura con hermosos árboles y debajo de cada árbol dos manantiales de agua que recorren el paraíso, uno por la derecha y otro por la izquierda. / Los creyentes atraviesan el *ṣirāṭ* después de haber salido del sepulcro, 125r
de haber ajustado las cuentas, de haberse detenido en el sol recitando el Libro Sagrado, de haber atravesado el fuego, y llegan y beben de una de las fuentes. Cuando el agua alcanza sus pechos sale toda la suciedad, sangre y orina que había en ellos. Se quedan límpios y puros en su exterior y su interior. Luego se les lleva hacia otro estanque en el que purifican las cabezas y las almas llegando a ser sus rostros como la luna llena. Se suavizan sus espíritus como la seda y sus cuerpos se perfuman como el almizcle. Llegan / a la puerta del paraíso donde hay una 125v
aldaba de rubí y la golpean contra la puerta. Sale la hurí y abraza a su esposo diciéndole: Tú eres mi querido y yo estoy satisfecha de ti. No me irritaré nunca contra ti. Luego entra a su casa en la que hay setenta estrados. Sobre cada uno setenta cubrecamas y sobre cada cubrecama setenta huríes con setenta vestidos, a través de los cuales se ve la médula de sus piernas. Si un solo cabello de las mujeres del paraíso cayera en la tierra, iluminaría a todos sus habitantes.

El Profeta —Dios lo bendiga y salve—dijo que en el paraíso hay una cúpula blanca brillante. Los del paraíso no duermen ni hay día ni noche allí. No hay sueño, porque el sueño es hermano de la muerte (135). / Hay también una casa con siete muros y rodeada de jardines. 126r
El primero es de plata, el segundo de oro y plata, el tercero de oro, el cuarto de brillantes, el quinto de perlas, el sexto de topacio y el séptimo de una luz brillante. La distancia que hay entre cada uno de ellos es de quinientos años de camino.

Los del paraíso están rasurados, imberbes y untados de *kuḥl*. Según la tradición, tiene cada uno de ellos setenta vestidos que se cambian en cada hora setenta veces. El ve su rostro en el rostro, pecho y pierna de ella y (ella ve) su rostro en el rostro, pecho y pierna de él (136). No se dan al lujo ni se alcoholan los párpados ni tienen vello en el sobado ni en el pubis sino en las cejas, / en la cabeza y en los ojos. 126v

Refiere Abū Hurayra —Dios esté satisfecho de él—: Por El que reveló el Libro a su Profeta, los del paraíso son cada día más bellos, así como en este mundo cada día van perdiendo la belleza. El hombre tendrá allí la fuerza de cien hombres en comer, beber y copular. Cuando se unen a las huríes las encuentran vírgenes y lo hacen igual que los hombres de este mundo con sus esposas durando el tiempo de un *ḥuqb*, es decir, ochenta años.

---

(135) Cf. Ṣaleḥ, *La vie future*, 40.

(136) El pasaje está un poco oscuro. Creemos que se trata de una hurí y su futuro esposo. En *Une vision humaine* de Roman, p. 65 se dice: "Tu ves (el esposo) tu rostro en su garganta. Ella mira su rostro en tu pecho".

vos este honor? Dios —ensalzado sea— les contestará: porque ellos en este mundo rezaban mientras vosotros dormíais. Ayunaban mientras vosotros comíais. Combatían por Dios mientras vosotros prescindíais de hacerlo. Emplearon bien sus bienes mientras vosotros erais avaros.

122r Abū Hurayra / —Dios esté satisfecho de él —refiere que en el paraíso hay un árbol a cuya sombra marchan los jinetes durante cien años sin que se extinga esa sombra. Así está en el texto coránico: *Y sombras extendidas* (*Cor.*, LVI, 30). Es semejante al momento que precede a la salida del sol y después de su puesta hasta que entra la negrura de la noche. Así está también en el texto coránico: *¿No ves cómo tu señor extiende la sombra?* (*Cor.*, XXV, 45), es decir, antes de la salida del sol y después de su puesta.

Se refiere que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: ¿Acaso no os he informado de una hora que es semejante a otra del paraíso y que es el momento antes de la salida del sol? Su
122v sombra es permanente, su misericordia / amplia y su bendición abundante.

CAPITULO XLIX

De las huríes (al-Ḥūr al-ʿīn)

En la tradición se cuenta que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Dios —ensalzado sea— creó los rostros de las huríes de cuatro colores: blanco, amarillo, verde y rojo. Los cuerpos de azafrán, almizcle, ámbar y alcanfor y los cabellos de clavel. Desde los dedos de los pies hasta las rodillas son de azafrán y desde el cuello hasta la cabeza de alcanfor. Si echasen una sola mirada al mundo, éste se convertiría en almizcle hasta el día de la Resurrección. Si escupieran en el mar, éste se convertiría en agua dulce agradable. Llevan escrito en el pecho el nombre de su esposo y uno de los nombres de Dios. La distancia entre sus hombros es de una
123r parasanga (134). En cada mano hay diez / brazaletes de oro, en cada dedo diez anillos y en cada pie diez argollas de perlas y brillantes.

Refiere Ibn ʿAbbās —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: en el paraíso hay huríes llamadas muñecas *(luʿba)* que fueron creadas de cuatro elementos: almizcle, alcanfor, ámbar y azafrán, y su barro fue amasado con el agua de la vida. Cada hurí tiene un enamorado. Si escupieran una sola vez en el mar, éste se convertiría en agua dulce a causa de su saliva. En la parte alta de su pecho está escrito: quien desee ser semejante a mí, obedezca a su Señor.

Según la tradición, refiere Ibn Masʿūd —Dios esté satisfecho de él— tomándolo de
123v Mahoma —Dios lo bendiga / y salve—que Dios, después de haber creado el paraíso del Edén, llamó a Gabriel —sobre él sea la paz— y le ordenó: Ve a mirar lo que he creado para mis siervos y mis santos. Entonces se marchó Gabriel —sobre él sea la paz—, dio vueltas por aquel paraíso y una de las jóvenes huríes lo vio desde lo alto de aquellos palacios. Sonrió a Gabriel —sobre él sea la paz— y el paraíso del Edén resplandeció con la luz de sus dientes. Gabriel —sobre él sea la paz— se prosternó pensando que era la luz del Señor del Poder, pero la joven lo llamó y le habló: Oh espíritu fiel de Dios, levanta la cabeza. Gabriel la levantó, la miró y dijo: Gloria a Dios que te ha creado. La joven le preguntó: Oh espíritu fiel de Dios, ¿acaso sabes para quién
124r he sido creada? Contestó: No. Ella dijo: Dios / —ensalzado sea— me ha creado para quien prefiera la satisfacción de Dios al amor de sí mismo.

Acerca de esto una tradición refiere que el Profeta —Dios lo bendiga y salve—dijo: He visto en el paraíso unos ángeles que construían palacios con ladrillos de oro y de plata. Se les gritó: Parad de construir. Se ha terminado el dinero destinado para ello. Yo pregunté: ¿Cuál es ese dinero? Contestaron: La alabanza que tributan a Dios los que están en el sepulcro, por-

(134) Antigua medida de los persas que valía 6.400 m.

Misericordioso". Y vi el río de agua que salía de la letra *mīn* de *bism* (En el nombre), el de leche del *ḥā'* de *Allāh* (Dios), el de vino del *mīm* de *al-Raḥman* (Clemente) y el de miel del *mīm* de *al-Raḥīm* (Misericordioso). Supe, entonces, que el origen de estos cuatro ríos procedía de esta invocación de Dios. A continuación, Dios —ensalzado sea— manifestó: Oh Mahoma, quien de tus hijos recite con un corazón puro esta fórmula que tú has pronunciado,
"en el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso", / le daré de beber de estos cuatro ríos. 119v

Dios les dará de beber el sábado el agua, el domingo la miel, el lunes la leche y el martes el vino. Al beber el vino se emborracharán y así volarán durante mil años hasta que lleguen a una gran montaña de almizcle oloroso debajo de la cual nace el *salsabīl*. Beberán de él. Esto será el miércoles. Luego volarán durante otros mil años hasta que lleguen a un gran palacio en el que, según dice el texto coránico, hay *lechos elevados, jarros preparados, cojines alineados y tapices extendidos* (*Cor.*, LXXXVIII, 13, 14, 15 y 16). Se sentará cada uno de ellos sobre su
lecho y se les bajará una bebida de jengibre / que deberán. Esto será el jueves. Desde una nube 120r
blanca de ámbar, les lloverá, durante mil años, mantos y, durante otros mil, perlas, de las que colgará una hurí. Luego darán vueltas durante otros mil años hasta que lleguen a un asiento de nácar. Esto será el viernes. Se sentarán en la mesa de la eternidad y les serán bajados vinos generosos, sellados con almizcle y beberán. Ellos son los que han obrado virtuosamente evitando la desobediencia y los pecados graves.

CAPITULO XLVIII

De los árboles del paraíso (132)

Según Ka'b al-Aḥbār —Dios esté satisfecho de él— Mahoma —Dios lo bendiga y salve—
fue preguntado acerca de los árboles del paraíso y respondió: / Sus ramas no se secan, sus 120v
hojas son perennes y no desaparece su verdor. El mayor de los árboles del paraíso es uno llamado *ṭūbà* cuya raíz es de perlas, el tronco de mármol, las ramas de topacio y las hojas de estopa fina de seda. Tiene setenta mil ramas, la más lejana está unida al tronco del Trono, y la más próxima, al cielo más cercano. No hay en el paraíso estancia ni cúpula que no tenga una rama que le dé sombra y frutos apetitosos al paladar y a los ojos. Es algo semejante a lo que sucede en este mundo con el sol que estando originariamente en el cielo, su luz llega a todos los lugares de la tierra.

'Alī b Abī Ṭālib —Dios esté satisfecho de él— / dijo: Consta en una tradición que los 121r
árboles del paraíso son de plata y sus hojas pueden ser de oro o plata. Si la raíz del árbol es de oro, sus ramas son de plata y si la raíz es de plata, sus ramas son de oro. Los árboles de este mundo tienen su raíz en la tierra y sus ramas en el aire porque pertenecen a esta morada perecedera. No así los árboles del paraíso que tienen su raíz en el aire y sus ramas en la tierra según el texto coránico: *Cuya cosecha estará al alcance de la mano* (*Cor.*, LXIX, 23), es decir, su fruto está cercano. Su tierra es de almizcle, ámbar y alcanfor. Sus ríos son de agua, leche, miel y vino. Cuando sopla el viento golpea sus hojas unas contra otras y se escucha una voz tan bella como no se ha oído otra semejante.

Según otra tradición procedente de 'Alī b Abī Ṭālib —Dios honre / su rostro—el Profeta 121v
— Dios lo bendiga y salve—dijo: en el paraíso hay un árbol de cuya parte superior sale una sombra y de la inferior salen unos caballos de alas trenzadas y embridadas con perlas y jacinto. No se fatigan ni orinan, los montan los santos (*Awliyā'*) y vuelan con ellos por el paraíso (133). Preguntarán los que están en la parte inferior: Oh Señor, ¿por qué consiguen tus sier-

(132) Acerca de esto cf. al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 449 ss.; Ibn Qayyim, *ḥadī al-arwāḥ*, 111 ss.; Ša'rānī, *mujtaṣar*, 93 ss.; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 217-218.

(133) Estos caballos alados son los *rafraf*. Cf. Ibn Qayyim, *ḥādī al-arwāḥ*, 185; Tirmidī, *ŷanna*, 88; Ṣaleḥ, *La vie future*, 37.

117r *Ŷalāl)* que es de perla blanca. / El segundo, es la Mansión de la Paz *(Dār al-Salām)* que es de rubí. El tercero, es el Paraíso de la Morada *(Ŷannat al-Ma'wà)* que es de topacio verde. El cuarto, es el Paraíso de la Eternidad *(Ŷannat al-Juld)* que es de coral amarillo. El quinto, es el Paraíso de la Felicidad *(Ŷannat al-Na'īm)* que es de plata blanca. El sexto, es el Paraíso de Firdaws *(Ŷannat al-Firdaws)* que es de oro rojo. El séptimo, es el Paraíso del Edén *(Ŷannat al-'Adn)* que es de perla blanca. Y el octavo, es la Mansión Permanente *(Dār al-Qarār)* que es de plata de los paraísos (125). Sobresale por encima de todos ellos y tiene dos puertas con dos batientes: uno de oro y otro de plata. Entre cada batiente hay una distancia semejante a la que existe entre el cielo y la tierra.

117v Están construidos de ladrillos / de oro y de plata (126). El barro es de ámbar, el césped de azafrán, los palacios de brillantes, las estancias de jacinto y las puertas de piedras preciosas. Unos ríos corren por todos los paraísos. Sus guijarros son perlas más blancas que la nieve y más dulces que la miel. Allí se encuentra el *Kawṯar* que es el río de nuestro profeta Mahoma —Dios lo bendiga y salve—, àrboles de perlas y jacintos, el río *tasnīm* (127), el *salsabīl* (128) y el río del vino sellado *(al-raḥīq al-majtūm)* (129). Más allá de estos ríos hay otros cuyo número sólo Dios —ensalzado sea— sabe.

118r Según una tradición, el Profeta / —Dios lo bendiga y salve— dijo: La noche en que fui llevado al cielo (130) se me mostraron todos los paraísos y vi en ellos cuatro ríos: uno de agua, otro de leche, otro de vino y otro de miel (131). Según el texto coránico: *En él (paraíso) habrá ríos de agua incorruptible, ríos de leche de sabor inalterable, ríos de vino delicia de los bebedores y ríos de miel límpida. Allí habrá toda clase de frutos y perdón procedente de su Señor* (*Cor.*, XLVII, 15). Mahoma —Dios lo bendiga y salve— dijo: Pregunté a Gabriel: ¿de dónde vienen estos ríos y a dónde van? Me contestó Gabriel —sobre él sea la paz—: Van hacia el estanque del *Kawṯar*, pero yo no sé de dónde vienen, oh Mahoma. Pregunta a tu Señor, El te informará
118v y te lo mostrará. Llamó, entonces, a su Señor, y vino un ángel que le saludó / y le ordenó: Oh Mahoma, cierra los ojos. Los cerré. Luego dijo: Abrelos. Los abrí. Y he aquí que yo estaba junto a un árbol. Vi una cúpula de perla blanca con dos puertas de esmeralda y un candado de oro rojizo. Si todos los genios y los hombres de este mundo se colocaran sobre dicha cúpula, parecerían como un pájaro sentado sobre una montaña. Observé que estos cuatro ríos salían de debajo de esta cúpula. Y cuando me disponía a volver, el ángel me preguntó: ¿por qué no entras en ella? Contesté: ¿Cómo entro si en la puerta hay un candado? Me ordenó: Abre la puerta. Pregunté: ¿Cómo voy a abrirla si no tengo llave? Contestó: En tu
119r mano está la llave. Pregunté / ¿Dónde está? Me contestó: La llave es la fórmula "en el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso". Cuando me aproximé al candado y dije: "En el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso", se abrió y entré en la cúpula. El ángel me preguntó: ¿La viste, oh Mahoma? Contesté: Sí. Me ordenó: Entra por segunda vez. Y cuando entré vi escrito sobre los cuatro ángulos de la cúpula: "En el nombre de Dios, Clemente y

---

(125) Cf. Asín, *La escatología*, 231 ss.; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 215-216; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 352 ss.; Sobre el número de paraísos véase al-Qurṭurbī, *al-tadkira*, 455 ss. y también EI' II, 459 s. v. *DJanna*.

(126) Cf. Al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 444 ss.; Ibn Qayyim, *ḥadī al-arwāḥ*, 96 ss; Ṣaleḥ, *La vie future*, 35.

(127) Según Gaudefroy-Demombynes en *Mahoma*, 355 el *tasnīm* es una fuente en la que beben los ángeles. Esta palabra se encuentra en el *Corán*, LXXXIII, 27 y 28.

(128) Es considerado como una fuente. Cf. *Corán*, LXXVI, 18; Ibn Qayyim, *ḥadī al-arwāḥ*, 130; Ṣaleḥ, *La vie future*, 34; Marçais, "Šalsabīl et Šādirwān" en *Etudes d'Orientalisme dediées à la Mémoire de Levi-Provençal*, II, 639-648.

(129) Cf. Ibn Qayyim, *ḥadī al-arwāḥ*, 127 ss.; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 354.

(130) Se refiere al *mi'rāŷ* o ascensión de Mahoma al cielo. Cf. Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, Madrid, 1949.

(131) Sobre los ríos del paraíso véase al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 445 ss.; Ibn Qayyim, *ḥadī al-arwāḥ*, 131; Ša'rānī, · *ujtaṣar*, 92 ss.; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 219.

más sus pecados, en la balanza, será enviado al fuego. Hablará una pestaña de sus ojos y dirá: Oh Señor, tu Enviado Mahoma —Dios lo bendiga y salve— dijo que todo ojo que llorase por temor de Dios —ensalzado sea— no permitirías que esos ojos entrasen en el fuego. Yo he llorado por temor a Ti. Líbrame de él y perdona también al siervo. Dios —ensalzado sea— lo perdonará y lo librará del fuego en atención a una sola pestaña que había llorado por temor de Dios en este mundo. El pregonero, entonces, gritará: Ha librado a fulano de tal en atención a una sola pestaña. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo la verdad.

CAPITULO XLVI

De los paraísos y de las ocho puertas (122)

/ Wahb b Munabbih —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— dijo que Dios —ensalzado sea— creó el paraíso el día de su creación (123). Su anchura es como la del cielo y la 115v
tierra, y su longitud sólo Dios —ensalzado sea—la sabe. El día de la Resurrección Dios extenderá las siete tierras y los siete cielos. Los ensanchará para que quepan los bienaventurados. Cada paraíso tendrá cien grados. Entre grado y grado habrá una distancia equivalente a quinientos años. Sus ríos están por todas partes y sus frutos están colgados conteniendo lo que satisface al apetito y agrada a los ojos. En ellos hay esposas puras (huríes). Las creó Dios —ensalzado sea—de luz, semejantes a jacinto y a coral. Sus miradas son recatadas salvo para sus esposos. No miran a nadie, excepto a ellos, porque no las ha desflorado ningún humano ni genio antes que ellos. Cada vez / que se unen a una de ellas es virgen. Tienen setenta vestidos 116r
de colores variados cuyo peso es más ligero que un cabello de su cuerpo. La médula de su tibia se transparenta a través de su carne, y su hueso y su belleza se reflejan como el vino en un vaso de cristal. Sus cabezas están adornadas con perlas, jacinto y joyas con incrustaciones de rubí.

CAPITULO XLVII

De las puertas del paraíso

Ibn 'Abbās —Dios esté satisfecho de él— dijo que el paraíso tiene ocho puertas de oro con incrustaciones de perlas. Sobre la primera está escrito: No hay más que un solo Dios y Mahoma es Su Enviado. Esta es la puerta de los profetas, de los enviados, de los mártires / y 116v
de los santos. La segunda, es la morada de los que rezan, de los que hacen perfectamente las abluciones y sus partes. La tercera, es la de aquellos a quienes se recuerdan a causa de su bondad. La cuarta, es la de los que promueven el bien e impiden el mal. La quinta, es la de quien se sabe dominar los apetitos. La sexta, es la de los que hacen la peregrinación y visitan la Meca *('umra)*. La séptima, es la de los que han luchado por la causa de Dios *(muŷāhidīn)*. Y la octava, es la de los que desvían su vista de las cosas prohibidas, han cumplido los deberes de la piedad con sus padres, parientes, etc. (124).

Asimismo hay ocho paraísos. El primero, es la Mansión de la Majestad de Dios *(Dār al-*

(122) Las mansiones celestiales se denominan indistintamente *jardines, puertas* o *pisos*. Cf. Asín, *La escatología*, 227 y *supra* nota 100.

(123) Estimamos que se refiere al día de la creación del mundo. La exégesis tradicionista afirma su existencia: existe ahora, existió y existirá. Dios lo creó a la misma vez que la tierra y el universo. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future*, 29; Ibn Qayyim, *ḥādī al-arwāḥ*, 11 ss.

(124) Sobre las puertas del paraíso véase Ibn Qayyim, *ḥādī al-arwāḥ*, 37 ss.; al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 438 y 455; Ša'rānī, *mujtaṣar*, 94 ss; Knappert, *Islamic Legends*, I, 29 ss.; Asín, *La escatología*, 227.

piel y nuestra carne y nos has dejado olvidados aquí. Se disculpará y les dirá: Yo no sabía
cómo estabais.
113r Saldrán, pues, del fuego hechos carbón. Los conducirá / a un río que hay en la puerta del
paraíso llamado río de la vida *(nahr al-ḥayawān)* (118), en el que se lavarán y saldrán jóvenes,
limpios, sin barbas y teñidos por el *kuḥl* (119). Sus rostros serán como la luna en la noche de
plenilunio y en sus frentes estará escrito: "éstos son los de la Gehena *(ŷahannamiyyūn)*, libe-
rados por el Misericordioso". Entrarán en el paraíso, cambiarán este apelativo y pedirán a
Dios —ensalzado sea— que borre toda traza de él. Al ver los del fuego que los musulmanes
salen de allí, exclamarán: ¡qué desgraciados somos!, ¡si fuéramos musulmanes hubiéramos
salido del fuego! Y éste es el texto coránico: *Quienes no hayan creído, tal vez deseen ser musul-
manes* (Cor., XV, 2).
Se refiere que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: El día de la Resurrección será
113v traída la muerte como si fuese un carnero grisáceo (120). Se dirá: Oh habitantes del paraíso /
¿reconocéis la muerte? Ellos la mirarán y la reconocerán. Y a los habitantes del fuego: ¿reco-
nocéis esto? Contestarán: Sí. La mirarán y la reconocerán. La muerte será sacrificada entre el
paraíso y el infierno. Luego se dirá: Oh bienaventurados, sois eternos, la muerte no existe en
el paraíso. Oh condenados, sois eternos, la muerte no existe en el infierno (121). Así figura en
el Corán: *Adviérteles acerca del día de la Lamentación, cuando se decrete la orden mientras estén
en descuido y no crean* (Cor., XIX, 39).
En la tradición se refiere que cuando aparezca la Gehena dará un chispazo. Cada comu-
nidad se arrodillará a causa de su gran terror, según el texto coránico: *Verás a cada comunidad
prosternada. Cada comunidad será convocada junto a su libro. Hoy seréis recompensados por lo
114r que habéis hecho* (Cor., XLV, 28). Cuando miren al fuego oirán / un chisporroteo, como dijo
Dios —ensalzado sea—: *Oirán su enfurecimiento y su chisporroteo* (Cor., XXV, 12) desde una
distancia de quinientos años. Cada uno dirá: mi alma, mi alma, incluso el amigo íntimo (*Jalīl*
= Abraham) y el interlocutor (*Kalīm* = Moisés), excepto el amado (Mahoma) que dirá: mi
comunidad, mi comunidad. Cuando se aproxime, suplicará: Oh fuego, en atención a los que
rezan, a los que dan limosna, a los temerosos de Dios y a los que ayunan, vuélvete. Pero no se
volverá. Gabriel le aconsejará: Dile, en atención a los arrepentidos, por las lágrimas vertidas y
por lo que lloraron sus pecados. Entonces se volverá. Traerán las lágrimas de los desobedien-
tes y serán esparcidas sobre el fuego que será apagado como se apaga en este mundo con el
agua.
Según la tradición, el día de la Resurrección se reunirán las criaturas en el valle de la reu-
114v nión *(wādī al-maḥšar)*. Vendrá a ellos la Gehena con sus bocas abiertas. / El fuego rodeará a
la gente allí congregada por debajo de sus pies, por su derecha y por su izquierda e implorarán
socorro al Profeta —Dios lo bendiga y salve—. Este se dirigirá a Gabriel que le dirá: no temas,
sacude el polvo de tu cabeza. Y la sacudirá. Entonces Dios extenderá este polvo como una
nube semejante a las de la lluvia y se detendrá sobre las cabezas de los creyentes. Luego orde-
nará: Oh Mahoma, sacude tu barba. Y la sacudirá. Dios hará de este polvo una cortina entre
ellos y el fuego. Finalmente, le mandará que sacuda el polvo de su persona y hará Dios de este
polvo una alfombra que pondrá bajo sus pies y los amparará del fuego de *Laẓà* con su bendi-
ción.
115r En otra tradición se dice que traerán a un siervo, el día de la Resurrección / y si pesan

(118) Cf. Asín, *La escatología*, 191; Šaʿrānī, *mujtaṣar*, 81. Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 351 traduce "fuente de la vida".

(119) Colirio hecho de polvo de antimonio con el que se untan los párpados. Cf. Ibn Qayyim, *ḥādī al-arwāḥ*, 110.

(120) Sobre esto puede verse al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 435; Ṣaleḥ, *La vie future*, 55.

(121) Esta muerte de la *Muerte* es un símbolo claro para evocar la idea de la eternidad de las delicias y de los tormentos. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future*, 55; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 365; Kisāʾī, *Qiṣaṣ*, 75.

Cuando Dios —ensalzado sea— ejecute su sentencia preguntará: Oh Gabriel, ¿qué ha pasado con los desobedientes de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—? Gabriel –sobre él sea la paz —contestará: Dios mío, tú conoces mejor que yo cuál es su situación. / Partirá Gabriel hacia Mālik que estará en el centro de la Gehena. Al ver Mālik a 110v
Gabriel se levantará respetuosamente y le preguntará: Oh Gabriel, ¿por qué has entrado en este lugar? Gabriel contestará: Para ver lo que ha pasado con los desobedientes de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Mālik exclamará: ¡Qué desgraciada y angustiosa es su situación! El fuego ha quemado sus cuerpos, ha comido sus carnes aunque permanecen sus rostros y sus corazones, en los que brilla la fe. Gabriel le pedirá: Levanta el velo para que yo los vea. Entonces Mālik ordenará a sus guardianes que levanten los velos. Al ver a Gabriel y la belleza de su cara se darán cuenta que no / es un ángel del tormento y le preguntarán: 111r
¿Quién es este siervo?, no hemos visto nunca a nadie más hermoso que él. Mālik contestará: éste es Gabriel, el noble, el fiel, el que traía la revelación a Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Cuando oyeron este nombre gritaron todos llorando: Oh Gabriel, saluda de nuestra parte a Mahoma e infórmale de lo mal que nos encontramos. Hemos sido olvidados y abandonados en el fuego.

Gabriel irá junto a Dios —ensalzado sea— y Este le preguntará: Oh Gabriel, ¿cómo viste a la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—? Gabriel contestará: Oh Señor, he visto lo mal que se encuentran y qué desgraciada y angustiosa es su situación. Me mandaron que hiciera llegar su saludo al profeta Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Dios —ensalzado sea— ordenará: Ve a informar a Mahoma y comunícaselo. Entonces / Gabriel —sobre él sea la paz— 111v
partirá llorando hacia el Profeta— Dios lo bendiga y salve— que estará en el paraíso bajo el árbol de la felicidad *(ṭūbà)*, (117) en una tienda de perlas blancas, con cuatro mil puertas y en cada puerta dos batientes de oro y plata, y le preguntará: ¿Por qué lloras Gabriel? Le contestará: Oh Mahoma, si hubieras visto lo que yo, llorarías tú aún más. Acabo de estar junto a los desobedientes de tu comunidad que son castigados en el fuego y te envían un saludo diciendo: ¡Qué desgraciada y angustiosa es nuestra situación! Ellos exclaman: ¡Oh Mahoma! Dios oirá en aquellos momentos los gritos. Entonces Gabriel —sobre él sea la paz— dirá: Oh Mahoma oye cómo vocean: ¡Oh Mahoma! / El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dirá: Aquí 112r
estoy, aquí estoy, oh comunidad mía.

Se levantará el Profeta llorando, irá junto al Trono y acompañado de los profetas se prosternará y elogiará a Dios como nadie había hecho antes ni hará después. Dios —ensalzado sea— le ordenará: levanta la cabeza, pide y se te dará. Intercede y se te concederá. [Mahoma] pedirá: Oh Señor, los desgraciados de mi comunidad ya han cumplido el castigo y ya te has vengado de ellos. Acoge mi intercesión y la súplica que te hago por ellos. Dios —ensalzado sea—dirá: Está acogida tu intercesión. Entonces Mahoma —Dios lo bendiga y salve— irá con los demás profetas a sacar del fuego a todo aquel que diga: "No hay más que un sólo Dios y Mahoma es Su Enviado".

Partirá el Profeta —Dios lo bendiga / y salve— hacia la Gehena y cuando lo vea Mālik se 112v
levantará respetuosamente. Mahoma —Dios lo bendiga y salve— le preguntará: Oh Mālik ¿cuál es la situación de los desgraciados de mi comunidad? Mālik contestará: ¡Qué desgraciada y qué angustiosa es su situación! El Profeta —Dios lo bendiga y salve— ordenará: abre la puerta y levanta al tapadera. Entonces le abrirá la puerta y cuando los del fuego vean a Mahoma — Dios lo bendiga y salve—gritarán todos a una: ¡Oh Mahoma! el fuego ha quemado nuestra

---

(117) Arbol "de tronco tan grande que un jinete velocísimo no lo rodearía en menos de cien años; este árbol tiene el tronco hecho de un rubí, las ramas de esmeralda, las hojas de terciopelo, los frutos de perla. Uno solo de esos frutos bastaría a cien hombres durante un año" Cf. Pareja, *Islamología*, II 695; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 217; Ṣaleḥ, *La vie future*, 37; Ša'rānī, *mujtaṣar*, 104; Ibn Qayyim, *ḥādī al-arwāḥ*, 111 ss.; al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 451 ss. y el cap. XLVIII de la traducción.

CAPITULO XLIV

Del que bebe vino

Refiere Ibn Ka'b —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él —que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: El día de la Resurrección, el bebedor de vino será conducido con el cán-
108v taro colgado de su cuello y el *ṭunbūr* en su mano. Será crucificado sobre un madero / de fuego. El pregonero gritará: éste es fulano de tal, de tal lugar. Su boca olerá a vino y la gente del lugar pedirá socorro a Dios —ensalzado sea— por su hediondo olor. Su destino será el infierno.

Una vez lanzados al infierno gritarán por espacio de mil años: ¡Qué sed! Luego llamarán a Mālik, pero éste no les responderá durante ochenta años. Llorarán y un fuerte sudor saldrá de sus cuerpos con el que apestarán a sus vecinos. Clamarán: Oh Señor nuestro, quítanos el sudor. Pero no se lo quitará. Después llegará el fuego, se los comerá hasta convertirlos en ceniza y volverán a ser nuevas criaturas. De nuevo vendrá el fuego, los quemará con las
109r manos encadenadas, serán puestos boca abajo y, / cogidos por los pies, serán arrastrados por el fuego con cadenas en los cuellos. Cuando pidan agua, les traerán el *ḥamīm* de modo que al beberla les destruirá las tripas y cuando pidan alimentos, les traerán el *zaqqūm* que al comerlo hará hervir lo que hay en su vientre y en su cerebro. Les saldrá la llama del fuego por la boca y les caerán las tripas ante sus pies. Luego serán colocados en un ataud de fuego durante mil años en el que sufrirán largo tormento y pasarán grandes estrecheces que les harán cambiar continuamente de color.

Al cumplirse los mil años saldrán del ataud y serán colocados en una cárcel de fuego. Continuarán gritando durante (otros) mil años: ¡Qué sed! Pero, sin ser compadecidos, serán
109v puestos en el infierno entre serpientes y alacranes / como mulas. Serán cogidos por los pies y les colocarán sobre la cabeza una corona de fuego. Les pondrán hierros en las articulaciones, cadenas en los cuellos y argollas en las manos.

Al cabo de mil años saldrán y serán colocados en el *wayl*, que es un valle de la Gehena, muy caluroso y profundo, en el que hay gran cantidad de cadenas, argollas, serpientes y alacranes (115). Permanecerán en el *wayl* durante mil años y al final exclamarán: ¡Oh Mahoma! El Profeta —Dios lo bendiga y salve— oirá las voces de los de su comunidad. Dios —ensalzado sea— dirá: Esta es la voz de los que han bebido vino en este mundo y han muerto estando
110r ebrios. Los resucitará Dios / el día de la Resurrección ebrios. Nuestro Profeta Mahoma — Dios lo bendiga y salve— preguntará: Oh Señor, ¿los sacarás del fuego por mi intercesión o permanecerán en él eternamente? Dios —ensalzado sea— contestará: Los sacaré del fuego por tu intercesión, oh Mahoma. Y saldrán del fuego por su intercesión (116).

CAPITULO XLV

De la salida del fuego

En el fuego clamarán durante mil años: ¡Oh Compasivo! ¡oh Piadoso! Durante otros mil: ¡Oh Viviente! Durante otros mil: ¡Oh Eterno! Y durante otros mil: ¡Oh el más Misericordioso!

---

(115) Sobre esto puede verse Asín, *La escatología*, 142 y 160; Ṣaleḥ, en *La vie future*, p. 48 dice a este respecto: 'el pus que sale del cuerpo de los condenados se desliza en el valle *Wayl*, tan profundo que los infieles no pueden alcanzar el fondo ni incluso después de 40 años de marcha. Cf también Ša'rānī, *mujtaṣar*, 88-89. En el infierno hay otro valle llamado *Lamlam* en el que hay unas culebras gruesas como cuellos de camello. Cf. Asín, *La escatología*, 160 y Ṣaleḥ, *La vie future*, 48.

(116) Cf. al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 377 ss.

CAPITULO XLIII

De las diversas clases de castigo según hayan obrado los siervos

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: No se verán libres del fuego por espacio de setenta mil años las gordas, las flacas, las vestidas, las desnudas, los sabios y los ignorantes de mi comunidad. Las gordas / de carne, las flacas de religión, las vestidas con trajes preciosos, 106v
las desnudas de obediencia, *los buenos conocedores de las cosas de este mundo que aparecen como sabios mientras que andan despistados en las cosas de la otra vida* (Cor., XXX, 7), y los ignorantes de las desgracias de la gente que adquieren toda clase de bienes y no son generosos con los demás. Dios —ensalzado sea— los hará entrar por una de las puertas del infierno.

¡Si vieras al que quebranta el pacto y la fidelidad! Será arrastrado por su rostro en el fuego y al entrar en la Gehena cada miembro, cada vena, y cada corazón, ocuparán un lugar.

¡Desgraciado el que quebranta el pacto y la fidelidad! Lo verás crucificado en el árbol del *zaqqūm* y el fuego entrándole por la parte posterior y saliéndole por la boca, las orejas y los ojos.

¡Si vieras, oh hermano mío, al que quebranta el pacto y la fidelidad! / Será atado a los 107r
demonios con cadenas y argollas, colgado por la lengua, saliéndole el cerebro por la nariz, sin dormir un solo instante, sin reposo, de tal manera que lo mismo que el infiel pide la protección del tormento, también el que quebranta el pacto la pedirá.

El adúltero, el usurero y los que omitieron la oración serán castigados en el infierno por espacio de un *ḥuqb* (113). Aunque el agua del mar fuera tinta, los árboles se convirtieran en plumas y los hombres y los genios fueran escribanos, todos desaparecerían, el doble de setenta mil veces, antes de llegar a escribir el número de *ḥuqb-s* que durará la Gehena. El Corán dice: *En él permanecerán siglos. No probarán ni refrigerio / ni bebida sino agua hirviendo* 107v
hedionda como recompensa apropiada. Ellos no esperaban dar cuenta y desmintieron Nuestros signos (Cor., LXXVIII, 23, 24, 25, 26, 27 y 28).

El Profeta —Dios lo bendiga y salve—preguntó: ¿Qué es un *ḥuqb*, Oh Gabriel? Gabriel contestó: cuatro mil años. Preguntó: Y el año, ¿cuántos meses tiene? Contestó: cuatro mil meses. Preguntó: Y el mes ¿cuántos días? Contestó: cuatro mil días. Preguntó: Y el día ¿cuántas horas? Contestó: setenta mil horas. Y la hora, ¿cuánto es? Contestó: Como un año en este mundo.

Refiere Abū Hurayra —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— que Mahoma —Dios lo bendiga y salve— dijo: El día de la Resurrección saldrá de la Gehena una cosa llamada Ḥarīš (114) porque procede de los alacranes y se llama así. Su cabeza estará en el séptimo cielo y su cola debajo de la séptima tierra inferior. Gritará cada año setenta mil veces: ¿Dónde / está 108r
quien retó al Misericordioso? ¿donde quienes combatieron al Misericordioso? Gabriel le preguntará: ¿Qué quieres decir con eso, oh Ḥarīš? Este responderá: Quiero cinco grupos: ¿Dónde está el que omite la oración?, ¿dónde el que niega la limosna?, ¿dónde el que bebe vino?, ¿dónde el que comete la usura? y ¿dónde el que tiene conversaciones mundanas en las mezquitas? Cuando se los haya comido y los haya degustado los reunirá en su boca y los hará volver a la Gehena. ¡Líbrenos Dios Todopoderoso de tal desgracia!

---

(113) Es un período de tiempo de 80 años. Algunos dicen que de 60 a 70. Cf. Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 365.

(114) Es el rinoceronte. Cf. P. A. Arce, "Ḥarīš = rinoceronte" en *al-Andalus*, XVII (1952) 451-452.

104r dos y cabellos como tallos de junco. No tienen muerte pero mueren, ni vida pero viven. Cada uno tiene setenta pieles, y entre piel y piel hay setenta capas de fuego. / En sus entrañas hay serpientes de fuego cuyas voces se oyen como las de los animales salvajes. Dan vueltas con las cadenas y las argollas, son golpeados con palos ganchudos y arrastrados sobre sus rostros.

Mahoma —Dios lo bendiga y salve— exclamó: ¡Pobres los del fuego! Vocearán: ¡Oh Señor! Estamos rodeados por el tormento y lo encontramos justo. Serán arrastrados con las argollas puestas. Aunque se quejen no serán compadecidos, aunque aguanten pacientemente no lograrán librarse, y aunque llamen no serán respondidos. Prorrumpirán en ayes y lamentos atados a los grillos en la cárcel de la Gehena. Eternos e inmortales, arrepentidos por la amplitud del castigo, la estrechez de la entrada, corriéndoles el pus, con su desnudez mani-
104v fiesta y con el color cambiado. / Ellos hechos unos desgraciados, exclamarán: ¡Señor nuestro! la desgracia nos domina pues hemos sido unos descarriados. ¡Señor nuestro! disminúyenos un día el castigo. ¡Señor nuestro! quítanoslo porque somos creyentes (110).

¡Pobres los del fuego! Dios ha creado para ellos una montaña de fuego llamada "*Ṣu'ūd*" (111) a la que estarán subiendo sobre sus rostros durante mil años. Cuando alcancen lo más alto, los cogerá la montaña y los arrojará abajo de nuevo.

¡Pobres los del fuego! Pedirán la lluvia. Entonces se levantará del fuego una nube negra y dirán: Es la lluvia del Clemente. Pero sobre ellos lloverán piedras de fuego, que transpasarán sus cabezas y les saldrán por su parte posterior. Luego suplicarán a Dios —ensalzado sea—
105r durante mil años que les dé / la lluvia y hará aparecer una nube negra que les picará y les durará el dolor durante mil años. Este es el sentido del texto coránico: *Les añadiremos tormento al tormento por la corrupción que sembraron* (*Cor.*, XVI, 88).

¡Pobres los del fuego! Estarán exclamando durante setenta mil años: oh Mālik. Pero Mālik no dará contestación a los desgraciados. Dirán: Señor nuestro, hemos llamado a Mālik y ¿qué le pasa que no nos contesta? Dios —ensalzado sea— ordenará a Mālik: Contesta a los del fuego. Mālik les preguntará: ¿Qué decís vosotros, reos de la ira de Dios? Contestarán: Oh Mālik, danos de beber un sorbo de agua a fin de que descansemos un momento, pues el fuego ya ha comido nuestras carnes y nuestros huesos, ha cocido nuestras pieles y ha despedazado
105v / nuestros corazones. Entonces les dará de beber un sorbo de agua tan caliente que si corriese sobre las manos se les caerían los dedos; si alcanzase el rostro, les haría caer los ojos y las mejillas; y si entrase en el vientre les destrozaría las tripas y el hígado.

¡Pobres los del fuego! Cuando pidan comida les traerán el árbol del *zaqqūm* (112) que una vez comido hervirá en sus entrañas, sus cerebros y sus muelas. Saldrán llamas de fuego de sus bocas y caerán sus entrañas a los pies.

¡Pobres los del fuego! Tendrán como vestidos unas corazas de alquitrán que al ponérselas sobre los cuerpos desollarán la piel.

106r En el fuego son ciegos que no ven, mudos que no hablan y sordos que no oyen. Todo / hambriento, deseará ardientemente la comida excepto los del fuego. Todo desnudo, el vestido excepto los del fuego. Y todo muerto, la vida excepto los del fuego. Ellos anhelarán la muerte pero no morirán. Líbrenos Dios —ensalzado sea— del fuego por Su gracia y Su generosidad.

---

(110) Cf. al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 417.

(111) Serán arrojados los condenados desde su cima y tardarán 70 años para alcanzar la base. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future*, 49.

(112) Arbol que está en el infierno cuyos frutos son como cabezas de demonios. Cf. Asín, *La escatología*, 175. Además de este árbol existen otras plantas espinosas y amargas —*ḍarī' y gislīn*— que tienen su raíz en las llamas. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future*, 49 y 51. Cf. también al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 416; Masson, *Le Coran*, II, 756 ss.

Entonces llorarán sangre. Mālik esclamará: ¡Qué hermoso es este llanto. Si lo hubiérais hecho en este mundo no estaríais hoy en el fuego! (107).

CAPITULO XLI

De los ángeles guardianes del infierno (Zabāniya)

Manṣūr b 'Uṯmān —Dios, ensalzado sea, lo perdone— afirmó: Me ha llegado la noticia de que Mālik tiene tantas manos y pies como condenados hay. Para cada hombre tiene una mano con la que lo atrae, lo sienta y le pone las argollas y las cadenas. Cuando miran al fuego, ven que éste come a unos y a otros por temor a Mālik.

Los ángeles guardianes del infierno *(ẓabāniya)* son, como las letras de la *basmala* (108), diecinueve. Se llaman así / porque castigan a los infieles en el fuego de la Gehena. También se 102v
dice que se les llama *ẓabāniya* porque accionan con los pies lo mismo que con las manos, de manera que cada uno de ellos puede coger diez mil con una mano y otros tantos con la otra (y lo mismo con los pies). Y así pueden atormentar a cuarenta mil infieles de una vez, por la fuerza y vigor que tienen. Uno de ellos es como Mālik, el guardián del fuego, y los dieciocho restantes se le asemejan y son los jefes de los ángeles.

Cada ángel tiene bajo él guardianes, cuyo número sólo conoce Dios. Sus ojos son como el relámpago deslumbrante, sus dientes como los colmillos del carnero y sus labios, al rozar sus bocas, arrojan llamas de fuego. De hombro a hombro / hay una distancia que tardaría en 103r
recorrerse un año. Dios no puso en sus corazones ni un átomo de misericordia y compasión. Cada uno de ellos puede marchar sobre el mar del fuego por un espacio de cuarenta años sin recibir daño alguno porque la luz (109) es más fuerte que el calor del fuego —del que Dios nos guarde—.

Luego Mālik ordenará a los *ẓabāniya*: Arrojadlos al fuego. Al ser lanzados, todos gritarán: "No hay más que un sólo Dios" y el fuego se alejará de ellos. Pero Mālik pedirá: Oh fuego, cógelos. El fuego preguntará: ¿Cómo vamos a cogerlos si dicen "no hay más que un sólo Dios"? Mālik les contestará: Sí, así lo ha ordenado el gran Señor del Trono. Entonces los cogerá a unos por los pies, a otros por las rodillas, a otros / por el ombligo, y a otros por la gar- 103v
ganta. Pero cuando el fuego les llegue a los rostros Mālik suplicará: Oh fuego, no quemes sus rostros porque han hecho muchas prosternaciones ante el Clemente, ni quemes sus corazones porque han pasado mucha sed en el rigor de *ramaḍān*. Ocurrirá lo que Dios quiera.

CAPITULO XLII

De los habitantes del infierno,
sus comidas y sus bebidas

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo que los habitantes del infierno tienen el rostro negro, la mirada vaga, el conocimiento perturbado, la cabeza como una montaña, ojos rasga-

(107) Cf. Tirmiḏī, II, *Ŷahannam*, 96–97.

(108) Es la fórmula "en el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso". Se le llama también *tasmiya*. Se dice que esta fórmula estaba escrita en el costado de Adán, en el ala de Gabriel, en el sello de Salomón y en la lengua de Jesús. Cf. EI² I,1116-1117, s. v. *Basmala*. "En el libro de Enoc, Satanás es el jefe de los ángeles que ejecutan sobre los impíos las ordenes de Dios. Se puede pensar que los 19 guardianes del infierno son los siete y doce personajes cósmicos de los textos gnósticos". Cf. Gaudefroy-Demonbynes, *Mahoma*, 361; Masson, *Le Coran*, I, 24.

(109) Según el Corán (VII, 12) los ángeles han sido creados del *fuego*, pero según la tradición de *luz*. Cf. Castillo Castillo, "Algunos aspectos de la angelología islámica, según Šihāb al-Dīn al-Aš'arī" en MEAH, XXVI-XXVIII (1977–79), fasc. 2º, 424.

veces el monte de *Uḥud* (106). Cada boca tiene dos labios; cada labio es como la superficie de la tierra de este mundo y en cada labio hay una cadena de hierro. En cada cadena, setenta mil argollas y cada una es cogida por numerosos ángeles que la llevan a la izquierda del Trono, según el texto coránico: *El fuego echa chispas como castillos, como si fuesen camellos leonados* (*Cor.*, LXXVII, 32 y 33).

CAPITULO XL

De cómo son conducidos al fuego

Los enemigos de Dios serán conducidos hacia el fuego. Sus rostros se pondrán negros, sus ojos azules y sus bocas se sellarán. Al llegar a la puerta les saldrán al encuentro los ángeles
100r guardianes del infierno con argollas / y cadenas. Les colocarán una cadena en la boca que le saldrá por la parte posterior; la mano izquierda se la atarán al cuello; la derecha se la introducirán en sus vísceras y les quitarán lo que hay entre sus hombros. Se atarán con las cadenas fuertemente, y, a cada hombre, se le atará un Satanás en la misma cadena. Serán arrastrados sobre sus rostros por el fuego y golpeados con palos ganchudos de hierro, según el texto coránico: *Cada vez que angustiados quieran salir del fuego, se les volverá a él. Gustad el tormento del fuego* (*Cor.*, XXII, 22). *Esto es lo que vuestras obras han merecido, pues Dios no es un injusto con ninguno de sus siervos* (*Cor.*, III, 182 y VIII, 51).

Fāṭima —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de ella— dijo: Oh Enviado de Dios, ¿acaso
100v no preguntaste cómo serán conducidos al fuego los de tu comunidad? Me contestó: / Sí, los conducirán los ángeles al fuego, pero sus rostros no se pondrán negros, ni sus ojos azules, ni se sellarán sus bocas, ni serán atados a ningún Satanás, ni les colocarán cadenas ni argollas. Ella preguntó: Oh Enviado de Dios, ¿cómo los conducirán los ángeles? El Profeta contestó: Los conducirán en tres grupos: el del jeque malvado, el del joven libertino y el de la mujer lujuriosa.

Los hombres serán cogidos por la barba y las mujeres por las melenas y los mechones. ¡Cuántos ancianos canosos de mi comunidad serán cogidos por la barba y conducidos al fuego! y exclamarán: ¡Oh canas, oh debilidad! ¡Cuántos jóvenes de mi comunidad serán cogi-
101r dos por la barba y conducidos al fuego! / y exclamarán: ¡Oh juventud, oh elegancia que es conducida al infierno! ¡Cuántas mujeres de mi comunidad serán cogidas por sus trenzas y conducidas al fuego! y exclamarán: ¡Qué vergüenza, qué deshonra! Y así serán conducidos ante Mālik, que, al verlos, preguntará a los ángeles: ¿Quiénes son éstos que no tienen los rostros negros ni los ojos azules, ni llevan cadenas ni argollas en sus cuellos? Los ángeles contestarán. Se nos ha ordenado que los trajéramos así. Mālik les dirá: Oh asamblea de desgraciados ¿quiénes sois? Contestarán: Somos de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—.
101v / Otra tradición refiere que cuando los ángeles los conducen, exclamarán: Oh Mahoma. Pero al ver a Mālik, impresionados por su aspecto, olvidan el nombre de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Les preguntará Mālik: ¿Quiénes sois? Contestarán: Somos de aquellos a quienes Dios reveló el Corán y de los que ayunan el mes de *ramaḍān*. Mālik dirá: Dios sólo reveló el Corán a Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Al oir este nombre todos juntos gritarán: Somos de su comunidad. Mālik les interrogará: ¿Acaso no os prohibe el Corán la desobediencia? ¿por qué, pues, habéis desobedecido? Y cuando los detengan al borde de la
102r Gehena mirarán y al ver a los ángeles guardianes del infierno / pedirán: Oh Mālik, déjanos llorar por nosotros mismos. Se lo permitirá y vertirán lágrimas hasta que no les quede una.

(106) Monte en el que tuvo lugar la célebre batalla de *Uḥud* en la que murió Ḥamza. Cf. Ya'qūt, *mu'ŷam*, I, 109; Sobre la batalla puede verse *Cor.* III, 148; Pareja, *Islamología*, I, 75; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 101, ss.

Voraz *(al-Ḥuṭama)*. En la sexta, los cristianos. Su nombre es Fuego Flamígero *(al-Sa'īr)* (103). Pero Gabriel no dijo nada de los habitantes de la séptima, y el Profeta —Dios lo bendiga y salve— preguntó: Oh Gabriel, ¿por qué has citado las seis puertas del infierno y sus habitantes y no has dicho nada de la séptima ni de los suyos? Gabriel contestó: Oh Mahoma, no me preguntes eso. Pero el Profeta —Dios lo bendiga y salve— pidió: / Oh Gabriel, infórmame acerca de 98v
la puerta séptima. Contestó: Son los de tu comunidad que han cometido pecados graves y han muerto sin arrepentirse. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— cayó desvanecido. Gabriel puso su cabeza en su seno hasta que éste volvió en sí. Entonces, el Profeta —Dios lo bendiga y salve— exclamó: Oh Gabriel, ¡qué desgracia más grande! y ¡qué temor siento!, ¿acaso entrará al fuego alguno de mi comunidad? Gabriel contestó: Sí, los de tu comunidad que hubiesen cometido pecados graves entrarán en el fuego. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— se echó a llorar y Gabriel, al verlo, también lloró. A continuación Mahoma le dijo: No llores tú, pues eres el Espíritu / Fiel. Le contestó: Yo temo caer en la desgracia que cayeron Hārūt y Mārūt 99r
(104). Esto es lo que me hace llorar. Entonces Dios —ensalzado sea— manifesto: Oh Gabriel, oh Mahoma, yo os he librado del fuego y, sin embargo, no dejáis de llorar.

CAPITULO XXXIX

De la Gehena —de la que Dios nos libre— por Su gracia y Su generosidad

Refiere Ibn 'Abbās —Dios esté satisfecho de él— que la Gehena es extraída de debajo de la séptima tierra inferior (105) y en torno a ella hay mil filas de ángeles. Cada fila es setenta mil veces más numerosa que los hombres y los genios, la arrastrarán por sus riendas. La Gehena tiene cuatro pies con una longitud de mil años cada uno y treinta mil / cabezas. En cada 99v
cabeza, treinta mil bocas; en cada boca, treinta mil muelas; y cada muela es como unas treinta

---

(103) Al-Qurṭubī en *al-taḏkira*, 385, recoge una interesante tradición en la que nos informa lo que hace el fuego con los condenados, aunque el nombre de los siete pisos sigue otro orden. El piso primero se llama *Ŷahannam* porque ensombrece el rostro de los hombres y mujeres y come sus carnes. Es el castigo más llevadero. El segundo se llama *Laẓà* porque arranca el cuero cabelludo. El tercero, *saqar*, porque come la carne sin hueso. El cuarto, *al-ḥuṭama*, porque aniquila los huesos y quema las vísceras. El quinto, *al-Ŷaḥīm*, por la grandeza del ascua, pues una sola es más grande que este mundo. El sexto, *al-sa'īr*, porque los inflama. No muere desde que fue creado. Hay 300 palacios con 300 habitaciones en cada uno. En cada habitación hay 300 clases de tormentos y serpientes, alacranes, cadenas etc. El séptimo, *al-hāwiya*, quien cae en él no sale nunca. Sobre esto véase también Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 228; Masson, *Le Coran*, II, 744 ss.; Pareja, *Islamología*, II, 695–696; O'Shaughnessy, "The seven names for Hell in The Qur'an" en BSOAS, 24 (1961) 444–469.

(104) Son dos ángeles que Dios envió a la tierra para que juzgaran a los hombres. Cumplían su función escrupulosamente cuando una mujer se les apareció y les pidió su autoridad contra su marido. Aquellos, impresionados por sus encantos, quisieron seducirla, pero ella desapareció y al volver los ángeles al cielo encontraron la entrada prohibida. Sin embargo, gracias a la intervención de un bienaventurado, Dios les dió a escoger entre las penas de este mundo y las del infierno, que eran eternas. Eligieron las de este mundo y están en Babilonia suspendidos entre el cielo y la tierra. Cf. Sidersky, *Les origines des Légendes musulmanes*, Paris, 1933, 22 ss. Hay tradiciones que suponen que con Iblís se rebelaron algunos ángeles más y hablan de Hārūt y Mārūt que también pecaron y su castigo consistió sólo en ser arrojados a la tierra en figura humana y no al infierno como Iblís. Cf. Asín, *La escatología*, 132; Masson, *Le Coran*, I, 156; Knappert, *Islamic Legends*, I, 59 ss; Kisā'ī, *Qiṣaṣ*, 45 ss.; al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 97 ss.

(105) La Gehena es considerada como una bestia gigantesca en el interior de la tierra. Según una tradición, el animal más fantástico es la Gehena que tiene dos ojos, dos orejas, una lengua que habla y cuatro pies de búfalo. Será traída al día de la Resurrección por 70.000 ángeles. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future*, 50. También se dice a este respecto: "En el día del juicio hará Dios traer ante sí una bestia gigantesca, para la que están destinados 70.000 coros de ángeles. Estos ángeles prepararán en el cielo cuatro grandes pilares, cada uno de largo setenta mil años de camino; los levantarán en los cuatro ángulos del paraíso y a ellos será atada la bestia para atormentar a los pecadores". Cf. Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 228. Cf. también, al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 387 ss.

96v en el infierno es el que calza dos sandalias de fuego. Ellas arden su cerebro / como si fuera una caldera de mallas de fuego. Sus dientes son como si fuesen brasas y la parte inferior, una llama de fuego. Este es el castigo más leve que hay en el infierno.

'Āṣim afirmó: Los habitantes del infierno llamarán a Mālik y éste no les responderá durante cuarenta años. Luego les dirá: Vosotros permaneceréis, es decir, seréis eternos. Entonces invocarán a su Señor diciendo: Señor nuestro, sácanos del fuego y si volvemos a él entonces sí que seremos prevaricadores. Pero Dios tardará en responderles un espacio de tiempo doble a la existencia del mundo. Luego les contestará: Arrojaos a él. Y nadie dirá una sola palabra. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— afirmó: Por Dios, que serán incapaces hasta de pronunciar una sola palabra. Unicamente habrá en el fuego una especie de gemido o
97r rebuzno tenue, algo parecido al que emiten / los asnos.

Gabriel —sobre él sea la paz— dijo: Por El que te ha enviado con la verdad como Profeta, si se abriera en el infierno un orificio como el ojo de una aguja, se quemaría la tierra debido a su calor. Por El que te ha enviado con la verdad como Profeta, si se colgase un vestido de los del infierno entre el cielo y la tierra, morirían (todos) por el calor y el hedor. Por El que te ha enviado con la verdad como Profeta, si una braza de la cadena que se menciona en el Corán (99) se colocase sobre una montaña, se derretiría hasta la parte inferior de la séptima tierra. Por El que te ha enviado con la verdad como Profeta, si un hombre fuese castigado en el Occi-
97v dente, ardería todo lo que hay sobre la faz de la tierra en Oriente por / la intensidad del castigo. En el infierno habrá un calor intenso, con una profundidad muy grande, se alimentará de hierro, y la bebida que se dará allí será agua caliente *(ḥamīm)* y pus. Los vestidos serán corazas de alquitrán impregnadas por el fuego.

CAPITULO XXXVIII

De las puertas del infierno (100)

Dios —ensalzado sea— dijo: *Tiene siete puertas y cada una tendrá un grupo definido* (Cor., XV, 44) de hombres y mujeres. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— preguntó a Gabriel acerca de la Gehena: ¿Acaso tiene puertas como las nuestras? Gabriel respondió: No, sino que estarán abiertas unas debajo de otras. De una puerta a otra hay una distancia de setenta años. Cada una es el doble de setenta veces más calurosa que la que está contigua.

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo a Gabriel: ¿Quiénes son los habitantes de estas
98r puertas? / Gabriel le contestó: En la primera puerta, que es la más baja, están los hipócritas, los glotones y la familia del Faraón (101). Su nombre es el Abismo *(al-Hāwiya)*. En la segunda, los politeístas. Su nombre es Fuego Intenso *(al-Yaḥīm)*. En la tercera, los sabeos (102). Su nombre es Fuego Ardiente *(Saqar)*. En la cuarta, Iblīs con sus seguidores y los magos con los suyos. Su nombre es Fuego Llameante *(Laẓà)*. En la quinta, los judíos. Su nombre es Fuego

(99 Hace alusión a la azora LXIX, 32.

(100) La palabra *bāb* significa puerta. Es considerada como la abertura por la que se penetra a un lugar. Posteriormente se le dio una interpretación metafórica y se tradujo por piso, concibiendo a la cárcel del infierno como calabozos subterráneos destinados a las diferentes categorías de los réprobos. Mayor explicación puede verse en Asín, *La escatología*, 137. Nosotros vamos a traducir esta palabra *(bāb)* por *puerta* en el sentido de entrada a un piso. Otro tanto haremos en lo referente al paraíso.

(101) La teología islámica considera a Faraón como el prototipo del orgullo y de la soberbia satánica porque se rebelaron contra Dios y pretendieron arrogarse la dignidad divina. Cf.Asín *La escatología*, 165.

(102) Secta gnóstica emparentada con los mandeos de la que se habla en el *Corán*, II, 62; V, 69; XXII, 17. Cf. también Masson, *Le Coran*, II, 596.

cuellos de azafrán, cabezas de almizcle y lomos de topacio verde. Sobre ellos irá montada la comunidad, conducida por sus almuédanos y guiada por sus *imāmes* y pasarán a las explanadas de la resurrección. Exclamarán: ¡Oh asamblea! ¿quiénes son éstos? Contestarán: No es una asamblea de los cercanos a Dios, ni son profetas enviados, sino que son aquellos de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— que observaron las cinco oraciones en la asamblea. / 94v

Se refiere que Dios —ensalzado sea—creó un ángel llamado Dardā'īl. Tiene dos alas, una en Occidente, de rubí y otra en Oriente, de topacio verde. Está coronado de perlas, jacintos y coral, con la cabeza debajo del Trono y los pies debajo de la séptima tierra inferior. Cada noche de *ramaḍān* gritará: ¿Hay alguien que suplique a Dios? se le contestará a su petición. ¿Hay alguien que pida?, se le concederá su petición. ¿Hay alguien arrepentido?, se le perdonará. ¿Hay algún solicitante de perdón?, se le perdonará. Y así estará hasta que salga la aurora.

CAPITULO XXXVII

De los habitantes del infierno

En la tradición se refiere que Gabriel —sobre él sea la paz fue junto al Profeta —Dios lo bendiga y salve— y éste le dijo: Oh Gabriel, descríbeme el fuego. Contestó: Dios — loado y ensalzado sea— creó el fuego y lo atizó durante / mil años hasta que se puso rojo. Lo avivó 95r durante mil años hasta que se puso blanco. Y lo activó otros mil años más hasta que se puso negro como la noche tenebrosa. Nadie podrá extinguir su llama ni su calor.

Muŷāhid afirmó que en el infierno hay serpientes como cuellos de camello y alacranes como mulas negras. Los habitantes del infierno tratarán de huir de estas serpientes que los cogerán por sus labios y los despellejarán desde el cabello a las uñas y solamente huyendo hacia el fuego lograrán librarse de ellas.

Refiere 'Abd Allāh b Ŷābir —Dios esté satisfecho de él— que el Profeta— Dios lo bendiga y salve— dijo: En el fuego hay serpientes como cuellos de camello y cuando uno de ellos es picado, su picor le dura /cuarenta días. 95v

Relata al-A'maš tomándolo de Zayd b Wahb y éste a su vez de Ibn Mas'ūd —Dios esté satisfecho de ellos— que nuestro fuego es la septuagésima parte del otro y aunque se le metiese en el mar por dos veces no se apagaría nada.

Muŷāhid —Dios esté satisfecho de él— dijo: Este fuego tiene miedo del fuego de la Gehena.

Refiere la tradición que Dios —ensalzado sea— envió a Gabriel junto a Mālik (98), el guardián del infierno, a fin de que le diera fuego y se lo llevase a Adán para que calentase la comida. Mālik le preguntó: Oh Gabriel, ¿cuánto fuego quieres? Contestó: Quiero la cantidad de un dátil. Mālik dijo: Si yo te diera la cantidad de un dátil, seguramente se derretirían los siete cielos y las siete tierras por causa de su calor. / Y añadió: Oh Gabriel, si yo te diera lo que 96r deseas no bajaría del cielo una gota de agua, ni germinaría una planta en la tierra. Luego Gabriel preguntó: Dios mío, ¿cuánto fuego cojo? Este contestó: La cantidad de un átomo. Lo cogió y lo sumergió en setenta ríos, setenta veces. A continuación, llevó el fuego a Adán, lo colocó sobre una de las montañas más elevadas y ésta se derritió, volviendo el fuego a su lugar y quedando su humo en las piedras y en el hierro hasta hoy. Este fuego (nuestro) es del humo de aquél átomo. Escarmentad, Oh creyentes.

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo que el que menos castigo tiene de los que están

(98) Es un ángel creado para guardar el infierno, no un demonio. Cf. *Corán*, XLIII, 77, Gautier, *La perle precieuse*, 81.

Según referencia de Wahb, el Profeta —Dios lo bendiga y salve— clamará en todas las
arcadas: Oh Señor, mi comunidad, mi comunidad. Las criaturas subirán unas tras de otras
por éstas que se agitarán como un navío en el mar en un día de tempestad. El primer grupo,
pasará como el relámpago deslumbrador. El segundo, como el viento impetuoso. El tercero,
como un ave rápida. El cuarto, como un jinete excelente. El quinto, a paso rápido. El sexto,
92r como los que marchan andando. Y los del séptimo, unos tardarán un día y una noche, otros
dos meses, / otros un año, o dos o tres, y así sucesivamente hasta el último que tardará en
pasar por el puente 25.000 años (96).

Se refiere que la gente pasará por encima del puente teniendo el fuego bajo sus pies. Dios
—ensalzado sea— dice: *Entre vosotros no hay nadie que no se dirija a él. Es algo ineludible y decidido por su Señor. Después salvaremos a quienes hayan sido temerosos de Dios y abandonaremos, arrodillados, a los injustos* (Cor., XIX, 71 y 72). El fuego les quemará el cabello, la piel y la
carne hasta dejarlos como un carbón negro, excepto quienes se salven. Pero habrá quienes lo
pasen sin temer sus horrores y no les llegará el fuego del infierno, de modo que, después de
92v haberlo pasado, dirán: ¿Dónde está el puente? / Lo atravesé sin penalidades por la misericor-
dia de Dios.

Se cuenta en la tradición que el día de la Resurrección vendrá el Profeta —Dios lo bendiga y salve— con su comunidad y cuando suban al puente, el Profeta se volverá hacia ellos y preguntará: —¿Quiénes sois vosotros?— Contestarán: Somos tu comunidad. Les dirá: ¿Os habéis mantenido bajo mi ley? —Contestarán: No—. Entonces el Profeta se desentenderá de ellos y los abandonará en la Gehena diciendo: Oh hermanos míos, ¿habéis seguido la ley y el camino de vuestro Profeta y después de entrar en el fuego necesitáis su intercesión?

Se dice también en la tradición que llegarán las gentes, se detendrán en el puente y dirán:
No podemos atravesarlo. Verán delante tinieblas y se echarán a llorar. Después vendrá
93r Gabriel —sobre él sea la paz— y les preguntará: / ¿Qué os impide atravesar el puente? Contes-
tarán: tenemos miedo del fuego. Gabriel dirá: Si encontráseis en este mundo un mar pro-
fundo ¿cómo lo atravesaríais? Contestarán: mediante barcos. Entonces Gabriel llegará con las
mezquitas en las que rezaban en forma de barcos, se sentarán en ellas y atravesarán el puente.
Se les dirá: Estas son las mezquitas en las que rezásteis en asamblea.

Otra tradición dice que cuando Dios —ensalzado sea— pida cuentas al siervo y la balanza
se incline con sus pecados más que con sus obras buenas, lo mandará al fuego. Pero cuando se
haya ido, Dios —ensalzado sea— ordenará a Gabriel: Oh Gabriel, alcanza a mi siervo y pregún-
tale si en este mundo tuvo reuniones con los sabios y yo lo perdonaré, por intercesión de
93v aquellos. / Le preguntará y le contestará: No. Gabriel dirá: Oh Señor, tú conoces cuál es la
situación de tu siervo. Dios —ensalzado sea— ordenará: Pregúntale si se sentó en una mesa
con los sabios. Le preguntará Gabriel y contestará: No. Dios —ensalzado sea— ordenará: Pre-
gúntale si habitó una casa en la que hubiera algún sabio. Le preguntará y contestará: No.
Dios —ensalzado sea— ordenará: Pregúntale si lleva el nombre de sabio, y si lo lleva lo perdo-
naré. Contestará: No lo lleva. Dios —ensalzado sea— ordenará a Gabriel: Pregún-
tale si amó a un hombre que amaba a los sabios. Contestará: Sí. Entonces Dios —ensalzado
94r sea— dirá a Gabriel: Cógelo de la mano e introdúcelo en el paraíso porque, en este mundo, /
ha amado a un hombre que quería a los sabios, y yo lo perdono por su bendición (97).

Acerca de esto existe otra tradición: Dios —ensalzado sea— reunirá, el día de la Resurrección, las mezquitas de este mundo en forma de camellos blancos, con patas de ámbar gris,

(96) En otra tradición se dice que los del septimo son como el niño pequeño, que anda a gatas o que empieza a andar. Cf Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 230-231; Pareja, *Islamología* II, 697.

(97) La importancia que se le da a los sabios (*'ulamā'*) es debido a que son los encargados de comentar el Libro sagrado, de explicar las leyes que se derivan del Libro, de vigilar que sean aplicadas y de asegurar la difusión de la ciencia (*'ilm*). Cf. Masson, *Le Coran*, II, 537.

CAPITULO XXXV

De la colocación de la balanza (Mīzān)

Según se refiere, el Profeta / —Dios lo bendiga y salve— dijo: La balanza se colocará el día de la Resurrección. Cada columna tendrá una longitud semejante a la distancia entre Oriente y Occidente. Su platillo será como la superficie del mundo, tanto en longitud como en anchura. Uno de los platillos se situará a la derecha del Trono y es el platillo de las buenas obras; el otro, a la izquierda y es el de las malas. En la balanza estarán las obras de los hombres y de los genios formando como altas montañas, repletas de las obras buenas y malas de un día, cuya duración es de cincuenta mil años. 90r

Ibn ʻAbbās —Dios esté satisfecho de él— dijo: Traerán a un hombre con setenta y siete pliegos de papel y cada pliego tendrá tanta amplitud como puede alcanzar la vista, conteniendo sus culpas y sus pecados. Esto se pondrá en un platillo de la balanza y se le sacará un papel como / la yema de un dedo conteniendo la profesión de fe de que "sólo hay un Dios y Mahoma es Su Enviado", y se colocará en el otro. Esto último pesará más que todos sus pecados, según el texto coránico: *Aquel cuyas obras pesen más estará en una vida agradable* (*Cor.* CI, 6 y 7), es decir, que sus obras buenas, por el bien que hizo y la obediencia, pesarán más que sus obras malas y significa que vivirá la vida del paraíso plenamente. Dijo Dios — ensalzado sea—: *Pero aquel cuyas obras pesen menos tendrá por morada un Abismo. ¿Qué te hará entender lo que es el Abismo? Es un fuego ardiente.* (*Cor.*, CI 8, 9, 10 y 11). 90v

CAPITULO XXXVI

Del puente (Ṣirāṭ)

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Dios —ensalzado sea— creó sobre el fuego un puente, que es el *ṣirāṭ*, en la superficie de la Gehena, resbaladizo y deslizante en el que puso siete arcadas. / Cada arcada tiene un recorrido de tres mil años. Mil de los cuales corresponden a la subida, mil a la parte media y mil a la bajada. Es más estrecho que un cabello, más fino que el filo de la espada y más obscuro que la noche. Hay sobre él un sendero semejante a una lanza larga con unos dientes afilados. El siervo se sentará en cada arcada y será interrogado sobre lo que Dios —ensalzado sea— ordenó. En la primera arcada, rendirá cuentas acerca de su fe y si está libre de la impiedad y de la hipocresía, de lo contrario caerá en el fuego. En la segunda, rendirá cuentas sobre la oración. En la tercera, sobre la limosna. En la cuarta, sobre el ayuno. En la quinta, sobre la peregrinación a la Meca y la peregrinación menor (*ʻumra*). (92). En la sexta, sobre la ablución menor (*waḍūʼ*) (93) y la ablución mayor (*gusl*) (94). Y en la séptima, sobre la piedad a los padres y a los parientes consanguíneos / y las injusticias. Si no se salva de eso caerá al fuego (95). 91r 91v

---

(92) Peregrinación a la Meca que puede hacerse en cualquier época del año. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 539; y *La religiosidad musulmana*, 74 ss.

(93) Ablución ordinaria que "consiste en lavarse tres veces las manos; enjuagarse tres veces la boca; limpiarse con agua tres veces las narices; echarse tres veces agua en la cara con la palma de la mano; lavarse luego los antebrazos hasta el codo; pasarse la mano mojada sobre la cabeza y el cuello y también, en su caso, por la barba; escarbarse los oídos con el dedo, y lavarse por fin los pies". Cf. Pareja, *Islamología*, 529.

(94) Lavado completo del cuerpo.

(95) Este mismo interrogatorio en las siete arcadas o puentes se puede ver, salvo pequeñas diferencias, en al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 329 ss. y en Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 229–30.

Se dice que el día de la Resurrección Dios —ensalzado sea— pedirá cuentas a los creyentes
de una manera semejante a como trató José a sus hermanos cuando les dijo: *No hay reproche*
contra vosotros (*Cor.*, XII, 92). Del mismo modo, Dios —ensalzado sea— dirá: Oh siervo mío,
88r no tenéis que temer nada hoy ni estéis tristes, pues José / —sobre él sea la paz— dijo: *¿Supisteis*
lo que hicisteis? (*Cor.*, XII, 89), es decir, ¿recordáis lo que hicisteis cuando pecásteis? Tampoco
El les dirá más que esto, pues ellos no soportarían estas palabras.

Según la tradición, cuando Dios quiera pedir cuentas a las criaturas, el pregonero gritará
de parte del Misericordioso: ¿Dónde está el Profeta de los hāšimíes, el de la Meca, el de la
tribu de qurayš? Se presentará el Profeta —Dios lo bendiga y salve— lo alabará y lo elogiará.
Entonces, la muchedumbre se asombrará de esto y Mahoma —Dios lo bendiga y salve—
pedirá a Dios que no ponga a la luz del día las faltas de su comunidad. Dios ordenará: Revisa
las cuentas de tu comunidad, Oh Mahoma. Este las revisará. Cada uno se levantará de su
88v sepulcro a fin de rendir cuentas de una manera rápida y no enfadar / a Dios. Colocará sus
malas acciones en el interior de su página y las buenas en el exterior. Se pondrá sobre su
cabeza una corona de oro con perlas y joyas y vestirá setenta vestidos. Será obsequiado con
tres brazaletes: uno de oro, otro de plata y otro de perla. Se volverá hacia sus hermanos, los
creyentes, pero no lo conocerán por su belleza y perfección. Tendrá en su mano derecha el
libro de sus buenas obras y la liberación del fuego juntamente con su permanencia eterna en
el paraíso. Les preguntará: ¿Me conocéis?, yo soy fulano de tal, Dios me ha honrado. Esta es
mi liberación del fuego y mi permanencia eterna en la Mansión Permanente *(Dār al-Qarār)*,
89r según el dicho coránico: *Aquel que reciba / el libro en la derecha será juzgado con dulzura y*
correrá hacia su gente contento (*Cor.*, LXXXIV, 7, 8 y 9).

Aquel que reciba el libro en la mano izquierda dirá: Ojalá no me hubiesen dado mi libro y
no hubiese conocido nunca mi cuenta (*Cor.*, LXIX, 25 y 26). Cada obra buena constará en el
interior de su libro y cada obra mala en el exterior, y recibirá un castigo porque las obras bue-
nas en el incrédulo no tienen recompensa. Esta es la condición de los incrédulos. Encontrarán
su crimen como las montañas de *Abū Qubays* y *Qu'ayqi'ān* (90) que son dos montañas de la
Meca. Sobre su cabeza se colocará una corona de fuego, se pondrá un vestido de cobre derre-
tido, y sobre su cuello un ascua de azufre que se inflamará. Se le pondrán unas cadenas al
89v cuello, se ennegrecerá / su rostro y se azularán sus ojos. Volverá a sus hermanos y cuando lo
vean sentirán miedo, se espantarán y no lo conocerán hasta que diga: Soy fulano de tal. Luego
lo arrastrarán al fuego. Estos son los incrédulos a los que se les ha entregado el libro en la
izquierda, pero no lo cogerán con su mano izquierda sino que lo tomarán por detrás de sus
espaldas, como, según la tradición, dijo el Profeta —Dios lo bendiga y salve—: que cuando el
infiel es llamado para ajustar cuentas se le llama por su nombre. El ángel del tormento se ade-
lanta, destroza su pecho hasta que sale su mano izquierda por detrás de su espalda, entre sus
hombros. Luego se le dará el libro en la izquierda (91).

---

(90) Montañas que están en la Meca. *Abū Qubays* en la parte oriental y *Qu'ayqi'ān* en la occidental. El nombre de *Abū Qubays*, según se dice, procede de un hombre de Maḏḥiŷ que tenía por kunia *Abū Qubays* que fue el primero que construyó en ese lugar una cúpula. Según Abū l Munḏir Hišām, *Abū Qubays* es el monte de la Meca llamado así por Adán. Ya'qūt, *Mu'ŷam*, I, 80–81; al–Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 201. Se dice que del monte *Qu'aŷqi'ān* provienen las piedras con las que se construyó la Meca. Cf. al–Harawī, *Guide des lieux de pèlerinage*, trad, Janine Sourdel-Thomine, Damasco, 1957, p. 202.

(91) Se dice también que "los libros habrán caído del cielo, de una nube negra y que cada uno de ellos irá a ocupar su lugar a la derecha o a la izquierda, delante o detrás del resucitado". Cf. Gaudefroy–Demombynes, *Mahoma*, 339.

CAPITULO XXXIV

De las manifestaciones de los testigos el día de la Resurrección

Según referencia de Abū Ḏarr —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— el Profeta — Dios lo bendiga y salve— dijo: Todo creyente, sin excepción, tiene para cada día una página. Al plegarla, si no hay en ella una petición de perdón, aparece negra como las tinieblas. / Pero 85v
si al doblarla hay solicitud de perdón, brilla en ella una luz.

El alfaquí afirmó: En este mundo, todos, sin excepción, tendrán dos ángeles encargados por Dios para que velen por él noche y día. Anotan sus intenciones y sus obras, buenas o malas, hechas en broma o en serio. Dios — ensalzado sea—dijo: *Sobre vosotros velan generosos secretarios (que saben lo que hacéis)* (Cor., LXXXII, 10, 11 y 12). Se le levantará, pues, un acta cada día y cada noche y al final del año se juntarán estas actas. Al salir su alma se le cuelgan al cuello, se sellan y se colocan con él en el sepulcro. Este es el sentido del texto coránico: *A cada / hombre hemos atado al cuello su suerte* (Cor., XVII, 13), es decir, nosotros le pusimos al 86r
cuello el registro de sus obras. Se señala el cuello para colgarlo porque es el lugar donde se ponen los collares, tanto de adorno como de infamia. Y el texto coránico: *El día de la Resurrección le presentaremos un libro abierto* (Cor., XVII, 13), es decir, le daremos un libro, y se le ordenará: Lee el libro que llenaste con la maldad en este mundo. Dios —ensalzado sea— dirá: *Lee tu libro. Hoy tu mismo te bastas para ajustar la cuenta* (Cor., XVII, 13).

Cuando Dios reuna a las criaturas en las explanadas de la resurrección para pedirles cuentas, los libros volarán sobre ellos como vuela la nieve. El pregonero gritará de parte del Misericordioso. Oh fulano de tal, coge / tu libro con la mano derecha, tú fulano, coge tu libro 86v
con la izquierda, y tú coge tu libro por detrás de tu espalda. Ninguno podrá coger su libro, pero los que han temido a Dios lo recibirán en su mano derecha; los desgraciados en su izquierda y los infieles por detrás de sus espaldas, según consta en el texto coránico: *Aquel que reciba el libro por detrás de su espalda pedirá la muerte y se asará en el fuego* (Cor., LXXXIV, 10, 11 y 12). Y luego: *Aquel que reciba el libro en la derecha será juzgado con dulzura y correrá hacia su gente contento* (Cor., LXXXIV, 7, 8 y 9). *Aquel que reciba el libro en la mano izquierda (dirá: ojalá no me hubiesen dado mi libro y no hubiese conocido nunca mi cuenta)* (Cor., LXIX, 25 y 26). Por consiguiente, en el ajuste de cuentas la gente estará en tres grupos: A unos, se les ajustarán las cuentas / con rapidez: son los que han temido a Dios. A otros, se les ajustarán 87r
las cuentas y luego serán condenados: son los infieles. Y a unos terceros, se les ajustarán las cuentas, discutirán y luego se librarán: son los desobedientes de la comunidad de Mahoma.

Según la tradición, el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Oh criaturas, el día de la Resurrección, todo hombre, sin excepción, estará en presencia de Dios hasta ser interrogado acerca de su vida y en lo que la empleó; acerca de sus bienes, cómo los obtuvo y cómo los empleó y acerca de lo que hay en su libro.

Cuando llegue al final de su libro Dios —ensalzado sea— preguntará: Oh siervo mío, todo esto lo has hecho tú o es que los ángeles han añadido cosas en tu libro? El siervo contestará: Oh Señor, todo esto lo he hecho yo. Entonces dirá Dios —ensalzado sea—: / Yo te los he 87v
ocultado en este mundo y te los perdono hoy. Vete porque yo te los he perdonado. Y éste es el caso de los que discuten la cuenta y luego se salvan por la gracia de Dios.

Los que ajustan las cuentas con rapidez son aquellos sobre los cuales Dios —ensalzado sea— dijo: *¿Supisteis lo que hicisteis / en vuestra ignorancia con José /* (Cor., XII, 89). *Aquel que reciba el libro en la derecha (será juzgado con dulzura y correrá hacia su gente contento)* (Cor., LXXXIV, 7, 8 y 9). Preguntaron al Profeta —Dios lo bendiga y salve—: ¿en qué consiste la cuenta rápida? Contestó: Mira el hombre en su libro y pasa.

83r nos. Entonces llegarán el ángel de la / misericordia [con las túnicas] y el ángel del tormento, con las esposas, cadenas y vestidos de alquitrán. El pregonero gritará: Oh asamblea de criaturas, mirad la balanza que pesa las acciones de fulano de tal. Después anunciará: Oh bienaventurados, sois eternos, la muerte no existe en el paraíso. Oh condenados, sois eternos, la muerte no existe en el infierno. Por esto se dice en el Corán: *Adviérteles del día de la Lamentación cuando se decrete la orden mientras ellos estén en descuido y no crean* (Cor., XIX, 39).

CAPITULO XXXIII

Del terrible momento en este mundo y en el otro

Se cuenta en la tradición que el momento más terrible le sucederá al siervo, en este
83v mundo, al salir su alma cuando queden inmóviles sus ojos, / se hinchen sus fosas nasales, se le queden caídos sus labios, palidezca su rostro, transpire su frente, se lamente intensamente, su lengua se anude y no dé ninguna respuesta. Verá delante de sí: lo que tiene en su diario, que sus articulaciones se han quedado sin vigor, que ha perdido su esperanza, que se han ausentado sus amigos, que se han separado sus parientes, que se ha despedido del lugar, que ha quedado sin sentido y que Satanás tratará de arrebatarlo. Este momento es terrible para el muerto porque le ha sido cerrada la puerta del arrepentimiento y lo mejor que puede hacer es pronunciar la profesión de fe.

84r El más terrible momento que se presentará en la otra vida será cuando sople / la trompeta, resuciten quienes están en los sepulcros y el oprimido se encuentre con el opresor. Serán testigos los ángeles y el interrogador será Dios. El castigo estará en el infierno *(Ŷahannam)* y la felicidad en el paraíso, según se dice en el Corán: *Toda embarazada abortará y verás a todos los hombres ebrios, pero no estarán ebrios sino que el castigo de Dios será duro* (Cor., XXII, 2). Y a los niños les saldrán canas en ese día (89). Dios —ensalzado sea— dijo: *No habrá más que un sólo grito y helos aquí a todos, compareciendo ante Nosotros* (Cor., XXXVI, 53). También dijo: *Quienes hayan sido infieles serán conducidos al infierno (Ŷahannam) por grupos. Y (quienes hayan temido a su señor), serán conducidos por grupos al paraíso* (Cor., XXXIX, 72 y 73).

84v Se dijo: Han hecho de testigos acerca de ti siete ángeles, según el texto coránico: / *Los ángeles harán de testigos. Dios basta como testigo* (Cor., IV, 166). Y /hará de testigo/ la tierra, según el texto coránico: *En ese día referirá sus noticias* (Cor., XCIX, 4). Y /hará de testigo/ el tiempo que como se dice en la tradición gritará cada día: yo soy un día nuevo, yo soy un testimonio de todo lo que hacéis. Y /hará de testigo/ la lengua, según el texto coránico: *El día que sus lenguas, sus manos y sus pies den testimonio contra ellos por lo que hicieron* (Cor., XXIV, 24). Según se ha dicho: *Hoy hemos sellado sus bocas, pero sus manos nos hablarán y sus pies darán testimonio de lo que han cometido* (Cor., XXXVI, 65). Y según el texto coránico: *Los ángeles harán de testigo.* El segundo / en testificar/ será la tierra: *El hombre preguntará: ¿qué le ocurre /a la tierra/ ?en ese día referirá sus noticias* (Cor., XCIX, 3 y 4). Y los dos ángeles,
85r según el texto coránico: *Sobre vosotros velan / generosos secretarios que saben lo que hacéis* (Cor., LXXXII, 10, 11 y 12). Y el registro *(dīwān)* / atestiguará/ según el texto coránico: *Este es Nuestro Libro, habla según la verdad contra vosotros* (Cor., XLV, 29). Y el Misericordioso /testifica/: *Nosotros somos testigos sobre vosotros* (Cor., X, 61). Y ¿Cuál será tu condición, oh rebelde, después de lo que aquellos hayan testificado acerca de ti?

(89) Se hace alusión a la azora LXXIII, 17.

enviará a Gabriel a decir a Mahoma: Oh Mahoma, marcha hacia tu comunidad a fin de que me invoque como lo hizo en el mundo ante las calamidades. Proclamaron la profesión de fe en una sola lengua. Dirán: "En el nombre de Dios / Clemente y Misericordioso". Entonces 81r
Dios establecerá una separación entre las criaturas y dirá al resto de las comunidades: Si no pronunciáis la profesión de fe de esta forma, el destino no se mejorará para vosotros hasta que pasen mil años.

Luego, Dios —ensalzado sea— juzgará a los animales salvajes y a las bestias incluso a los que tienen cuernos y a los que no los tienen. Dios —ensalzado sea— les dirá: Convertíos en tierra. El infiel exclamará: ¡Ojalá yo fuera tierra!

Muqātil b Sulaymān dijo: Diez animales entrarán en el paraíso: la camella de Ṣāliḥ, el becerro de Ibrāhīm, el carnero de Ismā'īl, la vaca de Moisés, la ballena de Jonás, el asno de al-'Azīz, la hormiga de Salomón, / las palomas de Bilqīs, la camella de Mahoma —Dios lo ben- 81v
diga y salve— y el perro de los siete durmientes a quien Dios —ensalzado sea— convertirá en figura de carnero y entrará en el paraíso. ¿No ves que el perro entró en medio de los vivos y no lo expulsaron? (86). Recordó (lo ocurrido) en la Caverna acerca de la creencia del Dios único, durante cincuenta años. Y dijo que lo expulsaron de Su misericordia (87). Hay diversidad de opiniones en cuanto al nombre del perro. Algunos lo llaman *Nūrāh* y *Ŷarbān*, otros *Qiṭmīr*. Su color es amarillo.

Se dice que traerán a un sabio de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— el día de la Resurrección y se detendrá delante de Dios. Este —loado y ensalzado sea— ordenará: / Oh Gabriel, cógelo por su mano y ve con él a su profeta Mahoma —Dios lo bendiga y 82r
salve— que está en este momento a orilla del *Ḥawḍ* dando de beber a la gente en los vasos y al sabio en la palma de su mano. Gabriel le preguntará: Oh Mahoma, ¿das de beber a la gente en los vasos mientras que al sabio (le das) en la palma de tu mano? Contestará: Sí, porque la gente se dedicó en este mundo al comercio y los sabios se dedicaron a la ciencia.

CAPITULO XXXII

De la aproximación del paraíso a los piadosos y de la aparición del infierno a los extraviados

Dios —ensalzado sea— dijo: *El paraíso se acercará a los piadosos y el infierno se presentará a los extraviados* (Cor., XXVI, 90). En / una tradición se cuenta que el día de la Resurrección 82v
Dios ordenará: Oh Gabriel, acerca el paraíso a los piadosos y presenta el infierno (*Ŷaḥīm*) a los extraviados. Entonces el paraíso se acercará hacia el lado derecho del Trono y el infierno hacia el izquierdo. Luego se extenderá el *ṣirāṭ* sobre el fuego y se pondrá en el suelo la balanza (*mīzān*). (88).

A continuación, Dios —ensalzado sea— interrogará: ¿Dónde están mi puro Adán, mi amigo Abraham, mi interlocutor Moisés, mi espíritu Jesús, y mi amado Mahoma —Dios lo bendiga y salve—? Poneos a la derecha de la balanza. Luego, Dios —ensalzado sea— dirá: Oh Riḍwān, abre las puertas de los paraísos. Oh ángel del tormento, abre las puertas de los infier-

---

(86) El perro es un animal impuro. Se le considera una emanación demoníaca de la categoría de los genios malignos. Pero también se le consideran otras cualidades. Por ejemplo se le aprecia como símbolo de la fidelidad al perro de la Caverna. Cf. EI' IV, 510 s. v. *Kalb*.

(87) El texto árabe dice *raḥmatī*, pero estimamos que se refiere a la misericordia de Dios. También se dice que estuvieron en la Caverna cincuenta años y otros textos señalan más. Cf. *supra* nota, 57.

(88) En la balanza se pesarán el día del juicio final la acciones de los hombres. Sobre esto puede verse: Pareja, *Islamolología*, II, 613; Gautier, *La perle précieuse*, 58 ss; Gardet, "Les fins dernières", 272 ss; al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 309 ss; Ša'rānī, *mujtaṣar*, 58 ss. Véase también el capítulo XXXV de la traducción.

sois? Contestarán: Somos los que mutuamente nos hemos amado por Dios. Les preguntarán: ¿Cuál ha sido vuestro mútuo amor? Contestarán: Nos amamos mutuamente por Dios y nos hemos entregado con generosidad a El. Entonces dirán: Entrad en el paraíso. (Mahoma) afirmó: Cuando éstos estén dentro del paraíso, serán colocadas las balanzas para ajustar cuentas.

En cuanto a la bandera de la alabanza, que estará en los cielos, fue preguntado el Profeta
79r —Dios lo bendiga y salve —acerca de su forma y de su tamaño. Contestó: Su longitud es la distancia que se recorre en mil años y está escrito en ella: "Sólo hay un Dios y Mahoma es Su Enviado". Su anchura es igual a la distancia que hay entre el cielo y la tierra. El mástil es de rubí y el puño de plata blanca y esmeralda verde. Tiene tres penachos de luz: Uno en Oriente, otro en occidente y otro en medio de este mundo. En ella hay tres renglones escritos. En el renglón primero: "En el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso". En el segundo: "Alabado sea Dios, Señor de los Mundos". Y en el tercero: "Sólo hay un Dios y Mahoma es Su Enviado". Cada renglón tiene una distancia de mil años y en torno a él hay noventa mil legio-
79v nes. Cada legión / tiene setenta mil filas de ángeles y en cada fila quinientos mil ángeles que alaban a Dios —ensalzado sea— y lo adoran.

El alfaquí Aḥmad al-Ŷurŷānī—que en paz descanse— explicó el significado de la frase: "La bandera de la alabanza será levantada con mi mano". El día de la Resurrección los creyentes estarán alrededor de sus banderas desde los nacidos en tiempos de Adán hasta que llegue la Hora (83) y los infieles estarán libres del fuego mientras que permanezca la bandera de la alabanza levantada. Cuando se cambie la bandera, entonces, los infieles serán conducidos al fuego.

Hay una tradición según la cual el día de la Resurrección será enarbolada la bandera de la credulidad *(liwā' al-ṣidq)* de Abū Bakr (84) y cada hombre crédulo estará debajo de su ban-
80r dera; la bandera de la justicia *(liwā' al-'adl)* de 'Umar / y cada justo estará debajo de su bandera; la bandera de la generosidad *(liwā' al-sajāwa)* de 'Uṯmān b 'Affān y cada generoso estará debajo de su bandera; la bandera de los mártires *(liwā' al-šuhada')* de 'Alī b Abī Ṭālib y cada mártir estará debajo de su bandera; la bandera del derecho musulmán *(liwā' al-fiqh)* de Ma'āḏ b Yabal y cada jurisconsulto estará debajo de su bandera; la bandera de la vida ascética *(liwā' al-zuhd)* de Abū Ḏarr al-Gifārī y cada asceta estará debajo de su bandera; la bandera de la pobreza *(liwā' al-faqr)* de Abū Dardā' y cada pobre estará debajo de su bandera; la bandera de los lectores coránicos *(liwā' al muqri'īn)* de Ubayy b Ka'b y cada lector estará debajo de su bandera; la bandera de los almuédanos *(liwā' al-aḏān)* de Bibāl b Ḥamāma y cada almuédano estará debajo de su bandera; y la bandera de los asesinados injustamente *(liwā' al-
80v maqtūl)* de Ḥusayn b / 'Alī y cada asesinado injustamente estará debajo de su bandera. En el Corán se dice: *El día en que llamemos a todos los hombres con sus guías* (*Cor.*, XVII, 71) (85).

CAPITULO XXXI

Del juicio de los hombres y de los animales salvajes

Según la tradición, el día de la Resurrección resucitarán las criaturas y sentirán una fuerte sed. El sudor les llegará hasta la boca y estarán extenuados. Dios —ensalzado sea—

(83) La Hora se refiere al día de la Resurrección.

(84) Por influencia del cristianismo, cada uno de los profetas, enviados, santos, etc, conducirá a su comunidad el día de la Resurrección enarbolando una bandera. Cf. Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 344; Asín, *La escatología* 133; Gautier, *La perle précieuse*, 74 ss. Abū Bakr fue llamado el crédulo, por excelencia, porque cuando Mahoma contó lo que había visto en su ascensión al cielo *(mi'rāŷ)* él asentía a todo lo que decía. Cf. Pareja, *Islamología*, 697-698.

(85) Se identifican con las señales que los guían que son las banderas con sus jefes.

CAPITULO XXX

Del día de la Resurrección

Se cuenta en la tradición que el día de la Resurrección Dios reunirá a los primeros y los últimos hombres en un solo terreno elevado. El sol se acercará por encima de las cabezas con un fuerte calor y les saldrá un cuello de fuego como la sombra *(Ẓill)* (81). Luego el pregonero gritará: ¡Oh criaturas que estáis reunidas,marchad hacia la sombra! Entonces irán hacia ella divididos en tres grupos: el grupo de los creyentes, el de los hipócritas / y el de los infieles. 76v

Cuando las criaturas lleguen a la sombra, ésta se dividirá en tres partes: una para el calor, otra para el humo, y otra para la luz, según consta en el Corán: *Id a la sombra que tiene tres secciones* (*Cor.*, LXXVII, 30). El calor se levantará sobre las cabezas de los hipócritas, el humo sobre las de los infieles y la luz sobre las de los creyentes.

El calor se levantará sobre las cabezas de los hipócritas porque no padecieron calor en este mundo, según consta en el Corán: *No vayáis a combatir durante la canícula. Responde: El calor del fuego del infierno es más fuerte, ¡si lo comprendiesen!* (*Cor.*, IX, 81).

El humo se levantará sobre las cabezas de los infieles porque fueron en este mundo tinieblas y en la otra vida también, según consta en el Corán: / *Los sacarán de la luz a las tinieblas. Esos serán los del fuego: vivirán en él eternamente* (*Cor.*, II, 257). 77r

La luz estará sobre la cabeza de los creyentes porque estuvieron en este mundo en la luz y estarán en la otra vida en la luz, según consta en el Corán: *Dios es el protector de quienes creen! los saca de las tiniebas a la luz* (*Cor.*, II, 277) (82).

Se dice acerca de las cualidades de los creyentes: *El día /de la Resurrección/ veréis a los creyentes y a las creyentes con su luz delante y a su derecha. Albricias, ese día tendréis paraísos bajo los que correrán ríos* (*Cor.*, LVII, 12).

El Profeta —Dios lo bendiga y salve—dijo: A siete (hombres) Dios —loado y ensalzado sea— tendrá bajo su sombra el día en que no habrá más sombra que la suya. Serán: el imán justo; el joven que ha crecido obedeciendo a Dios; / el hombre al que solicitó una mujer hermosa y bella y él le contestó: yo temo a Dios, Señor de los Mundos; el hombre que alaba a Dios en la soledad con los ojos inundados de lágrimas por temor de Este; el hombre que da limosna con su mano derecha y procura ocultarlo a su izquierda; el hombre que ama de corazón las mezquitas y dos hombres que se aman mutuamente en Dios, reuniéndose en torno a El o separándose de El. 77v

El Profeta —Dios lo bendiga y salve—dijo: Cuando Dios reuna a las criaturas el pregonero gritará: ¿Dónde está la gente de mérito? Entonces, un grupo de personas se levantarán y marcharán rápidamente al paraíso. Las encontrarán los ángeles y les dirán: Vemos que marcháis con rapidez al paraíso, ¿quiénes sois? Contestarán: Somos gente / virtuosa. Les preguntarán ¿Cuál es vuestro mérito? Contestarán: Cuando sufrimos la opresión aguantamos con paciencia y cuando nos hicieron mal perdonamos. Les dirán: Entrad en el paraíso. 78r

Luego, el pregonero gritará: ¿Dónde están los pacientes? Un grupo de personas se levantarán y marcharán rápidamente al paraíso. Los ángeles los encontrarán y les dirán: Vemos que váis al paraíso, ¿quiénes sois? Contestarán: Somos los pacientes. Les preguntarán: ¿Cuál es vuestra paciencia? Contestarán: Hemos sido constantes en obedecer a Dios y en evitar desobedecerle. Les dirán: Entrad en el paraíso.

/ A continuación, el pregonero gritará: ¿Dónde están los que se aman mutuamente por Dios? Entonces, un grupo de personas se levantarán y marcharán rápidamente al paraíso. Los ángeles los encontrarán y les dirán: Vemos que marcháis rápidamente al paraíso, ¿quiénes 78v

---

(81) Esta sombra se refiere a la que da el humo del fuego. Cf. *El Corán*, ed. Cortés, azora LXXVII, 30.

(82) No se ajusta el texto a los dos últimos pasajes coránicos.

sin comer ni beber. A unos el sudor les llegará hasta los pies, a otros hasta las piernas, a otros
74v hasta el vientre y a otros / hasta el pecho, porque estarán sudando durante toda su permanencia.

Se refiere que 'Ā'iša —Dios esté satisfecho de ella— preguntó: Oh Enviado de Dios, ¿acaso alguno de nosotros acudirá vestido el día de la Resurrección? Contestó: Los profetas, los santos y quienes ayunen sin interrupción los meses de *raŷab, ša'bān* y *ramaḍān*. Toda la gente estará entonces hambrienta, excepto los profetas y su familia y los que ayunan sin interrupción durante los meses de *raŷab, ša'bān* y *ramaḍān* pues ellos no pasarán hambre ni sed.

También se dice que serán llevados todos ellos al lugar de la reunión, cerca de Jerusalén, en el sitio llamado *al-Sāhira* (80) como consta en el texto coránico: *Sólo se dará un trompetazo e inmediatamente estarán en al-Sāhira* (Cor., LXXIX, 13 y 14).

Según se dice, las criaturas estarán en los recintos de la resurrección dispuestos en ciento veinte grupos; cada uno de los cuales tendrá cuarenta mil años de largo y veinte mil de ancho. Se afirma que habrá tres grupos de creyentes y que los demás serán infieles. Cuentan que el
75r Profeta —Dios lo bendiga y salve— / dijo: Mi comunidad la formarán ciento veinte grupos y esta opinión es la más exacta.

La figura de los creyentes tendrá rostros blancos y señales blancas y la de los infieles rostros negros al igual que Satanás.

CAPITULO XXIX

De la conducción de las criaturas al lugar de la reunión

Se dice que los infieles irán por sus pies y que los creyentes serán conducidos en sus mejores cabalgaduras, según el texto coránico: *El día en que reunamos junto al Clemente a los piadosos como en un cortejo y en que conduzcamos a los criminales al infierno como a una manada al abrevadero* (Cor., XIX, 85 y 86). El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Por Aquel en cuyas manos está mi alma, cuando salgan de sus sepulcros les recibirán con unas camellas de alas blancas, sillas de oro, cabestros de topacio y las correas de sus pezuñas son luz que resplandecerá a cada paso hasta donde alcanza la vista.

'Alī b Abī Ṭālib —Dios esté satisfecho de él— refirió: Reunirá a los creyentes cabalgando potros de hermosa raza y el día de la Resurrección, Dios —ensalzado sea— dirá a los ángeles:
75v que no vayan andando mis siervos sino hacedles cabalgar potros de hermosa raza, / porque se acostumbraron en este mundo a ir a caballo. Han estado cabalgando en la médula de sus padres y luego en las entrañas de sus madres durante nueve meses. Al darlos a luz estuvieron en el regazo materno los dos años de la lactancia. Luego, cuando fueron destetados, estuvieron en el cuello de sus padres. A continuación, los caballos y los mulos fueron sus cabalgaduras en tierra firme y después, las embarcaciones en el mar. Y si hubiesen muerto sus padres (estarían) en brazos de sus hermanos. Por tanto, cuando se levanten de sus sepulcros no les hagáis marchar a pie pues están acostumbrados a montar y no podrán andar. Entonces, les
76r presentarán / sus excelentes cabalgaduras que son los sacrificios, las montarán y avanzarán hacia el Señor. Por eso dijo Mahoma —Dios lo bendiga y salve—: Haced grandes sacrificios porque el día de la Resurrección serán vuestras monturas para ir al paraíso.

---

(80) Roman en *Une vision humaine des fins dernières. Le Kitāb al-Tawahhum d'al-Muḥāsibī*, Paris, 1978, p. 54, n.º 92 traduce esta palabra por "Tierra Blanca" y "Tierra sin sueño". Dice que la tierra de este mundo será cambiada y remplazada por una tierra de plata y las criaturas estarán de repente sobre una tierra de plata blanca. Gautier dice que es la tierra enteramente llana y semejante a una hoja de papel. Cf. *La perle précieuse*, 38, nota 5.

rán. Se le preguntó: Oh Enviado de Dios, ¿qué distinguirá a tu comunidad del resto de la gente de este mundo? Contestará: Mi comunidad se distinguirá el día de la Resurrección por un lunar blanco —único en su clase—por haber hecho la ablución.

Una tradición dice que cuando llegue el día de la Resurrección Dios resucitará a las criaturas de sus sepulcros. Vendrán los ángeles a los de los creyentes, quitarán el polvo de sus cabezas y lo dispersarán, excepto de aquellas partes con que hacen sus prosternaciones rituales. Los ángeles sacudirán aquellas partes, aunque no desaparecerá de ellas la huella. Entonces el pregonero gritará de parte del Misericordioso: Oh ángeles míos, esa no es la tierra de sus sepulcros sino que es la tierra de sus *miḥrābs* (77) hasta que vean el *Ṣirāṭ* y entren al paraíso, de modo que quien los vea sabrá que son servidores y siervos míos.

Según Ŷābir b 'Abd Allāh —Dios esté satisfecho de él— el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: / Cuando sea el día de las Resurrección y resuciten los que están en los sepulcros, 73r
Dios —ensalzado sea— dirá a Riḍwān: Oh Riḍwān, a los que han ayunado los he sacado de sus sepulcros hambrientos y sedientos. Acógelos con sus vehementes deseos del paraíso. Entonces gritará Riḍwān: ¡Oh jóvenes! ¡oh niños! que habéis muerto antes de la mayoría de edad. Les traerá bandejas de luz. Se congregarán a su alrededor en número mayor que el polvo, que las gotas de las lluvias, que las estrellas del cielo y que las hojas de los árboles. Contendrán abundante fruta, comidas grasas y bebidas sabrosas. Y cuando les dé de comer aquello les dirá: Comed y bebed, aprovechaos por lo que habéis penado en los días anteriores.

Se refiere que Ibn 'Abbās —Dios esté satisfecho de él— dijo que a tres grupos saludarán los ángeles el día de la Resurrección al salir de sus sepulcros: a los mártires, a los que ayunan / 73v
en *ramaḍān* y a los que ayunan en el día de *'Arafa (yawm 'arafa)* (78).

Refiere también 'Ā'iša —Dios esté satisfecho de ella— que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Oh 'Ā'iša, en el paraíso hay palacios de perlas, jacinto, topacio y oro. Yo pregunté: Oh Enviado de Dios, ¿para quién? Contestó: Para quien ayune el día de *'Arafa* en que habrá misericordia y perdón. Oh 'Ā'iša, a quien ayune el día de *'Arafa* le abrirá Dios treinta puertas para el bien y le cerrará treinta para el mal. Cuando desayune y beba agua, cada vena de su cuerpo le pedirá perdón, hasta que salga la aurora, diciendo: Oh Dios mío, tened piedad de él.

En otra tradición se dice que los que ayunan, al salir de sus sepulcros, se conocerá que han ayunado por el olor. Se encontrarán con las mesas y las jarras servidas. Se les dirá: Comed, pues pasásteis hambre cuando la gente se saciaba; bebed, pues pasásteis sed cuando la gente bebía, y descansad, pues os fatigásteis cuando la gente descansaba. Entonces comerán, / beberán y descansarán mientras que los demás estarán rindiendo cuentas. 74r

Asimismo, hay una tradición que dice que diez categorías de personas no experimentarán prueba: los profetas, los que hacen la Guerra Santa, los sabios, los mártires, los que llevan el Corán, los almuédanos, el imán justo, las mujeres cuando mueren a consecuencia del parto, quienes perecieron víctima de la injusticia, y quienes murieron durante el día o la noche del viernes.

También se cuenta en la tradición que el Profeta —Dios lo bendiga y salve —dijo: se reunirá la gente el día de la Resurrección como los parieron sus madres: hambrientos y desnudos. 'Ā'iša —Dios esté satisfecho de ella— preguntó: ¿Los hombres y las mujeres? Contestó: Sí. Entonces 'Ā'isa exclamó: ¡Qué horror, se verán unos a otros! A continuación el Profeta — Dios lo bendiga y salve— le dio un golpe en el hombro y dijo: Oh 'Ā'isa, no se preocupará la gente de mirar, porque sus ojos estarán clavados en el cielo (79). Se detendrán cuarenta años

---

(77) Nicho que indica la orientación hacia la Meca. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 533; Masson, *Le Coran*, II, 511.

(78) *'Arafa* es una célebre montaña y lugar de peregrinación en la llanura del mismo nombre. Los peregrinos se congregan allí el día 9 de Ḏū-l-Ḥiŷŷa. A este día se le llama día de *'Arafa*. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 543-544.

(79) Cf. Sa'rānī, *mujtaṣar*, 43 ss; Gautier, *La perle précieuse*, 86.

como don del que es Indulgente y Misericordioso (Cor., XLI, 30, 31 y 32). Luego dirá Dios a los animales salvajes: Convertíos en polvo. Y en ese momento el infiel dirá: ¡Ojalá yo fuera polvo! (74).

Se dice que el sabio de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— será conducido ante Dios —ensalzado sea— el día de la Resurrección. Este ordenará: Oh Gabriel, cógelo de la mano y llévalo ante el profeta Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Entonces lo conducirá hasta el Profeta que estará a la orilla del *Ḥawḍ* dando de beber a su comunidad en vasijas, mientras que a los sabios les daba con las palmas de sus manos. Gabriel le preguntará: Oh Enviado de Dios, ¿por qué das de beber a tu comunidad en vasijas y a los sabios en las palmas de tus manos? Contestará: Porque la gente de mi comunidad se dedicaba al comercio en el mundo mientras que ellos se han dedicado a la ciencia.

El alfaquí —que en paz descanse—dijo: El más excelente de los sabios es el que toma por amigos a los amigos de Dios y por enemigos a los enemigos de Dios. Acerca de esto se cuenta
71v en la tradición / que Moisés —sobre él sea la paz— se envaneció ante su Señor y Este le preguntó: ¿Has hecho por mí alguna obra? Le contestó: Te he rezado, he ayunado por ti, he dado limosma por ti, te he adorado, he leído tu Libro y te he alabado. Dios —ensalzado sea— dijo: Por la oración, oh Moisés, tienes una prueba; por el ayuno, el paraíso; por la limosna, una sombra; por la adoración, árboles; por la lectura de mi Libro, huríes (75) y palacios; y por tu alabanza, luz. Todo esto es para ti, oh Moisés, pero tú ¿qué has hecho por mí? Moisés contestó: Dios mío, indícame una obra que deba hacer en honor tuyo. Este le interrogó: Oh Moisés, ¿acaso has considerado amigo a mi amigo y enemigo a mi enemigo? Entonces Moisés comprendió que la mejor obra es el amor por Dios y el odio por Dios. Luego juzgará entre las criaturas cuando éstas estén en su presencia.

Se dice: ¿Dónde están los injustos? Entonces llamarán a un hombre de éstos. Se le quita-
72r rán las buenas acciones que hizo y se las darán a su oprimido el día de la Resurrección / sin que le valgan ni dinares ni dirhems. Seguirá compensando sus buenas acciones hasta que se le terminen. Se tomarán las acciones malas del oprimido y se cargarán sobre el opresor. Cuando se le terminen las buenas acciones se le dirá: Vuelve a tu destino, al infierno *(al-Hāwiya), pues no habrá injusticia ese día ya que Dios es rápido en ajustar cuentas* (Cor., XL, 17), es decir, rápido en las retribuciones.

También viene en la tradición sobre este particular que Dios ensalzado sea — inspiró a Moisés: Di a tu pueblo que con que haga una sola obra buena los haré entrar al paraíso. Moisés preguntó: ¿Qué cosa es, Oh Señor? Dios —ensalzado sea— le contestó: que me satisfagan los que se quejaban (76). Exclamó: Dios mío, ¡si ya están muertos! Dios manifestó: Oh Moisés, yo soy el Dios vivo y no los haré morir hasta que me satisfagan. Preguntó: ¿Cómo te satisfarán? Contestó: con cuatro cosas. Con el arrepentimiento de corazón, con la petición de perdón oral, con las lágrimas de los ojos y con el trabajo de los miembros del cuerpo.

CAPITULO XXVIII

De la resurrección de las criaturas de sus sepulcros

72v Se dice que cuando las criaturas de los sepulcros resuciten harán una parada de / cuarenta años, en el lugar en que han resucitado, y no comerán, ni beberán, ni se sentarán, ni habla-

---

(74) Pueden verse otras tradiciones al respecto en Ša'rānī, *mujtaṣar*, 43 ss.

(75) Sobre las huríes puede verse al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 476 ss; Ibn Qayyim, *Ḥādī al-arwāḥ*, 149 ss; Ša'rānī, *mujtaṣar*, 99 ss; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 219; Beck, "Les houries du Coran et Ephrem le Syriem" en MIDEO 6 (1959-61), 405-408; C. Castillo Castillo, "Las huries" en la tradición musulmana (en prensa) y el capítulo XLIX de la traducción.

(76) Estimamos que hace alusión a la Biblia, pero el pasaje está oscuro.

Los del cuarto acudirán desde sus sepulcros manando sangre y fuego por sus bocas y con las tripas / arrastrando sobre la tierra. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: 69r
Estos son los que engañan en la venta y en la compra y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *Quienes compraron con el pacto de Dios y con juramento a vil precio* (*Cor.*, III, 77).

Los del quinto acudirán desde sus sepulcros con un olor más hediondo que el cadáver. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que ocultan sus rebeldías a la gente, pero no se ocultan a Dios, y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *Quieren ocultarse a los hombres, pero no pudieron ocultarse de Dios pues él está junto a ellos.* (*Cor.*, IV, 108).

Los del sexto acudirán desde sus sepulcros con las gargantas / rotas por la nuca. Un pre- 69v
gonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que encubren la profesión de fe *(šahāda)* y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *No ocultéis el testimonio; quien lo oculta es pecador en su corazón. Dios es Omnisciente de lo que hacéis* (*Cor.*, II, 283).

Los del séptimo acudirán con los pies y la frente atados con sus cabellos y con un olor pestilente como el del cadáver. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que siguen las pasiones y los placeres y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *A aquellos que han preferido la vida presente* (*Cor.*, II, 86).

Los del octavo acudirán desde sus sepulcros con las cabezas invertidas, con los pies encima de ellas y saliendo ríos de pus y peste de sus genitales que lamerán con / sus lenguas. 70r
Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que cometían adulterio y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *Evitad el adulterio: es una abominación y qué detestable!* (*Cor.*, XVII, 32).

Los del noveno acudirán desde sus sepulcros con los rostros negros, los ojos azules y los vientres llenos de fuego. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que comían injustamente los bienes de los huérfanos y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *Quienes comen injustamente los bienes de los huérfanos meten fuego en sus vientres y soportarán las llamas* (*Cor.*, IV, 10).

Los del décimo acudirán desde sus sepulcros con elefantiasis y lepra. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que desobedecieron / a sus padres, fueron 70v
politeístas, y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *¡Adorad a Dios y no le asociéis nada! ¡Portaos bien con los padres!* (*Cor.*, IV, 36).

Los del undécimo acudirán desde sus sepulcros con los ojos y el corazón ciegos, con los dientes como cuernos de toro, con los labios caídos sobre sus pechos y con unas lenguas que les bajarán hasta sus pechos, sus vientres y sus muslos. De sus entrañas salen malos olores y suciedad. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que han bebido vino y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *¡Oh los que creéis! El vino, el juego de azar, los ídolos y las flechas adivinatorias son abominaciones, obra de Satanás. ¡Evitádlos! Quizá, así, prosperéis* (*Cor.*, V, 90).

Los del duodécimo acudirán desde sus sepulcros con los rostros semejantes a la luna en la noche del plenilunio. Pasarán sobre el *Ṣirāṭ* como un relámpago deslumbrante. / Un prego- 71r
nero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que realizaron buenas obras, evitaron lo que desagrada a Dios, asistían a las cinco oraciones con la comunidad y han muerto arrepentidos. Esta es su recompensa y su destino es el paraíso, el perdón y la bienaventuranza porque han complacido a Dios y Dios está satisfecho de ellos, según el texto coránico: ... *no temáis! ¡No os entristezcáis! ¡Alegraos por el paraíso que os ha sido prometido! Nosotros somos vuestros protectores en esta vida y en la otra. Allí tendréis lo que deseéis y obtendréis lo que pidáis,*

Los del cuarto acudirán a la reunión sordos y mudos. Son los que se vanaglorian de sus obras, según el texto coránico: *Dios no ama a ningún insolente envanecido.* (*Cor.*, LVII, 23).

Los del quinto acudirán a la reunión derramando pus por sus bocas y lamiéndolo con sus lenguas. Son aquellos sabios cuyos dichos no están de acuerdo con sus hechos, según el texto coránico: *¿Ordenáis a la gente la piedad mientras que vosotros mismos la olvidáis? ¿Leéis el Libro y os comportáis inteligentemente?* (*Cor.*, II, 44).

Los del sexto acudirán a la reunión con sus cuerpos ulcerados por el fuego. Son quienes han testificado en falso.

Los del séptimo acudirán a la reunión con los pies y las frentes atados con sus cabellos.
67r Despiden un olor más pestilente que el cadáver. Son los que siguen las pasiones / y los placeres, según el texto coránico: *A aquellos que han preferido la vida presente a la futura* (*Cor.*, II, 86).

Los del octavo acudirán a la reunión ebrios, tambaleándose a derecha y a izquierda. Son los que niegan la parte debida a Dios de sus riquezas, según el texto coránico: *¡Oh los que creéis! Haced limosna de los bienes que habéis adquirido y de lo que hemos hecho salir, para vosotros, de la tierra.* (*Cor.*, II, 267).

Los del noveno acudirán a la reunión desde sus sepulcros con vestidos de alquitrán y con sus rostros envueltos por el fuego. Son los que marchan por el camino de la murmuración, según el texto coránico: *"No espiéis". ¡No murmuréis los unos contra los otros!* (*Cor.*, XLIX, 12).

Los del décimo acudirán a la reunión desde sus sepulcros con la lengua saliéndoles por la nuca. Son los que fueron amigos de la calumnia, según el texto coránico: *(No obedezcáis).. al calumniador y al que impide el bien* (*Cor.*, LXVIII, 11 y 12).

67v /Los del undécimo acudirán a la reunión desde sus sepulcros borrachos. Son los que hablan de las cosas mundanas en las mezquitas, según el texto coránico: *Las mezquitas son de Dios. ¡No invoquéis a nadie junto con Dios!* (*Cor.*, LXXII, 18).

Los del duodécimo saldrán el día de la Resurrección de sus sepulcros con figura de perros. Son los usureros, según el texto coránico: *¡Oh los que creéis! ¡No cometáis usura!* (*Cor.*, III, 130).

Según otra tradición que procede de Ma'ād b Ŷabal —Dios esté satisfecho de él— el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Cuando llegue el día de la Resurrección, día del Lamento y del Arrepentimiento, Dios reunirá a mi comunidad desde sus tumbas en doce grupos.

68r Los del grupo primero saldrán / de sus sepulcros sin manos y sin pies. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que han hecho mal a los vecinos y han muerto sin arrepentirse. Esta es su retribución y su destino será el fuego, según el texto coránico: / *Sed buenos.../ con el vecino pariente; con el vecino extranjero, con el compañero próximo, con el viajero* (*Cor.*, IV, 36).

Los del segundo acudirán desde sus sepulcros con figura de bestia de carga, o, según otros, con figura de cerdos. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que no cumplen con la oración y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *¡Ay de los que rezan distraidos!* (*Cor.*, CVII,
68v 4 y 5). /

Los del tercero acudirán desde sus sepulcros con sus vientres como montañas, llenos de serpientes y alacranes como mulas. Un pregonero gritará de parte del Misericordioso: Estos son los que niegan el diezmo y han muerto sin arrepentirse. Esta es su recompensa y su destino es el fuego, según el texto coránico: *A los que atesoran el oro y la plata y no la emplean en la senda de Dios, anúnciales un doloroso castigo el día en que (esos metales) sean calentados en el fuego del infierno y sean marcados con ellos sus frentes, sus costados y sus dorsos. Esto es lo que atesorásteis para vosotros: Gustad lo que habéis atesorado.* (*Cor.*, IX, 34 y 35).

Cuenta ʻĀ'isa —Dios esté satisfecho de ella— lo siguiente: Yo pregunté: Oh Enviado de Dios, el día en que se cambie la tierra por otra, ¿dónde va a estar la gente / mientras tanto? 65r
Contestó: Me has preguntado acerca de una cosa importante que nadie me había preguntado. La gente estará entonces sobre el *Ṣirāṭ* (71).

CAPITULO XXVI

Del toque de la trompeta en la Resurrección (Baʻṯ) (72)

Dirá Dios —ensalzado sea—:Oh Isrāfīl, vete y sopla en la trompeta el toque de la resurrección. Y clamará: ¡Oh almas salientes, oh cuerpos corrompidos, oh huesos gastados, oh venas cortadas, oh piel desgarrada, oh cabellos caídos! levantáos para decidir el juicio. Se levantarán, por orden de Dios —ensalzado sea— según el texto coránico: *Entonces ellos se pondrán en pie, mirando* (Cor., XXXIX, 68), es decir, verán el cielo que ya fue destruido, la tierra que ya fue cambiada, las camellas abandonadas en avanzado estado de gestación, los animales salvajes congregados, los mares / hirviendo, las almas reunidas con sus cuerpos, las cadenas y 65v
los ángeles guardianes presentes, el sol oscurecido, las balanzas preparadas, el paraíso acercado y el *Ŷaḥīm* atizado. En aquel momento el alma sabrá lo que presenta (73), según el dicho coránico: *Dirán: ¡Ay de nosotros! ¡Quién nos ha despertado de nuestro lecho? Esto es aquello con lo que el Clemente nos había amenazado. Los enviados decían verdad.* (Cor., XXXVI, 52.) Saldrán de sus tumbas descalzos y desnudos.

CAPITULO XXVII

De cómo vendrán las criaturas el día de la Resurrección

Se le preguntó al Profeta: —Dios lo bendiga y salve— cuál es el significado de la aleya: "*El día en que sople la trompeta / llegarán en grupos*" (Cor., LXXVII, 18). Este lloró hasta mojar 66r
los vestidos con las lágrimas que salían de sus ojos y, a continuación, contestó: Oh tú que preguntas, me has interrogado acerca de algo importante. La gente se reunirá el día de la Resurrección en doce grupos.

Los del grupo primero acudirán a la reunión con figura de monos. Estos son los que promueven discordias entre la gente según el texto coránico: *La discordia (de los creyentes) es peor que el homicidio* (Cor., II, 191).

Los del segundo acudirán a la reunión con figura de cerdos. Son los que viven de ganancias ilícitas según el texto coránico: *Los que prestan oído a la mentira y viven de ganancias ilícitas* (Cor., V, 42).

Los del tercero acudirán a la reunión ciegos, titubeando, y a ellos se unirán las gentes. Son los que han sido injustos en sus sentencias, según el texto coránico: *Y cuando juzguéis entre los hombres que juzguéis con justicia ¡Qué hermoso es aquello / a lo que Dios os exhorta!* 66v
¡Dios oye y ve perfectamente! (Cor., IV, 58).

---

(71) Cf. al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 190 ss.

(72) Sobre esto puede verse al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 177 ss.

(73) Este texto hace alusión a la azora LXXXI, aleyas 1 a 14.

el del Encuentro *(yawm al-talāq)*. Mahoma pedirá: Oh Gabriel, dame la buena noticia. Este contestará: Oh Mahoma, aquí están la bandera de la alabanza y la corona. Contestará: No te pregunto por eso, te pregunto por mi comunidad culpable. Quizá tú la has abandonado en el *Ṣirāṭ* (68). Dirá Isrāfīl: Por la gloria de mi Señor, Oh Mahoma, que no dice sonar la trompeta antes de tu resurrección. Agregará (Mahoma): Ahora me siento feliz y aliviado. Luego llamará, tomará la corona y las túnicas, las vestirá y montará sobre *al-Burāq*.

CAPITULO XXV

De la descripción de al-Burāq

63v Dijo el jeque —que en paz descanse—: / Tiene dos alas y vuela en el espacio entre el cielo y la tierra. Su rostro es semejante al del hombre y su lengua es el árabe. Tiene dos cejas separadas, dos cuernos grandes, dos orejas finas de topacio verde, dos ojos negros que brillan, según algunos, como los astros. Su crin es de rubí y su cola como la de la vaca con guirnaldas de oro rojizo. Su cuerpo es como el del cordero. Según otros, como el pavo real (en cuanto a belleza). Es mayor que el asno y menor que el mulo. Se llama *al-Burāq* porque tiene el aspecto y la rapidez del relámpago *(barq)*.

Al acercarse el Profeta —Dios lo bendiga y salve— para montarlo, *al-Burāq* turbado dijo: Por la gloria de mi Señor, que no ha de montarme nadie salvo el Profeta de los hašimíes, de los
64r abṭaḥíes, de los qurašíes, Mahoma, hijo de 'Abd Allāh, / el del Corán. Entonces explicó: Yo soy Mahoma, hijo de 'Abd Allāh.

Se montó, partió hacia el paraíso y se prosternó en adoración. Un pregonero gritó: Levanta tu cabeza, pues éste no es el día de hacer *rak'as*, ni de prosternarse, sino que es el día de la Rendición de Cuentas *(yawm al-ḥisāb)* y del Tormento *(yawm al-'aḏāb)*. Levanta tu cabeza, pide y se te dará. Preguntará: Dios mío, ¿Dónde está lo que me prometiste para mi comunidad? Dios contestará: Te doy lo que ha de satisfacerte, como se dice en el texto coránico: *Tu Señor te dará y quedarás satisfecho* (*Cor.*, XCIII, 5).

Después, Dios mandará al cielo llover. Caerá un agua como esperma humano durante cuarenta días. Subirá doce brazas más arriba de todo y hará germinar y crecer lo creado, como las hortalizas, hasta llegar al tamaño natural como estaban en el mundo (69). El cielo y la
64v tierra se plegarán y Dios —ensalzado sea— interrogará: / ¿Para quién es el reino hoy? Nadie le responderá. Luego preguntará por segunda y tercera vez y tampoco tendrá respuesta. Dios, el Unico, el Todopoderoso volverá a preguntar: ¿Dónde están los gigantes y sus hijos?, ¿dónde los reyes y los suyos?, ¿dónde están aquellos que comían de mis provisiones y adoraban a otros?, ¿hasta cuándo durará la esperanza? Después, las montañas llegarán a ser como lana cardada (70). Luego Dios cambiará esta tierra en la que se hicieron rebeldías. Pondrá encima de ella la Gehena y traerá una tierra de plata blanca sobre la que situará el paraíso.

---

(68) Puente situado entre el infierno y el paraíso, más estrecho que un cabello, más delgado que un sable y más sombrío que la noche por el que tendrán que pasar los hombres. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 613; Asín, *La escatología*, 182; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 349; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 226; al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 329 ss. Véase también el capítulo XXXVI de la traducción.

(69) En Gautier, *La perle prècieuse*, 37, encontramos este texto más completo y lo exponemos a continuación: "Dios abre una de las despensas del Trono en la que se encuentra el mar de la vida. Riega la tierra y esta lluvia tiene la apariencia del esperma humano. Cae esta lluvia sobre la tierra que está alterada, muerta, etc. y la revivifica y la reanima. Sigue cayendo hasta que la cubre totalmente y se eleva 40 codos por encima del suelo. Entonces el cuerpo comienza a crecer a partir de la vértebra inferior".

(70) Hace alusión a la azora CI, 5. Esto será el día de la Resurrección.

mis árboles, mis desiertos, mi frutos, mis ríos y mis diferentes plantas? El ángel de la muerte dará un gran grito y se derribarán sus muros y se moverán sus cimientos.

Subirá al cielo, gritará con fuerza y el sol, la luna y las estrellas se eclipsarán. Dios —ensalzado sea— le preguntará: Oh ángel de la muerte, ¿quién ha quedado de mis criaturas? Contestará: Dios mío, tú eres El Viviente, El Eterno, al que no alcanza el tiempo, ni el sueño. Quedan Isrāfīl, Gabriel, Miguel, los que llevan tu Trono, y yo, tu humilde siervo. Dios —ensalzado sea— ordenará: Toma / sus almas. Y las cogerá. Después volverá a preguntar: Oh ángel de la 61v
muerte, ¿es que no has oído lo que digo en mi libro: *Toda alma gustará de la muerte?* (*Cor.*, XXIX, 57). Todo lo que está sobre la tierra es perecedero y tú eres una de mis criaturas porque yo te he creado. Muere, pues, con mi permiso. Y perecerá con el permiso de Dios —ensalzado sea—. Este dispondrá que tome su propia alma y al llegar a un lugar entre el paraíso y el infierno, mirará al cielo, arrancará su alma con su propia mano y dará un grito de tal naturaleza que si toda la creación estuviese viva moriría. Dirá entonces: Si hubiera sabido que arrancar el alma es cosa tan dura, al tomar las almas de los creyentes hubiese sido compasivo. Después morirá y no quedará nada salvo Dios —loado y ensalzado sea—.

/ Otra tradición refiere que el ángel de la muerte marcha entre el paraíso y el infierno, 62r
muriendo allí y no quedará nada salvo Dios —ensalzado sea—, y lo que El quiera que quede de este mundo.

CAPITULO XXIV

De la reunión de las criaturas el día de la Resurrección

Según la tradición, cuando Dios —ensalzado sea— quiera que se reunan las criaturas vendrán Gabriel, Miguel, Isrāfīl y Ezrael. El primero sera Isrāfīl que cogerá la trompeta del Trono. Dios —loado y ensalzado sea— los enviará a decir a Riḍwān (66): Oh ángel Riḍwān, adorna el paraíso para Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Llegarán, luego, con *al-Burāq* (67), la bandera de la alabanza *(liwā' al-ḥamd)* y dos túnicas del paraíso. *Al-Burāq* será la primera bestia que llegue. Dios —ensalzado sea— les ordenará: Id a la tumba de mi querido Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. E irán, pero la tierra se habrá convertido / ya en un terreno desierto y no 62v
podrán reconocer su tumba. Aparecerá, entonces, su luz como una columna que sube desde su sepulcro hasta la bóveda del cielo. Gabriel dirá: Llama, oh Isrāfīl, pues tú tienes a las criaturas en tus manos. Pero rogará: Oh Gabriel, llama tú, pues tú fuiste su amigo en este mundo. Contestará: me da vergüenza. Isrāfīl pedirá: Llama tú, oh Miguel. Entonces dirá: La paz sea contigo, oh Mahoma. Pero nadie le responderá. Luego se dirigirá al ángel de la muerte: Llama tú. Y exclamará: oh alma excelente, vuelve a tu magnífico cuerpo. Pero tampoco le responderá nadie. A continuación lo hará Isrāfīl: Oh alma excelente, levántate para decidir el juicio, rendir cuentas y hacer la exposición al Misericordioso. Entonces se abrirá la tumba y aparecerá sentado en ella. Sacudirá / la tierra de su cabeza y de su barba. Gabriel le dará las dos túni- 63r
cas y *al-Burāq*. Mahoma preguntará: Oh Gabriel, ¿qué día es éste? Contestará: Este es el día de la Resurrección *(yawm al-Qiyāma)*, el del Lamento *(yawn al-ḥasara)* y el del Arrepentimiento *(yawm al-nadāma)*. Este es el día de *al-Burāq*, el de la Separación *(yawm al-firāq)* y

(66) Angel introductor de las almas en el paraíso. Se dice también que es el *tesorero del paraíso*. Cf. Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 219.

(67) Animal que montó el Profetá en su *mi'rāŷ* o ascensión a los cielos. Es representado como una yegua con la cabeza de mujer y la cola del pavo real. Cf. Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 204 y 231. Para más detalles véase el capítulo XXV de la traducción donde se describe también este animal con otras características.

—Dios lo bendiga y salve—ha muerto, mientras que a los mártires no se les llamará muertos sino vivos. Y quinta, que los profetas, incluido yo, serán intercesores el día de la Resurrección, en tanto que los mártires intercederán todos los días hasta el día de la Resurrección. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— añadió: salvo a quienes Dios quiera, es decir, se exceptuán
59r doce personas: Gabriel, Miguel, Isrāfīl / y Ezrael y ocho de los que llevan el Trono. Quedará el mundo sin hombres, sin genios, sin Satanás y sin bestias.

Luego dirá Dios —ensalzado sea—: Oh ángel de la muerte, yo que te he creado cierto número de servidores tanto antiguos como modernos y que te he dado la fuerza de los cielos y de la tierra, te he vestido hoy de cólera. Baja con mi cólera y mi poder hasta Iblís, hazle gustar la muerte y llévale la amargura de los genios y de los hombres, tanto antiguos como modernos, y añádele cuatro veces más. Lleva contigo setenta mil ángeles guardianes (*zabāniya*) (65), con una cadena del infierno (*Laẓà*) cada uno.

Llamará y se abrirán las puertas de los fuegos. Bajará el ángel de la muerte con tal figura
59v que si lo vieran los moradores de los siete cielos y de las siete tierras todos morirían. Llegará hasta Iblís y le dará un fuerte grito. Como él no oía bien, había que darle gritos como éste que si lo oyeran los moradores de los cielos y de la tierra quedarían fulminados. El ángel de la muerte le dirá: No te muevas, malvado, que te voy a hacer gustar la muerte. ¿Cuánto has vivido y a cuántas generaciones has extraviado? Entonces Iblís huirá a Oriente, a Occidente, se sumergirá en el mar, pero, a cualquier sitio que vaya, siempre el ángel de la muerte estará a su lado.

60r Se levantará Iblís en medio de este mundo junto a la tumba de Adán y le dirá: / Oh Adán, por tu causa he llegado a ser lapidado, maldito y errante. Luego preguntará: Oh ángel de la muerte, ¿con qué vaso me darás a beber la muerte?, ¿con qué suplicio cogerás mi alma? Contestará: Con el vaso de *Laẓà* y con el de *al-Saʿīr*. Iblís se revolcará unas veces por la tierra, otras, gritará y otras, huirá hasta que llegue al lugar en el que será abatido y maldecido. Los ángeles guardianes ya le habrán preparado las cadenas y la tierra se habrá puesto como un ascua. Los *zabāniya* lo golpearán y lo traspasarán. Y así permanecerá en una intensa agonía el tiempo que Dios quiera.

CAPITULO XXIII

De la destrucción de las cosas

Dios —ensalzado sea— ordenará al ángel de la muerte la destrucción de las piedras diciéndole:
60v / Ya se han cumplido sus días según el dicho coránico: *Toda cosa es perecedera menos El* (*Cor.*, XXVIII, 88). Irá, entonces, el ángel de la muerte junto a los mares y les dirá: ya se terminaron vuestros días. Aquellos suplicarán: Danos permiso para que nos lamentemos. Y cada uno preguntará: ¿Dónde están mis olas?, ¿dónde mis maravillas?, ¿dónde las embarcaciones que flotaban sobre mí y los peces?. La orden de Dios ha llegado y el ángel de la muerte dará un grito que los dejará como si sus aguas no hubiesen existido nunca.

Después irá junto a las montañas y les dirá: Ya se terminaron vuestros días. Suplicarán: Danos permiso para que nos lamentemos. Y cada una preguntará: ¿Dónde están mis alturas?, ¿dónde mi poder? Ha llegado la orden de Dios y el ángel de la muerte también dará un grito y, con permiso de Dios, se derretirán todas las montañas.

61r A continuación irá junto a la tierra / y le dirá: Ya se terminaron tus días. Esta suplicará: Dame permiso para que yo me lamente. Y lo hará diciendo: ¿Dónde están mis reyes?, ¿dónde

(65) Angeles del infierno. Cf. Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 360-61; Masson, *Le Coran*, II, 743 y el capítulo XLI de la traducción. Estos ángeles fueron creados de fuego y de él se alimentan. Si estuvieran un segundo fuera de él morirían como los peces mueren, fuera del agua. Cf. Muñoz Sendino, *La escala de Mahoma*, 207.

CAPITULO XXII

Del soplo de la trompeta (nafjat al-ṣūr) *y del terror* (faza')

Después hará sonar la trompeta con el soplo del terror y llegará éste a los moradores de los cielos y de la tierra excepto a quien Dios quiera. Las montañas se moverán intensamente (63), el cielo se agitará con fuerza, la tierra experimentará intensas sacudidas como las del buque en el mar, las embarazadas darán a luz, las madres que amamantan quedarán asombradas pues el cabello de los niños se cubrirá de canas, los demonios huirán / porque las estrellas 57r
caerán sobre ellos, el sol y la luna se eclipsarán por encima de ellos y, a causa de esto, los muertos quedarán sumidos en el olvido. Todo ello según el texto coránico: *El terremoto de la Hora será algo enorme* (Cor., XII, 1). Estarán así cuarenta años.

Refiere Ibn 'Abbās —Dios esté satisfecho de él— que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo sobre este texto: *Oh mortales: temed a vuestro Señor porque el terremoto de la Hora será algo enorme* (Cor., XXII, 1), ¿Sabéis cuál será ese día? Contestaron: Dios y su Enviado saben más. Explicó: Aquel día Dios —ensalzado sea— dirá a Adán: Levántate y envía una expedición (de tus descendientes) al fuego. Entonces preguntará: Oh Señor, ¿cuántos de cada mil? Dios —ensalzado sea— le contestará: De cada / mil, novecientos noventa y nueve 57v
(irán) al fuego y uno sólo al paraíso. Le pareció esto muy duro a la gente y se pusieron a llorar intensamente.

Luego dijo el Profeta —Dios lo bendiga y salve—: Yo abrigo la esperanza de que vosotros seréis una cuarta parte de la gente que vaya al paraíso. Y añadió: Yo tengo la convicción de que mi comunidad constituirá la mitad de la gente que vaya al paraíso. Esto complació a los compañeros. A continuación les dijo: Regocijaos, porque vosotros, en relación con las generaciones anteriores, no sois más que un lunar en el costado de un camello, pues solamente constituís el uno por mil.

Abū Hurayra —Dios esté satisfecho de él— recoge esta afirmación del Profeta: Dios dispone de cien misericordias y ha hecho que descienda una de ellas sobre los genios, los hombres, las bestias, las aves y los animales de la tierra. Por ella encontrarán un trato benévolo y / 58r
serán considerados misericordiosamente. Y con las otras noventa y nueve se mostrará compasivo con sus siervos en el día de la Resurrección. Después Dios —ensalzado sea— ordenará a Isrāfīl que dé en la trompeta el soplo de la fulminación y tocará diciendo: Oh almas desnudas, salid por orden de Dios —ensalzado sea—. Entonces los moradores de los cielos y de la tierra, por orden divina, caerán fulminados y muertos excepto a quienes Dios quiera preservar. Se dice que éstos son los mártires pues ellos están vivos ante su Señor, como dice el texto coránico: *No tengáis por muertos a quienes encontraron la muerte por la causa de Dios. ¡No! Están vivos junto a su Señor y son recompensados* (Cor., III, 169) (64).

Según una tradición procedente del Profeta —Dios lo bendiga y salve— éste dijo: Dios concedió a los mártires cinco prerrogativas que no otorgó a nadie ni siquiera a mí. La primera es que mientras que las almas de todos los profetas y la mía también las tomará / el ángel de la 58v
muerte, las de los mártires las tomará el mismo Dios. Segunda, que todos los profetas, incluido yo, serán lavados después de su muerte, pero los mártires no lo serán. Tercera, que todos los profetas, incluido yo, serán amortajados, en tanto que los mártires no lo serán. Cuarta, que a todos los profetas, incluido yo, se les llamará muertos y así se dirá que Mahoma

---

(63) Este es uno de los signos, que en algunas religiones, nos indican la llegada del día de la Resurrección. Cf. San Juan, *Apocalipsis*, 6, 14; *Corán*, LXXXI, 1 ss.

(64) Se refiere a los que hacen la guerra santa y mueren en ella. Dicen que serán colocados en un grado superior a otros. Cf. Abdesselem, *Le thème de la mort*, 160 ss.

54v / *Y los ha fortalecido con un espíritu procedente de El* (Cor., LVIII, 22), que significa con la misericordia de Dios.

CAPITULO XXI

De la trompeta (ṣūr), *de la reunión* (ḥašr) *y de la resurrección* (baʻṯ)

Has de saber que Isrāfīl es el encargado del cuerno. Dios —ensalzado sea— creó la Tabla conservada de una perla blanca. Su longitud es siete veces la que hay entre el cielo y la tierra, y la parte superior está en el Trono divino. En ella están escritos todos los seres hasta el día de la Resurrección. Isrāfīl tiene cuatro alas: una en Oriente, otra en Occidente, otra sobre la que camina y otra con la que cubre su cabeza y su rostro por respeto del Poderoso. Su cabeza está debajo del Trono, las patas de éste sobre sus espaldas y lo lleva con sólo sus fuerzas. Teme-
55r roso de Dios — ensalzado sea— se siente pequeño como / un avecilla. Cuando Dios decreta algo, se acerca a la Tabla, descubre su rostro y mira la sentencia u orden que da Dios. No hay ningún ángel que tenga un lugar más próximo al Trono que él, pues sólo lo separan del mismo siete cortinas. Entre cortina y cortina hay una distancia de quinientos años y entre Gabriel e Isrāfīl hay setenta cortinas. Está de pie con la trompeta sobre su muslo derecho y la embocadura de la misma en su boca esperando el momento que Dios le ordene tocarla.

Cuando termine el tiempo de este mundo se acercará la trompeta al rostro de Isrāfīl, plegará sus cuatro alas, luego soplará en la trompeta y el ángel de la muerte pondrá una palma de
55v la mano debajo de la séptima tierra y la otra encima del séptimo cielo. / Luego las cerrará y cogerá las almas de los moradores del cielo y de la tierra, en la que no quedará más que Iblís (61) —Dios lo maldiga—, y en el cielo solamente quedarán Gabriel, Miguel, Isrāfīl y Ezrael, por especial excepción que Dios —loado y ensalzado sea—les hizo según el texto coránico: *Se soplará en la trompeta y serán fulminados los que estén en los cielos y la tierra excepto los que Dios quiera* (Cor., XXXIX, 68).

Refiere Abū Hurayra —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Dios —ensalzado sea— ha creado la trompeta que tiene cuatro par-
56r tes: una en Occidente, otra en Oriente, otra debajo de la séptima tierra / y otra encima del séptimo cielo. En la trompeta hay tantos agujeros como almas. En uno están las almas de los profetas, en otro las de los ángeles, en otro las de los genios, en otro las de los hombres, en otro las de los demonios y en otro las de las bestias hasta la hormiga y la chinche, llegando a completar setenta clases. Se la dió a Isrāfīl que, con ella en la boca, espera a que se le ordene soplar. Dará, entonces, tres soplos: el soplo del terror *(nafjat al-fazaʻ)*, el soplo de la fulminación *(nafjat al-ṣaʻiq)* y el soplo de la resurrección *(nafjat al-baʻṯ)* (62).

56v Ḥuḏayfa preguntó: Oh Enviado de Dios, ¿Cómo estarán las criaturas / cuando se sople en la trompeta? Contestó: Oh Ḥuḏayfa, por Aquel en cuyas manos está mi alma, que sonará la trompeta e inmediatamente se levantarán, de manera que el hombre que ya tenía el bocado en la boca, éste no le llegará a la garganta; y el que tenía el vestido en sus manos para ponérselo, no llegará a hacerlo, según el dicho de Dios —ensalzado sea—: *Les vendrá de repente sin que se den cuenta* (Cor., XXVI, 202), y el que tenía la alcuza queriendo beber, no podrá libar:

---

(61) Nombre del diablo, tentador del hombre. Fue arrojado del cielo y castigado cuando desobedeció la orden de Dios de prosternarse ante Adán, como hicieron los demás ángeles. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 489.

(62) Cf. al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 165 ss.; Šaʻrānī, *mujtaṣar*, 39 ss.

CAPITULO XX

De la esencia del alma (Rūḥ)*(56)*

Se dice que el alma es un cuerpo sutil y etéreo que cuida a la criatura y por eso no se dice que Dios tiene alma porque Dios no puede tener cuerpo. Otros dicen que el alma es una sustancia accidental y también se dijo que procede del aire. Estas dos afirmaciones son la respuesta a quienes niegan el tormento de la tumba. / 53v

Se refiere que en cierta ocasión unos judíos fueron junto al Profeta —Dios lo bendiga y salve— y le preguntaron sobre el alma, sobre los compañeros de la Caverna *(Aṣḥāb ahl al-kahf)* (57); sobre *al-Raqīm* (58), y sobre Alejandro *(Dū l-Qarnayn)* (59). Y le fue revelado acerca de esto la azora de la Caverna (60) [en donde se menciona] a *al-Raqīm* que es la tabla en la que se escribieron los nombres de la gente de la Caverna.

Y sobre el espíritu se le reveló lo siguiente: *Te preguntarán acerca del espíritu. Díles: El espíritu procede de la orden de mi Señor* (*Cor.*, XVII, 85). Lo que quiere decir, según algunos, es que quien lo sabe es mi Señor y no yo. Se dice también que el espíritu no es una criatura porque procede de Dios —ensalzado sea—. Escoged esta opinión porque el significado de la aleya es el que hemos mencionado. Se dice que debe interpretarse por "creación de mi Señor" mediante la palabra: "sea". Y que la orden es de dos clases: una, la orden obligatoria, como cuando ordena los deberes del culto *('ibādāt)*; y, otra, orden de creación como cuando dice Dios: *Di: Sed piedra, / hierro o criatura* (*Cor.*, XVII, 50), o cuando dice: *Su orden consiste en* 54r
que cuando quiere una cosa le diga: "Sé" y "es". (*Cor.*, XXXVI, 82). O también cuando dice: *Con él ha descendido el Espíritu fiel* (*Cor.*, XXVI, 193), cuya expresión "espíritu fiel" se interpreta que es Gabriel. Y cuando dice: *El día en que el Espíritu y los ángeles se pongan en fila* (*Cor.*, LXXVIII, 38) en donde "el espíritu" se refiere a los hijos de Adán; o según otros, a un gran ángel que él solo constituye una gran categoría. O el texto coránico: *Cuando lo haya modelado y haya insuflado en él de mi Espíritu* (*Cor.*, XV, 29). En este texto, la expresión "de mi espíritu" es un genitivo de procedencia por creación, o, según otros, un genitivo de honor, como se dice "la camella de Dios" y "la casa de Dios". En cuando al texto: *e insuflamos en él de nuestro Espíritu* (*Cor.*, LXVI, 12), se trata de un genitivo de honor como en el texto anterior. Otros dicen que ha de interpretarse este texto en el sentido de "e insuflé en él de mi Espíritu Gabriel e insuflé en él". Y así se dice de Jesús *('Īsà)* que es espíritu de Dios porque lo creó del soplo de Gabriel. O, según otros, significa de la misericordia de Dios, según el texto coránico:

---

(56) Sobre esto puede verse Blachère, "Note sur le substantif *nafs* "souffle vital", "ame" dans le Coran" en *Analectas*, Damasco, 1975, 51–60; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 334–335; Abdesselem, *Le thème de la mort*, 148 ss.; Gardet, "Les fins dernières" *Rev. Thomiste*, 56 (1956). 434 ss.

(57) "Se trata de una leyenda oriental común a musulmanes y cristianos. Según la leyenda cristiana de los siete durmientes de Efeso, unos jóvenes monoteístas, escapando a la persecución de Decio (249–251), se refugiaron en una caverna y permanecieron dormidos para despertar ciento noventa y seis años más tarde, bajo Teodosio II (408–450). Según la leyenda musulmana, la persecución tuvo lugar bajo Trajano (98–117) y los durmientes se despertaron trescientos nueve años (*Corán* XVIII, 25) más tarde bajo Teodosio II". Cf. *El Corán*, ed. Cortés, Madrid, 1979, 361. Esta historia tiene por fin confirmar la creencia en la resurrección. Cf. también Vázquez, "Los siete durmientes de Efeso" en RIEI, VII y VIII (1959–60), 41–117; Massignon, *Les sept dormants d'Ephèse en Islam et en Chretienté*, Paris, 1955; Ṯa'labī, *Qiṣaṣ*, 239 s.; al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 317 y 676; Masson, *Le Coran*, I, 442.

(58) Esta palabra significa: o la placa de plomo sobre la que estaban escritos los nombres de los siete durmientes, o el nombre del perro de éstos o el de la ciudad en que ocurrieron dichos acontecimientos. Cf. EI'I, 712–713 s. v. *Aṣḥāb al-Kahf*. También se dice que es el nombre de la montaña en la que estaba la caverna. Cf. al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 208 ss.

(59) Se refiere a Alejandro Magno. Cf. García Gómez, *Un texto árabe occidental de la leyenda de Alejandro*, Madrid, 1929; Ṯa'labī en *Qiṣaṣ*, 225–232 inserta gran número de redacciones de la leyenda de los viajes de Alejandro.

(60) Se refiere a la azora XVIII.

51v el alma no se mueve nunca. El sitio del alma / en el cuerpo es indeterminado y el sitio del
conocimiento está entre las cejas. Cuando el alma se va, el siervo muere sin duda alguna,
mientras que cuando el conocimiento se ausenta, duerme. Lo mismo que cuando se vierte
agua en una gran escudilla y se coloca en una habitación de forma que le dé el resplandor del
sol a través de una ventana y éste se refleja en el techo sin que se mueva la gran escudilla de su
lugar, así el alma habita en el cuerpo y su resplandor se refleja en la alfombra (de la oración)
mientras que el conocimiento ve en el sueño.

En cuanto a la mansión del alma después de salir (del cuerpo) se dice que su morada es la
trompeta *(ṣūr)* (52). Esta es el cuerno que se puso Isrāfīl en la boca y que tiene tantos agujeros
como número de criaturas (haya) hasta el día de la Resurrección. Si fuese un bienaventurado
52r estaría allí / y si fuese un condenado estaría (también) allí. Se dice que las almas de los creyen-
tes estarán en los buches de unas aves verdes en el *'Illiyyūn* y las de los infieles en los buches de
unas aves negras en el *Siŷŷīn.*

Cuando las almas de los creyentes son separadas del cuerpo, los ángeles de la misericor-
dia las suben hasta el cuarto cielo, donde son recibidas con honor y honra. Entonces un pre-
gonero grita de parte del Misericordioso: Escribid su libro en el *'Illiyyūn*, después devolvedlo
a la tierra según se dice en el Corán: *De ella os creamos, a ella os devolveremos y de ella os saca-
remos otra vez* (*Cor.*, XX, 55). Entonces (los ángeles) devolverán su alma al cuerpo y se le
abrirá la tumba todo lo que abarca la vista. Se le abrirán también las puertas del paraíso por las
52v que verá el lugar / que le corresponderá allí hasta que sea el momento. Sobre este particular
existe una afirmación de que ellos oirán sus sandalias (53).

Preguntado cierto sabio sobre el lugar que ocuparán las almas después de la muerte, res-
pondió que las almas de los profetas estarán en el paraíso del Edén *(Ŷannat al-'Adn)* y estará
el espíritu en la tumba en solaz y los cuerpos inclinados hacia su Señor. Las de los mártires
estarán en el *Firdaws* en medio del paraíso en los buches de unas aves verdes que vuelan por
donde quieren (54); luego van hacia las lámparas colgadas en el Trono. Las de los niños de los
musulmanes estarán en los buches de los pajaritos del paraíso, junto a las montañas de
almizcle, hasta el día de la Resurrección. Las de los niños de los politeístas estarán fuera del
53r paraíso (55) sin tener morada hasta / el día de la Resurrección. Las de los creyentes sobre los
que pesara alguna deuda o injusticia estarán suspendidas en el aire y no llegarán al paraíso ni
tampoco al cielo hasta que satisfagan la deuda o la injusticia. Las de los musulmanes malva-
dos penarán en la tumba con el cuerpo. Y las de los infieles y las de los hipócritas estarán en el
Siŷŷīn del fuego de la *Ŷahannam* y penarán mañana y noche.

---

(52) Esta trompeta también se llama *naqūr*. Cf. Gaudefroy—Demombynes, *Mahoma*, 334—335, Véase también el capítulo XXI de esta traducción.

(53) Creemos que esto se refiere a un hadiz que dice que los muertos oyen el ruido de las sandalias y no conviene visitar su tumba sobre todo con las sandalias de cuero de vaca. Cf.Muslim, *ŷanā'iz*, 68,87; *ŷanna*, 70–71; abū Dāwūd, *ŷanā'iz, 74, sunna*, 64; Nasā'ī, *ŷanā'iz*, 108–110; Ibn Ḥanbal, II, 347, 445, citado según *Concordance* de Wensinck, VI, 490. "Si los muertos oyen el ruido de los pasos, con más razón deben oír otra cosa" Gautier, *La perle précieuse*, 27.

(54) Es creencia musulmana que las almas de los mártires de la guerra santa vivirán encarnadas en el interior de unos pájaros blancos o verdes que vuelan libremente por el paraíso. Cf. Asín, *La escatología*, 280.

(55) En el manuscrito S dice que estarán "en el interior de gusanos".

al alma de los hombres, y también se dice que se refiere a que el alma en la Noche del Destino *(Laylat al-Qadr)* (47) pide permiso a Dios —ensalzado sea— para descender hasta nuestra morada y saludar a todos los creyentes / y las creyentes como consecuencia de la ternura que 50r
siente por ellos. También se dice que el "espíritu" es el alma de los parientes que piden: Señor nuestro, autorízanos para que bajemos hasta nuestra morada a fin de que veamos a nuestros hijos y a nuestra familia.

En la Noche del Destino bajan. Dijo Ibn 'Abbās —Dios esté satisfecho de él— tomándolo del Profeta —Dios lo bendiga y salve—: No le sobrevendrá al muerto hambre más fuerte que en la primera noche y cuando llegue un día de fiesta o la *'Āšurā'* (48) o la noche del primer viernes de *raŷab* o la noche de mediados de *ša'bān* o los viernes. Saldrán de sus tumbas y se detendrán ante las puertas de sus casas diciendo: Apiadaos de nosotros en el día bendito mediante la limosna o algo de comida, pues nosotros lo necesitamos; y si no nos dais nada, recordadnos con dos inclinaciones en esta noche bendita. ¿Es que alguno nos recuerda / y 50v
recuerda nuestra ausencia? Oh, ¡Quién habita nuestra casa!, ¡quién ha contraído matrimonio con nuestras mujeres!, ¡quién permanece en nuestros espaciosos palacios mientras que nosotros estamos ahora en la estrechez de nuestras tumbas!, ¡quién ha repartido nuestras riquezas!, ¡quién ha maltratado a nuestros huérfanos! ¿Es que alguno de vosotros piensa en nuestra ausencia y en nuestra necesidad? Nuestros libros están ya cerrados y los vuestros aún están abiertos (49). El muerto ya no puede merecer recompensa en el sepulcro; por consiguiente, no nos olvidéis en vuestras obras buenas ni en vuestras plegarias porque os necesitamos siempre.

Hay quienes encuentran el consuelo de la limosna y de la oración y vuelven alegres y contentos, pero los que no lo encuentran vuelven tristes y desesperados.

CAPITULO XIX

De la salida del alma del cuerpo y del lugar que ocupará después

Se dice que el alma se encuentra durante su vida / en un solo lugar, no en todo el cuerpo 51r
sino en uno de sus miembros sin especificación. La prueba está en que se da el caso que uno recibe múltiples heridas y no muere, mientras que otro recibe una sola y muere porque esa herida le ha alcanzado el lugar en que estaba el alma. Otros dicen que el alma habita en todo el cuerpo y aducen como prueba el texto coránico: *Di: les hará revivir el que los creó por primera vez. El conoce perfectamente toda la creación* (Cor., XXXVI, 79) (50).

Si se pregunta cuál es la diferencia entre el alma y el conocimiento (51), se ha dicho que ambos son uno sólo y no hay entre ellos ninguna distinción. Como se ha manifestado, el cuerpo con la mano es algo único, pero la mano va y vuelve, en tanto que la forma no cambia. De la misma manera ocurre con el conocimiento y con el alma. Aquel va y viene mientras que

---

(47) Según la tradición, en esta noche tuvo lugar la primera revelación del Corán. Parece que es la número 27 del mes de *ramaḍān*. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 547; del mismo, *La religiosidad musulmana*, 80 ss; Ḥurayfīš, *al-Rawḍ al-fā'iq*, 36 ss y Corán, XCVII.

(48) Fiesta del 9 al 10 de *muḥarram*. Cf. Masson, *Le Coran*, II, 574; Ḥurayfīš, *al-rawḍ al-fā'iq*, 181 ss; sobre el mérito de este día véase Basset, *Les milles et un contes*, N.º 334, p. 546.

(49) Cuando una persona muere, el libro, donde se han estado escribiendo sus obras, se cierra.

(50) El texto coránico se refiere a los huesos calcinados reducidos a cenizas, y el incrédulo le pregunta quién hará revivir esto.

(51) Este conocimiento se refiere, según estimamos, no al "saber o conocer las cosas" sino a cada una de las aptitudes que tiene el alma para percibir.

obras. Cuando anotan una mala acción suben con ella hasta el cielo con melancolía y tristeza. Y Dios —ensalzado sea— les pregunta: Oh generosos secretarios, ¿qué ha hecho mi siervo? Ellos disimulan hasta que les pregunta Dios —ensalzado sea—por segunda y tercera vez. Entonces dicen: Oh Dios nuestro, tú eres el que oculta las faltas y has mandado a tus siervos que las oculten puesto que leen todos los días tu Libro y cifan su esperanza en tu misericor-
48r dia. Y continúan diciendo los generosos secretarios: Dios nuestro, has ocultado / sus faltas. Tu eres el gran conocedor de las cosas ocultas y el gran encubridor de los defectos. Esta es la razón de que se les llame generosos secretarios.

CAPITULO XVIII

Del alma después de la salida (del cuerpo) y de cómo llega a su tumba y a su mansión

El Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: A los tres días de salir el alma del cuerpo suplica: Oh Señor, dame permiso para que vea mi cuerpo en el que estuve. Dios se lo permite. Va a su tumba y ve de lejos que está saliendo agua de sus fosas nasales y de su boca. Se pone a llorar un largo rato y luego dice: Oh pobre cuerpo mío, ¿no recuerdas los días en que estabas vivo? Esta morada es la morada de la soledad, de la prueba, de la melancolía, de la aflicción, de
48v la tristeza / y del arrepentimiento. Luego se marcha.

A los cinco días suplica: Oh Señor, dame permiso para que yo vea mi cuerpo. Dios se lo permite. Va a su tumba y ve de lejos que está fluyendo sangre de sus fosas nasales y de su boca, su cabeza y sus orejas agua purulenta y podrida. Se pone a llorar un largo rato y luego dice: Oh pobre cuerpo mío, ¿no recuerdas los días en que estabas vivo? Esta morada es la morada de la preocupación, de la melancolía, de la prueba, de los gusanos, de las serpientes y de los alacranes. Los gusanos han comido tu carne y tu piel y tus huesos han quedado destruidos. Luego se marcha.

A los siete días suplica: Oh Señor, dame permiso para que vea mi cuerpo. Dios se lo permite. Va a su tumba y ve de lejos que por su boca están introduciéndose los gusanos. Se pone
49r a llorar / un largo rato y luego dice: ¿No recuerdas los días en que estabas vivo, tus hijos, tus parientes, tu poder, tu casa, tu mujer y tus inmuebles? ¿Dónde están tus hermanos, tus amigos, tus compañeros y tus vecinos aquellos que se satisfacían junto a ti? Ahora lloran por ti hasta el día de la Resurrección.

Se cuenta que Abū Hurayra —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— dijo: Cuando muere el creyente, su alma vuela alrededor de su casa durante un mes y ve cómo los familiares que le suceden se reparten sus riquezas y cómo pagan sus deudas. Cuando termina el mes vuelve a la tumba y da vueltas alrededor de ella durante un año, mirando quienes ruegan a
49v Dios por él y quienes están tristes por su causa. / Al terminar el año su alma se eleva hacia el lugar en que se reunen las almas hasta el día de la Resurrección, según el dicho coránico: *Hace descender a sus ángeles con el Espíritu por Su orden.* (Cor., XVI, 2). *Los ángeles y el Espíritu descienden en ella* (en la Noche del Destino), *con permiso de su Señor, para todo asunto. Paz es ella hasta que aparece la aurora.* (Cor., XCVII, 4 y 5).

La expresión "el espíritu en ella" admite diversas interpretaciones. Unos interpretan la misericordia de Dios sobre el creyente; otros, leyendo *rawḥ* (con fatḥa y ḍamma) lo interpretan según el texto coránico: *Los ángeles y el Espíritu descienden en ella* (Cor., XCVII, 4) *y con ellos reposo (rawḥ) y perfume* (Cor., LVI, 89) y paz y perfume. Se dice también que el "espíritu" es un ángel majestuoso que desciende sobre los creyentes según el dicho coránico: *El día en que el Espíritu y los ángeles se pongan en fila* (Cor., LXXVIII, 38). Se dice que esto se refiere

diga y salve—? / Contesta el difunto: Yo os doy testimonio de que él es el Enviado de Dios. 45v
Entonces le dicen: Viviste como un creyente y has muerto como un creyente.

La razón del interrogatorio de *Munkar* y *Nakīr* es que los ángeles agraviaron a los hombres diciendo (a Dios): Tú has puesto en ella (la tierra) a quien la corrompe y derrama sangre mientras que nosotros te alabamos y te bendecimos. Pero Dios les contesta con el texto coránico: *Yo sé muy bien lo que no sabéis.* (*Cor.*, II, 30).

Dios envía, entonces, a los dos ángeles a la tumba del creyente para interrogarle sobre todo esto. Y luego Dios —ensalzado sea— les manda que den testimonio ante los otros ángeles acerca de lo que oyeron del siervo creyente, que fue creado creyente. Porque es norma fundamental que sean dos los testigos. Después dice / el Señor: Oh ángeles míos, he tomado su 46r
alma y he dejado su riqueza a otro. Lo habéis interrogado en las entrañas de la tierra y respondió en todo favorablemente, ya que dijo: Mi señor es Dios, mi religión es el Islam y mi profeta es Mahoma —Dios lo bendiga y salve—. Y a esto aluden sus palabras: *Yo sé muy bien lo que no sabéis* (*Cor.*, II, 30).

CAPITULO XVII

De los generosos secretarios (Al-Kirām al-Kātibūn)

Se cuenta que cada hombre tiene dos ángeles. Uno que está a la derecha y anota las obras buenas sin necesidad de que lo vea su compañero, y otro a su izquierda que anota las obras malas contando con el consentimiento de su compañero. Si el hombre se sienta, se sienta uno de ellos a su derecha y el otro a su izquierda. Si el hombre camina, camina uno de ellos detrás de él y el otro delante. Si el hombre duerme, uno de ellos permanece a su / cabeza 46v
y el otro a sus pies.

En otra tradición se cuenta que hay seis ángeles: dos por la noche, dos durante el día y otros dos que no se separan de él ni un solo momento, según dice Dios —ensalzado sea— en el Corán: *Tiene (el hombre) unos que le siguen continuamente (mu'aqqibāt)* (45) *por delante y detrás y lo guardan por orden de Dios* (*Cor.*, XIII, 11). Por estos "seguidores" *(mu'aqqibāt)* hay que entender los ángeles de la noche y del día que lo guardan de los genios, de los hombres y de los demonios. Dijo también: Los dos ángeles que están en su presencia anotan las buenas y las malas obras. La pluma de los ángeles es la lengua del hombre, el tintero su garganta, la tinta su saliva y la hoja su corazón. Ambos anotan sus acciones hasta la muerte.

Se refiere que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo que / el de la derecha es el que 47r
manda al de la izquierda y cuando el hombre comete un pecado y el de la izquierda va a anotarlo, le dice el de la derecha: Deténte. Entonces se detiene y deja pasar siete horas sin anotar nada a fin de que el hombre pida perdón a Dios. Si no lo hace anota un pecado.

Cuando al creyente se le arrebata el alma y es colocado en la tumba, los ángeles dicen: Oh Señor, nos confiaste a tu siervo para que tomásemos nota de sus acciones. Ya le ha sido arrebatada el alma, ¿podemos volver al cielo? Dios —ensalzado sea— contesta: El cielo está lleno de ángeles que me alaban. Vosotros dos permaneced ante su tumba. Alabad, ensalzad y destinad eso a mi siervo hasta que yo lo resucite de su sepulcro. Dios —ensalzado sea— precisó: por este / hecho han sido llamados "generosos secretarios" (46) porque cuando anotan 47v
una buena obra suben con ella al cielo, la presentan a Dios y dan testimonio acerca de ello diciendo: Oh Señor nuestro, ciertamente tu siervo fulano ha hecho estas y aquellas buenas

---

(45) Se dice también que son los ángeles que bajan con las bendiciones y suben con las almas. Cf. Masson, *Le Coran*, I, 168; al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 96.

(46) En la azora LXXXII, 11 se hace mención a estos ángeles.

CAPITULO XV

Del ángel que entra en la tumba antes que Munkar *y* Nakīr

43r Se refiere que 'Abd Allāh b Salām —Dios esté satisfecho / de él— dijo: pregunté al Profeta —Dios lo bendiga y salve— acerca del primer ángel que visita al muerto antes de *Munkar* y *Nakīr*. Contestó: Oh 'Abd Allāh, antes que *Munkar* y *Nakīr* visita al muerto un ángel cuyo rostro resplandece como el sol. Se llama *Rūmān* (44) o, según otros, *Ḍawmān*. Visita al muerto y lo sienta, luego le ordena: escribe las buenas obras que realizaste y los pecados que cometíste. El siervo pregunta: ¿Con qué escribo?, ¿dónde están mi pluma, mi tintero y mi tinta? Le contesta: Tu saliva es tu tinta y tu pluma tu dedo. Le interroga: ¿En qué escribo ya que no tengo una hoja? Entonces corta un trozo de su mortaja y se lo da diciendo: Esta es tu
43v hoja, escribe. El anota / las buenas y malas obras que hizo en este mundo. Cuando llega a las malas obras siente vergüenza por la presencia del ángel y éste le pregunta: Oh pecador, ¿es que no sentíste vergüenza ante tu Creador cuando lo cometíste en este mundo y ahora te avergüenzas ante mí? Levanta el báculo y lo golpea. El siervo dice: Retira de mí el báculo a fin de que yo escriba. Entonces lo levanta y escribe en la hoja todas sus buenas y malas obras. A continuación le manda que lo doble y lo firme. El siervo pregunta: ¿Con qué lo firmo si no tengo sello? Le contesta: Fírmalo con una uña. Lo firma con ésta y lo cuelga en su cuello hasta el día de la Resurrección, según el texto coránico: *A todo hombre le hemos atado al cuello*
44r *su suerte / y el día de la Resurrección le sacaremos un libro abierto* (*Cor.*, XVII, 13). Luego lo visitan también *Munkar* y *Nakīr*.

Cuando el rebelde vea el escrito el día de la Resurrección, Dios le mandará que lo lea. Leerá todas sus obras buenas, pero al llegar a las malas se callará. Dios —ensalzado sea— le preguntará: ¿Por qué no lees? El le contestará: Porque me da vergüenza de tí, Oh Señor. Este le interpelará: ¿No sentíste vergüenza de mí en el mundo y la sientes ahora? Entonces el siervo se arrepentirá, pero no le aprovechará el arrepentimiento y Dios —ensalzado sea—ordenará: cogedlo y ponedle los grillos; luego al infierno *(Ŷaḥīm)*, echadlo al fuego y encadenadlo con cadenas de setenta brazas. A continuación lo meterán en el infierno porque él no creyó en el
44v Dios Grande, ni había dado / alimento a los pobres. Hoy aquí no encuentra ni agua, ni más comida que lo que sale de los lavabos, de lo que se alimentan los pecadores.

CAPITULO XVI

De las respuestas de las obras a Munkar *y a* Nakīr

Según la tradición, cuando se coloca el difunto en la tumba, le llegan dos ángeles negros, de ojos azules, cuyas voces son como el trueno que retumba con estruendo, sus miradas como el relámpago deslumbrante y con sus colmillos traspasan la tierra. Se le acercan por la parte de su cabeza, pero la oración les dice: Por este sitio no tenéis un camino para atacarlo, pues hizo su oración día y noche precaviéndose de esto. Luego se le acercan por su derecha, pero la limosna dice: Por este sitio no tenéis un camino para atacarlo porque ha dado limosna
45r / precaviéndose de esto. Después se le acercan por su izquierda, pero el ayuno dice: Por este sitio no tenéis un camino para atacarlo porque ha pasado hambre y sed precaviéndose de esto. Entonces los dos ángeles lo despiertan como se despierta al que duerme, y le preguntan: ¿Qué dices acerca de este hombre que os ha sido enviado, es decir, de Mahoma — Dios lo ben-

(44) Cf. Gautier, *La perle précieuse*, 19 ss.

Una vez que ha salido el alma, todas las cosas que hay entre el cielo y la tierra la maldicen y lo oyen todos excepto los hombres y los genios. Entonces suben con ella al cielo de este mundo. Se cierra la puerta y el pregonero grita de parte de Dios —ensalzado sea—: Volvedlo a su lecho. Lo llevan a su tumba y le llegan *Munkar* y *Nakīr* con tormentos terroríficos. Sus voces son / como el trueno que retumba con estruendo, sus miradas como el relámpago des- 40v
lumbrante y con sus colmillos traspasan la tierra. A continuación lo sientan y le preguntan: ¿Quién es tu Señor? Contesta: No sé. Se oye un grito del lado de la tumba: Golpeadle con un martillo de hierro, que es tan grande, que no pueden transportar todas las criaturas reunidas. Se incendia su sepulcro y se estrecha hasta que se desencajan sus costados. Luego le llega un hombre de detestable aspecto y de olor hediondo diciéndole: Dios te compensa con daño por lo que has hecho, ya que has sido lento en obedecerle y rápido en desobecerle. Pregunta: ¿Quién eres?, porque no he visto en este mundo a nadie más negro que tú. Contesta: Yo soy tu mal obrar. Luego le abre / una puerta que da al infierno por la que ve el lugar que tiene 41r
reservado en el fuego. Entonces dice: Señor, no me resucites ahora para que yo vea a mi familia, a mis hijos y a mis parientes. Y así estará hasta el día de la Resurrección.

Se dice que el creyente es probado en su tumba siete días y el infiel cuarenta. El Profeta —Dios lo bendiga y salve— manifestó: A quien muere el día o la noche del viernes lo libra Dios del tormento de la tumba.

Existe una historieta que procede de Abū Umāma al-Bāhilī—Dios esté satisfecho de él— que dice que cuando uno muere y es puesto en su sepulcro, viene un ángel, se sienta junto a su cabeza y lo atormenta. Le da un golpe con un martillo de hierro no quedando un solo miembro sin destrozar e incendia / su tumba. Después le ordena: Levántate por autorización 41v
de Dios. Cuando se incorpora da un grito que lo oye todo lo que hay entre el Oriente y el Occidente, excepto los genios y los hombres. Luego le pregunta: ¿Por qué hiciste eso, y por qué me castigaste? Yo practiqué la oración, di la limosna legal *(zakāt)* y ayuné en *Ramaḍān*. Contesta: te castigo porque pasaste un día junto a un hombre oprimido que imploraba tu socorro y no lo socorriste, y has orado y no te purificaste de la orina. Esta historia demuestra que la ayuda al oprimido es un deber, como se cuenta que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Quien se encuentre con un oprimido que le pide ayuda y no lo socorre, será castigado con cien azotes de fuego.

Según otra tradición que procede de ʿAbd Allāh b/ʿUmar —Dios esté satisfecho de él—, 42r
el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: A cuatro grupos de gente reunirá Dios el día de la Resurrección sobre mímbares de luz y les concederá su misericordia. Se le preguntó: ¿Quienes son, oh Enviado de Dios? Contestó: Quien ha saciado al hambriento, quien ha abastecido de lo necesario al que emprende la Guerra Santa, quien ha ayudado al débil y quien ha auxiliado al que fue víctima de la injusticia.

Según otra tradición que procede de Anas b Mālik —Dios esté satisfecho de èl—, el Profeta —Dios le bendiga y salve— dijo: Cuando el difunto se coloca en la tumba y le echan la tierra encima, su gente y sus hijos exclaman: ¡Oh señor! ¡Oh honorable! El ángel encargado le interroga: ¿Has oído lo que dicen? Contesta: Sí / Entonces le pregunta: ¿Has sido el señor? 42v
¿Has sido el más ilustre de ellos? El siervo responde: Ellos dicen eso, ojalá se callasen. En ese momento se estrecha la tumba y se desencajan sus costados. Se grita en el sepulcro: ¡Qué quebrantamiento de huesos! ¡Qué vileza de lugar! ¡Qué arrepentimiento! ¡Qué duro interrogatorio hasta que llegue la noche del primer viernes de *raŷab* de dicho año! A continuación, Dios —loado y ensalzado sea— dice: Atestiguo, oh ángeles míos, que yo le he perdonado sus malas acciones y he borrado sus faltas por amor a esta noche (43).

(43) Cf. Basset, "Le mérite du mois de redjeb" en *Les milles et un contes*, n.° 333, p. 545.

mundo queriendo yo perdonarlo, sin que lo castigue por las malas acciones que cometió por
37v debilidad o por enfermedad o / por luto o por estrechez en sus medios de subsistencia o por
las aflicciones que haya tenido. Y si aún quedase en él algo de sus malas acciones, soy duro con
él en el momento de la muerte para que vaya a mi encuentro sin pecado. Por mi grandeza y
majestad, no saco a ninguno de mis siervos del mundo, no queriendo yo perdonarlo, sin que
le reproche por todas las buenas acciones que hizo en estado de buena salud corporal o en el
momento de gozo o cuando tenía muchos medios de subsistencia. Y si aún quedara algo de
sus buenas obras, le hago fácil el momento de la muerte a fin de que me encuentre sin ninguna
obra buena.

Refiere al-Sawdā' que 'Ā'iša —Dios esté satisfecho de ella— dijo: Oí decir al Profeta —
38r Dios lo bendiga y salve—: No hay ningún creyente que se clave una espina sin que / Dios se lo
considere como buena acción y quite a cambio de ella un pecado. Se dice también que no es
bueno que el cuerpo no tenga ninguna enfermedad, ni que una fortuna no tenga ningún pro-
blema.

Hay una tradición del Profeta —Dios lo bendiga y salve— que dice que cuando el
creyente está en el momento de separarse de este mundo y de llegar a la otra vida, bajan hasta
él unos ángeles del cielo, con el rostro blanco como el sol, trayendo unas mortajas y unos bál-
samos del paraíso. Se colocan al alcance de su vista. Luego llega el ángel de la muerte, se sienta
a su cabeza y le dice: Sal, alma, con confianza, hacia el perdón de Dios y su beneplácito. Conti-
38v núa el Profeta —Dios lo bendiga y salve—: y sale fluyendo / de su persona como fluyen las
gotas del cielo y la toman sin tocarla con las manos. La envuelven en aquellas mortajas de las
que sale perfume de almizcle.

El Profeta —Dios lo bendiga y salve—dijo: Y nada más subir junto a los ángeles les pre-
guntan: ¿Qué es este buen olor? Contestan: Es el alma del fulano hijo de mengano, a quien
citaban con el más hermoso de sus nombres con los que era designado en este mundo hasta
que lo llevan al cielo. Al llegar al cielo de este mundo se les abren las puertas. Les acom-
39r pañan, por cada cielo, unos ángees hasta que lo conducen al séptimo cielo. Entonces grita / el
pregonero de parte de Dios —ensalzado sea—: Inscribidlo en un libro del *'Illiyyūn* y volvedlo a
la tierra como dijo Dios: *Os creamos de la tierra, a ella os devolveremos y de ellas os sacaremos
otra vez. (Cor.*, XX, 55).

A continuación devuelven el alma a su cuerpo y llegan dos ángeles respetables que lo
sientan diciéndole: ¿Quién es tu señor? Contesta: Mi señor es Dios. Le preguntan: ¿Cuál es
tu religión? Contesta: Mi religión es la religión del Islam, etc... Le interrogan: ¿Qué es lo que
tú dices acerca de este hombre que os ha sido enviado, es decir, de Mahoma —Dios lo bendiga
y salve—?. Contesta: El es el Enviado de Dios y a quien Dios reveló el Libro Sagrado. Yo creí
en él y lo he aceptado. Entonces el Señor clama desde el cielo: Mi siervo dice la verdad, exten-
39v dedle una alfombra / en el paraíso.

El Profeta —Dios lo bendiga y salve—dijo: Le hace llegar el soplo y el aroma del paraíso y
Dios le ensancha su tumba, hasta lo que alcanza la vista. Luego llega un hombre, con un
rostro bellísimo, exhalando un aroma agradable y le dice: Alégrate por la buena nueva de tu
Señor, éste es tu día, el que te había sido prometido. Entonces le pregunta: ¿Quién eres tú?,
no he visto en este mundo nada más hermoso; tu rostro despide bondad. Le contesta: Yo soy
tu buen obrar. Suplicó: Señor, resucítame un momento a fin de que yo vuelva a mi
familia y a mi casa.

Dijo también: Si se trata de un infiel, cuando se le presenta la muerte, bajan hasta él los
40r ángeles del tormento en el instante en que se separa de este mundo y se dirige al otro, / con
vestidos del tormento. Se sientan alejados de él hasta que viene el ángel de la muerte que se
coloca junto a su cabeza y le dice: Oh espíritu perverso, sal hacia la ira y cólera de Dios. Enton-
ces su alma se separa de su cuerpo y sale como se extrae la broqueta de la lana mojada (42).

(42) Cf. Gautier, *La perle précieuse*, 5.

Luego los generosos secretarios entran junto a él por el lado derecho y por el izquierdo. Uno dice: ¡La paz sea contigo! Yo soy el ángel que está encargado de las malas obras. Y el otro: Yo soy el ángel que está encargado de las buenas obras. Este saca una hoja blanca y se la presenta diciendo: ¡Mira! Y él se alegra. El del lado izquierdo saca una hoja negra diciendo: ¡Mira! Y se pone a sudar. Luego mira a derecha y a izquierda temiendo que le leyese la hoja. El ángel se vuelve hacia él levantándolo con la almohada. Después se marcha este ángel y entra el ángel de la muerte llevando a su derecha los ángeles de la misericordia *(malā'ikat al-raḥma)* y a su izquierda los ángeles del tormento *(malā'ikat al-'aḏāb)*. Y entre las personas, hay quienes 35v
se les extrae el espíritu, quienes padecen una agonía y quienes están animados.

Cuando el alma llega a la garganta la coge el ángel de la muerte. Si es uno de los bienaventurados llama a los ángeles de la misericordia y si es de los desgraciados llama a los ángeles del tormento. Estos ángeles cogen su alma y la llevan ante el Señor de los Mundos. Si se trata de un bienaventurado Dios —ensalzado sea— les ordena: Volvedla a su cuerpo para que vea lo que pasa desde él. Entonces descienden los ángeles con el alma y la colocan en medio de la casa. El difunto ve quienes están tristes por él y quienes no lo están, / estando muerto y sin 36r
hablar. Luego se organiza el cortejo fúnebre hacia el sepulcro y Dios —loado y ensalzado sea— devuelve el alma a su cuerpo.

Pero sobre esto existen diversas versiones: unos dicen que el alma vuelve a su cuerpo, que está en el sepulcro, como estaba en este mundo, se sienta y es interrogada. Otros dicen que se le harán las preguntas al alma sin el cuerpo. Otros piensan que entrará el alma a su cuerpo hasta su pecho. Y, finalmente, otros son de la opinión de que estará el alma entre su cuerpo y su mortaja. Todo esto consta en las tradiciones, pero la opinión, entre los sabios, es que el siervo permanece en el tormento de la tumba *('aḏāb al-qabr)* y no se preocupan de cómo está (39).

Dice el alfaquí —que en paz descanse—: Quien quiera salvarse del tormento de la tumba debe guardar / cuatro cosas y evitar otras cuatro. Las cuatro que debe guardar son: Cumplir 36v
las cinco oraciones, la limosna, la lectura del Corán y hacer muchas jaculatorias. Estas cosas resplandecen en la tumba y la ensanchan. Las cuatro que el siervo ha de evitar son: La mentira, la traición, la calumnia y orinar sobre sí mismo (40). En efecto, el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Libraros de la orina porque es la causa de la mayor parte del tormento de la tumba.

Luego descienden dos corpulentos ángeles que traspasan la tierra con sus garras. Son *Munkar* y *Nakīr*. Lo sientan y le preguntan: ¿Quién es tu Señor? ¿Quién es tu profeta? ¿Cuál es tu religión? ¿Cuál es tu imán? ¿Cuál es tu quibla? (41) etc. Y si es uno / de los bienaventura- 37r
dos contesta: Mi Señor es Dios, mi Profeta es Mahoma —Dios lo bendiga y salve—, mi religión es la religión del Islam, el Corán es mi imán y la Ka'ba es mi quibla. Entonces le dicen: Duerme el sueño de los desposados. Le abren una ventana junto a su cabeza y a través de ella ve su mansión en el paraíso. Después, los dos ángeles suben al cielo con el alma y la colocan en unas lámparas colgadas del Trono.

Cuenta Abū Hurayra —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— tomándolo del Profeta —Dios lo bendiga y salve— que Dios manifestó: No sale uno de mis siervos de este

---

(39) No todos los autores islámicos están de acuerdo sobre la suerte de los muertos en la tumba. Según unos, los muertos deberán sufrir allí duras pruebas *('aḏāb al-qabr)*. Este castigo es obra de dos ángeles, *Munkar* y *Nakīr*, que muestran al impío su lugar en el infierno y despúes lo torturan golpeándole con sus mazas de hierro. Cf. Massignon, *La Passion d'al-Ḥallāŷ*, II, 678; Abdesselem, *La Thème de la mort*, 154; Ibrāhīm Bajūrī, *Glose sur la jawharat al-Tawḥīd*, trad. Anawatī et Gardet, ed. pro-manuscripts, Tunez, 1950, p. 472 ss.; al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 133 ss.; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 328.

(40) Es una falta grave no limpiarse cuando se orina. Cf. Bujārī, trad. Houdas, I, 89 ss.

(41) Es la dirección hacia la que debe dirigirse el que reza. Estas preguntas —con variantes— las encontramos en Gautier, *La perle précieuse*, 21 ss.

criaturas compasivas. Y continuó diciendo el Profeta —Dios lo bendiga y salve—: El corazón se entristece y el ojo llora, pero no decimos nada que desagrade al Señor.

Cuenta Wahb b Kaysān de Abū Hurayra que vio a una mujer llorando a un muerto y se lo prohibió, pero el Profeta —Dios lo bendiga y salve— le dijo: Déjala, oh Abū Ḥafṣ pues su ojo está derramando lágrimas, su espíritu está afectado y el hecho está reciente.

CAPITULO XIII

De la paciencia ante los que mueren

Refiere Ibn ʿAbbās —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él— que el Profeta —Dios lo
33v bendiga y salve— dijo: / lo primero que escribió la pluma en la Tabla conservada *(al-lawḥ al-maḥfūẓ)* por orden de Dios —ensalzado sea— es: Yo soy Dios, no hay Dios sino yo, Mahoma es mi siervo y mi Enviado, lo mejor de mi creación, quien acepta mi decreto, soporta mi prueba y agradece mis beneficios. Lo inscribiré como amigo y lo enviaré con los justos el día de la Resurrección. Quien no acepte mi decreto, no soporte mi prueba, ni agradezca mis beneficios, que salga de debajo de mi cielo y busque a otro señor que no sea yo.

El alfaquí —Dios esté satisfecho de él— dijo que la paciencia ante la prueba y la alabanza a Dios ante la desgracia son necesarias al hombre que quiere ser recompensado. Porque alabar
34r a Dios en ese momento es estar satisfecho del decreto divino y / mostrarse opuesto a Satanás.

ʿAlī b Abī Ṭālib —Dios honre su rostro— dijo: La paciencia presenta tres aspectos: paciencia ante la obediencia, ante la desgracia y ante la prueba. A quien tiene paciencia ante la desgracia Dios —ensalzado sea— le dará, el día de la Resurrección, trescientos grados. Cada grado equivale a la distanca que hay entre el cielo y la tierra. A quien tiene paciencia ante la obediencia, Dios —ensalzado sea— le dará lo mismo que al primero. Y a quien tiene paciencia ante la prueba, Dios —ensalzado sea—le dará novecientos grados. Cada grado equivale a la distancia que hay entre el Trono y la tierra húmeda *(al-ṯarà)* (38). O según otra versión, equivale al doble de la distancia entre el Trono y la tierra húmeda.

CAPITULO XIV

De la salida del alma del cuerpo

En la tradición se cuenta que cuando tiene lugar la agonía del siervo y su lengua queda
34v inmóvil, lo visitan / cuatro ángeles. El primero dice: ¡La paz sea contigo! Yo soy el ángel encargado de tus provisiones, he recorrido muchas veces la tierra por el Oriente y el Occidente y no he encontrado un bocado de pan para ti. Después entra el segundo y le dice: ¡La paz sea contigo! Yo soy el encargado de darte a beber agua; he dado muchas vueltas a la tierra por el Oriente y el Occidente, no te he encontrado un sorbo de agua y he vuelto en este instante. Luego entra el tercero y le dice: ¡La paz sea contigo! Yo soy el encargado de las respiraciones; he dado muchas vueltas a la tierra por el Oriente y el Occidente y no te he encontrado una sola respiración. A continuación entra el cuarto y dice: ¡La paz sea contigo! Yo soy el encargado del término del plazo de tu vida, he dado muchas vueltas en el mundo por el
35r Oriente y el Occidente / y no he encontrado un momento que alargue tu vida.

(38) Según una tradición, Dios dividió nuestro planeta en siete tierras y equivalen a los siete pisos del infierno. La séptima llamada *al-Ṯarà* o la húmeda, es la mansión de Iblīs y de sus ejércitos. Cf. Asín *La escatología*, 139; Muñoz Sendino, *La escala de Mahoma*, 222 ss.

CAPITULO XI

Del comportamiento de los familiares ante la muerte

Se cuenta en la tradición que aquel a quien se le muere alguien y se desgarra las vestiduras o se golpea el pecho, es como si cogiera una lanza y luchase contra su Señor.

Se refiere que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: Quien al sufrir una desgracia tiñe de negro una puerta o unas vestiduras o desgarra la ropa o corta un cabello, se le construye una mansión en el fuego y es como si participase en la muerte de setenta profetas. Dios —ensalzado sea— no aceptará un donativo ni obra justa suya mientras permanezca dicha negrura sobre su puerta. / Le hará pasar estrecheces en su sepulcro, será riguroso al pedirle 31v
cuentas, los angeles de los cielos y de la tierra lo maldecirán cada día, le anotarán un millón de culpas y el día de la Resurrección se levantará de su sepulcro desnudo. A quien destroce su pecho, Dios —ensalzado sea— le quitará su recompensa y a quien se abofetee la mejilla, le impedirá ver Su venerable rostro.

También en la tradición se cuenta que cuando muere un hombre y se congrega la gritería en su casa, el ángel de la muerte se detiene en la puerta diciendo: ¿Qué es esta gritería? Por Dios, no os he quitado la vida a ninguno, ni las provisiones, ni os he oprimido. Si estos gritos me los dirigís a mí, yo soy un siervo que ha recibido esta orden; si los gritos son / por el 32r
muerto, él es un siervo afligido; y si los gritos son por Dios —ensalzado sea—, vosotros sois unos infieles a Dios y a sus ángeles. Por Dios, que tengo que volver contra vosotros una y otra vez hasta que no quedéis ninguno.

CAPITULO XII

Del llanto por el difunto

El alfaquí Abū Ḥanīfa —Dios esté satisfecho de él— dijo: Llorar a gritos *(nawḥ)* está prohibido aunque no es malo derramar lágrimas *(bukā')* (36) por el difunto, pero la paciencia es mejor pues Dios —ensalzado sea— dijo: *Los pacientes alcanzarán una recompensa, sin límite* (*Cor.*, XXXIX, 10).

Se cuenta que el Profeta —Dios lo bendiga y salve— dijo: La maldición de Dios, de los ángeles y de toda la gente caiga sobre las plañideras y sobre quien esté a su alrededor escuchándolas. /

32v
Se dice que cuando murió al-Ḥusayn —Dios esté satisfecho de él— su mujer permaneció sobre su tumba un año. Al llegar el nuevo año se levantó la tienda y oyó una voz que salía de la tumba preguntando: ¿Acaso encontraron lo que perdieron? También oyó otra voz de distinto lado que decía: De ninguna manera. Se han desengañado y se fueron.

Se relata que al Profeta —Dios lo bendiga y salve—, cuando murió su hijo Ibrāhīm, le cayeron lágrimas de sus ojos. 'Abd al-Raḥmān b 'Awf —Dios esté satisfecho de él— le preguntó: Oh Enviado de Dios, ¿no nos tienes prohibido derramar lágrimas? Contestó: Solamente os he prohibido dos cosas, por las que habrá dos recompensas en la vida futura, que son: llorar a gritos y el canto (37), también arañarse / el rostro y herirse el pecho. Pero, derra- 33r
mar lágrimas, es una bendición que Dios —ensalzado sea— ha puesto en los corazones de las

(36) Sobre *nawḥ* y *bukā'* puede verse Abdesselem, *Le thème de la mort dans la poésie arabe des origines à la fin du III^e/IX^e siècle*, Tunis, 1977, 99; Hurayfīš, al-rawḍ *al-fā'iq fī l-mawā'iẓ wa-raqā'iq*, Cairo, 1902, 51 ss.

(37) Acerca de esto puede verse Terés, "La epístola sobre el canto con música instrumental de Ibn Ḥazm de Córdoba" en *al-Andalus*, XXXVI (1971) 203–214.

hombres y los genios, diciendo: Queridos míos, hermanos míos, hijos míos, os recomiendo
que no os engañe el mundo como me ha engañado a mí, ni juegue con vosotros el tiempo
como ha jugado conmigo; escarmentad al ver que yo he dejado para mis herederos todo lo
que he reunido y ellos no cargan con nada de mis pecados; el mundo me ajustó las cuentas y
29r vosotros acompañáis el cortejo fúnebre, / pero luego me dejaréis.
Terminados los rezos ante su cadáver, cuando sus familiares y amigos que oraban se
marchan, suplica el muerto: por Dios, oh hermanos míos, yo sé que los muertos son olvidados y quedarán más fríos que el *Zamharīr* (34) en los corazones de los seres queridos, pero no
os vayáis en este momento hasta que me entierren. Cuando lo colocan en su tumba dice: Por
Dios, oh hermanos míos, yo sé que me dejaréis solo en la tumba. Os pido que oréis a Dios por
mí. Al colocarlo en su sepulcro pide: Por Dios, herederos míos, os he dejado la gran fortuna
que he reunido, no me olvidéis en vuestras obras ni en vuestras oraciones, porque hoy os
29v necesito / y yo os he enseñado el Corán y os he educado, por Dios, no me olvidéis.
Acerca de esto existe una anécdota que proviene de Abū Qilāba. El vio en sueños un
cementerio cuyas tumbas se habían agrietado, sus cadáveres habían salido de ellas y se sentaron sobre sus bordes. Cada uno tenía en su mano una lámpara de luz, pero advirtió que uno
de ellos no la tenía. Entonces le preguntó: ¿Por qué no veo en tus manos luz? El difunto le
contestó: Estos tienen hijos y amigos que oran a Dios y dan limosna por ellos. Esa luz es la
30r que les envían, pero yo tengo un hijo que no es bueno y no / ora ni da limosna por mí. Por eso
no tengo una luz como estás viendo y me siento avergonzado entre mis vecinos.
Cuando Abū Qilāba despertó del sueño, se dirigió al hijo del difunto y le contó lo que
había visto sobre la situación de su padre. El hijo le contestó: Yo me arrepiento aquí delante
de ti y no volveré a hacerlo más. Comenzó entonces a orar intensamente por su padre después de terminar la oración pública *(ṣalāt)* y a dar limosnas. Cuando pasó cierto tiempo, Abū
Qilāba vio en sueños aquel cementerio como lo había visto anteriormente, y (advirtió) que
dicho hombre tenía una luz de la que salía un resplandor más luminoso que el sol y mayor que
la luz que tenían sus compañeros. Entonces le dijo el difunto: Oh Abū Qilāba, que Dios te
30v recompense por lo que has hecho por mí. Gracias a tus palabras he escapado del fuego / y me
he librado de la vergüenza de los vecinos (35).
Hay otro relato que dice que el ángel de la muerte fue junto a un hombre que vivía en
Alejandría, y éste le preguntó: ¿Quién eres tú? Contestó: Yo soy el ángel de la muerte. Entonces su espalda empezó a temblar. Este le interrogó: ¿Qué es lo que veo en ti? El hombre le
contestó: Miedo al infierno. El ángel de la muerte le preguntó: ¿Te escribo algo con lo que te
verás libre del fuego? Le contestó: Sí. Entonces, el ángel de la muerte pidió una hoja de papel y
escribió en ella: En el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso, ésta es la liberación del
infierno. Cuando oyó el hombre aquello, gritó diciendo: ¡Ah, el nombre del Amado en esta
delicia! ¿Cómo lo has visto? Luego, el hombre dijo: La gente dice que este mundo juntamente
con el ángel de la muerte no vale ni una sexta parte de dirhem. Y yo digo que el mundo sin el
31r ángel de la muerte no vale ni una sexta parte de dirhem. / No llegará al Amado sino el amado.

(34) Es un frío glacial que tiene el mismo rango que el castigo del fuego. Este suplicio no tiene precedentes en la escatología bíblica. Parece que fue tomado de una creencia zoroastra, en cuya religión el fuego es cosa sagrada y el mayor tormento para ellos es el viento helado y la nieve. Cf. Asín *La escatología*, 166 ss. Es interpretado como viento en Muñoz Sendino, *La escala de Mahoma*, 224; al-Qurṭubī, *al-taḏkira*, 416.

(35) Cf. Basset "La pière pour les morts" en *Mille et un contes*, Paris, 1926, n.º 229, p. 382.

tráeme el antídoto / que es: "en el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso" y la efusión 26r
de lágrimas. Yo soy la casa de las súplicas de *Munkar* y *Nakīr* (33), di muchas veces la jaculatoria "sólo hay un Dios y Mahoma es Su Enviado".

CAPITULO X

De los clamores del alma después de la salida (del cuerpo)

Se cuenta que 'Ā'iša —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de ella—dijo: Estaba yo sentada con las piernas cruzadas en la casa y me visitó el Profeta —Dios lo bendiga y salve—. Quise levantarme como era mi costumbre siempre que entraba, pero apenas me había levantado cuando me dijo: Siéntate como estabas sentada, oh madre de los creyentes. Se sentó él
también poniendo su cabeza en mi regazo y se durmió tendido sobre su nuca. / Entonces yo 26v
fijé la mirada en su barba, vi en ella diecinueve pelos blancos y reflexioné diciendo: Si saliera de este mundo quedaría la comunidad musulmana *(Umma)* sin Profeta. Lloré hasta que corrieron mis lágrimas y alguna cayó sobre su rostro que lo despertó del sueño y me preguntó: ¿Por qué lloras, oh madre de los creyentes? Le referí la historia y me dijo: Oh madre de los creyentes, ¿cuál es el momento más duro para el muerto? Le contesté: Tú eres más sabio, oh Enviado de Dios. Me ordenó: Pero dílo tú. Le contesté: No hay momento más duro
para el muerto que el de la salida / de su casa cuando van sus hijos llorando tras él y excla- 27r
mando: ¡Oh padre mío! El padre exclama también, ¡oh hijos! El Profeta afirmó: Este momento es duro pero hay otro más duro. Le dije: El momento más duro para el muerto es el instante primero en que es colocado en su tumba y se le entierra. Se retiran de él sus parientes cercanos, sus hijos y sus seres queridos. Lo dejan y lo entregan a su Señor con sus obras. Manifestó (el Profeta): Oh madre de los creyentes, esto es duro, pero hay otro (momento) más duro. Le dije: Dios y su Enviado son más sabios. Entonces aseguró el Profeta —Dios lo bendiga y salve— :Has de saber 'Ā'iša que el momento más duro para el muerto
es cuando / entra el lavador de cadáveres en su casa para lavarlo. Saca el anillo de la juventud 27v
de su dedo, quita de su cuerpo la camisa de desposado y levanta de la cabeza el turbante de jeque y de alfaquí. El alma grita ante él con una voz que oye toda la creación excepto los genios y los hombres: Oh lavador de cadáveres, por Dios, quita mis vestidos con dulzura pues es el instante en que he terminado de luchar con el ángel de la muerte. Al verter el agua sobre él grita diciendo así: Oh lavador de cadáveres, por Dios, no pongas agua ni caliente ni fría, porque mi cuerpo está destrozado por haberle arrebatado el alma. Cuando lo lavan
dicen: por Dios, / oh lavador de cadáveres, no me toques fuerte porque mi cuerpo está 28r
herido por la salida del alma. Al acabar de lavarlo, lo pone en su mortaja, aprieta la parte de sus pies y clama: Por Dios, oh lavador de cadáveres, no líes la mortaja sobre mi cabeza a fin de ver a mi esposa, mis bienes, mis hijos, mis parientes porque este día es el último en que puedo verlos ya que hoy me separo de ellos y no los veré nunca hasta el día de la Resurrección.

En el momento en que el muerto sale de su casa clama: Por Dios, oh gente mía, he dejado a mi mujer viuda, no la tratéis mal, y a mis hijos huérfanos, no los tratéis mal tampoco;
/ porque yo salgo hoy de mi casa y no volveré nunca. Cuando lo llevan en las parihuelas dice: 28v
Por Dios, oh gente mía, no os apresuréis conmigo a fin de que yo oiga la voz de mis hijos y de mis parientes; porque hoy los abandono hasta el día de la Resurrección. Después de ponerlo en la tumba y de andar tres pasos, clama con una voz que la oyen todas las cosas excepto los

(33) Son dos ángeles que interrogan al muerto en la tumba acerca de su Dios y de su Profeta. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 617; al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 96-97. Véase también el capítulo XVI de esta traducción.

CAPITULO VIII

De la invocación

Según la tradición, cuando el alma se separa del cuerpo, es llamada desde el cielo con tres gritos: Oh hijo de Adán, ¿has dejado este mundo o este mundo te dejó a ti?, ¿te has acoplado al mundo o el mundo se acopló a ti?, ¿has matado a este mundo o este mundo te mató a ti? Cuando el muerto está en el baño es llamado con tres gritos: Oh hijo de Adán, ¿dónde está tu fuerte cuerpo y qué es lo que hoy te ha hecho débil?, ¿dónde está tu elocuente lengua y qué es lo que hoy te hace permanecer en silencio?, ¿dónde están tus seres queridos y qué es lo que hace que hoy estés solo?

Cuando se le pone la mortaja es llamado con tres voces también: Oh hijo de Adán, par-
24v tirás a hacer un viaje lejano / careciendo de provisiones, saldrás de tu mansión y no volverás
nunca. Montarás una yegua que te hará llegar a una morada espantosa.

Cuando lo lleven en el entierro también será llamado con tres voces: Oh hijo de Adán, dichoso tú si te has arrepentido y desgraciado si te has expuesto a la cólera de Dios.

Cuando sea colocado para la oración será llamado con tres voces: Oh hijo de Adán, cada acción que has realizado la vas a ver ahora. Si fue buena, la verás buena y si fue mala, la verás mala.

Cuando sea colocado el féretro al borde de la tumba, será llamado con tres voces: Oh hijo de Adán, ¿de qué te ha servido tomar provisiones para vivir cuando te encuentras ante este despojo?, ¿de qué te ha servido adquirir riquezas cuando te hallas en esta pobreza? ¿de qué te ha servido obtener claridad cuando te encuentras en esta oscuridad?

25r Cuando sea colocado / en la tumba también será llamado con tres gritos: Oh hijo de
Adán, en mi superficie estuviste riéndote y ahora en mis entrañas estás llorando. En mi super-
ficie estuviste alegre y en mis entrañas estás triste. En mi superficie hablabas y en mis entrañas
estás silencioso.

Cuando la gente se aleja del muerto Dios le dice: Oh siervo mío, te has quedado totalmente solo; te han dejado en la oscuridad de la tumba. Aunque tu me has desobedecido por ellos yo siento hoy por ti una misericordia tal que asombrará a las criaturas y me enterneceré por ti como el padre por su hijo.

CAPITULO IX

De la tumba

Anas b Mālik dijo que la tierra llama cada día diez veces diciendo diez frases: Oh hijo de
Adán, andarás sobre mi superficie y llorarás en mis entrañas; en mi superficie comerás lo pro-
25v hibido y en mis entrañas te comerán los gusanos; estarás alegre en mi superficie / y te entriste-
cerás en mis entrañas; reunirás lo prohibido en mi superficie y te arrepentirás en mis entrañas;
serás engreído en mi superficie y te verás humillado en mis entrañas; marcharás en medio de
la luz en mi superficie y caerás en la oscuridad en mis entrañas; y asistirás a reuniones en mi
superficie y te encontrarás absolutamente solo en mis entrañas.

Consta también en la tradición que la tumba grita cada día tres veces: Yo soy la casa de la soledad; yo soy la casa de la oscuridad y yo soy la casa de los gusanos, ¿qué me has preparado? Asimismo, se dice que la tumba grita cada día cinco veces: Yo soy la casa de la soledad, dame un amigo del Corán. Yo soy la casa de la oscuridad, ilumíname con la oración de la noche. Yo soy la casa del aislamiento, traéme el lecho, que es el buen obrar. Yo soy la casa de las víboras,

CAPITULO VII

De cómo Satanás arrebata la fe

Viene en la tradición que al llegar Satanás junto al siervo, se sienta a su cabeza y le dice: "Abandona esta religión y di: "Hay dos divinidades" para verte libre de esta / desgracia". 22r
Cuando esto ocurra, y el peligro sea grave, llora, suplica, pasa la noche en oración, haz muchas inclinaciones *(rukū')* y prosternaciones *(suŷūd)* (32) a fin de que te salves, si Dios quiere.

Se le preguntó a Abū Ḥanīfa acerca de qué pecado es más de temer para la pérdida de la fe. Contestó: El politeísmo, dejar de dar gracias a Dios por la fe, dejar de temer el fin (de la vida) y oprimir a la gente. Añadió: Quien se encuentre en una de estas cuatro circunstancias, lo más probable es que salga de este mundo siendo infiel, salvo aquel que consiga la felicidad.

Se dice que la condición del muerto es una condición calamitosa porque es la situación del que tiene sed y el hígado le arde. En aquel momento, Satanás trata de presentarle un alivio
para quitar / la fe del creyente. Este tendrá sed y Satanás llegará a su cabeza con una jarra de 22v
agua que agitará enseñándosela. Entonces el creyente le dirá: "Dáme". Le contestará: "Para que yo te dé has de negar al Profeta". Y aquel a quien sobreviene la desgracia aceptará por la gran sed que sentirá. Por consiguiente, saldrá de este mundo como un infiel.

En cambio, aquel a quien sobreviene la felicidad rechazará sus palabras y reflexionará delante de él, como se cuenta de Abū Zakariyyā', el asceta, que cuando se le presentó la muerte, llegó su compañero, estando él en la agonía y le murmuró: "No hay más que un sólo Dios y Mahoma es Su Enviado". Pero el asceta rehusó la sugerencia y no lo dijo. Entonces (el
compañero) insistió por segunda y / tercera vez. También lo rechazó el asceta diciendo: "No 23r
lo pronunciaré". Luego se desvaneció delante de su compañero. Al cabo de un instante volvió en sí Abū Zakariyyā', rápidamente abrió los ojos y les preguntó: ¿Acaso me habéis dicho algo? Sí, le contestaron, te hemos murmurado la profesión de fe tres veces y dos has rehusado, y a la tercera vez dijiste: "No lo pronunciaré". Relató el asceta: Vino Satanás, Dios lo maldiga, con una jarra de agua; se paró a mi derecha y la agitó diciendo: "Quieres agua"? Contesté: Sí, sin duda. Díjome: "Di: Jesús es el hijo de Dios", pero rehusé a hacerlo. Luego llegó por la parte del pie y me dijo lo mismo; y por tercera vez le dije: "No". Entonces Satanás golpeó la jarra sobre el suelo y se alejó huyendo, mientras que yo lo rechazaba (diciendo): "No
estoy contigo porque yo doy testimonio de que no hay más que un sólo / Dios y Mahoma es 23v
Su Enviado.

Hay otra historia que procede de Manṣūr b 'Uṯmān que dice: Cuando se aproxima la muerte del piadoso Dios hace cinco partes. La riqueza para los herederos, el alma para el ángel de la muerte, la carne para los gusanos y los huesos para la tierra, las buenas acciones para (satisfacer) a los litigantes y Satanás para arrancar la fe. Luego añadió (Manṣūr). Si parten los herederos con los bienes, está bien. Si parten los gusanos con la carne, está bien. Si parte el ángel de la muerte con el alma, está bien. Si parten los litigantes con las obras buenas, está bien. ¡Ojalá Satanás no nos arrebate la fe en el momento de la muerte! Y si nos la arrebata, como puede ocurrir, significaría abandonar la religión, y cuando se ha separado el alma del
cuerpo ya no hay otra posibilidad más que / la separación del Señor. Y esta es una separación 24r
que no puede recuperar nadie después de que Satanás le haya arrebatado la fe.

(32) Diversas posturas que deben observarse en la oración. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 531–32; y *La religiosidad musulmana*, 55.

CAPITULO VI

19v *De los miembros*

Según la tradición, cuando Dios —ensalzado sea— quiere tomar el alma de un siervo, viene el ángel de la muerte por la parte de la boca para tomar por allí su alma, pero saldrá la alabanza por ella y dirá: No puedes entrar por aquí porque por ella solamente puede pasar la alabanza de mi Señor. A continuación el ángel de la muerte volverá a Dios y dirá: Señor mío, esto y aquello me pasó. Dios —ensalzado sea— le ordenará: Toma su alma por otra parte. Entonces llegará por la parte de la mano para tomar el alma. Saldrá por ella la limosna y dirá: No puedes entrar por aquí porque de mí se sirvió para dar muchas limosnas, para proteger al huérfano, para escribir con la pluma y, en la guerra santa, para cortar con la espada los cuellos
20r de los infieles. Después llegará por la parte del pie, el cual le dira: /No puedes entrar por aquí porque ha marchado conmigo a la oración del viernes, a las fiestas religiosas y a las reuniones de los sabios. Luego llegará a los oídos y le dirá el oído: No puedes entrar por aquí porque él ha escuchado a través de mí el Corán y la alabanza. Entonces llegará al ojo, que le dirá: No puedes entrar por aquí porque por medio de mí vio el Libro Sagrado y el rostro de los ulemas.

A continuación, el ángel de la muerte se dirigirá a su Señor y le dirá: Oh Señor, tu siervo dice esto y aquello. Dios —ensalzado sea— le mandará: Oh ángel de la muerte, cuelga mi nombre en la palma de tu mano, muéstralo al alma de mi siervo creyente y te obedecerá. El ángel de la muerte escribirá el nombre de Dios —ensalzado sea— en la palma de su mano y el
20v alma del creyente lo verá y le contestará favorablemente. / Entonces saldrá el alma del creyente con la bendición de Dios —ensalzado sea—. Se alejará de él el amargor de la agonía y la ruptura (con la vida) por la misericordia de Dios. Así lo dice Dios —ensalzado sea—: *(Dios) les ha escrito la fe en sus corazones. Y los ha fortalecido con un espíritu procedente de El* (Cor., LVIII, 22). Y en otra aleya: *Aquel a quien Dios ha abierto su pecho al Islam está en la luz que procede de su Señor* (Cor., XXXIX, 22). Entonces ¿cómo no estarán libres del castigo y de los terrores del día de la Resurrección?

Según la tradición hay cinco cosas que constituyen un veneno mortal y otras cinco que son sus antídotos. La vida mundana es un veneno mortal y el ascetismo es su antídoto. La riqueza es un veneno mortal y el diezmo es su antídoto. La palabra es un veneno mortal y la alabanza frecuente a Dios es su antídoto. La longevidad es un veneno mortal, pero la obediencia es su antídoto. Todo el año es un veneno mortal y su antídoto es el mes de
21r *ramaḍān*. /.

Según (otra) tradición, al entrar el siervo en la agonía, grita el pregonero *(munādī)*: Déjalo tranquilo para que descanse. Cuando llega el alma al pecho Dios —ensalzado sea— dirá: Déjalo a fin de que descanse. Lo mismo (cuando llega) a las rodillas y al ombligo. Pero al llegar el alma a la garganta dirá una voz: Déjalo a fin de que cada uno de sus miembros despida al otro. Despide el ojo al ojo, diciéndose: la paz sea con vosotros hasta el día de la Resurrección. De la misma manera las manos, los oídos y los pies. Igualmente se despide el alma de la persona: ¡Dios nos libre de perder la fe con la lengua y (de perder) la bondad del corazón! Entonces quedarán las manos y los pies sin movimiento, los ojos sin visión, los oídos sin
21v audición y el cuerpo sin alma. / Y aunque queda la lengua, es sin profesar la fe y el corazón, sin bondad.

¡Cómo será el estado del siervo en el sepulcro que no verá a nadie, ni a padre, ni a madre, ni a hijos, ni a hermanos, ni a amigos, ni lecho, ni cortina! Y si no viese a un Señor generoso, pues *experimentaría una gran pérdida.* (Cor., IV, 119). Abū Ḥanīfa dijo: ¡Qué frecuente es que se arranque la fe del siervo en el momento de la agonía!, pero Dios es el que puede ayudar. Así pues, Dios nos guarde a nosotros y a vosotros y nos preserve de perder la fe del corazón en el momento de la muerte.

hay en la matriz de su madre polvo de la tierra, tierra sobre la cual morirá. Entonces el / siervo 17r
va dando vueltas por todas partes hasta llegar al lugar de su tierra en la que perecerá. Acerca de esto está lo que dice Dios: *Dondequiera que estéis os alcanzará la muerte, aunque estuviéseis guardados en torres bien construidas, bien fortificadas* (Cor., IV, 72), *aquellos a quienes se hubiera prescrito la muerte hubiesen ido a encontrarla en sus propios lechos* (Cor., III, 154).

Referente a esto dice una historia que el ángel de la muerte se aparecía en los primeros tiempos. Visitó un día a Salomón, hijo de David, y se puso a mirar a un joven que había con él. El joven se asustó. Cuando el ángel de la muerte se marchó, el joven dijo: Oh profeta de Dios, si hubieras visto lo que vi mandarías al viento que me llevase a la China. Entonces mandó al viento / que lo llevara a ese lugar. Cuando volvió el ángel de la muerte a visitarle, 17v
Salomón le preguntó por qué miraba al muchado. Le respondió: Se me ha ordenado tomar su alma en el país de la China hoy, y al verlo contigo me he quedado asombrado. Entonces Salomón fue informado del caso y de cómo tomaría su alma aquel día en la China.

Hay otra historia que dice que el ángel de la muerte tiene colaboradores encargados de coger las almas. Pero lo extraño es que Dios inspiró a un hombre que dijera: "¡Oh Dios mío! Perdóname y perdona al ángel del Sol *(Malak al-Šams)*"! Entonces este ángel pidió permiso a su Señor para visitar a aquel hombre. Obtenido el permiso fue a dicho hombre y le dijo: Me invocas con frecuencia, ¿qué es lo que necesitas? Le contestó: Necesito / que me lleves al sitio 18r
que ocupas en el Sol. Quiero que preguntes al ángel de la muerte si él pudiera informarme de la proximidad del final de mi vida. Lo tomó y lo colocó en su asiento en el Sol. Luego subió hasta el ángel de la muerte y le contó que Dios —ensalzado sea— había inspirado a un hombre que dijera: "¡Dios mío! Perdóname y perdona al ángel del Sol". Me rogó que te dijera que le informases cuando está próxima su muerte a fin de prepararse para morir. El ángel de la muerte, entonces, miró en su libro y le manifestó: El caso de este hombre es grandioso porque no ha de morir hasta que se coloque en tu asiento en el Sol. Afirmó: Ya lo ha hecho. El ángel de la muerte dijo: En ese caso, *cuando llegue su plazo no podrá retrasarlo / ni adelantarlo* 18v
un momento (Cor., VII, 34).

Respecto al final de las bestias, que no son genios ni humanos, se cuenta en la tradición que el Enviado de Dios manifestó: La razón de ser de todas las bestias es alabar a Dios, y cuando dejan de alabarlo toma Dios —ensalzado sea— sus almas sin que el ángel de la muerte tenga que ver en esto. Se dice que Dios —ensalzado sea— es el que verdaderamente toma las almas y que sólo se atribuye esto al ángel de la muerte como se atribuye la muerte violenta al asesino y la muerte a las enfermedades. Esto es lo que dice Dios —ensalzado sea—: *Dios llama a las almas en el momento de su muerte*(Cor., XXXIX, 42).

CAPITULO V

De las respuestas del alma

Hay una tradición sobre el ángel de la muerte que cuando Dios —ensalzado sea— quiere tomar el alma de un siervo, dice ésta (al ángel): No te obedeceré/ mientras no te lo mande 19r
mi Señor. Dirá el ángel: Me lo mandó. Le pedirá una señal y una prueba y dirá: mi Señor me creó y me introdujo en mi cuerpo puesto que no tenía entonces. ¿Es que quieres cogerme? Volverá el ángel de la muerte hacia Dios y le dirá: Dios mío, tu siervo dice esto y me pide una señal. Dios le contestará: Tiene razón el alma de mi siervo, oh ángel de la muerte. Vete al paraíso y coge una manzana en la que estará mi señal. Después, enséñasela al alma de mi siervo. El ángel de la muerte irá y tomará la manzana en la que estaba escrito: "en el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso". Entonces vendrá, lo informará y se lo mostrará. Al verlo el siervo, su alma saldrá con alegría.

de luz y tiene setenta mil pies y cuatro mil alas. Todo su cuerpo está lleno de ojos y lenguas porque contiene los rostros, ojos y manos de todas las criaturas de Dios, tanto humanos
14v como aves y animales en general. Toma con aquella / mano el alma y mira con el rostro correspondiente, y así toma las almas de las criaturas en todas partes. Cuando muere un hombre en este mundo desaparece el ojo de su cuerpo.

Se dice que (el ángel de la muerte) tiene cuatro rostros. Un rostro delante de él, otro sobre su cabeza, otro sobre su espalda y otro en la planta de sus pies. Coge las almas de los profetas y de los ángeles con el rostro que tiene sobre su cabeza. Las de los creyentes (con el que tiene) delante de él. Las de los infieles (con el que tiene) detrás de su espalda. Y las de los genios (con el que tiene) en la planta de sus pies. Uno de éstos está sobre el puente del infierno y el otro sobre el Trono del paraíso.

Acerca de su poder se dice que si se derramara el agua de todos los mares y los ríos sobre
15r su cabeza / no caería una sola gota en la tierra. Se dice también que todo el mundo, sin excepción, está en el ojo del ángel de la muerte como un grano de mostaza en la mano de uno de vosotros. Y lo mismo las criaturas; porque él maneja a las criaturas de este mundo como maneja uno de vosotros los dinares y dirhems.

Se dice que sólo baja el ángel de la muerte para los profetas y los enviados y que tiene un encargado para las almas de las fieras y de las bestias. También se dice que cuando Dios —ensalzado sea—destruya a todos los hombres y al resto de su creación, hará desaparecer todos esos ojos que hay en el cuerpo del ángel de la muerte.

En cuanto al conocimiento del fin del plazo (de vida) (se dice también) que cuando le fue entregada al ángel de la muerte la copia (del decreto) de la muerte y de la enfermedad, pre-
15v guntó: Oh Dios mío, ¿Cuándo tomo las almas de los hombres piadosos, / de qué manera y en qué estado debo tomarlas? Contestó Dios —ensalzado sea—: Oh ángel de la muerte, ésta es una ciencia oculta que no percibe nadie sino Yo, pero te notificaré cuando sea su momento. Te pondré unos signos para que mediante ellos tú lo conozcas.

Se dice que el ángel que está encargado de los hálitos irá hasta el ángel de la muerte para decirle: Se ha concluido el alma de fulano. El que está encargado de las provisiones le dirá: se ha terminado la provisión de fulano. El que está encargado de sus obras llegará diciendo: se han completado las obras de fulano; y si es de los bienaventurados aparecerá una línea luminosa alrededor del nombre que está escrito en las páginas que tiene el ángel de la muerte; pero si fuese de los desgraciados (aparecerá) una línea de color negro. Además, no tendrá pleno
16r conocimiento el ángel / de la muerte de aquello hasta que caiga sobre él una hoja del árbol que hay debajo del Trono en la que estará escrito el nombre de su dueño. Entonces tomará su alma.

Se cuenta como dicho por Ka'b al-Aḥbār que Dios —ensalzado sea— creó debajo del Trono un árbol que tenía tantas hojas como criaturas. Cuando se va a cumplir el plazo, cuarenta días antes, cae su hoja en el seno de Ezrael, por lo que es informado y Dios —ensalzado sea— dispone que tome el alma de su dueño. Luego, lo mencionan como muerto en el cielo, estando vivo en la tierra cuarenta días.

Se dice que un ángel baja con una página al ángel de la muerte de parte de Dios, por-
16v tando en su mano una carta en la que estará el nombre / de aquel cuya alma ha mandado tomar, el lugar en el que se tomará y especificando por escrito la causa y manera de cómo ha de cogerla.

Refiere Abū l-Layṯ que caerán, sobre el nombre de su dueño, dos gotas de debajo del Trono: una verde y otra blanca. Si la verde cae sobre un nombre se sabe que él es desgraciado, y si cae la blanca se sabe que él es bienaventurado.

En cuanto al conocimiento de los lugares en que se ha de morir, se dice que Dios creó un ángel encargado de cada nacido, al que se llama el ángel de la matriz *(Malak al-arḥām)*. Cuando es engendrado un niño se le manda (a este ángel) que introduzca en el esperma que

en su poder. A continuación suplicó la muerte: / Oh Señor, permíteme que yo llame en los 12r
cielos una vez. Su Señor la autorizó y la muerte gritó al ángel con su voz más fuerte diciendo:
Yo soy la muerte, que separará a los seres queridos. Yo soy la muerte que separará al hombre
de su esposa. Yo soy la muerte que separará a las madres de las hijas. Yo soy la muerte que
separará a los hijos de los padres. Yo soy la muerte que separará al hermano de la hermana.
Yo soy la muerte que vencerá al más fuerte de los hijos de Israel. Yo soy la muerte que cons-
truirá las tumbas. Yo soy la muerte que destruirá las casas y los palacios. Yo soy la muerte que
os buscará, pues, Dios —ensalzado sea— ha dicho: *Os alcanzará la muerte aunque estéis en
torres bien fortificadas* (*Cor.*, IV, 78). No quedará una criatura que no me pruebe.

Cuando / la muerte desciende sobre alguien se le aparece en su propia figura. Entonces 12v
pregunta la persona: ¿Quién eres tú y qué quieres? Contesta: Yo soy la muerte la que te ha de
sacar de este mundo. Dejarás a tus hijos huérfanos, a tu esposa viuda y tu fortuna pasará a tus
herederos, a los que no amabas cuando estabas vivo. Si no presentas más que buenas accio-
nes a tu favor, éstas serán una dicha para ti.

Cuando la persona oiga a la muerte volverá su rostro hacia la pared y la verá de pie allí.
Entonces lo volverá a otra parte, pero siempre la seguirá viendo. Luego la muerte preguntará:
¿Acaso no me conoces? Yo soy la muerte, me apoderé del alma de tus hijos / y de tus padres. 13r
Tú miras, pero no te aprovechará nadie hoy. Cuando yo tome tu alma no te disfrutará nin-
guno de tus parientes, ni de tus hermanos, ni de tus hijos. Yo soy la muerte, que aniquilé a las
generaciones pasadas una tras otra superiores a ti en fortuna, en hijos y en poderío.

Después le preguntará el ángel de la muerte: ¿Cómo has visto al mundo? Y le contestará:
yo lo he visto engañoso y traicionero. Luego Dios —ensalzado sea— ordenará al mundo:
Háblale. Este dirá: Oh rebelde, ¿no te avergüenzas? tú has pecado y no te has arrepentido de
la rebeldía. Ciertamente me has buscado y no has distinguido lo lícito de lo ilícito. Pensaste
que no saldrías de este mundo ¡qué lejos estás de la realidad! Yo no / soy responsable de ti ni 13v
de tus actos y verás tu riqueza ir a poder de otra persona.

La riqueza dirá: oh rebelde, tú me has adquirido sin derecho y no me has dado en
limosna a los pobres ni a los menesterosos. Hoy pasaré a otra persona. Esto es lo que Dios ha
dicho: *El día en que las riquezas y los hijos no serán de provecho sino para quien a Dios se acer-
que con un corazón limpio* (*Cor.*, XXVI, 88 y 89). Entonces suplicará el difunto: Oh Señor,
devuélveme (al mundo), tal vez yo obre como un virtuoso en aquello que he dejado. Y Dios
—ensalzado sea— le contestará: No, *y cuando llegue su plazo no podrá retrasarlo ni adelantarlo
un momento* (Cor., VII, 34) Entonces cogerá su alma. Si es un creyente alcanzará la felicidad y
si es un hipócrita alcanzará la desgracia según se dice en el Corán: *No, el libro de los puros
estará en el / 'Illiyyūn* (30), (*Cor.*, LXXXIII, 18). Y en otra aleya: *No, el libro de los libertinos* 14r
estará en el Siŷŷīn (31) (*Cor.*, LXXXIII, 7).

CAPITULO IV

Del ángel de la muerte y de cómo coge las almas

Se cuenta en el *Kitāb al-Sulūk* dicho por Muqātil b Sulaymān que el ángel de la muerte tiene un trono en el séptimo cielo o, según otros, en el cuarto. Lo creó Dios —ensalzado sea—

(30) Esta palabra puede significar el lugar del libro donde están anotados los actos de los piadosos o también el libro mismo. Cf. El' III, 1161; Masson, *Le Coran*, II, 730.

(31) Los comentaristas interpretan esta palabra como un lugar donde se guarda el libro que contiene las acciones de los impíos y también como la lista misma. Sin artículo es un nombre propio que designa el fuego del infierno. Cf. El' IV, 419; Masson, *Le Coran*, II, 730; Gautier, *La perle prècieuse*, 16, nota 3.

Creación de Miguel (26).—Dios —ensalzado sea— lo creó quinientos años después de haber creado a Isrāfīl. Está cubierto de la cabeza a los pies con pelos de azafrán y tiene alas semejantes al topacio verde. Sobre su cabeza, cada cabello tiene un millón de rostros, en cada rostro un millón de bocas, en cada boca un millón de lenguas, y cada lengua habla a Dios —
10r ensalzado sea— en un millón de idiomas, y en todas las lenguas pide perdón a Dios / —ensalzado sea— para los creyentes y los culpables de la comunidad de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—.De cada ojo caen un millón de gotas. Dios —ensazado sea— crea de cada gota que baja, un ángel, según la figura de Miguel —sobre él sea la paz—. Estos ángeles, que alabarán a Dios — ensalzado sea— hasta el día de la Resurrección, llamados los *kawṯariyyūn (al-Malā'ika al-kawaṯariyyūn)* son los colaboradores de Miguel encargados de la lluvia, las plantas, las provisiones y los frutos. No hay gota en los mares, ni fruto en los árboles, ni planta en la tierra que no tenga en cada semilla un ángel que cuide de ella.

Creación de Gabriel (27).—Lo creó Dios —ensalzado sea— quinientos años después de
10v haber creado a Miguel. Tiene mil seiscientas alas. De la cabeza a los pies / está cubierto con pelos de azafrán y el sol resplandece entre sus ojos. Sobre cada pelo hay una luna y astros. Cada día entra en el mar de la luz trescientas sesenta veces y cuando sale caen de sus alas un millón de gotas. Dios —ensalzado sea— crea de cada gota, también, un ángel con la misma figura que Gabriel —sobre él sea la paz—. Estos ángeles alabarán a Dios —ensalzado sea— hasta el día de la Resurrección y tienen por nombre los Espirituales *(al-Malā'ika al-Rūjāniyyūn)* (28).

Creación del angel de la muerte.—La figura del ángel de la muerte es semejante a la de Isrāfīl en el rostro, lenguas y alas (29).

CAPITULO III

De la creación de la muerte

11r Según la tradición, el Profeta —Dios lo bendiga y salve— / dijo: Cuando Dios —ensalzado sea— creó la muerte, la ocultó de las cosas creadas con un millón de velos. Su grandeza supera los cielos y la tierra. Fue atada fuertemente con setenta mil cadenas y la longitud de éstas alcanza una distancia de mil años. Los ángeles no puden acercarse a ella, ni conocen su lugar, sólo oyen su voz cada momento y cada hora.

Refirió Mahoma —sobre él la oración y la paz—: Cuando Dios —ensalzado sea—creó a Adán hizo que lo dominara el ángel de la muerte. Este preguntó: oh Señor, ¿Qué es la muerte? Entonces Dios ordenó a los velos que se descubrieran y se levantasen a fin de que el ángel la
11v viera. Dios —ensalzado sea— dijo a los ángeles: Mirad, esto es la muerte. Todos ellos / se pusieron de pie. Dios —ensalzado sea— le ordenó: vuela sobre ellos, despliega todas las alas y abre todos tus ojos. Cuando la muerte voló por encima de los ángeles, la miraron, se quedaron perplejos y durante mil años permanecieron desvanecidos. Al volver en sí preguntaron: Señor nuestro, ¿has creado algo superior a esto? Dios —ensalzado sea— contestó: Yo lo he creado, puesto que yo soy más poderoso que ella. Todas las criaturas la probarán. Dios — loado y ensalzado sea— le ordenó: Oh Ezrael, cógela, porque te doy poder sobre ella. Entonces preguntó Ezrael: Dios mío, ¿con qué fuerza lo cojo, siendo tan grande? Dios —ensalzado sea— le dio la fuerza de los cielos y la tierra. Luego la cogió el ángel de la muerte y quedó quieta

---

(26) Sobre su figura y vestidos véase al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 92 y 102.
(27) Es llamado *al-Amīn*, el fiel. Cf. al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 91-92.
(28) Gautier traduce esta palabra por 'espiritus celestes". Cf. *La perle précieuse*, p. 2, nota 5.
(29) Para más detalles puede verse al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 92-94 y 102-103 y el capítulo IV de esta traducción.

Cuando Dios —ensalzado sea— completó la creación de Adán, le infundió (definitivamente) el alma y le puso los vestidos del paraíso, mientras que la luz de Mahoma —Dios lo
bendiga y salve— brillaba en su frente como la luna en una noche / de plenilunio. Luego Dios 8r
— ensalzado sea—lo elevó a un trono que hizo llevar sobre los hombros de los ángeles, diciéndoles: Dad la vuelta con él por los cielos para que vea sus maravillas y lo que hay en ellos y así se acrecentará su confianza. Aquellos contestaron: Señor nuestro, tus órdenes serán cumplidas. Los ángeles lo llevaron sobre sus cuellos y le dieron vueltas por los cielos durante cien años.

Después le creó un caballo de almizcle oloroso que se llamaba Maymūn y tenía dos alas de perlas y jacinto. Adán cabalgó sobre él. Gabriel tomó su brida, Miguel iba a su derecha, Israfil a su izquierda y con él dieron la vuelta a todos los cielos. El saludaba a los ángeles
diciéndoles: / "La paz sea con vosotros". Y contestaban: "Y contigo sea la paz". Dijo Dios — 8v
ensalzado sea—: "Oh Adán, este será tu saludo y el saludo de los creyentes, descendientes tuyos, hasta el día de la Resurrección".

CAPITULO II

De la creación de los ángeles

Has de saber que Dios —ensalzado sea— creó cuatro arcángeles: Gabriel, Miguel, Isrāfīl y Ezrael, que es el ángel de la muerte —sobre ellos sea la paz—. Les encomendó todo lo relacionado con las criaturas y la dirección del mundo entero hasta el día de la Resurrección. Confió a Gabriel el cargo de transmisor de la Revelación *(waḥī)*, a Miguel lo encargó de las lluvias y de los medios de subsistencia, a Ezrael, de las almas y a Isrāfīl, de la trompeta.

Creación de Isrāfīl (23).—Dijo Ibn 'Abbās -Dios, / ensalzado sea, esté satisfecho de él—: 9r
Has de saber que Isrāfīl pidió a Dios —ensalzado sea—que le diera las formas y la fuerza de los siete cielos y se lo concedió; la fuerza de las siete tierras (24), de los vientos, de las montañas, de los hombres y genios y de las fieras, y todo ello se lo concedió. Desde la planta de sus pies hasta su cabeza está cubierto de cabellos. Tiene un millón de lenguas que alaban a Dios — ensalzado sea—. Con cada lengua (habla) un millón de idiomas. Dios —ensalzado sea— ha creado de cada espíritu un ángel que lo alabará hasta el día de la Resurrección. Ellos están cerca de Dios —ensalzado sea—.

Los que llevan el Trono y los generosos secretarios *(al-kirām al-Kātibūn)* (25) tienen la
misma figura que Isrāfīl, el cual mira cada día y noche tres veces al / infierno *(Ŷahannam)*. 9v
Entonces se derrite, y deviene semejante a la cuerda de un arco. Llora Isrāfīl con intenso llanto y suplica humildemente a Dios y si Este no le hubiera impedido sus lágrimas, la tierra se llenaría de ellas y llegaría a ser como el diluvio universal de Noé —sobre él sea la paz. Su grandeza es tal, que aunque se derramase toda el agua del conjunto de los mares y los ríos sobre su cabeza no caería una gota sobre la tierra.

---

(23) Sobre la figura y vestidos de Isrāfīl puede verse al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 101 y 102.

(24) El Corán (LXV, 12) nos habla ya de los siete cielos y las siete tierras. Es la división septenaria del universo. Cf. Asín, *La escatología*, 138; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, 222 ss. El número siete y sus múltiplos son considerados como sagrados por los semitas. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future selon le Coran*, Paris, 1971, p. 61.

(25) Son llamados también *al-ḥifẓa*, es decir, los que tienen celo en defender sus valores. Son dos ángeles que escriben cuidadosamente las obras del hombre. Tienen un cuaderno en una mano y en la otra una pluma. Sus rostros son blancos y sus vestidos azules. Cf. al-Qazwīnī, *'aŷā'ib*, 94-96; 104-105 y el capítulo XVII de esta traducción. Los que llevan el Trono son ocho. Cf. al-Qazwīnī, *'ayā'ib*, 90 y 100.

Dijo Wahb b Munabbih —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él—: Dios —ensalzado sea, creó a Adán (con tierra) de las siete tierras: su cabeza de la primera, su cuello de la segunda, su pecho de la tercera, sus manos de la cuarta, su espalda y su vientre de la quinta, sus muslos y la parte posterior del cuerpo de la sexta y sus pies de la séptima.

En otro relato de Ibn 'Abbās —Dios esté satisfecho de él— se cuenta también que Dios —ensalzado sea—, creó a Adán —sobre él sea la paz— (formando) su cabeza con tierra de Jerusa-
6r lén, su rostro con la del Paraíso, sus dientes con la / del *Kawṯar* (18), su mano derecha con la de la Ka'ba, su izquierda con la de Persia, sus pies con la de la India, sus huesos con la de la Montaña (19), su parte comprendida entre el ombligo y las rodillas con la de Babilonia, su espalda con la del 'Irāq, su corazón con la del *Firdaws* (20), su lengua con la de Ṭā'if (21) y sus ojos con la del *Ḥawḍ* (22).

Y habiendo sido hecha su cabeza con tierra de Jerusalén, llegó a ser la sede de la razón, de la inteligencia y de la palabra. Habiendo sido formado su rostro con la del Paraíso, llegó a ser el lugar del ornato. Cuando fueron hechos sus ojos con la del *Ḥawḍ*, llegaron a ser la sede de la gracia. Habiendo sido formados sus dientes con la del *Kawṯar*, llegaron a ser la sede de la dulzura. Habiendo sido hecha su mano derecha con la de la Ka'ba, llegó a ser el asiento de las
6v provisiones. Habiendo sido hecha su mano izquierda con la / de Persia, llegó a ser el instrumento del socorro. Habiendo sido formada su espalda con la del 'Irāq llegó a ser la sede de la fuerza. Habiendo sido hecha su parte del cuerpo comprendida entre el ombligo y las rodillas con la de Babilonia, llegó a ser el asiento de la pasión. Habiendo sido formados sus huesos con la de la Montaña, llegaron a ser la zona de la dureza. Habiendo sido hecho su corazón con la del *Firdaws*, llegó a ser la sede de la fe. Y habiendo sido hecha su lengua con la de Ṭā'if llegó a ser el instrumento de la profesión de fe musulmana.

Puso Dios —ensalzado sea— en Adán —sobre él sea la paz— nueve puertas, siete en su cabeza: sus ojos, sus orejas, su boca y dos en su nariz; y dos en su cuerpo: por delante y por
7r detrás. Le instaló los cinco sentidos: la vista en los ojos, la audición en los oídos, / el gusto en la boca, el olfato en la nariz, el tacto en las manos y la marcha en los pies.

Se dice que cuando Dios —ensalzado sea— quiso infundir en Adán —sobre él sea la paz— el alma, mandó a ésta que entrara por su boca, o, según otros, por su cerebro. El alma dio vueltas dentro de él durante doscientos años, después se instaló en sus ojos, se miró y se vio toda su persona hecha de tierra; cuando llegó a sus oídos, oyó la alabanza de los ángeles. Luego bajó a sus cartílagos y estornudó y antes que terminara de estornudar bajó el alma a su boca y a su lengua. Le inspiró Dios —ensalzado sea— que le alabara y su Señor le contestó: Dios se apiade de ti, oh Adán. Después bajó a su pecho y se apresuró irreflexivamente a
7v levantarse, pero / no le fue posible ponerse de pie, de ahí la palabra de Dios —ensalzado sea—: *El hombre es impulsivo* (*Cor.*, XVII, 11). Cuando llegó a sus entrañas deseó comer. Luego se esparció el alma por todo su cuerpo y se convirtió en carne, sangre, huesos y nervios. A continuación lo recubrió Dios —ensalzado sea— con un ropaje de uñas que aumentaba cada día en calidad y belleza. En el momento que Adán cometió el pecado, se cambiaron estas uñas en piel y no quedó más que lo que hay en la yema de sus dedos para que recordara así su estado primitivo.

---

(18) Es un río que está en el paraíso sobre el que hay un palacio de perlas y esmeraldas. Es de almizcle oloroso. Cf. al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 446; Ibn Qayyim, *Ḥādī al-arwāh ilà bilad al-afrāḥ*, Beirut, s. a., 125; Masson, *Le Coran*, II, 768.

(19) Monte Sinaí.

(20) Es sinónimo de *ŷanna* en el sentido ordinario de jardín.

(21) Ciudad de Arabia.

(22) Es un estanque. Elemento tradicional y no coránico. Mahoma encontrará el día de la Resurrección a su comunidad allí y beberán de él antes de entrar en el paraíso. Cf. Pareja, *Islamología*, II, 617; al-Qurṭubī, *al-tadkira*, 302 ss.; Garder, "Les fins dernières selon la Thèologie musulmane" en *Revue Thomiste*, LV (1955), 276 ss.

que son escuchados y tienen aceptación. Entre ellos hubo quien vio sus mejillas y llegó a ser hermoso e inteligente. Quien vio su nariz llegó a ser sabio, médico y droguero. Otros vieron sus labios y llegaron a ser visires.

Quienes vieron su boca llegaron a ser de los que ayunan. Otros vieron sus dientes y llegaron a tener un bello rostro. Los que vieron / su lengua llegaron a ser mensajeros entre los 4r
sultanes. Entre ellos hubo quien vio su garganta y llegó a ser predicador, almuédano y consejero sincero y leal. Otros vieron su barba y llegaron a ser combatientes por la causa de Dios. Los que vieron su cuello llegaron a ser comerciantes. Entre ellos hubo quien vio la parte superior de sus brazos y llegó a ser de los que manejan la lanza y la espada. Los que vieron su brazo derecho llegaron a ser curanderos y los que vieron el izquierdo combatientes.

Entre ellos hubo quien vio la palma de la mano derecha y llegó a ser bordador y tintorero y quien vio la de la mano izquierda llegó a ser medidor de granos. Otros vieron sus manos y llegaron a ser generosos e inteligentes. Los que vieron el dorso de la palma de su mano llegaron a ser avaros y mezquinos. Los que vieron / la parte exterior de los dedos de su mano 4v
derecha llegaron a ser sastres y los que vieron la parte exterior de los de su mano izquierda llegaron a ser herreros.

Otros vieron su pecho y llegaron a ser sabios, oradores y aplicados. Los que vieron su espalda llegaron a ser humildes y obedientes al mandato de la ley divina. Entre ellos hubo quien vio su costado y llegó a ser hombre de razzia. Otros vieron su vientre y llegaron a ser parcos y ascetas. Los que vieron sus rodillas llegaron a ser adoradores y devotos. Y los que vieron sus pies llegaron a ser cazadores y pescadores. Otros vieron la planta de sus pies y llegaron a ser caminantes y los que vieron su sombra fueron cantantes y maestros de *ṭunbūr* (13). Entre ellos hubo quien no vio nada y llegó a ser judío o cristiano o infiel o mazdeo o de los que se las dieron de dioses como los faraones y otros infieles.

Has de saber que Dios —ensalzado sea— mandó a las criaturas / adoptar en la oración 5r
unas posturas semejantes al nombre de *Aḥmad* b 'Abd Allāh (14) —Dios lo bendiga y salve—. Estar de pie es como el *'alif*, inclinarse como el *ḥā'*, prosternarse como el *mīm* y sentarse como el *dāl*. Creó a las criaturas a semejanza del nombre escrito de *Mahoma* (15) —Dios lo bendiga y salve—; con la cabeza redonda como el *mīm* las manos como el *ḥā'*, el vientre también como el *mīm* y los pies como el *dāl*. Y no creó a ningún impío según su imagen sino que los transformó a imagen de los cerdos. Después los arrojará en el fuego y el fuego eterno será su desgracia.

CAPITULO I

La creación de Adán a imagen de nuestro Profeta —sobre él la oración y la paz— (16)

Refiere Ibn 'Abbās —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él—: Dios — ensalzado sea— creó a Adán —sobre él la paz— con tierra tomada de varias partes del mundo. Hizo su cabeza con barro de la Ka'ba, su pecho / con el de al-Dahbān (17), su espalda y su vientre con el de la 5v
India, sus manos con el de Oriente y sus pies con el de Occidente.

(13) Instrumento de música especie de guitarra. Cf. Kazimirski, *Dictionnaire*, II, 112, s. v. *Ṭunbūr*.

(14) Aḥmad es uno de los nombres de Mahoma. C.f. EI' I, s. v. *Aḥmad*. Esta palabra se escribe en árabe así: أحمد , es decir, *alif*, *ḥā'*, *mīm* y *dāl*. Cf. también Chelhod, "Les attitudes et les gestes de la prière rituelle dans l'Islam" en R. H. R. 156 (1959), 161-188.

(15) Mahoma en árabe es محمد , es decir, *mīm*, *ḥā'*, *mīm* y *dāl*.

(16) Este capítulo, con algunas variantes, lo hemos publicado bajo el título: "La creación de Adán según la tradición y la leyenda musulmanas" en MEAH, XXVII-XXVIII (1978-79), fasc. 1°, 131-148.

(17) Lugar considerado como una montaña o una aldea del Yemen. Cf. Ya'qūt, *Mu'ŷam al-buldān*, Beyrūt, 1375/1957 III, 9.

creó el Trono (*'arš*), la silla (*kursī*) (4), la tabla (*lawḥ*) (5), la pluma (*qalam*) (6), el fuego, el sol, la luna, los astros (7), los velos (*ḥiŷāb*) (8) y lo que hay en el cielo. Del de su espalda creó la Casa Visitada (*al-Bayt al-Ma'mūr*) (9), la Ka'ba, Jerusalén y los lugares de las mezquitas de este mundo. Del de sus cejas creó a los creyentes y a las creyentes, a los musulmanes y a las musulmanas. Del de sus oídos creó las almas de los judíos, de los cristianos, de los mazdeos y sus semejantes, es decir, los desertores (*rāfiḍūn*) (10), los ateos, los embusteros y los hipócri-
2v tas (*munāfiqūn*) (11) y del de sus pies creó la tierra desde el Oriente al Occidente y lo que / hay en ella.

Luego Dios —ensalzado sea— dijo: "Mira, oh luz de Mahoma". La luz de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— miró y vio detrás de ella una luz, otra a su derecha, otra a su izquierda y otra enfrente. La luz que vio enfrente era Abū Bakr al-Ṣiddīq —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él—; la que vio detrás era 'Umar b al-Jaṭṭāb —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él—; la que había a su derecha era 'Uṯmān b 'Affān —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de él—; y la que había a su izquierda era 'Alī b Abī Ṭālib —Dios, ensalzado sea, esté satisfecho de
3r él— (12) y que nos haga sacar provecho de todos ellos. Luego, la luz de Mahoma / —Dios lo bendiga y salve— alabó a Dios —ensalzado sea—setenta mil años.

Después de la luz de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— creó la luz de los profetas, a todos los cuales Dios bendiga y salve. Luego Dios —ensalzado sea— miró a aquella luz y creó sus almas. Entonces dijeron: "No hay más que un sólo Dios y Mahoma es Su Enviado". A continuación creó una lámpara de concha de oro rojo, desde cuyo interior se veía lo que había fuera. Después Dios creó la figura de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— como sería en este mundo y colocó en esa lámpara su figura con la forma que tendría cuando orara aquí en la tierra. Entonces giraron las almas de los profetas alrededor de la luz de Mahoma —Dios lo bendiga y salve— prorrumpiendo en alabanzas y elogios por espacio de cien mil años.

3v / Luego, Dios —ensalzado sea— mandó a las almas que miraran la luz de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—, y cada uno la miró. Entre ellos hubo quien vio su cabeza y llegó a ser —entre las criaturas— califa y sultán. Hubo quien vio su frente y llegó a ser un emir justo con el pueblo. Otros vieron sus ojos y llegaron a ser conservadores de la palabra de Dios —ensalzado sea—. Hubo quien vio sus cejas y llegó a ser pintor. Quien vio sus oídos llegó a ser de los

---

(4) *'Arš* es el Trono de Dios y *kursī* es la tarima, banco, puesto delante del Trono. Algunos interpretan que el *kursī* de Dios es simplemente su ciencia. Cf. EI'I, 512-513 s. v. *'Arsh*; Kisā'ī *Qiṣaṣ*, I, 7; Gaudefroy-Demonbynes, *Mahoma*, trad. esp. J. López Pérez, México, 1960, 204–205.

(5) Es la Tabla divina. Se le llama habitualmente *al-lawḥ al-maḥfūẓ* (Tabla conservada), es decir, conservada contra todo cambio (Cor. LXXXV, 22). En ella están escritas las decisiones divinas. Cf. EI'V, 703 s. v. *lawḥ*; Kisā'ī, *Qiṣaṣ*, I, 6; Masson, *Le Coran et la Révélation judeo-chrétienne. Études Comparées*, Paris, 1958, II, 540.

(6) Según tradiciones citadas por Ṭabarī, el *qalam* es la primera cosa creada por Dios para escribir los acontecimientos futuros. Cf. EI'IV, 491-492, s.v. *Ḳalam*; Kisā'ī, *Qiṣaṣ*, 1, 6; al-Baljī, *al-Bad'wa-l-ta'rīj*, Paris, 1889, I, 10.

(7) Cf. Ṯa'labī *Qiṣaṣ al-anbiyā'*, Leide, 1923, ed. Eisenberg, 11 ss.; Kisā'ī, *Qiṣaṣ*, 15 ss.

(8) El día del juicio final los elegidos serán separados de los condenados por un velo o *ḥiŷāb*. Cf. EI II. 370 s.v. *Ḥidjāb*.

(9) Se refiere al templo de la Meca. Según la creencia musulmana existe en el cielo sobre la Ka'ba una casa exactamente igual que ella. Cf. Kazimirski, *Dictionnaire arabe–Français*, II, 366 s. v. *Ma'mūr*; Gautier, *La perle précieuse de Ghazáli*, 450–505 A. H. Amsterdam, 1974 (reimp. 1878), 30.

(10) Abū al-Manṣūr al-Bagdādī en su obra *Farq bayn al-firāq*, divide las sectas en tres grandes secciones. Una de ellas es *aṣḥāb al-ahwā'* a la que pertenece este tipo de gente. Cf. Laoust, "La classification de sectes dans le Farq d'al-Bagdādī" en R. E. I. XXIX, Cahier, I, Paris, 1961, 23–25.

(11) Se refiere a un grupo de Medinenses *sometidos* aparentemente al culto del Islam y que el Corán los ha tildado con el nombre de *munāfiqūn*. Cf. Azora, LXIII; Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, 87; al-Qurṭubī, *al-taḏkira fī aḥwāl al-mawtā*, 287ss.

(12) Son los cuatro califas ortodoxos. Cf. Ṭabarī, *Les quatre premiers califes. Biographies traditionnelles extraites de la chronique de Ṭabarī*, trad. Zotenberg, Paris, 1981.

Traducción del *Kitāb Šaŷarat al-yaqīn*

En el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso. Dios bendiga y conceda salvación a Su Profeta, nuestro señor y dueño Mahoma, a su familia y a sus compañeros.

LIBRO DEL ARBOL DE LA CERTEZA Y DE LA CREACION DE LA LUZ DEL SEÑOR DE LOS ENVIADOS Y EXPLICACION DEL ESTADO EN QUE SE HALLARAN LAS CRIATURAS EL DIA DE LA RESURRECCION. Obra del jeque e imán sapientísimo ABŪ l-ḤASAN AL-AŠ'ARĪ, Dios, mediante Su gracia y Su generosidad, lo tenga en su misericordia.

[INTRODUCCION]

Loado sea Dios, Señor de los mundos. Que la oración y la paz sean sobre Mahoma, el
mejor de los seres, y sobre toda su familia. Consta en la tradición, que Dios —ensalzado sea—
creó, antes que a Adán, un árbol de luz que tenía cuatro ramas, al que llamó el árbol / de la 1v
Certeza. Luego creó la luz de Mahoma *(Nūr Muḥammad)* (1) —Dios lo bendiga y salve— en un
esplendor de perla blanca, semejante al pavo real (2). Lo colocó sobre aquel árbol y estuvo
dando alabanzas sobre él durante setenta mil años. Después creó el espejo de la vida, colocándolo en frente de él. Cuando el pavo real se vio en aquel espejo en forma y figura tan hermosas, sintió mucha vergüenza de Dios —ensalzado sea— y se prosternó ante El haciendo cinco prosternaciones que han llegado a ser para nosotros las oraciones obligatorias en sus respectivos tiempos. Pues Dios —ensalzado sea— impuso a Mahoma —Dios lo bendiga y salve— y a su comunidad cinco oraciones (3).

Dios —ensalzado sea— miró a aquella luz de Mahoma —Dios lo bendiga y salve—que
transpiraba por temor de Dios. Del sudor / de su cabeza creó a los ángeles; del de su rostro 2r

(1) "La noción de la preexistencia de Mahoma es antigua en la ortodoxia. Después de haber creado los mares, Alá hizo las almas de los hombres, y la primera fue la de Mahoma, luz sacada de la luz divina. Esta *nūr Muḥammadī*, luz de Mahoma, vagaba libremente por la inmensidad, y de ella, en series sucesivas, Alá fue sacando todo lo demás que existe en el universo: los ángeles, el "Trono", el cielo y la tierra. Y si no hubiera sido por Mahoma nada hubiera creado Alá" Cf. Pareja, *Islamología*, II, 708.

(2) Es el ave más bella y hermosa. Cf. Al-Qazwīnī, *'Aŷā'ib al-majlūqāt wa-garā'ib al-mawŷūdāt*, Beirūt, 1973, ed. Fārūq Sa'd, 453-454; al-Kisā'ī, *Qiṣaṣ al-anbiyā'*, Leide, 1922-23, ed. Eisenberg, I, 22ss.

(3) Se cuenta en la leyenda que en la ascensión de Mahoma al cielo *(mi 'rāŷ)* Dios le ordenó que ayunaran 70 días al año e hicieran 50 oraciones cada día..Mahoma consiguió que se rebajara este número a 30 días de ayuno al año y 5 oraciones diarias. Cf. Pareja, *Islamología*, 530 y 693.

3. TRADUCCION DEL *KITĀB ŠAŶARAT AL-YAQĪN*

3.1. Indice de capítulos

rible a interpretaciones que podrían resultar más o menos erróneas. Otros pasajes son oscuros y así lo hemos hecho constar en nota.

Hemos transcrito ciertos términos —la mayor parte de sentido escatológico— aunque no todas la veces que salen para no hacer pesada la lectura— que ponemos en un índice de *términos* explicando brevemente su significado. Otras, cuando la ocasión lo requiere, los explicamos ampliamente en nota la primera vez que aparecen.

Puntuamos y dividimos el texto árabe y la traducción de una manera pormenorizada a fin de destacar los pasajes principales del relato y facilitar su comprensión.

Finalmente, hemos creído interesante la publicación de la traducción, pues no existe, que sepamos, ninguna monografía escrita en español sobre esta temática si exceptuamos la famosa *Escatología* de D. Miguel Asín Palacios.

cada folio son: 14 por 18 cm. y las de la caja 10 por 16.5 cm. Se encuentra algo deteriorado y, a consecuencia de ello, la primera y la última línea de cada folio, resultan, a veces, ilegibles. También es frecuente que al final del último renglón del folio aparezca una palabra o simplemente el comienzo de ella que se continúa al principio de la primera línea del folio siguiente. Está marginado sobre todo por frases olvidadas. Tampoco hay punto y aparte y, por tanto, los títulos de cada capítulo, escritos en rojo, se encuentran a continuación de la palabra final del capítulo anterior. Casi todo el texto está vocalizado e incluso corregida esta vocalización por otra en color rojo. Generalmente escribe el *tašdīd*. En lo demás coincide con los anteriores.

2.4. La edición

Como ya hemos indicado más arriba, la edición del texto árabe ha sido elaborada cotejando los tres manuscritos ya mencionados. Al hacer el cotejo advertimos que por diversas circunstancias el primero de ellos se puede considerar más completo y mejor que los restantes. Consecuentemente hemos seguido el citado texto del manuscrito de Londres, anotando las variantes, adiciones y omisiones que aquel manuscrito ofrece en relación con los de Madrid y Granada. El gran número de variantes constituía una dificultad y para no recargar en exceso el aparato crítico y hacerlo más asequible al lector, nos limitamos a anotar simplemente aquello que, en realidad, puede modificar el texto. Estas notas van con las siglas L, R y S que representan respectivamente a los manuscritos de Londres, de la Real Academia de la Historia de Madrid y del Sr. Seco de Lucena.

Este texto, que recoge la tradición popular y que no ha sido elaborado precisamente por un teólogo ni por un experto en gramática árabe, es muy dificultoso, lo cual se advierte en una edición que hemos hallado últimamente publicada en El Cairo, bajo el título de *Daqā'iq al-ajbār fī dikr al-ŷanna wa-l-nār* atribuido al *imām* ʻAbd al-Raḥīm b Aḥmad al-Qāḍī, en el año 1380 h., edición que hemos manejado y que nos ha servido para sembrar más la confusión. Habría que poner muchas más notas si se fuese a puntualizar, pero al no tratarse de un estudio lingüístico, hemos pasado por alto concordancias incorrectas porque el sentido estaba claro y no constituían faltas graves, respetando así el estilo de Abū l-Ḥasan al-Ašʻarī. Por ejemplo: verbo masculino y femenino sin regla fija con relación al sujeto que le sigue; los numerales determinados y los afijos ها y هم . En otros casos, hemos creído oportuno corregir según nuestros modestos conocimientos.

Puntuamos el texto de acuerdo con la obra francesa de *Règles pour éditions et traductions de textes arabes* de R. Blachère et Sauvaget. Los versículos coránicos los escribimos entre corchetes y los vocalizamos por estar así en el Libro Sagrado. A continuación, ponemos el nombre de la azora y el número de la aleya.

Las abreviaciones que utilizo son las siguientes: add. = añade y om. = omite. Cuando se trata de la omisión de una palabra pongo solamente *om.* Si son dos o tres, las escribo y cuando son más, pongo *om. desde.*

2.5. La traducción

Traducir una obra de árabe medieval es ya de por sí difícil, pero esta dificultad se acrecienta cuando se trata de una versión popular de escatología donde la imaginación actúa, a veces, desenfrenadamente.

Es posible que nuestra traducción peque, en ocasiones, de ser excesivamente literal en algún pasaje, pero la naturaleza de la obra justifica semejante versión, que estimamos prefe-

ces árabes de la "Colección Gayangos" en *Al-Andalus*, 40 (1975), 1-52, figura con el núm. LXIV, véase p. 11). Consta de 28 folios. Su letra magrebí es pequeñísima y de difícil lectura. Las medidas de cada folio son: 11.5 por 15 cm. y las de la caja 8 por 12 cm. Tiene 24 líneas por folio. Lo hemos manejado también en microfilm. Sus características grafológicas son semejantes al anterior.

El manuscrito del Sr. Seco de Lucena

Forma parte de la biblioteca particular de dicho profesor. Su letra magrebí es de buen tamaño y de fácil lectura. Debido al cambio de letra hacia la mitad del manuscrito nos induce a pensar que no terminó de escribirlo el mismo amanuense que lo empezó. Las medidas de


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا
كتاب شجرة اليقين وتخليق نور سيد المرسلين وبيان
حال الخلائق يوم الدين تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة أبي الحسن الأشعري رحمه الله
تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
نبي الرحمة محمد وآله أجمعين أما
بعد فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة من
ولها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين
ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم
في حجاب من درة بيضاء مثله كمثل الطا

fol. 1v

tulo anterior. Como hemos manejado el manuscrito en microfilm no hemos podido apreciar su estado de conservación ni el color de la letra. La palabra باب es un poco más grande que el resto y suponemos que está escrita en rojo. Figuran numerosas notas marginales y frases interlíneas que aclaran el texto. Aparecen algunas vocales. Frecuentemente se escribe el ش por el س y viceversa. El *alif maqṣūra* es sustituido, a veces, por el normal. Simplifica en un sólo *alif* el final de la palabra anterior y el comienzo de la siguiente: هذ المنزل (fol. 48r). Asimismo suprime el *alif* inicial de palabra que vaya precedida por la admiración يا . Está omitido también el *hamza* final de palabra, por ejemplo: زكريا por زكرياء ,y está sustituido por *yā'* cuando va detrás de *alif* de prolongación.

El manuscrito de Madrid

Está en la biblioteca de la Real Academia de la Historia catalogado con el núm. 64 de Colección Gayangos (En la catalogación que hizo posteriormente E. Terés Sábada "Los códi-

fol. 24r

Seco de Lucena en una librería de Tetuán en el año 1939 y que se encuentra en su biblioteca particular.

El manuscrito de Londres

Se halla en el British Museum catalogado con el núm. 146.16. Consta de 127 folios. Su letra magrebí es de buen tamaño y de fácil lectura. Las medidas de cada folio son: 11 por 13,5 cm. y las de la caja 7.5 por 10 cm. Tiene 12 líneas por folio. Es frecuente que al final de éste aparezca una palabra con la que empezará el folio siguiente. No hay punto y aparte y, por tanto, los títulos de cada capítulo aparecen escritos a continuación de la palabra final del capí-



الكوثر ويده اليمنى من تراب الكعبة ويده اليسر
ومن تراب القادس ورجليه من تراب الصخرة و
عظامه من تراب الجبل وصوته من تراب البا
بيل وظهره من تراب العراق وقلبه وعينيه
من تراب الحوض فلما كان راسه من تراب
بيت المقدس صار موضع العقل والفطنة وا
لفهم ولما كان وجهه من تراب الجنة صار مو
ضع الزينة ولما كان عينيه من تراب الحو
ض صار موضع الفراجة ولما كان لسانه
من تراب الكوثر صار موضع الحلاوة ولما
كان يده اليمنى من تراب الكعبة صار مو
ضع المونة ولما كانت يده اليسرى من تراب
القادس

fol. 6r

parente y ligero, cabezas adornadas con perlas, jacintos y aljófares. Poseen numerosos vestidos. Llevan brazaletes de oro y en los dedos de las manos y de los pies, anillos y argollas de brillantes respectivamente. Si lanzaran al mar un esputo, éste haría que el agua de dicho mar llegara a ser "agradable y muy dulce".

Viven en palacios y hay una hurí para cada bienaventurado. Cuando éste llega al paraíso sale "su hurí" correspondiente y lo abraza. No dirigen la mirada a ninguno que no sea su esposo. Se unen a ellas como se une la gente de este mundo y siempre las encuentran vírgenes.

Pero éste no es el único placer. Los bienaventurados beberán de los ríos del paraíso según un reparto semanal. El sábado beberán agua, el domingo miel, el lunes leche, el martes vino, el miércoles del *salsabīl*, el jueves una bebida de jengibre y el viernes vinos generosos sellados con almizcle (119v). Otros goces son el de la mesa, el de los frutos, que estarán al alcance de la mano, etc.

Como vemos, al–Aš'arī concibe toda esta felicidad como algo eterno, que dura siempre, pero también podemos observar que sólo piensa en placeres de orden sensitivo y material y no en una felicidad espiritual (58).

Los bienaventurados

Todos los que van al paraíso son gentes buenas, virtuosas. Al–Aš'arī dijo con anterioridad que pocos eran los que iban al paraíso. Cada uno de los ocho pisos o puertas del paraíso es la morada de un grupo de gente virtuosa. El primer piso es la morada de los profetas, de los enviados, de los mártires y de los santos. El segundo es la de los que rezan, de los que hacen perfectamente las abluciones y sus partes. El tercero es la de aquellos a quienes se les recuerdan a causa de su bondad. El cuarto es la de los que promueven el bien e impiden el mal. El quinto es la de quien sabe dominar los apetitos. El sexto es la de los que hacen la peregrinación y visitan la Meca. El séptimo es la de los que han luchado por la causa de Dios. Y el octavo es la de los que desvían su vista de las cosas prohibidas, han cumplido los deberes de la piedad con sus padres, parientes, etc. (116v).

Una vez que los creyentes han atravesado el *ṣirāṭ*, tras levantarse de sus tumbas y ajustar cuentas, van a beber a uno de los manantiales que hay a la entrada del paraíso. Y cuando el agua llega a su pecho sale toda la suciedad que hay en ellos y se purifica su exterior y su interior. Luego van al *ḥawḍ*, que es un estanque, y se limpiarán sus cabezas y sus rostros. Es entonces cuando entran al paraíso y son recibidos por la hurí correspondiente.

Da al–Aš'arī algunos detalles acerca del estado de los bienaventurados: no duermen por que el sueño es hermano de la muerte; están rasurados y aumentan cada día en belleza y hermosura.

2.3. Los manuscritos

Del *Kitāb šaŷarat al–yaqīn* existen varios manuscritos, pero sólo han podido llegar a nuestras manos tres: Uno que se conserva en el British Museum de Londres; otro, en la Real Academia de la Historia de Madrid; y un tercero, adquirido por el fallecido profesor

(58) "Pensadores del siglo XII, como Algacel y Averroes niegan la realidad sensible de los deleites paradisíacos. Aunque aparentaban aceptar la letra del Alcorán en sus descripciones materiales del Paraíso, las consideraban como metáforas o símbolos. Refiriéndose a las huríes, por ejemplo, los místicos musulmanes forjaron leyendas escatológicas en las que intentaban suprimir a las huríes alcoránicas y sustituirlas por "la novia celestial", "la doncella angélica" ". Cf. Asín Palacios, *La escatología*, p. 417.

Nuestro autor, con la misma fantasía que describe los tormentos del infierno, presenta las maravillas del paraíso.

El lugar del paraíso

Al–Aš'arī opina que el paraíso ha sido creado por Dios en el día de su creación (53). Ahora bien, no sabe decirnos dónde se encuentra ese lugar. Unicamente nos dice que "su anchura es como la del cielo y la tierra, y su longitud sólo la sabe Dios" (115v).

El paraíso está compuesto por ocho pisos o jardines superpuestos. El primero es la Mansión de la Majestad de Dios (*Dār al–ŷalāl*) que es de perla blanca. El segundo es la Mansión de la Paz (*Dār al-Salām*) que es de rubí. El tercero es el Paraíso de la Morada (*Ŷannat al-Ma'wà*) que es de topacio verde. El cuarto es el Paraíso de la Eternidad (*ŷannat al-Juld*) que es de coral amarillo. El quinto es el Paraíso de la Felicidad (*ŷannat al-Na'īm*) que es de plata blanca. El sexto es el Paraíso del *Firdaws* que es de oro rojo. El séptimo es el Paraíso del *Edén* que es de perla blanca. Y el octavo es la Mansión Permanente (*Dār al–Qarār*) que es de plata (117v).

Los elementos que integran el paraíso son aquellos que constituyen el sueño y felicidad de un oriental. En primer lugar encontramos los ríos (54): de agua, leche, vino y miel. Además hay que añadir el *Kawṯar*, que es el río del Profeta Mahoma. Otro elemento está formado por los árboles. Dice al–Aš'arī que son de perla y jacinto; aunque en otra tradición se dice que son de oro y plata. Tienen la raíz en el aire y sus ramas en la tierra con el fin de que los bienaventurados puedan coger facilmente sus frutos (121r). Estos árboles crecen en un terreno formado por almizcle, ámbar y alcanfor. El más grande de los árboles del paraíso es el árbol *Ṭūbà* "cuya raíz es de perla, el tronco de mármol, las ramas de topacio y las hojas de estopa" (120v). Cita otro árbol anónimo que creemos que se referirá al "Loto del Término" (55).

Los bienaventurados morarán en lujosos palacios o casas, en los cuales hay tronos para sentarse los moradores del paraíso. Al–Aš'arī trata de la llegada de los bienaventurados al paraíso y dice que cada uno "entra en su casa, en la que hay setenta estrados y sobre cada uno de ellos setenta cubrecamas y sobre cada cubrecama setenta huríes con setenta vestidos (125v).

Los placeres del paraíso

El paraíso es un lugar de dicha y placeres, y, por tanto, no puede haber en él sombra alguna de pena o sufrimiento.

El placer del paraíso que más destaca es el clásico de las huríes (56). Las define así: "Dios creó los rostros de las huríes de cuatro colores: blanco, amarillo, verde y rojo; los cuerpos de azafrán, almizcle, ámbar y alcanfor, y los cabellos de clavel" (122v) (57). Tienen cuerpo trans-

---

(53) En cambio, la exégesis racionalista, representada sobre todo por los mu'tazilíes, oponiéndose a la concepción tradicional no admite la existencia actual del paraíso ni del infierno. Según ellos, serán creados el día del juicio final. Cf. Ṣaleḥ, *La vie future selon le Coran*, Paris, 1971, p. 79 ss.

(54) Los ríos que se mencionan son reminiscencias de los ríos del paraíso judío o cristiano, hechos para complacer a los habitantes de países en que falta el agua. Cf. Massé, *L'Islam*, p. 111 ss.

(55) EL Loto del Término es un árbol hecho de una sola perla, al pie del cual brota el *Kawṯar*. Cf. Pareja, *Islamología* II, p. 693.

(56) El más importante es el de la visión de Dios, pero nuestro autor no lo menciona. La exégesis racionalista niega esta visión.

(57) "Refiere Mahoma que son recatadas doncellas creadas especialmente por Alá. El Corán no da pie para semejante interpretación; la más antigua tradición del Islam encierra resueltamente la idea de que las doncellas del Paraíso han sido en otro tiempo mujeres de la tierra". Se hace decir al propio Profeta: "Son mujeres creyentes, incluso aquellas que han muerto ancianas con el pelo blanco y los ojos legañosos, después de la muerte, Alá las crea de nuevo y las hace doncellas". Cf. Tor Andrae, *Mahoma. Su vida y su doctrina*, Madrid, 1933. trad. de Gaos, p. 81.

Otro suplicio consistirá en la transformación de los cuerpos de los condenados (51). Se ennegrecerán sus rostros, sus ojos serán azules, sus bocas estarán selladas, su cuerpo quedará deformado de tal manera que "les colocarán una cadena en la boca que les saldrá por la parte posterior; la mano izquierda se la atarán al cuello; la derecha se la introducirán en sus vísceras y les quitarán lo que hay entre sus hombros" (99v).

Aún expone al–Aš'arī otros tormentos, como son las cadenas, los vestidos de alquitrán, el agua caliente, que al beberla cortará las tripas, etc. Para dramatizar más los tormentos de los condenados, nuestro autor cita un dicho divino: *Les añadiremos tormento al tormento, por la corrupción que sembraron* (Cor., XVI, 88). Estos tormentos no revisten la misma intensidad para todos los condenados. Existe diferencia de calor entre un piso y otro del infierno. Además, se dice que la condena más benigna es calzar dos sandalias de fuego.

Los encargados de vigilar el fuego, de aplicar los tormentos, de hacer sufrir a los condenados, etc. son los "ángeles guardianes". Uno de ellos es como Mālik, el guardián del fuego, y está al frente de 18 ángeles subalternos que son semejantes a él, los cuales, a su vez, son jefes de otros grupos. El número de ángeles es numeroso; al–Aš'arī, en alguna ocasión, alude a 70.000 ángeles guardianes.

Los condenados

Son las personas que moran en el infierno, aunque no se pueden considerar como tales los ángeles guardianes, pues éstos son como instrumentos de Dios para el castigo de los que van allí. Según al–Aš'arī, los condenados son las personas humanas que en el juicio han salido condenados por su mala conducta. Estos son muy numerosos. De cada mil, 999 irán al infierno y 1 al paraíso.

Al–Aš'arī nos dice en un pasaje que el infierno se acercará a los condenados, aunque más adelante nos afirma que éstos serán conducidos por grupos. Cuando llegan al infierno, salen a su encuentro los ángeles guardianes con cadenas y grilletes, los atan, los arrastran y los arrojan al fuego. Este, por orden de Mālik, los cogerá por la cintura, por los pies, por las rodillas etc.

La condición de todos los condenados no es la misma sino que existen diversas categorías. En el infierno, como hemos visto, existen siete pisos con diferente intensidad de calor. A cada uno de ellos va a parar una diversa categoría de condenados. En el primero —y más caluroso—están los hipócritas, los glotones, y la familia del Faraón; en el segundo, los politeístas; en el tercero, los sabeos; en el cuarto están Iblís y sus seguidores; en el quinto, los judíos; en el sexto, los cristianos y en el séptimo —el más suave en tormentos— los pecadores del pueblo islámico, que tienen un trato especial con respecto a los demás y que, finalmente, debido a la intercesión de Mahoma, saldrán del infierno.

2.2.4. *El paraíso*

El paraíso constituye la contrapartida del infierno en la doctrina escatológica: a la idea de castigo y de sufrimiento en el infierno, se opone la idea de premio y goce en el paraíso. La justicia divina no puede dejar sin premio al virtuoso, como tampoco al malo sin castigo. La escatología musulmana se inspiró en la cristiana aunque con bastantes diferencias (52).

---

(51) Sus cabezas son semejantes a montañas, dice al–Aš'arī. Este agigantamiento del cuerpo es para suministrarle mayor materia a los suplicios de que son víctimas los condenados. Cf. Asín, *La escatología*, p. 165.

(52) En el mundo musulmán de la Edad Media "Florecen casi simultaneos dos tipos antitéticos de imaginación de la vida gloriosa: una, el Paraíso alcoránico, grosero y material; y otra, el Paraíso espiritual, concebido por filósofos y místicos" Cf. Asín, *La escatología*, p. 219.

últimos con grilletes, cadenas y vestidos de alquitrán. Entonces será colocado el *ṣirāṭ*, que es un puente en el centro del infierno más fino que el cabello y más afilado que la espada. Y a continuación será erigida la balanza para pesar las obras.

En este juicio habrá testigos. Al–Aš'arī presenta diversas versiones acerca de esto. Primero dice que serán testigos los ángeles; luego que basta Dios por testigo; y también que serán testigos la tierra, el tiempo y los miembros del interesado. Pero el mejor testigo, según él, es el libro escrito de cada persona, que contiene sus obras buenas y malas. Dios le dirá: "*Lee tu libro. Hoy tu mismo te bastas para ajustar la cuenta*" (Cor., XVII, 13).

Otra manera de exponer al–Aš'arī el juicio es presentando al siervo sentado en el *ṣirāṭ*, que tiene siete arcadas. En cada arcada se le va preguntando acerca de lo que manda Dios y si responde satisfactoriamente se salva y, si no, cae al fuego.

En el ajuste de cuentas habrá tres categorías: unos ajustan cuentas con rapidez y son los piadosos; otros ajustan cuentas y luego son condenados: son los infieles; y otros ajustan cuentas, discuten y luego se libran: son los desobedientes de la comunidad de Mahoma. Los buenos aparecerán, al ser juzgados, con una corona de oro y perlas. En cambio, los malos, en el momento de pasar el *ṣirāṭ* no lograrán atravesarlo y caerán al fuego. Al–Aš'arī los presenta incluso con el cuerpo negro como el carbón.

2.2.3. *El infierno*

Una dogmática que admite un juicio divino sobre la conducta moral de los hombres al final de su vida, lleva por fuerza a la admisión de un "premio" y un "castigo" por parte de Dios para buenos y malos respectivamente. Esto ha dado lugar a la concepción escatológica del "paraíso" y del "infierno" en las religiones monoteístas. Por tanto, al–Aš'arī, después de tratar detenidamente del juicio final, se ocupa de la retribución divina.

Lugar del infierno

Al–Aš'arī lo sitúa "debajo de la séptima tierra inferior" (99r). Se acomoda a la creencia tradicional de que el infierno se halla situado en las profundidades, debajo de la tierra (50). Lo imagina con siete pisos. Entre ellos hay una distancia de setenta años, y están separados los hombres de las mujeres. Los nombres de estos siete pisos son, empezando por el más bajo: *al-Hāwiya, al-Ŷaḥīm, Saqar, Laẓà, al-Ḥuṭama y al-Sa'īr*. Omite el nombre del séptimo o superior. En otra descripción, se concibe al infierno como un animal o mostruo.

Los tormentos del infierno

Nuestro autor da rienda suelta a su imaginación a la hora de describir lo terrible de tales tormentos; constituye, sin duda, el aspecto en que más insiste al–Aš'arī. El tormento más grande es el del fuego, idea que la escatología musulmana ha tomado del pensamiento judeo–cristiano. Para darnos una idea de su naturaleza nos dice que "si se abriera en el infierno un orificio como el ojo de una aguja, se quemaría la tierra debido a su calor" (97r).

Además del tormento del fuego, existen en el infierno serpientes semejantes a cuellos de camello y alacranes como mulas negras. Los condenados intentarán huir de ellos, pero no lograrán evitarlos (95r).

---

(50) Asín, refiriéndose al infierno, dice que "es un negro y oscuro abismo o cavidad, tan profundo que una piedra o bola de plomo, dejada caer desde su boca tardaría setenta años en llegar a su fondo". Cf. *La escatología*, p. 135. En cambio, Trovato, en su obra *L'Islam. Religione di popolo*, Palermo, 1939, p. 122, lo imagina como una gran fosa custodiada por 19 ángeles; Ibn 'Arabī dice que los sufíes españoles de la escuela de Ibn Masarra imaginaban el infierno como la figura de una serpiente. Cf. Asín, *La escatología*, p. 145.

El primero en resucitar será Mahoma, pero no tendrá que esperar a que suene el toque de trompeta sino que resucitará antes, a la llamada de palabra del mismo Isrāfīl (62r). Después lo harán los hombres, que se levantarán por orden de Dios, según aquel dicho suyo: *entonces ellos se pondrán en pie, mirando* (65r).

Saldrán de sus tumbas descalzos y desnudos, aunque también se dice que estarán vestidos los profetas, los santos y los que ayunan durante los meses de *raŷab, ša'bān* y *ramaḍān*.

Su estado será diverso. Resucitarán divididos en doce grupos o clases; cada una de estas doce clases aparecerá bajo forma de animal o con algún fallo físico: en figuras de monos, de cerdos, ciegos, sordos, mudos, derramando pus por sus bocas, con heridas de fuego, con pies y frentes atados con sus cabellos, tambaleándose, con vestidos de alquitrán, etc. Todas estas figuras o defectos son debidos a las diversas categorías de pecado que sus protagonistas cometieron en la vida (66r y ss.).

En otra tradición que recoge al-Aš'arī la presentación defectuosa de los once primeros grupos es diversa; en cambio, los del grupo doce saldrán de sus tumbas "con rostros semejantes a la luna en una noche de plenilunio" (71r). Estos son los que realizaron buenas obras y prescindieron de lo que desagrada a Dios.

Presenta también otras tradiciones con respecto a la resurrección de los muertos: por ejemplo, los musulmanes aparecerán con un lunar blanco; sacará Dios de las tumbas hambrientos y sedientos a quienes ayunaron; diez grupos de personas no se hallarán en putrefacción: los profetas, los mártires, los que llevan el Corán, los que hacen la Guerra Santa, los sabios, los almuédanos, el imán justo, las mujeres cuando mueren en sus alumbramientos, quienes perecieron víctima de la injusticia y quienes murieron durante el día o la noche del viernes.

Después de la resurrección, los hombres harán una parada de cuarenta años, en el lugar en que han resucitado, sin comer, beber ni hablar. A continuación irán al lugar de reunión, que se encuentra cerca de Jerusalén, en el sitio llamado *al-Sāhira* (49). Allí estará la gente dispuesta en 120 filas. Tres de estas filas serán de creyentes y las restantes de infieles. Los primeros tendrán señales y rostros blancos, mientras que los segundos tendrán los rostros negros igual que Satanás (74v).

No todos caminarán igual hacia el lugar de reunión. Los infieles marcharán por sus propios pies; en cambio, los creyentes serán conducidos en cabalgaduras. Cada uno de los fieles estará reunido bajo la bandera representativa de la virtud en que destacó.

Desarrollo del juicio final

Al-Aš'arī presenta este momento culminante con una gran solemnidad. Los protagonistas más directamente interesados serán lógicamente los hombres. Estarán temblando y aterrados. Nuestro autor recoge el dicho según el cual se verá a todos los hombres ebrios, *pero no estarán ebrios sino que el castigo de Dios será duro* (Cor., XXII, 2).

Los hombres no serán los únicos actores sino que también intervendrán otros seres. En primer lugar intervendrá Dios, que es presentado, por un lado, en una actitud dura y amenazadora, y, por otro, usando de misericordia. Otros actores serán los ángeles: el de la trompeta, Riḍwān, el ángel del tormento, etc. Mahoma desempeña un papel importante a la hora del juicio. Por orden de Dios, será quien ajustará cuentas e intercerá por su pueblo.

En el momento del juicio, Dios ordenará que se acerque el paraíso a los piadosos y el infierno a los condenados; y vendrán los ángeles de la misericordia y del tormento, estos

(49) Tal localización se inspira evidentemente en la tradición judeo-cristiana acerca del valle de Josafat. Se trata del nombre simbólico del lugar en que, según el profeta Joel (4, 2.12), Dios juzgará a todos los pueblos. En 4, 14 Joel lo llama Valle del Juicio o de la Sentencia.

encima del séptimo cielo. Por otro lado, se la presenta llena de agujeros, tantos como criaturas. No es posible concretar cómo es la trompeta, aunque al-As'arī parece que quiere destacar su potencia y, desde luego, nos la describe con proporciones verdaderamente tremendas (55v).

Para tocar la trompeta existe un ángel especial llamado Isrāfīl; es muy importante, pues se dice que "no hay ningún ángel que tenga un lugar más próximo al Trono que él" (55r). Lo describe incluso diciendo que tiene cuatro alas: una en Oriente, otra en Occidente, otra sobre la que camina y otra con la que cubre su cabeza y su rostro. También nos describe la postura de Isrāfīl respecto a dicha trompeta: "Está de pie con la trompeta sobre su muslo derecho y la embocadura de la misma en su boca esperando el momento que Dios le ordene tocarla" (55r). Y cuando termine el tiempo de este mundo, se acercará la trompeta al rostro de Isrāfīl y ese será el momento en que comiencen los acontecimientos del juicio. Su sonido llegará de improviso y la vida de este mundo se paralizará instantáneamente. Pero la trompeta no sólo señalará el momento de comenzar el juicio, sino que sus diversos toques irán marcando los distintos momentos o partes en que se desarrollará el juicio. En efecto, Isrāfīl dará tres toques: el del terror, el de la fulminación y el de la resurrección.

El final de este mundo y la muerte de todos

La trompeta de Isrāfīl es, pues, la que anunciará la llegada de la resurrección, pero, ¿cuándo llegará ese día? Lógicamente todo está envuelto en el mayor misterio. Sin embargo, al-Aš'arī se traslada mentalmente a este día, como si ya estuviera presente, y nos describe ampliamente cómo se desarrollará aquello.

Isrāfīl dará el soplo del terror, y este primer toque paralizará la vida e incluso alcanzará a toda la creación, pues al-Aš'arī dice que se moverán las montañas, se agitará el cielo, temblará la tierra, el sol y la luna se eclipsarán, las estrellas caerán, darán a luz las embarazadas, el cabello de los niños se cubrirá de canas etc. (56v) (47). Añade que este estado de pánico durará cuarenta años (48).

Después de este primer toque o soplo del terror vendrá el de la fulminación y muerte de todos los seres vivientes y de toda la creación. Al-Aš'arī trata este aspecto con bastante complejidad pues no está claro si morirán todos los hombres o no, ya que de los mártires, por ejemplo, se dice que no mueren. Esta destrucción final alcanzará también a los animales, que se convertirán en polvo, y al cosmos, al cielo y a la tierra.

Durante cuarenta días, Dios hará llover un agua que llegará doce brazas más arriba de las cosas, agua con la que crecerán las plantas, se cambiarán las montañas y la tierra se transformará, convirtiéndose en "un terreno desierto" (62r).

Resurrección y conducción al lugar del juicio

Al tercer toque de trompeta, los muertos resucitarán y serán conducidos al lugar del juicio. Isrāfīl recibirá la orden de Dios para soplar en la trompeta el toque de la resurrección. Entonces gritará: "Oh almas salientes, oh cuerpos corrompidos, oh huesos gastados, oh venas cortadas, oh piel desgarrada, oh cabellos caídos, levantaos para decidir el juicio" (65r).

(47) Estas señales cósmicas son las que aparecerán en la apocalíptica cristiana como signos premonitores y acompañantes del fin del mundo.

(48) Sin embargo, al-Aš'arī no alude a las clásicas señales que precederán la llegada del juicio final según la teología islámica, como son: una bestia, cf. *Corán*, XXVII, 84; la conquista de Gog y Magog, cf. *Corán* XXI, 96; la llegada del *Mahdī*. Cf. Darmesteter, *Le Mahdī, depuis les origines de L'Islam jusqu'à nos jours*, Paris, 1885; Casanova, *Mohammed et la fin du monde*, p. 23 ss.

(22r). Lo que debe hacer el moribundo es suplicar y hacer actos de fe, porque todo esto constituye una oposición para Satanás.

Al–Aš'arī concede un papel muy importante, a la hora de la muerte, a los parientes del moribundo. El dejarlos constituye un gran dolor, ya que quiere seguir viéndolos y escuchando su voz hasta el último momento. Cuando lo meten en la tumba y se van a retirar, el difunto les pide que se queden unos instantes más. Incluso pueden ayudarle con sus oraciones y sus buenas obras. El les pide que hagan esto a cambio de la fortuna que les deja y de las buenas enseñanzas que les dio.

Naturalmente, en este apartado de los personajes que intervienen en el momento de la muerte podemos incluir también a Dios, pues es el que domina desde el principio hasta el fin toda la escatología. Al–Aš'arī nos presenta al moribundo en presencia de Dios. Le pide perdón y Dios tiene compasión de él, pues dice: "y me enterneceré por ti como el padre por su hijo" (25r). Claro que esta actitud de Dios se refiere a los fieles, mientras que a los infieles los tratará duramente.

2.2.2. *El juicio*

El segundo paso en la escatología absoluta está constituido por el juicio final, y esto ocurrirá cuando haya tenido lugar la muerte total o colectiva de todos los hombres, puesto que la muerte particular de los individuos tiene lugar a lo largo de muchos momentos cronológicos sucesivos.

En las religiones monoteístas, el juicio final tiene un papel capital, ya que es la clave y explicación de esta vida y de cuanto ocurre en ella. En la teología musulmana, el juicio ocupa un puesto de primer orden, porque después del dogma de la unicidad de Dios, es la creencia más destacada (44). Al–Aš'arī le concede al juicio una importancia extraordinaria, pero siguiendo, en cuanto a la exposición del tema, la tónica general de su obra: recoge muchas tradiciones y teorías difíciles de amalgamar entre sí, a veces hasta contradictorias. De todos modos, tenía buen ejemplo a seguir: el mismo Corán, donde el tema del juicio se trata con marcado desorden.

La trompeta

En la descripción que hace al–Aš'arī del juicio final entran en juego diversos instrumentos que desarrollan un papel más o menos importante: trompeta, banderas, balanza, el puente o *ṣirāṭ*. De todos ellos, la trompeta adquiere una relevancia particular, puesto que todo el juicio se desarrollará encuadrado dentro de sus diversos toques. No es invención de al–Aš'arī, sino que la toma simplemente de la escatología musulmana (45). Pero ésta, a su vez, la había tomado de la cristiana, donde aparece como el instrumento que da la señal para la reunión de los hombres en el último día (46).

Al–Aš'arī expone diversas teorías al respecto. De un lado, dice que tiene cuatro partes: una de las cuales está en Oriente, otra en Occidente, otra debajo de la séptima tierra y otra

(44) El Corán alude al juicio final en muchas azoras. Cf. Barthelemy Saint–Hilaire, *Mahomet et le Coran*, Paris, 1865, p. 299 ss.; Abd el–Jalil, *Cristianismo e Islam*, Madrid, 1954, p. 130 ss.; Casanova, *Mohammed et la fin du Monde. Etude critique sur l'Islam primitif*, Paris, 1911; "La escena de la resurrección del Juicio Final está descrita en el Corán acentuando la violencia y la impresión de las descripciones judeo–cristianas". Cf. Gaudefroy–Demombynes, *Mahoma*, trad. esp. México, 1960, p. 341.

(45) Así ya se alude a ella en el Corán en la azora LXXIV, 8.

(46) La trompeta o cuerno tiene un destacado papel en la Biblia: aparece como aviso de la inminencia de un peligro (cf. Am. 3,6; Ez. 33,3); anuncia el castigo de Israel (cf. Is. 18,3); la venida del día de la ira (cf. Joel 2,1) y es por esto por lo que también se cree que dará la señal para la gran reunión de los elegidos en el último día (cf. Is. 27, 13; I cor. 15, 22).

gado por los ángeles de los sepulcros, *Munkar* y *Nakīr*. Además de éstas, da otras teorías sin inclinarse por ninguna (41).

Otros personajes que intervienen en el momento de la muerte

En el momento de la muerte, además del individuo que la padece, intervienen otros personajes que desarrollan un papel más o menos importante.

Aparte del ángel de la muerte, que es el personaje principal, existen otros muchos ángeles que, en la mayoría de los casos, nuestro autor se limita sólo a citar. Al–Aš'arī menciona a tres ángeles anónimos —el encargado de los hálitos, el de las provisiones y el de las obras—que avisan al ángel de la muerte que ha llegado el final de la vida del individuo del que ellos estaban encargados (15v). Cita también a cuatro ángeles que visitan a la persona que ya está en la agonía —encargados respectivamente de las provisiones, del agua, de la respiración y de la vida de dicho individuo—, quienes le comunican que ya no encuentran más medios para prolongar su vida (34v).

Se citan también los "generosos secretarios" encargados de los pecados y de las buenas acciones (35r); los ángeles de la misericordia y del tormento, interviniendo unos u otros según se trate de un individuo que haya realizado obras buenas o malas (42), para llevar su alma al paraíso o bajarla al infierno. Nombra además a dos corpulentos ángeles —*Munkar* y *Nakīr*— que cavan la tierra con sus garras e interrogan al individuo acerca de su Dios, de su profeta, de su religión, etc. (43); y a otro, que, cuando el difunto es colocado en la tumba, le golpea con un martillo de hierro.

Al–Aš'arī menciona también a un ángel —llamado Rūmān o Ḏawmān— (42v) que visita al muerto antes que los ángeles de los sepulcros. Este ángel hace sentar al muerto, le manda que escriba sus acciones, buenas o malas, usando el difunto su propio dedo como pluma, su saliva como tinta y un trozo de su mortaja como papel. Después le manda que firme el escrito con la uña y que lo doble.

Como ya hemos dicho más arriba, el ángel que ocupa un lugar destacado a la hora de la muerte es Ezrael, o sea, el ángel de la muerte. Al-Aš'arī lo cita previamente al hablar de los cuatro arcángeles. Dios lo creo de una luz y tiene cuatro mil alas y cuatro rostros: uno delante, otro encima de su cabeza, otro sobre su espalda y otro debajo de sus pies. Toma las almas con un rostro u otro según se trate de profetas, ángeles, creyentes, infieles o demonios. Tiene una lista de todos los hombres y por medio de unas señales o de otros ángeles que colaboran con él le indica Dios cuándo debe tomar un alma.

Otro personaje que toma parte activa en los momentos de la muerte del individuo es Satanás, figura que se ha tomado de la teología cristiana. Al–Aš'arī nos lo presenta acercándose al moribundo e incitándole a que abandone la religión islámica. Se aprovecha de cualquier situación para hacerlo; por ejemplo: como el moribundo sufre sed, Satanás se le presenta con una jarra de agua que le ofrece si reniega de su fe y afirma que hay dos divinidades

(41) Según el Corán, inmediatamente después de la muerte, el hombre es juzgado tras un sumario examen y remunerado según sus méritos mientras permanece en el sepulcro, esperando la resurrección y Juicio Universal. Cf. Asín Palacios, *La espiritualidad de Algacel y su sentido cristiano*, Madrid–Granada, 1941, p. 150 ss. Según unos autores, v.g. Ibn 'Abbās, "Las almas de los muertos mueren y resucitan con sus cuerpos; de ahí inútil ocuparse de ellas". Cf. Massignon, *La Passion d'al-Hallāǧ*, Paris, 1922, T. II. p. 678.

(42) Cuenta Asín Palacios: "Es costumbre colocar en los sepulcros ejemplares del Alcorán, de leer azoras del Libro Sagrado ante las sepulturas, de poner entre las manos de los difuntos papeles con versos alcoránicos, etc. como medio para obtener de los ángeles, por intercesión del Profeta, disminución del castigo que en la fosa sufre el difunto, según las creencias del Islam" Cf. *La espiritualidad de Algacel*, IV, p. 162.

(43) "Munkar y Nakīr interrogarían a los infieles y a los creyentes que hayan cometido faltas graves; en cambio, el creyente que no haya pecado sería interrogado por los ángeles Mubashshar y Bashir" Cf. Gardet, *L'Islam. Religion et communauté*, Paris, 1967, p. 83.

En la segunda teoría, la muerte también se produce de una manera tranquila, pero con ciertos rodeos, pues el ángel de la muerte pretende entrar por todos los sentidos del moribundo, pero éstos le niegan la entrada diciendo que por medio de ellos realizó obras buenas. Entonces Dios ordena al ángel de la muerte que escriba en la palma de su mano el nombre divino y al leerlo sale el alma del cuerpo.

En cambio, según la tercera teoría, la muerte se produce sin que el individuo actue libremente, sino que éste "entra en la agonía". El alma se va despidiendo de las distintas partes del cuerpo del moribundo y va describiendo cómo quedan sin vida sus distintos miembros: los pies y las manos sin movimiento, los ojos sin visión, los oídos sin audición, etc. (21r).

Esta muerte alcanza a todos. El mismo Corán alude a ella repetidas veces. (40). Pero, ¿cuándo llega la muerte a cada uno? Este punto, que ha preocupado y preocupa a todos, llama ampliamente la atención a al-Aš'arī. Sólo lo conoce Dios y se lo comunica al ángel de la muerte mediante ciertas señales, para que éste sepa cuándo debe tomar un alma.

Finalmente, en cuanto al lugar donde se produce la muerte, está decretado que cada individuo muera en uno determinado; lo indica mediante una historieta concerniente a un joven que estaba junto a Salomón (17r).

El individuo ante la muerte

El hombre desea conocer cuándo llega el momento de su final, no sólo por lo terrible que es, sino porque entonces adquiere conciencia de su conducta pasada y cuenta mucho que sus acciones hayan sido buenas o malas. No es de extrañar que en algunas circunstancias el individuo le pida a Dios que lo devuelva al mundo, y dirá: "tal vez yo obre como un virtuoso en aquello que he dejado" (13v).

Cuando ha entrado ya en la agonía, la primera triste realidad que constata es la terrible soledad en que se encuentra, ya que ninguno de los suyos ni nadie le puede ayudar en ese trance. Entonces se resiste, lucha e intenta liberarse. Pero lo más terrible en ese momento difícil son los peligros espirituales que corre el moribundo: es cuando Satanás se aprovecha de esta situación e intenta arrancar su fe. Debe pues, afirmarse en ella repitiendo las fórmulas tradicionales de: "No hay más que un sólo Dios y Mahoma es Su Enviado".

Lo más patético de todo son los momentos que siguen a la muerte. Al-Aš'arī describe el ceremonial que se realizaba con el cuerpo del difunto. Este es presentado como dándose cuenta y viéndolo todo. Se nos relata cómo entra el lavador de cadáveres a su casa para cumplir su misión. Según una teoría, la salida del difunto de su morada se presenta como el momento más duro de la muerte. Es en este instante cuando el difunto comienza a hacer recomendaciones a su gente: les pide que no maltraten a su mujer viuda, ni a sus hijos huérfanos, etc. (28r). Una vez que lo trasladan al cementerio en unas parihuelas, suplica a quienes lo llevan que lo hagan despacio a fin de escuchar la voz de sus hijos y parientes cercanos durante unos instantes más.

También lo presenta al-Aš'arī dando los últimos consejos a los suyos e incluso les hace reflexionar sobre el hecho de que cuanto reunió de fortuna lo deja ahora a sus herederos, mientras que éstos no cargan con sus pecados. Finalmente es enterrado (24r).

Sobre su estancia en la tumba, al-Aš'arī expone diversas teorías. En primer lugar dice que los ángeles cogen su alma y la llevan arriba en presencia del Señor de los Mundos. Como es de los bienaventurados, Dios manda que la devuelvan a su cuerpo y luego a su casa. Otra versión dice que el ángel devuelve el alma al cuerpo estando éste en la tumba. Aquí es interro-

(40) *La muerte de la que huís, saldrá a vuestro encuentro: luego seréis devueltos al Conocedor de lo que hayáis hecho* (Cor., LXII, 8); *Toda alma prueba de la muerte. Os probaremos con el mal y con el bien como tentación. Hacia (Nos) seréis devueltos* (Cor., XXI, 36).

Los versículos suelen ser literales aunque no completos. A veces se limita a decir: "aleya"; otras, copia solamente tres o cuatro palabras. Pero también cita otros muchos autores musulmanes, generalmente compañeros del Profeta como Wahb b Munabbih, Ka'b al-Aḥbār, etc., e incluso muchas tradiciones populares e historietas, algunas bastante pintorescas por cierto.

Cita solamente una obra en concreto: el *Kitāb al-Sulūk* que parece ser una obra de ascetismo, pero que no hemos podido identificar ni, por tanto, consultar.

A base de todas estas diversas fuentes, al-Aš'arī ha compuesto su tratado. Esta complejidad de las mismas ha repercutido decisivamente en su estructura, presentación y redacción.

2.2. Contenido del *Kitāb šaŷarat ak-yaqīn* (39)

Los temas que integran su doctrina escatológica son los tradicionales: la muerte, el juicio, el infierno y el paraíso. Pero además de estos temas, al-Aš'arī, en la introducción que hace a su obra, nos presenta otros: la creación de la luz, de Mahoma, del mundo, de Adán y de los ángeles.

2.2.1. *La muerte*

El primer paso que se da en la escatología absoluta es la muerte; es cuando el hombre deja esta vida y entra en el mundo que pertenece a lo escatológico. En todos los tratados de escatología, la muerte ocupa un lugar destacado. En la musulmana no iba a ser una excepción, y al-Aš'arī nos la describe con cierto patetismo que recuerda a la ascética cristiana de la Edad Media.

Nosotros vamos a agrupar toda esta temática en tres partes:

El fenómeno de la muerte

Al-Aš'arī la personifica y la concibe como una criatura existente y con vida propia. Nos la presenta hablando y describiendo su propio poder: "... y dijo la muerte: ¡Oh Señor! permíteme que yo llame en los cielos una vez" (12r). Dios la creó, pero dispondrá de ella a través del ángel de la muerte: "Y dijo Dios: oh Ezrael (ángel de la muerte) cógela, porque te doy poder sobre ella" (11v).

La describe con bastante fantasía. En primer lugar, dice que tiene un poder terrible: "Su grandeza supera los cielos y la tierra" (11r); y, en segundo lugar, nos dice que está oculta, pues Dios la ocultó de las cosas creadas con un millón de velos. Finalmente hay que considerar que la muerte es muy dura para los hombres, ya que "separará a los seres queridos, al hombre de su esposa, a las madres de sus hijas". etc. (11r).

Al-Aš'arī destaca especialmente cómo se produce la muerte, esto es, cómo entra la muerte en un individuo; diríamos que hasta se recrea en ello con cierto sadismo. A este respecto expone tres teorías. Según la primera, se establece un cierto diálogo entre el alma del que va a morir y el ángel de la muerte. El alma se niega a seguirlo mientras no demuestre que viene de parte de Dios. Entonces el ángel le presenta como prueba una manzana en la que está escrito: "En el nombre de Dios, Clemente y Misericordioso" (19r). A continuación el alma abandona al individuo. Aquí la muerte se ha producido de una manera tranquila y es el alma quien se decide a seguir al ángel de la muerte.

---

(39) Este apartado, con algunas variantes, fue publicado en el *Resumen de Tesis Doctoral*, Granada, Universidad, 1974. Es curioso resaltar que la mayor parte de la obra está dedicada al tema de la muerte y de la resurrección tratándose más brevemente el infierno y el paraíso. Para mejor orientación véase: 3.1. *Indice de capítulos* de la traducción.

2.1. Características del *Kitāb šaŷarat al-yaqīn* y sus fuentes

No cabe duda —como hemos dicho anteriormente— de que cada autor deja plasmada una impronta de su propia personalidad en sus escritos, reflejándose en ellos sus ideas personales, su manera de pensar y de expresarse, su genio o carácter, su temperamento, sus creencias o vivencias. Sin embargo, cada época, cada región y cada cultura tienen siempre unas características de pensamiento, de expresión y de preocupación que son, más o menos, comunes a todos los autores de un ambiente concreto.

Así, cuando un lector moderno, más aún si es occidental, lee esta vieja obra de al-Aš'arī, no deja de quedar sorprendido por las preocupaciones religiosas —casi obsesión— que la recorren de punta a cabo, por el modo de exponer, por la manera de presentar las cosas y por otros rasgos extraños. Es que, un escrito de esta temática, perteneciente al siglo XII, no debe ser enfocado y estudiado simplemente desde nuestra mentalidad occidental. Si se hace de este modo, la obra aburre y cansa, dejando además la impresión de no contener ningún valor doctrinal. Por el contrario, nuestra obra debe ser estudiada, situada y comprendida dentro de la línea doctrinal seguida por la teología musulmana donde predomina la leyenda.

Al-Aš'arī no se centra solamente en los puntos doctrinales que integran la escatología sino que también trata ampliamente, al comienzo de la obra, algunos otros temas doctrinales importantes y también aprovecha los capítulos dedicados en particular a la escatología para tocar incidentalmente uno u otro tema e incluso insertará a lo largo de su obra ciertos capítulos que tratan de otros temas doctrinales; por ejemplo, los dos que dedica a la naturaleza del alma.

Aunque la obra no es original, no cabe la menor duda de que en ella se encuentran algunos aspectos, pensamientos, anécdotas, explicaciones, etc. que bien pueden calificarse como originales y que nos ayudan a comprender la mentalidad teológica musulmana de aquella época. Pero, sobre todo, su valor es grande en cuanto nos permite conocer, a través de sus múltiples citas, a muchos autores.

En cuanto a la disposición general de la materia, tras unos capítulos de introducción, al-Aš'arī sigue el orden tradicional en la exposición de los temas que integran la escatología, pero descendiendo ya a la explicación concreta de cada tema, se advierten ciertos rasgos que son peculiares a nuestro autor. Así, lo primero que salta a la vista es que, en la obra de al-Aš'arī, no se hace un desarrollo orgánico de la materia correspondiente: es decir, los temas doctrinales no son desarrollados de una manera lógica y continuada, sino que simplemente están yuxtapuestos unos a otros. El orden de bastantes capítulos podría ser invertido o alterado tranquilamente —y en algunos casos, en buena lógica, debiera hacerse así— e incluso podría ser suprimido, sin que por ello cambiara la fisonomía de la obra.

También cabe señalar que no existe proporción entre los varios capítulos en cuanto a su extensión, sino que parece que el autor ha distribuido la materia según la importancia que para él tenga el tema. Por ejemplo: mientras que el capítulo que trata del ángel de la muerte y de cómo coge las almas se extiende a lo largo de más de cuatro folios, el capítulo siguiente, que trata de las respuestas del alma ocupa algo más de medio folio.

Un rasgo característico es que suele adelantarse brevemente al final de un capítulo el tema que va a ocupar todo el capítulo siguiente.

Con respecto a las fuentes que utilizó, al-Aš'arī es un autor que se apoya continuamente en otros como ya hemos dicho. Basta echar una rápida mirada por los distintos capítulos de su tratado para apercibirse de que ha leído mucho, conoce muchas obras y tradiciones. Este tratado asemeja a una antología de citas por la frecuencia con que al-Aš'arī ha incluido fragmentos de obras de otros autores.

Se puede decir que la principal fuente en que se inspira al-Aš'arī es la tradición musulmana. Fundamentalmente se apoya en el Corán, libro que cita más de un centenar de veces.

Por nuestra parte, y con los datos que poseemos, nos inclinamos a pensar que su autor sea, en efecto, un oriental del siglo XII llamado Abū l-Ḥasan Aḥmad b Muḥammad b Ibrāhīm al-Aš'arī.

Con respecto a su producción literaria tampoco existe unanimidad, como lo demuestra el hecho de que el mismo Brockelmann en el S. I (37) le atribuye cinco obras y en el V. I (38) dos. En ambas citas coinciden dos obras: una, el *Kitāb šaŷarat al-yaqīn* que constituye el objeto de este trabajo y la otra, *Ṭurfat al-maŷālis wa tuḥfat al-muŷālis*. Así pues, suponemos que nuestro personaje fuera también autor de estas dos obras entre otras, aunque siempre moviéndonos en el campo de la hipótesis.

Nada podemos concretar, con precisión, de su vida excepto que fue un autor oriental que vivió en el siglo XII. Como siempre se ha dicho que cada autor se descubre a sí mismo a través de sus escritos, este proverbio es aplicable también, como es lógico, a al-Aš'arī. Por otra parte, como sólo conocemos una obra suya, no sería justo querer precisar con exactitud su personalidad, aunque no cabe duda de que sí es posible deducir algunos de sus rasgos.

Desde el punto de vista intelectual, al-Aš'arī no fue ciertamente muy brillante, como veremos se apoya casi continuamente en tradiciones, dichos y opiniones de otros; pero en cambio, su personalidad religiosa sí se presenta, como contrapartida, vigorosa y decidida. En primer lugar al-Aš'arī aparece como hombre de una fe robusta y viva. Toda su obra está impregnada de esa fe. Es una fe tan grande la suya, que casi degenera en credulidad, puesto que no sólo acepta la creencia en Dios y en los dogmas islámicos, sino que también acepta, con la mayor naturalidad y sin ponerlas nunca en tela de juicio, muchas creencias y opiniones que han ido surgiendo, aquí y allá, a través de los tiempos.

En segundo lugar, al-Aš'arī refleja en su obra, una profunda veneración hacia Mahoma. La presentación que hace de él en el folio 1r bastará para probarlo. Pero es que, además, volverá a citarlo muchas veces —siempre con el mayor respeto— y tomará muchas sentencias del Corán que serán como la base doctrinal sobre la cual él se apoya. Más aún, es tan fuerte su veneración hacia el Profeta, que ella se extiende también hacia aquellas personas que estuvieron en contacto con él. Por ejemplo, sus compañeros, 'Ā'iša, Fāṭima, etc.

Por otro lado, al -Aš'arī profesa un gran respeto hacia la tradición islámica y hacia sus representantes. Cita constantemente las palabras de los hombres respresentativos de la tradición, en los que él busca su inspiración y el fundamento de su postura personal. Es un dato curioso observar cómo reproduce en su obra, con el máximo respeto, los *dichos* o *fórmulas* más tradicionales y veneradas del Islam, procurando presentar siempre alguna situación concreta que sirva de explicación etiológica a tales fórmulas: "No hay más que un sólo Dios y Mahoma es Su Enviado", o la fórmula tradicional de saludo "La paz sea con vosotros", etc.

Finalmente, cabe destacar también que al-Aš'arī se descubre en esta obra, como un hombre muy preocupado por la escatología, esto es, por la suerte final y eterna del hombre. Son realmente dramáticas las descripciones que hace de esos momentos decisivos. De tales realidades, o de tales consideraciones, al-Aš'arī extrae y enseña a lo largo de toda su obra, aunque a veces de manera indirecta, continuas enseñanzas ascético-prácticas. Por ejemplo: acerca del escaso valor de las cosas, de la importancia de la fe y de las buenas obras, de lo terrible que será el castigo de los infieles, entre otras.

---

(37) p. 765.
(38) p. 553.

2. EL AUTOR Y SU OBRA

Es difícil conocer con exactitud quien es el autor del *Kitāb šaŷarat al-yaqīn* ya que no existe unanimidad en las obras consultadas.

En los manuscritos que hemos utilizado para la edición del texto árabe solamente se cita como que era obra de Abū l-Ḥasan al-Aš'arī.

Brockelmann en su obra *Geschichte der Arabischen Litteratur* (29) la atribuye al famoso teólogo oriental Abū l-Ḥasan 'Alī b Ismā'īl al-Aš'arī muerto en el año 342/935; más adelante, en el mismo volumen (30), la atribuye a Šihābaddīn Abū l-Ḥasan Aḥmad b Ibrāhīm al-Aš'arī aš-šāfi'ī muerto en el año 600/1203. Dicho autor cita también en el *Suplemento* I (31) a Abū l-Ḥasan Aḥmad b Muḥammad b Ibrāhīm al-Aš'arī al-Yamanī an-Nassāba Šihābaddīn muerto igualmente hacia el año 600/1203, sin hacer mención a nuestra obra (32).

Por otra parte, Sezgin (33) que da una lista de obras del famoso al-Aš'arī no incluye el *Kitāb šaŷarat al-yaqīn* entre ellas así como tampoco la incluyen otros repertorios biobibliográficos consultados al respecto.

Por tanto, sacamos en conclusión que hay tres autores llamados Abū l-Ḥasan y al-Aš'arī. Uno de ellos es 'Alī b Ismā'īl; otro, Aḥmad b Ibrāhīm y, el tercero, Aḥmad b Muḥammad b Ibrāhīm. ¿Cuál de ellos es nuestro autor? Asín Palacios (34) afirma que el autor de dicha obra —Abū l-Ḥasan al-Aš'arī— vivió en Oriente a finales del siglo XII y que no debe ser confundido con su homónimo, el fundador de la escuela teológica de los aš'aríes.

Finalmente, en el catálogo de los manuscritos de la Bibliothèque Nationale de Paris (35) encontramos la cita de que el autor del *Kitāb šaŷarat al-yaqīn* —catalogado con el núm. 5322, fol. 129-154—es Aḥmad b Muḥammad b Ibrāhīm al-Aš'arī, pero haciéndonos referencia también a la mencionada obra de Brockelmann (36) en la que se le atribuía al famoso al-Aš'arī, o sea, Abū l-Ḥasan 'Alī b Ismā'īl al-Aš'arī.

---

(29) Leiden, Brill, 1943-49. S. I, p. 345.

(30) Cf. S. I, p. 765 y V. I., p. 553.

(31) Cf. p. 558.

(32) No sabemos si se trata de la misma persona.

(33) *Geschichte der Arabischen Schriffums*, Leiden, Brill, 5 vols. 1967-74, v. I, p. 602 ss.

(34) Cf. *La escatología*, p. 171, nota, 4.

(35) Cf. G. Vajda, *Index general des manuscrits arabes musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris*, Paris, 1953, p. 628.

(36) Cf. *op. cit.* S. I, 345.

Rodinson —en la década de los cincuenta—afirmaba en una entrevista recogida en la revista *al-Ṭalī'a* (22) que coincidía con Cerulli y Muñoz Sendino en que parte de la escatología musulmana había trasvasado a Europa durante el s. XIII, pero que no coincidían las versiones medievales con ningún original árabe. Por tanto, el problema de las fuentes directas de Dante no estaba resuelto. Este investigador sugiere que habría que tener también en cuenta las enseñanzas orales de Brunetto Latini, otros libros traducidos del árabe, relación con comerciantes y misioneros, etc.

Posteriormente otra tesis sería la defendida por L.'Awaḍ (23) y apoyada por Mu'nis (24) que señala que Dante estaba influido por la *Risālat al-gufrān* de al-Ma'arrī que a su vez tomaba elementos griegos.

Trabajos de esta temática siguen siendo de actualidad, como por ejemplo, los de Gabrieli (25), Continente (26), Guidubaldi (27), Marzouki, etc. (28).

---

(22) Cf. n.º VI, 2, febrero 1970, p. 94.

(23) Luwīs 'Awaḍ, *'Alà hāmiš al-gufrān*, Cairo, 1966.

(24) Ḥusayn Mu'nis, "Al-uṣūl al-'arabiyya li-Kūmidiya al-ilāhiyya" en *al-'Arabī* (Kuwayt) CXLII (sept. 1970), 32-40.

(25) Gabrieli, "Petrarca e gli arabi" en *al-Andalus*, XLII (1977) 241-248.

(26) Continente, "Consideraciones en torno a las relaciones entre *Risālat al-tawābi' wa-l-zawābi'* de Ibn Šuhayd y la *Risālat al-gufrān* de al-Ma'arrī" en *Actas de las Jornadas de Cultura Arabe e Islámica* (1978), Madrid, 1981, 125-133.

(27) Guidubaldi, *Dal "De luce" di R. Grossatesta all'islamico "Libro della Scala". Il problema delle fonti arabe una volta accetrata la mediazione oxfordiana*, Florencia, 1978.

(28) Marzouki, "Trois visions du Satan. (Etude comparée de trois textes: Epître du pardon d'Abou l-Ala al-Maârri, Divine comédie de Dante et Paradis Perdu de Milton)" en *Cahiers de Tunisie*, 28, nº 111-112 (1980) 237-254.

tología, pero en los siglos siguientes aparecen diversas tradiciones como el mismo autor afirma: "En cambio, a partir del siglo XI, adviértese un brusco salto en la evolución de las leyendas escatológicas: desde esa fecha comienzan ya a aparecer otras más extensas, más completas y precisas en la topografía de ultratumba, más sistemáticas en la clasificación de premios y castigos" (15).

Esta variedad de leyendas escatológicas es debido, quizá, a que la crítica de los teólogos se muestra más tolerante cuando se trata de simples tradiciones que servían para la edificación de los fieles; en cambio, era más severa cuando se refería a la rigurosidad del hadiz. Por tanto, no es raro encontrar en la literatura de las tradiciones "dichos" que se hacen remontar al Profeta y que desde hacía mucho tiempo habían corrido entre los musulmanes aunque bajo la autoridad de otro nombre. Estos dichos atribuidos al Profeta fueron difundidos por los narradores o *quṣṣāṣ* que desempeñaron un papel importante en este campo. Así, poniéndose a la altura del entendimiento popular, podían ejercer gran influencia entre el pueblo, influencia que se escapaba a los teólogos oficiales (16).

Por consiguiente, el texto cuya traducción presentamos en este estudio no es propiamente un tratado de escatología musulmana —en el sentido estricto— según la dogmática ortodoxa del Islam sino más bien un conjunto de leyendas escatológicas que circulaban en el s. XII, recogidas y ordenadas por Abū l-Ḥasan al-Aš'arī y que como toda leyenda está, en algunos casos, desbordada por la imaginación popular.

Por otra parte, debemos mencionar, aunque sea brevemente, la cuestión del posible trasvase de ideas escatológicas musulmanas al Occidente cristiano durante los siglos XII y XIV. Resulta ser uno de los puntos más significativos, y a la vez discutidos por la crítica moderna, entre los que formarían el legado árabo-islámico transmitido a Europa.

Los orientalistas, desde finales del s. XIX, hacen notar la posible influencia entre la obra de Dante y otras orientales. Sin embargo, fue Asín Palacios en 1919, en *La escatología musulmana en la "Divina Comedia"* (17), el primero que señaló la influencia de las leyendas del *Mi'rāŷ* en la Divina Comedia, basándose en los numerosos textos árabes surgidos de la azora XVII, en la que se describe el viaje de Mahoma al paraíso y al infierno. Los arabistas italianos negaron esta tesis en principio, sin embargo, fue bien acogida en el resto de los países.

Las versiones que realizaron Cerulli y Muñoz Sendino del Libro de la Escala en las que publicaban el texto latino y francés de Abraham Alfaquin realizado en la corte de Alfonso X fueron grandes aportaciones al tema dignas de tener en cuenta (18).

Cerulli en *Nuove ricerche* (19) abundando en el tema llega a la conclusión de que Dante conoció la traducción del Libro de la Escala realizada en la corte de Alfonso X por Abraham Alfaquin demostrando que a través de dicho libro Dante conecta con la escatología musulmana (20).

Al no conocerse con exactitud el original árabe que sirvió para la traducción alfonsí, Vernet hace un estudio del *Kitāb al-mir'āŷ* del oriental al-Qušayrī (986-1072) y llega a la conclusión de que si no es el original utilizado por Abraham Alfaquin, al menos presenta grandes semejanzas con el Libro de la Escala (21).

La polémica sobre el tema no está agotada y sigue siendo en la actualidad objeto de investigaciones, apareciendo otras tesis.

(15) *ibidem*, p. 274.
(16) Cf. Goldziher, *Etudes sur la tradition Islamique*, trad. Barcher, Paris, 1984, pp. 187 ss.
(17) Discurso de entrada en la Real Academia Española. Madrid, 1919.
(18) Cf. Cerulli, *Il Libro della Scala e la questione delle fonti arabo-spagnole della Divina Commedia*, Città del Vaticano, 1949; Muñoz Sendino, *La Escala de Mahoma*, Madrid, 1949.
(19) *Nuove ricerche sul Libro della Scala e la conoscenza dell'Islam in Occidente*, Città del Vaticano, 1972.
(20) Cf. Vernet, *La cultura hispano-árabe en Oriente y Occidente*, Barcelona, 1978, pp. 322 ss.
(21) Cf. Vernet, "Episodios de la "Divina Comedia" en la escatología del Qušayrī" en *Homenaje J. Reglà*, Valencia, 1975, 37-39.

La escatología musulmana se encuentra ya, no sólo esbozada sino también afirmada con énfasis en el mismo Corán: "La escatología musulmana está definida en su casi totalidad ya en el Corán: el anuncio del juicio universal es motivo dominante desde la primera predicación, de modo que a la teología dogmática y a la tradición posterior sólo les quedaron elaboraciones de detalle en esta materia" (9). Efectivamente, la predicación del juicio final fue uno de los temas de mayor importancia para Mahoma (10); el fin del mundo también es descrito en el Corán con fuerte potencia. La naturaleza entera participa en el cataclismo —todos sus aspectos parecen personificarse—, y hasta los animales participarán incluso en el juicio.

Sin embargo, las enseñanzas escatológicas del Corán son muy genéricas y contienen muchos puntos oscuros y dudosos. Por otra parte, la escatología no ha sido una excepción en la suerte corrida por todas las doctrinas islámicas en general: dogmática, derecho religioso, ascética— mística, deberes etc. Nos referimos a las diversas corrientes del pensamiento, divergencias, enfrentamientos y desarrollos que ha sufrido el pensamiento islámico en los tiempos que siguieron a la muerte del Profeta. La ausencia de sentido histórico y crítico y la tendencia a hacer derivar de Mahoma toda clase de creencias, usos y ritos no tardaron en privar de su pureza a las tradiciones islámicas, llenándolas, en cambio, con gran cantidad de materiales de los que el Islam nunca ha podido del todo liberarse. "La falta de una autoridad unipersonal infalible que dé las normas fijas del Credo a la muchedumbre de los fieles, y distinga lo que es de fe de lo que es libre, permitió a la fantasía colectiva de los primeros siglos introducir en el Islam un sinnúmero de mitos y leyendas de ultratumba, ya originales, ya tomados de otras religiones, especialmente del judaísmo, del mazdeísmo y del cristianismo oriental, con los cuales completó y adornó los datos del Alcorán. Estos mitos y leyendas se transmitieron respetuosa y fielmente bajo la autoridad de Mahoma o de sus compañeros, en cuya boca se pusieron desde un principio. Y así los teólogos no tuvieron más remedio que respetarlos e incluirlos en sus síntesis dogmáticas, como formando parte del tesoro de la tradición, al lado de los textos alcoránicos" (11).

La mejor confirmación de tal proceso la tenemos en el hecho de que, ya en los siglos IX y X, se produjo dentro del Islam una revisión de materiales, la cual tendría por resultado la fijación de seis colecciones particularmente prestigiosas (12). Las causas de todo esto fueron múltiples y de todos bien sabidas: a la carencia de sentido crítico —que acabamos de aludir— se añadieron la diversidad de condiciones de vida en las distintas regiones del dilatado mundo islámico, las múltiples escuelas y, sobre todo, el problema del califato, el cual originará muchas luchas y discrepancias (13). Pero parece ser, según Asín Palacios, que "desde el siglo XI de nuestra era, por lo menos, la teología ortodoxa del Islam había logrado dar a este dogma fórmulas concretas y definitivas que eran unánimemente profesadas en todo el mundo Mahometano" (14). Esto es cierto en cuanto a los puntos fundamentales de la esca-

---

Apocalípsis, por ejemplo; se han desarrollado y precisado en la tradición". Cf. Gaudefroy-Demombynes, *Mahoma*, trad. esp. México, 1960, p. 336; Khoury, "Quelques réflexions sur les citations de la Bible dans les premières générations islamiques du premier et du deuxième siècles de l'hégire" en *Mélanges H. Laoust (Bulletin d'Etudes Orientales*, XXIX, 1977).

(9) Cf. Moscati, *Islam* en *Enciclopedia Cattolica*, VII, Roma, 1951, col. 282.

(10) Cf. Barthelemy Saint-Hilarie, *Mahomet et le Coran*, París, 1865, Carra de Vaux, *Les penseurs de l'Islam*, Paris, 1932, T. III, 143; Goldziher, *Le dogme et la loi de L'Islam*, (trad. A. Erin) Paris, 1920, pp. 5 y 6; Casanova, *Mahomet et la fin du Monde*, París, 191, pp. 68 ss.

(11) Cf. Asin, *La escatología*, 128.

(12) Aparte de los trabajos y manuales utilizados comúnmente por la historiografía occidental sobre estos temas como Schat o Milliot véase entre otros Rancillac, "Des origines du droit musulman à la Risala d'Al-Shafi'ī en MIDEO, XIII (1977), 147–169; Ḥasan, "The sources of Islamic law" en *Islamic Studies*, VII (1968), 165–184.

(13) "El problema del califato constituye el punto de partida de todas las escisiones dogmáticas en el Islam" Cf. Gottschalf, *El Islam: origen, evolución, doctrina*, en *Cristo y las religiones de la tierra* (ed. König) III, trad. esp. Madrid, 1961, p. 22.

(14) Cf. Asín, *La escatología*, p. 124.

una réplica de la topografía de Egipto. Las almas pasaban así de la soberanía del Faraón a la soberanía de Osiris, y bajo el nuevo rey debían pagar igualmente tributos, sembrar y recoger las cosechas, arreglar canales, defender a Osiris contra Set, etc. (3).

Nuestra búsqueda de doctrinas escatológicas en otras religiones, más distantes en el espacio o en el tiempo del Islam, nos ofrecería un resultado muy parecido, aunque con distintos matices y detalles: por ejemplo, en el Budismo, Hinduismo, la religión indoiránica, etc. (4). Como se ve, en todas estas religiones la escatología ha avanzado muy poco, siendo sus creencias sobre el tema de la vida futura vagas e imprecisas.

Por el contrario, la escatología ha avanzado de manera decisiva y se ha esclarecido y concretado en cuanto a sus creencias en las religiones monoteístas, gracias a su dogma básico de un Dios único, creador y señor de todo, con un carácter profundamente ético y moral. En una tal concepción religiosa, ni esta vida, limitada y llena de injusticias y contradicciones, puede ser la última y definitiva, ni el hombre, puede dictar su último destino. En las religiones monoteístas y de carácter ético–moral, la respuesta definitiva es dada por el Dios absoluto y lógicamente en una vida futura, que sucederá a ésta que todos vemos.

Esto aparece en el contenido religioso del Antiguo Testamento. Si bien se han producido evoluciones y aclaraciones de ideas con el correr de los siglos, la concepción escatológica básica ha sido sustancialmente uniforme y constante (5). En el Antiguo Testamento se espera un futuro, en el que el pueblo de Israel y la creación entera llegarán, mediante una transformación radical, a un estado final de consumación, perfección y forma definitiva, y en el que los individuos, por su parte, alcanzarán su destino eterno, que será feliz o desgraciado de acuerdo con su conducta moral durante esta vida (6). El Nuevo Testamento no hará más que seguir esta misma doctrina escatológica, esclareciendo y profundizando muchas de sus ideas y haciendo así que las creencias respecto a la otra vida se conviertan en un tema dominante de la religión cristiana, concretadas en los cuatro puntos clásicos de muerte, juicio, infierno y gloria.

Es en este contexto ideológico donde se debe situar también la escatología musulmana, puesto que está enraizada en tal concepto. En efecto, es bien sabido cómo la teología islámica se ha inspirado en las creencias del Judaísmo y del Cristianismo, aparte de otras fuentes más secundarias, de las que también es deudora (7). El tema de la escatología no es una excepción en esta dependencia o inspiración genérica (8).

---

(3) Cf. Junker, *La religión de los egipcios*, en Cristo y las religiones de la tierra (ed. Franz König), II, trad. esp. Madrid, 1961, pp. 549–556; E. Drioton, *La religión égyptienne dans ses grandes lignes*, El Cairo, 1945; J. Vandier, *La religion égyptienne*, Paris, 1944.

(4) Cf. LIFE, *Las grandes religiones del mundo*, Nueva York, 1967.

(5) Salvada esa línea uniforme, que se va ahondando y esclareciendo cada vez más, es evidente que las creencias escatológicas del Antiguo Testamento han sufrido cambios y desarrollos: muchas concepciones han experimentado cambios, algunos elementos han desaparecido, otros entran más tarde, etc. Según los especialistas del A. T. la evolución más notoria se ha dado en relación con la retribución divina: al principio se esperaba una retribución colectiva y material; más tarde se sigue creyendo en una retribución individual y material; es en los últimos libros del A. T. donde se llega a la creencia de una retribución individual y espiritual, es decir, en la otra vida. Cf. Dan. 12, 2–3. II Mac. 7, 9 ss.; 12, 38–46; Eclesi. 7,36.

(6) Cf. Winklhofer, *Escatología* en *Conceptos fundamentales de teología* (ed. H. Fries), T. I, trad. esp. Madrid, 1966, pp. 507–508; J. de Freine, *Escatología* en *Diccionario de la Biblia* (ed. H. Haag – S. Ausejo), trad esp. Barcelona, 1963, col. 547; J. Diaz, *Escatología* en *Enciclopedia de la Biblia* (ed. A. Diez Macho y S. Bartina) III, Barcelona 1964, col, 93–94.

(7) "La más reciente de las religiones monoteístas, es una síntesis de la antigua religión popular de la Meca, del Judaísmo y del cristianismo" Cf. Koebert, *Islam* en *Diccionario de las religiones, loc. cit.*, col. 736; "Hijo, aunque espúreo, de la Biblia y del Evangelio, el Islam amalgama y sincretiza los dogmas judeocristianos con los mitos de otras religiones orientales; no en vano viene a la historia después de todas ellas y su rápida propagación a través de los pueblos más religiosos del mundo antiguo le permiten asimilar los más variados elementos escatológicos". Cf. M. Asín Palacios, *La escatología musulmana en la divina comedia*, Madrid, 1961, p. 135. Pozo, *Teología del más allá*, Madrid, 1980.

(8) "Es evidente que el pensamiento de Mahoma ha sido influido por las creencias judeocristianas, por el

una misma religión, la escatología presenta, con frecuencia, una historia que ha transcurrido no sin cambio de muchas de sus concepciones. Es por esto que cuando se estudia la historia de las religiones, encontramos algunas en las que la creencia en la otra vida no existe; otras, en las que hay notables divergencias entre una y otra corriente de pensamiento; otras, en las que su postura respecto a ello es oscura y uno no sabe a qué atenerse; y otras, en las que la escatología ocupa un puesto preponderante.

Algunos ejemplos, tomados de las religiones más o menos vecinas del Islam o con las que éste estuvo en contacto serán, sin duda, ilustrativas en este aspecto. En las religiones de Mesopotamia no ha existido una escatología en sentido estricto: "No es que la ultratumba sea negada, pero la noción que de ella se tiene es bastante pesimista y negativa" (1). Apenas ocurría la muerte, la sombra del individuo atravesaba el sepulcro y descendía al Arallu, la morada infernal puesta bajo tierra. Es una gran ciudad cubierta de polvo y envuelta en tinieblas. La existencia de los muertos allí es triste y afligida; desnudos como pajarillos, se alimentan del polvo y de la tierra, y beben agua sucia. Se encuentran muy escasas huellas de una eventual distinción de ultratumba, entre buenos y malos, ni cabe dar por cierto, que la idea de un juicio acerca de las obras hechas en vida haya sido conocida por los pueblos mesopotámicos (2).

Para el antiguo Egipto, la vida futura constituyó una verdadera obsesión. Son muchos los papiros que hacen referencia al destino de las almas. Otros contienen instrucciones para que el espíritu pueda recorrer sin peligro los caminos que conducen a las moradas divinas; otros, recomendaciones a los vivos para que cuiden del cadáver y eviten su destrucción a fin de que no muera su *Ka* o "doble"; y finalmente, en otros, figuran invocaciones de las almas a los dioses para que las miren con ojos benévolos. En una palabra, la vida de los egipcios fue una constante preparación para la muerte y un anhelo incesante de gozar de las felicidades del *más allá*: sus mismos monumentos, como las pirámides o los cementerios tebanos, y el arte de la momificación constituyen prueba de ello. Con todo, no hay claridad ni uniformidad respecto a las creencias egipcias en materia de vida futura. Según el historiador griego Herodoto, los egipcios creían que el alma, al morir el cuerpo, iba penetrando y pasando de uno a otro cuerpo de animal que se estaba formando en dichos momentos hasta que, recorrida una porción de aquellos, volvía a entrar en el cuerpo de otro hombre que se hallaba a punto de nacer. Pero en Egipto existían también otras corrientes de pensamiento al respecto. En los tiempos primitivos, se creía que el muerto no se movía de la tumba, por lo que los parientes le llevaban de todo para que fuera feliz. Más tarde, en el Libro de las Pirámides se inicia una doctrina nueva, aunque, por el momento, sólo era aplicada al Faraón: éste ya no moraba en la tierra, sino en el cielo en compañía de los dioses y de sus antepasados. Posteriormente, el muerto se convertía en Osiris, y este mito osiriano dominará la doctrina de ultratumba. Antes de que el muerto llegara a las moradas divinas, debía vencer muchos obstáculos, por lo que eran celebradas delante del cadáver diversas ceremonias para que conociera las fórmulas mágicas con que librarse. Llegado, por fin ante Osiris, tenían lugar las *confesiones negativas* en las cuales afirmaba el difunto no haber pecado en vida. Los campos del Yalu, o morada de las almas, están presentados como tierras sembradas de trigo, con ríos y canales, todo lo cual es

(1) Cf. Moscati, *Las antiguas civilizaciones semíticas*, trad. esp. Barcelona, 1960, p. 50; un poco más adelante, insiste más en esto: "El concepto de ultratumba resulta, pues profundamente triste y pesimista, lo que, en último análisis, se ajusta bien al sentido mesopotámico de lo divino, que ciertamente suponía inspirar temor y terror pero no amor", p. 52.

(2) Es, pues, acertada la opinión de F.M.Th. de Liagre Boehl cuando afirma: "Sin embargo, una escatología en sentido estricto, como doctrina del fin y de la renovación del mundo, aunque pudiera muy bien deducirse de todos estos pensamientos, no puede documentarse en las fuentes conocidas, ni apoyarse en la mundana y poco imaginativa actitud de los antiguos babilónicos y asirios, ni en la de sus predecesores, los sumerios". Art. *Escatología*, en *Diccionario de las Religiones* (ed Franz König), trad. esp. Barcelona, 1964, col. 439-440.

1. INTRODUCCION

La palabra *escatología* deriva de dos términos griegos: — ἔσχατος —, que significa "extremo, último" y — λόγος — que significa "doctrina, tratado". Pero el término — ἔσχατος — tiene en este contexto ideológico, una referencia fundamentalmente temporal: significa "último" en la línea del tiempo. Así pues, por escatología se entiende —etimológicamente — "el tratado sobre las cosas últimas, o, mejor aún, sobre los acontecimientos últimos".

De manera más concreta y propia, la escatología es un concepto que tiene su puesto adecuado en la historia de las religiones, ya que la realidad expresada por dicho término aparece en todas o casi todas ellas, de uno u otro modo. Y entonces se refiere al conjunto de enseñanzas teológicas o religiosas acerca del final del hombre individual, de la humanidad y del mundo en general. Se podría precisar que no existe acuerdo entre los autores sobre el alcance exacto del término *escatología*: mientras que unos piensan que se debe entender por escatología tanto las ideas referentes a la suerte final del individuo como las que afectan al fin del mundo, otros restringen el término limitándolo a las enseñanzas o creencias relativas al final o renovación de éste. Pero tal matización no hace aquí al caso y podemos entender la escatología en el sentido amplio ya indicado.

La escatología o creencias sobre el "más allá" ha tenido una importancia de primerísimo orden prácticamente en todas las religiones. La razón de esto es fácil de encontrar; incluso es algo lógico y natural. En efecto, es lógico y natural que el hombre se preocupe por lo que ocurrirá al final de su propia vida, al final de la vida de la humanidad y al final incluso de la existencia del mundo que le rodea y en el que vive. El hombre ve que la muerte pone fin a la existencia de todo cuanto le rodea, y piensa que su propia vida también acabará un día. ¿Qué ocurrirá entonces? ¿Qué ocurrirá a la humanidad entera? Las preguntas pueden extenderse incluso al mundo que nos rodea, pues las cosas se producen, cambian y se destruyen. ¿Acabará todo un día? En caso afirmativo, ¿Qué ocurrirá entonces? Es lógico que estas preguntas hayan inquietado a los hombres de todos los tiempos, llevándoles al límite de la obsesión y de la angustia. Por eso, la escatología se encuentra, de una manera o de otra, en todos los sistemas teológicos o religiosos, esto es, en todas las religiones.

Pero esto no quiere decir que la escatología sea la misma en todas las religiones o presenta siempre las mismas creencias. Ocurre todo lo contrario. Las creencias acerca de la vida futura, del "más allá", dependen de la propia fe teológica o religión, por lo que existen muchas y notables diferencias respecto de ello entre las distintas religiones. Incluso dentro de



NOTA PRELIMINAR

La idea del "más allá" que dominó el pensamiento humano sobre todo en la Edad Media, en cuyo tiempo obsesionó al hombre, sigue revistiendo importancia a través de los siglos. Este tema, que me interesó siempre pude desarrollarlo gracias a que el profesor Seco de Lucena me ofreció un manuscrito de su biblioteca particular de un autor del siglo XII titulado Kitāb šaŷarat al-yaqīn *que trataba de escatología musulmana. Esto motivó que emprendiera la edición, traducción y estudio de esta obra cotejándola con otros manuscritos: Uno del British Museum de Londres y otro, de la Real Academia de la Historia de Madrid. Trabajo que me sirvió como tesis doctoral.*

Esta tesis, dirigida por el profesor Seco de Lucena, fue defendida el 14 de enero de 1974. El tribunal estaba formado por los profesores don Jacinto Bosch —hoy fallecido—, P. Darío Cabanelas, don Andrés Soria, don Joaquín Vallvé y doña Josefa Mateu que sustituyó a don Luis Seco por encontrarse ya enfermo.

A todos ellos les agradezco las oportunas observaciones que me hicieron y que me han sido útiles para la revisión de este trabajo que comprende el estudio, traducción y edición crítica del texto árabe del Kitāb šaŷarat al-yaqīn *de Abū l-Ḥasan al-Aš'arī autor oriental del siglo XII.*

Quiero mostrar públicamente mi agradecimiento al fallecido profesor Seco de Lucena por el interés tomado en la dirección de este trabajo a pesar de estar aquejado por una dolorosísima e irreversible enfermedad. No olvidaré nunca su generosa ayuda. A los doctores Cabanelas, Bosch y Nogales que me avalaron con su informe positivo para que este libro fuera publicado en el Instituto Hispano-Arabe de Cultura, y a su Director, don Jesús Riosalido. También al P. Darío Cabanelas por haberme facilitado la portada así como por su valiosa ayuda en la aclaración de ciertas dudas que le he consultado. Y por último, mi gratitud a la Dra. M.ª Jesús Viguera por el apoyo recibido en todo momento.

Granada, abril de 1987

INDICE DEL CONTENIDO

A mi madre

La ilustración de la portada representa el árbol del paraíso islámico *(Ṭūbà)* según un dibujo cedido por el P. Darío Cabanelas, ofm., y realizado sobre el que incluye D. Miguel Asín Palacios en *La escatología musulmana en la Divina Comedia,* 2.ª ed. Madrid, (1943), p. 231, nota 1.

INSTITUTO HISPANO-ARABE DE CULTURA
Paseo Juan XXIII, 5. 28040 MADRID
I.S.B.N.: 84-7472-080-X
Depósito Legal: M-11517-88
NIPO: 029-87-012-5
Fotocomposición árabe: Muhammad Dia Hammadeh
Imprime: M. Huerta - Ibiza, 52 - MADRID

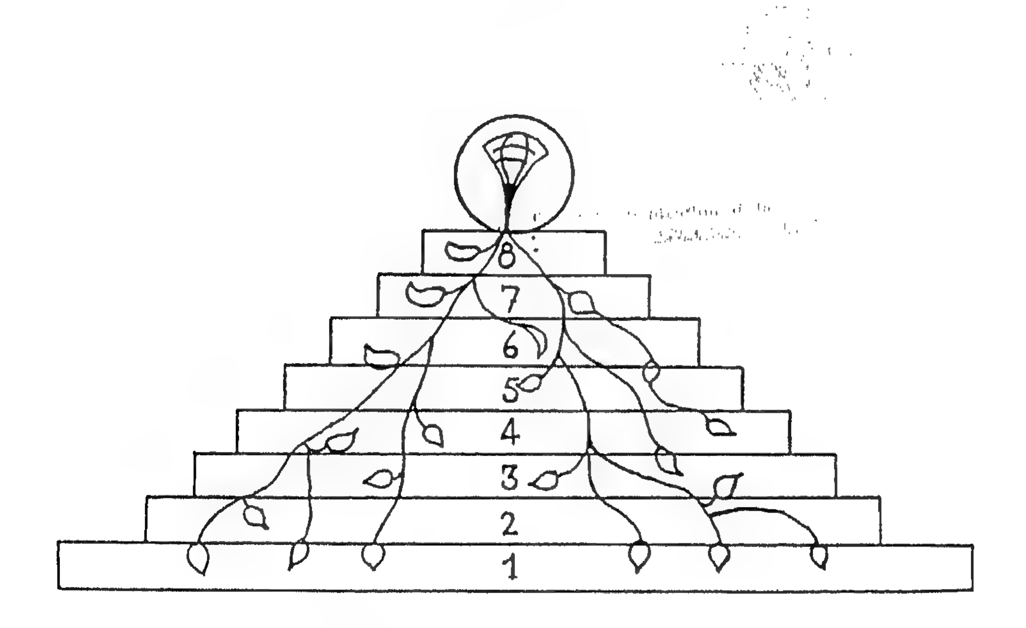
ABŪ L–ḤASAN AL–AŠ'ARĪ

KITĀB ŠAŶARAT AL–YAQĪN

Tratado de escatología musulmana

Estudio, edición, traducción, notas e índices
por

CONCEPCION CASTILLO CASTILLO



Secretaría de Estado de Cooperación Internacional
y para Iberoamérica

INSTITUTO HISPANO-ARABE DE CULTURA

Madrid, 1987

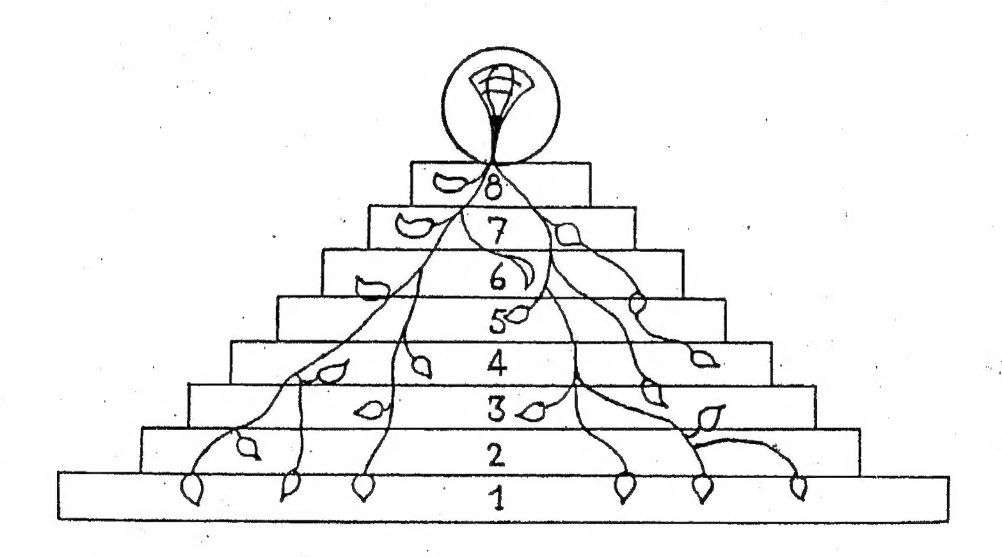
ABŪ L–ḤASAN AL–AŠʿARĪ

KITĀB ŠAŶARAT AL–YAQĪN

Tratado de escatología musulmana

Estudio, edición, traducción, notas e índices
por

CONCEPCION CASTILLO CASTILLO



Secretaría de Estado de Cooperación Internacional
y para Iberoamérica

INSTITUTO HISPANO-ARABE DE CULTURA

Madrid, 1987